

الحمد

مَجَلَّةُ ثَرَاثِيَّةِ فَصْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الثاني والثلاثون - العدد الأول - سنة ٢٠٠٧ م

١٣٣

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

نصيرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الرابع والثلاثون

العدد الاول - ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فاروق خضر الدليمي د. محمد حسين الأعرجي

الهيئة الاستشارية
أ. د. خديجة الحديشي
أ. د. جواد مظهر الموسوي
أ. د. فليح كريم الركابي
أ. د. داود سلوم
أ. د. مالك المطليبي
الاستاذة حسن عزيزي
هيئة التحرير
نائب رئيس التحرير
أحمد عبد زيدان
سكرتير التحرير
محمود الظاهر

التصحيح اللغوي

سليم سلمان

نجلة محمد

اهل عبد الله

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان لطيف

ياسر جابر ياسين

المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الأقطار العربية.
في دول العالم الاخرى
٨٠ دولاراً.

لوحة الغلاف / رافع الناصري

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة
- الأعظمية -
ص. ب. ٤٠٣٣ بغداد
جمهورية العراق
هاتف : ٤٤٦٠٤٤
فاكس : ٤٤٨٧٦٠

الأسعار

العراق : ٥٠٠ دينار بالأردن
دinarان، الإمارات : ٣٠ درهماً،
اليمن : ٣٠ ريالاً، مصر : ٣ جنيهات،
ليبيا : ٣ دينار، الجزائر : ٦٠ ديناراً،
تونس : ديناران، المغرب : ٣٠ درهماً.

الافتتاحية

المرأة في تراثنا..... رئيس التحرير..... ٤-٢

دراسات وبحوث

الحالة الاقتصادية في عهد

الخلافة العباسية.....

الرفسور: أ. بيلياف

ترجمة: أ.د. جليل كمال الدين ٢٣-٥

الاستثمار في الاسلام واثره في نشوء شركات

المضاربة في القرن الاول الهجري..... د. عبدالرزاق احمد وادي السامرائي ٢٤-٤٧

الموضوعات النحوية في كتاب "الروض الأنف"

للسهيلي..... يوخنا مرزا الخامس ٤٨-٧٥

امرو القيس مسائل بين

الحقيقة والاختلاق..... كاظم سعد الدين ٧٦-٨١

علم الأنساب عند القلقشندي..... د. جواد مطر الموسوي ٨٢-٨٧

الحركة الثقافية في القرن الرابع

الهجري في العراق..... أ.د. حسين امين ٨٨-١٠١

نصوص محققة

ديوان ابي الفتح البستي

القسم الرابع..... تحقيق شاكرا العاشور ١٠٢-١٣٥

عرض كتاب

السيد كاظم العوادى: الثورة الوطنية

..... نجلة محمد ١٣٦-١٣٧

حسن عريبي الخالدي ١٣٨-١٦٠

المرأة في تراثنا

لعله ليس من شؤون ((المورد)) ولا من مهماتها أن تحتفل بعيد المرأة العالمي، ولكن من شؤونها أن تقف عند نظر تراثنا إليها.

ويلفت النظر أن إسلامنا الحنيف قد انتشل المرأة مما كانت فيه من وهدة جاهلية، ولكن مجتمعنا العربي الإسلامي بقي مُصرّاً على النظر إليها — في الأعم الأغلب — نظرة دونية.

وأريد أن أقف وقفة عابرة عند هذا النظر فأقول:
إن طائفة من النقاد قدماء ومعاصرين قد اعجبوا برثاء جرير بن عطية الخطفي
زوجه بقصيدته التي مطلعها:

لولا الحياءُ لها جنى استعبارُ
ولزرت قبرك، والحبیب يزار

وإن إعجابهم بها قد بلغ أن تدخل في مناهجنا الدراسية، ولكن أحداً من النقاد لم
ينبهنّا إلى احتقار جرير زوجه وخيانته من أن يبكي امرأة، وإلا فهل يُعقل أن لا يكون
بينه وبين زوجه من مودة ورحمة شيء عدا ما ابتلته به من أطفال، فيقول:

ولَهِتْ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كِبَرَةٌ
وَذُوو التَّمَانِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ

ولفظلة ((بنيك)) واضحة في دلالتها أنه لم يشارك — وهم أبناءه — في إجابهم، وهذا
من العجب العجائب.

ولا أشك أن هذا العجب سيكشف عن سره حين نقرأ رثاء الجواهري زوجه الأولى
مناهل، إذ يقول:

حُبَيْتِ أُمَّ فَرَاتٍ إِنْ وَالِدَةٌ
بِمِثْلِ مَا أَنْجَبْتَ تَكْنِي بِمَا تَلِدُ
مَدَى إِلَى يَدَا تَمُدُّ إِلَيْكَ يَدُ
لَا بَدْءَ فِي الْعَيْشِ أَوْ فِي الْمَوْتِ نَتَحَدُّ

ضمت جناحاك أطفالي فكنت لهم

ثغراً إذا استيقظوا، عينا إذا رقدوا

ونسبة الأبطال إليه وليس — كما فعل جرير — إليها فيه من الحضارة، والرقسي في خطاب المرأة، والعرفان بالجميل أنها حملتهم هونا على هون، أقول فيه من كل ذلك الشيء الكثير.

ولا أريد أن أظن أن الجواهري قال ما قال في زوجه، لأنه شاعر معاصر؛ لأنني أريد أن أزعم أنه استوعب ثقافة عصره، ويؤيد ظني ويصدق زعمي أن معاصره الشاعر نزار قباني وهو المدعو بشاعر المرأة — نراه حين يتغزل بها يقطع أوصالها فلا يكاد يتغزل بها — كما ذهب إلى ذلك المرحوم الدكتور إحسان عباس — خلقاً سوياً، بل إنه نفسه يصرح بذلك فيقول: ((إذا كنت كائناً لا أكون))

أما إذا رثاها زوجاً، ورفيق عمر فهي لا تعدو أن تكون جارية من جواريه: ((شكراً لكم فحبيبتي قتلت))

وتقرأ القصيدة من أولها إلى آخرها، فتجد أن زوجه المرحومة السيدة بلقيس الراوي لا يربطه بها شيء من قداسه الزوجية، وهذا من العجب العجائب أيضاً. ولا أريد أن يطول بي الحديث، وهو حديث طويل يصلح أن يكون بحثاً ولكنني أريد أن أشير إلى ما عيّر به أهل اليمن — كما يروي الجاحظ — بأنهم حكمتهم امرأة، وأغرقتهم فلاة، وأريد أن أختتم حديثي بقول علي بن بسام في هجاء لبابة الثوابية:

ما للنساء وللحجابه والوزارة والكتابه

لا سيما هذي المخنثة التي تدعى لبابه

هذا لنا، ولهنّ منا أن يبتن على جنبابه

هذا، ولولا جنبابه بسام العبرتاني، لم يكن علي قد ولد، ولا قال الشعر!! ولنلا أظلم تراثنا الخالد ينبغي لي أن أقول: إن موقفه من المرأة أما موقف آخر.

رئيس التحرير

محمد حسين الأعرجي

المرأة في تراثنا

لعله ليس من شؤون ((المورد)) ولا من مهماتها أن تحتفل بعيد المرأة العالمي، ولكن من شؤونها أن تقف عند نظر تراثنا إليها.

ويلفت النظر أن إسلامنا الحنيف قد انتشل المرأة مما كانت فيه من وهدة جاهلية، ولكن مجتمعنا العربي الإسلامي بقي مُصرّاً على النظر إليها - في الأعم الأغلب - نظرة دونية.

وأريد أن أقف وقفة عابرة عند هذا النظر فأقول:
إن طائفة من النقاد قدماء ومعاصرين قد اعجبوا برثاء جرير بن عطية الخطفي
زوجه بقصيدته التي مطلعها:

لولا الحياءُ لها جني استعبارُ
ولزرتُ قبرك، والحبیب يزَارُ

وإن إعجابهم بها قد بلغ أن تدخل في مناهجنا الدراسية، ولكن أحداً من النقاد لم ينبّهنا إلى احتقار جرير زوجه وحياته من أن يبكي امرأة، وإلا فهل يعقل أن لا يكون بينه وبين زوجه من مودة ورحمة شيء عدا ما ابتلته به من أطفال، فيقول:

ولّهِتِ قلبي إذ علّنتي كبرة
وذوو التمام من بنيك صغار

ولفظه ((بنيك)) واضحة في دلالتها أنه لم يشارك - وهم أبناؤه - في إنجابهم، وهذا من العجب العجائب.
ولا أشك أن هذا العجب سيكشف عن سرّه حين نقرأ رثاء الجواهري زوجه الأولى مناهل، إذ يقول:

حييت أم فرات إن والدّة
بمثل ما أنجبت تكني بما تلد
مذي إليّ يداً تمّدد إليك يدُ
لابدّ في العيش أو في الموت نتحدّ

ضممت جناحاك أطفالي فكنت لهم
ثغراً إذا استيقظوا، عينا إذا رقدوا

ونسبة الأطفال إليه وليس — كما فعل جرير — إليها فيه من الحضارة، والرقسي في خطاب
المرأة، والعرفان بالجميل أنها حملتهم هونا على هون، أقول فيه من كل ذلك الشيء
الكثير.

ولا أريد أن أظن أن الجواهري قال ما قال في زوجه، لأنه شاعر معاصر؛ لأنني أريد أن
أزعم أنه استوعب ثقافة عصره، ويؤيد ظني ويصدق زعمي أن معاصره الشاعر نزار
قبّاني وهو المدعو بشاعر المرأة — نراه حين يتغزل بها يقطع أوصالها فلا يكاد يتغزل بها
— كما ذهب إلى ذلك المرحوم الدكتور إحسان عباس — خلقاً سوياً، بل إنه نفسه يصرح
بذلك فيقول: ((فإذا كنت كائناً لا أكون))

أما إذا رثاها زوجاً، ورفيق عمر فهي لا تعدو أن تكون جارية من جواريه:
((شكراً لكم فحبيبتي قتلت))

وتقرأ القصيدة من أولها إلى آخرها، فتجد أن زوجه المرحومة السيدة بلقيس الراوي
لا يربطه بها شيء من قداسه الزوجية، وهذا من العجب العجائب أيضاً.
ولا أريد أن يطول بي الحديث، وهو حديث طويل يصلح أن يكون بحثاً ولكنني أريد أن
أشير إلى ما غيّر به أهل اليمن — كما يروي الجاحظ — بأنهم حكمتهم امرأة، وأغرقتهم
فأرة، وأريد أن أختتم حديثي بقول علي بن بسام في هجاء لبابة الثوابية:

ما للنساء وللحجابه والوزارة والكتابه
لا سيما هذي المخنثة التي تدعى لبابه
هذا لنا، ولهن منا أن يبتن على جنبه

هذا، ولولا جنبابة بسام العبرتائي، لم يكن علي قد ولد، ولا قال الشعر!! ولنلا أظلم تراثنا
الخالد ينبغي لي أن أقول: إن موقفه من المرأة أمّا موقف آخر.

رئيس التحرير
محمد حسين الأعرجي



الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية

البرفسور : ي. أ. بيليايف

ترجمة أ. د. جليل كمال الدين [عن الروسية]

كان التبادل التجاري أكثر حيوية مما كان عليه الحال أيام الأمويين، لكنه كان واطناً لحد كبير، مقارنة بذلك المستوى الذي بلغته أقطار الشرق الأدنى والأوسط في القرنين العاشر والحادي عشر، ويقرر ف. ف. بارتولد أن الخلافة قبل تدهورها كانت دولة بالغة البدائية والفظاظية بحيث أن العمل الثقافي الذي من جرائه اشتهرت بغداد وأصفهان والمدن الأساسية الأخرى للعالم الإسلامي قد ابتدأ بعد جهده في عهد العباسيين الأوائل^١.

لقد كان الفرع الأساس في الإنتاج هو الزراعة، المؤسسة على الري الصناعي. وكان أعلى مستوى بلغته الزراعة بالري في أرض العراق، لا سيما في قسمه الجنوبي - السواد. فقد كانت الحقول هنا تجود بمحاصيل غنية في الأراضي المزروعة بالحبوب، كما بلغت حداً كبيراً في تطور البستنة وزراعة أشجار النخيل، التي أعطت ثماراً شهية مليئة بالعصير الریان. كما ازدهرت في العراق والمناطق المجاورة له من إيران زراعة القطن وقصب السكر. وقد تطورت زراعة الرز في الأماكن المنخفضة التي ركد الماء فيها أمداً طويلاً بعد فيضان النهرين الكبيرين في أرض ما بين النهرين. وإلى جانب العراق وجنوب غربي إيران كان ثمة قطر آخر تطورت فيه الزراعة بالري هو مصر (وخصوصاً الدلتا الخصبة). فهنا، إلى جانب الحبوب، كان

نقديم

[البرفسور يفغيني الكساندروفيتش بيليايف (١٨٩٥-١٩٦٤) مستشرق ومؤرخ روسي بارز، شارك في عدد من المؤتمرات الدولية للمستشرقين. وهو دكتور في العلوم التاريخية، وعضو شرف في الجمع العلمي في الجمهورية العربية المتحدة. وقد تلقى تحصيله العالي الاستشراقي في الكلية الشرقية بجامعة بطرسبورغ وفي معهد الاستشراق بموسكو. ومنذ عام ١٩٢٢ حتى وفاته كان يعمل في تدريس التاريخ، وفي البحث العلمي في معاهد الدراسة العليا ومؤسسات البحث العلمي في موسكو واشتهر مختصاً كبيراً في الإسلاميات، وفي تاريخ العرب في القرون الوسيطة. وقد نشر أكثر من مائة عمل علمي معتبر].

(المترجم)

الزراعة:

لقد جرى في القرن الأول من العهد العباسي (في النصف الثاني من القرن الثامن والنصف الأول من القرن التاسع) تطور هام للإنتاج، والتبادل التجاري، والثقافة. وبشبيتنا هذه الحقيقة الهامة، ينبغي أن نأخذ في حسابنا أن هذا التطور (خصوصاً في حقل الثقافة) كان نسبياً. وكان مستوى الإنتاج، دون شك، أكثر ارتفاعاً، كما

الكتان يُزرع أيضاً بكميات كبيرة. وعند موازنة هذه الأقطار التي تشغل مكاناً قيادياً في اقتصاد الخلافة العباسية، نجد أن سوريا التي فقدت وضعها الامتيازي السابق تحتل المقام الثاني، وإن كان هذا المقام لا يزال يتمتع بأهمية ليست بالقليلة.

وفي معظم أقطار الشرق (بما في ذلك أقطار الخلافة أيضاً) كانت الزراعة ممكنة في ظروف الري الصناعية وحدها. وقد عبر العرب عن ذلك بالمثل الذي يقول: حيث ينتهي الماء تنتهي الأرض أيضاً. إن هذا يعني أن الأرض غير المروية بانتظام بالماء ليس لها أية قيمة اقتصادية عند الزارع، وتظل عقيمة برغم العمل المُنفق في فلاحتها. إن الاعتماد على هطول المطر، أمر لم يستطعه الزراعون وفي بعض الأقطار الشرقية كانت الأمطار قصيرة الأمد وتسقط نادراً (وأحياناً يستمر الجفاف بضع سنوات)، وفي أقطار أخرى كان المطر يهطل شائب عنيفة تجرف الطبقة الخصبة من الأرض أكثر مما ترويتها. ولذلك، فمنذ الأزمان القديمة للنظام العبودي أقيمت في أقطار الشرق الأدنى والأوسط منظومة متكاملة متطورة للري الصناعي، كانت تحت سيطرة السلطة المركزية للدولة. وقد حوُظ على هذه المنظومة، على نحو أساس، في عهد خلافة بغداد أيضاً وهذه المنظومة قد تعرضت حقاً على مدى آلاف السنين للتخريب والتدمير مرات كثيرة، نتيجة لغزوات البدو الرحل، وللحروب المهلكة التي أدت إلى سقوط الدول والسلالات المالكة. ولكن الطاقة التي لا تعرف الكلل للإنسان كانت، على الدوام، تعمّر ما ضُرب من منشآت الري، الذي كانت الزراعة مستحيلة من دونه.

وعند مجيء العباسيين إلى السلطة، كانت منظومة الري في العراق في تدهور بالغ. ويُفسّر هذا الأمر بالأحداث الاجتماعية السياسية الخطيرة، والانتفاضات والحروب المتواصلة في عهد الأمويين. وقد تعيّن على العباسيين، ابتداءً من حكم الخليفة المنصور، أن يوجّهوا اهتمامهم إلى الإنتاج ليس بسبب الاعتبارات المالية فحسب بل للاعتبارات الاجتماعية أيضاً. إن تطوّر الإنتاج قد رفع مستوى السكان (وبالدرجة الأولى الفلاحين)، وأخرجهم من حالة العوز

الزمن، التي كانوا عليها أيام الأمويين. وقد وجّهت السلطات العباسية جهود الزراعين، إلى تعمير وتحسين منظومة الري الصناعي، قبل كل شيء. وكان هذا الأمر ممكن التحقيق نسبياً، لأن أكثر الأماكن المزروعة كانت ملكاً للدولة، وكان الزراعون فيها يخضعون للإدارة الحكومية. وقد وجدت أعمال التعمير لمنظومة الري تعبيرها في تنظيف الأقنية المهجورة، والمطمورة بالرمال والغرين، وفي شق أقنية جديدة أيضاً. إن توسيع أقنية الري قد ترك تأثيراً فورياً تجلّى في زيادة الأماكن المزروعة وفي رفع رعية الأرض.

لقد كرّس الحكام العباسيون جُلّ اهتمامهم للإنتاج في العراق، الذي كان يرد منه أكثر من ٣٠% من واردات خزانة الدولة. وبهذا الخصوص تجدر الإشارة إلى آراء مؤسسي الماركسية حول الإدارات والموارد الثلاثة التي كانت تمتلكها حكومات الشرق. كتب فريدريك انكلز إلى ماركس يقول: لقد كان للحكومات في الشرق دائماً ثلاث إدارات: المالية (نهب بلدانها)، والحروب (نهب بلدانها والبلدان الأخرى)، والأعمال الاجتماعية (العناية بالإنتاج).^(١)

وفي أيام الأمويين. كان نشاط الإدارة الثالثة غير مستمر، وضعيفاً. أما في عهد العباسيين فقد صارت هذه الإدارة تعمل بدرجة النشاط الذي تعمل به الإدارة الأولى ذاته والنتائج الإيجابية، المستحصلة من الإنتاج، كانت غالباً تنقلص، وأحياناً يجهز عليها تماماً نشاط الإدارة المالية، التي كانت تقوم بنهب نظامي للسكان الكادحين.

لقد كانت الزراعة في العراق تعاني ليس فقط نقص الماء المجهز للحقل، بل كانت تعاني أيضاً العمل التدميري للأفهار الكبيرة (وخصوصاً لنهر دجلة العاصف والسريع الجريان) في موسم الفيضان السنوي. ومن أجل درء الكوارث الطبيعية، التي كانت السيول، عند حلولها، تجرف طبقات التربة المزروعة، وتحمل الموت للناس والماشية والدواجن، وتدمر المساكن، من أجل درء ذلك كان ضرورياً تقوية الضفاف، وإقامة السدود والحواجز في الحقول. وقد

محراثاً من دون مقطع ولوح. ووفقاً لشروط التربة والمناخ، فعند الحراثة لم يكن مطلوباً الحرث العميق لطبقات الأرض، بل كان يكفي عرقها فقط.

ولم يخطر في بال أحد تطوير الآلات الزراعية، من أجل تسهيل عمل الزارع والتقليل من عناءه. ويمكن تفسير التخلف النام في فن الزراعة، لحد كبير، بالاستخدام الواسع لعمل العبيد في الزراعة والري الصناعي في عهد الأمويين. أما في العهد العباسي، فإن الأهمية الإنتاجية للعبيد باتت تتدهور. بل استمر استغلال العبيد في أصعب أشكال الإنتاج: في استصلاح الأراضي البور وربتها، وتخفيف المستنقعات، وتنظيف المالح، وكذلك في استخراج الملح والمعادن. وينبغي الإقرار بأن أهم سبب للركود في فن الزراعة كان هو الاهتمام الأدنى للزراع في تطوير الإنتاج. فإن كل الإنتاج الفائض، بل قسم من القوت الضروري كان غالباً ما يؤخذ من الفلاحين في شكل ضريبة ريع^(*).

لقد عدت أكثرية الأرض عائدة إلى الدولة وعند فرض ملكية الدولة على الأرض، فإن الريع كان يُجني بشكل ضريبة على الأرض، وفي واقع الحال كان هذا هو ضريبة الريع التي كانت تُستحصل من الفلاحين على أيدي موظفي ديوان الضرائب المالي في الدولة [ديوان الخراج - المترجم]. وكان تحصيل الضرائب غالباً ما يقترب بصنوف من سوء التصرف، يقتربها هؤلاء الجباة، الذين كثر بينهم المرتشون والمستزون، الذين كانوا يستغلون، لأغراضهم الخاصة، جهل الفلاح، وخنوعه بسبب الضغط، وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه. وكان نظام تعداد التواريخ يجري وفقاً للتقويم الهجري القمري، أما ضريبة الأرض فكان العرف أن تستحصل وفقاً للتقويم الشمسي، الذي كان يتفق مع أوقات العام. وباستغلال عدم تصادف التقويم الرسمي مع التقويم الشمسي الفلكي، كان المحصلون يمحرون أحياناً، فيجبون الضريبة مرتين في العام.

لقد شددت الحكومة العباسية الضغط الضرائبي على الفلاحين طالما كانت معارضتهم لا ترعبهم. وفي أيام المنصور، كانت الضريبة

بذل سكان القرى على الصفاف الكثير من جهودهم في هذا المجال وفي القسم الجنوبي من السواد، في منطقة شط العرب، كان النهران الكبيران، المتحدان في مجرى واحد، يقدمان العون للزارعين المحليين. ففي وقت المد، كان ماء البحر من خليج البصرة يصب يومياً في مجرى شط العرب، مكوناً عائقاً لتياره. وأتذاك كان ماء النهر العذب، الذي يرتفع مسـتواه يغمر الحدائق، ومزارع العنب، والبساتين وغياض النخيل في الضفتين. إن مثل هذا الفيضان اليومي لم يكن يسقي الأماكن المغمورة بمائه فحسب، بل كان يستمدّها أيضاً، بتخليفه، بعد الجزر، طبقة رقيقة من الغرين المخصب.

لقد كان فن الزراعة والري في مستوى واطئ، وفي حالة من الرتابة المميّزة لأسلوب الإنتاج في العهود الإقطاعية الأولى. وكانت النواير تعد أكثر الأدوات الفنية تقدماً في الري الصناعي. وكانت الآلية الجلدية أو الفخارية تُشدّ بالطوق، ولدى حركة العجلة كانت هذه الآلية تصخّ الماء من النهر الكبير، ليجري في ميزاب ينسكب منه إلى أرض الحقل مباشرة. إن هذه العجلة القادرة على الدوران على محور، كانت اعتيادياً تستند على وتدّين، وكان يحركها أحياناً زوج من الجواميس أو زوج من الإبل. إن مثل هذه الآلة المصنوعة منذ قديم الأزمان، والمستخدمة في العراق وسوريا، كانت تعدّ إحدى "معجزات" فن ذلك الزمن وكانت هناك آلة أخرى، أكثر تداولاً بين الزراع، وقد عدت المنجز التكنيكي الأكثر شيوعاً، وهي الشادوف، الذي كانت ذراعته تدور على وتد خشبي، وكان الزارعون بواسطته يسحبون الماء يدوياً ويسكبونه في الحقل. وفي مصر كانت الشواذيف تُستخدم منذ أزمان الفراعنة، مع البارام المائي، المستخدم في العصر الهليني.

وكانت الأدوات الزراعية أكثر بدائية. وكان هناك القدوم والرفش، والمذاري، والمناجل في كل مكان، وكانت كل هذه الأدوات على الحال ذاته الذي وجدت عليه طوال آلاف عديدة من السنين، في الأقل منذ أزمان السومريين، وبناء أهرام الفراعنة. كما أن المحراث أيضاً احتفظ بتصميمه البالغ القدم وبالأحرى كان هذا

التي تُجبي من سكان الأراضي المفروض عليها الخراج (وكانت هذه في الجوهر أراضي الدولة)، كانت تُستحصل إما من الأراضي المزروعة تبعاً للكيل، عيناً ونقداً، أو في شكل أجزاء من الحاصل، عيناً. فضلاً عن ذلك، بقسيت، كذلك، تلك الأراضي التي كانت ضريبتها تُجبي طبقاً للاتفاقيات التي سُنّت أيام الغزوات. وإلى جانب الأراضي الخراجية، كانت توجد أراضي ملك، وكانت تعد ملكية وراثية للفلاحين. ومن هذا الصنف من الأراضي كانت تؤخذ ضريبة "العشر"*. وأخيراً، كانت هناك أراضٍ متحررة من الضرائب. وكانت هذه هي أراضي الخليفة وأعضاء الأسرة الحاكمة، وبعض الأعيان والوجهاء، وكذلك أراضي الوقف، أعني بذلك الموقوفة (بما في ذلك الأرض) التي تعود ملكيتها إلى المساجد والمؤسسات الدينية الإسلامية، وكانت إيرادات أراضي الوقف تحت تصرف رجال الدين.

إن السعي لزيادة إيرادات الضرائب من الأراضي الخراجية، قد وجد تعبيره، في عهد الخليفة المنصور وأخلافه، في استبدال الضريبة النقدية بالضريبة التي كانت تؤخذ عيناً، بشكل أجزاء من الحاصل، تبعاً لمساحات الأراضي المزروعة. إن مثل هذا التغيير، المشكك إجراؤه خصوصاً في عهد هارون الرشيد، قد ضاعف تروذي أحوال السكان المفروضة عليهم الضرائب، فيما ضمنّ للخرينة، وللطبقة السائدة مبالغ محددة من الإيرادات الضريبية. وعندما كانت الضريبة تُستحصل، في شكل أجزاء من الحاصل، فإن الخلل والجذب وقلة المحصول، التي كانت تضع الفلاحين في وضع لا يحسدون عليه، كانت تقلل من إيرادات الخرينة ودخول الفلاحين معاً، إما بإدخال نظام الضرائب المستحصلة على وفق مساحات الأراضي المزروعة، فإن التبعات الثقيلة المترتبة على هلاك المزروعات (بسبب الفيضانات المدمرة أو غارات الجراد مثلاً) كان يتحملها الفلاحون الذين كانوا مُلزمين بأن يؤدوا المبلغ المقرر للضريبة وحدهم، بصرف النظر عن مقدار الحاصل المحني. وزيادة عن ذلك كله، فإن استحصال الضرائب نقداً قد جعل الفلاحين معتمدين على السوق

وخاضعين له.

وبما أن الدولة لم تكن تملك الأرض فحسب، بل الماء أيضاً، فإن تحديد الضرائب ووضعها كان يعتمد، كذلك، على مصدر إرواء الحقول. وكانت أكبر الضرائب هي التي يدفعها الفلاحون الذين يسقون حقولهم مباشرة من شبكة قنوات الري التابعة للدولة. أما إذا كان الفلاحون يشقون قناة يتدفق فيها الماء إلى حقولهم من شبكة قنوات الري، فإن الضرائب في هذه الحالة كانت تتضاءل (حتى ربع الحاصل).

وقد أشار أبو يوسف على الخليفة بوجوب استحصال ضرائب الربع (الخراج)، فلم يكن يروق الحاكم أن يدع مسلماً واحداً دون أن تجبي منه الضريبة: (إنه لن يقدم تساهلاً ولا لأي واحد منهم، ساعماً له يشطر مما يستحق). ولا يُسمح، كذلك، لجباة الخراج، أن يمضوا في اتفاق مع ممثلي الطوائف غير المسلمة (أهل الكتاب)، فيكتفون بمقدار الخراج المقترح، من غير إحصاء عدد السكان المشمولين بالخراج. وحسب الظاهر، كانت غالباً ما تقع حوادث، يتسلم فيها جابي الخراج الرشوة من كبير القرية، فيقلّص مقدار الخراج، مسياً، بذلك، الضرر للخرينة. ومعلوم أيضاً من المصادر الأخرى، أن الرشوة كانت أفضل وأعمّ وسيلة للتخلص من دفع الخراج.

وقد اعترض أبو يوسف، بقوة، على استحصال الضرائب من المعدمين، والمرضى والشيوخ، وتعذيب المدينين بسبب عدم تسديد الضرائب (يمكن الاستنتاج بأن مثل هذه الظواهر غير المشروعة كانت شائعة في كل مكان).

وقد عد الفقيه القاضي البغدادي هذا أمراً غير مسموح به وهو تعريض الدّميّن للضرب المبرح من أجل استحصال الجزية منهم، أو إجلاسهم تحت هجير الشمس، أو تعذيبهم بوسائل أخرى وهو يرى أنه ينبغي أن يُرفق بهم، ويُحبسوا حتى يؤدوا ما عليهم)*. بل هو ينصح الخليفة بأن يُصدر أمراً بوجوب تفقد أحوال الدّميّن حتى لا يُظلموا، ولا يؤذوا، ولا يكلّفوا فوق طاقتهم، ولا يؤخذ شيء من

أموالهم. يحق يجب عليهم...")

إن مثل هذه النصائح المترفة بالإنسان، التي يقدمها للحاكم المطلق، الإقطاعي واحد من المفكرين البارزين للطبقة السائدة** إنما كان لها هدف أساس يقضي ببدء الثورات الشعبية، التي زعمت أن كان الخلافة العباسية.

لقد أثارت سياسة تشديد الاستغلال سخطاً واسعاً لدى جماهير الفلاحين، ووجد تعبيره في الانتفاضات المتعاضمة كافة، وخصوصاً في عهد هارون الرشيد. ولذلك، أصدر في عهد الخليفة المأمون، عام ٨٢٠، أمر يسمى أحياناً بـ "قانون المأمون"، نص على أن يكون الحد الأقصى للخراج ثلثي الحاصل.

والى جانب الزراعة، كان ثمة أمر آخر يتمتع بأهمية اقتصادية كبيرة، وهو تربية الدواجن. لقد كانت هذه الحيوانات تُربى ليس لتوفير البيض واللحوم فحسب، بل كانت أيضاً تجهز الزراعة، والري، أحياناً، بالحيوانات العاملة، وكذلك كانت تقدم المواد الأولية لإنتاج الحرفي المتطور. وفي الأرياف البدوية الواسعة، المجاورة للمناطق الزراعية، تطورت تربية الإبل، التي كانت توفر أكثر وسائل النقل شيوعاً. فقد كان التبادل التجاري البري بين البدو، والمناطق، والمدن يتم بواسطة قوافل الإبل، التي كانت تحمل البضائع إلى مسافات شاسعة.

الإنتاج الحرفي، المدن:

إن ثاني توزيع اجتماعي واسع للعمل - نعني فصل الحرف عن الزراعة - تم لدى العرب منذ ظهور الإسلام، أما في الأقطار التي فتحوها - ففي عصر العبودية القديم. وفي الغالب كان أكثر الحرفيين من ذوي الاختصاصات المختلفة يسكنون المدن الكبيرة، ولكن كانت هناك أيضاً القرى التي كان سكانها يشتغلون ليس بزراعة الحبوب بل بالحرف أيضاً، وكان أكثر هؤلاء يعملون إما في صناعة النسيج أو في الصناعات الجلدية.

والى جانب تطور الزراعة بالري في أقطار الخلافة العباسية، في النصف الثاني من القرن الثامن، وفي القرن التاسع، كان هناك

ازدهار الإنتاج الحرفي. وكانت أكثر الحرف شيوعاً الغزل والحياكة. وكان الحرفيون ينتجون أنسجة جيدة الصنع من الكتان، والقطن، والصوف، والحرير. وكانت الأنسجة الكتانية الرفيعة المستوى (مثل التيل) تُنتج في الوجه البحري في مصر. وقد اشتهرت هذه بنوعيتها الرفيعة، وكانت تحظى بإقبال المشترين خارج البلاد. وفي سوريا كانت قد تطورت صناعة الحرير، وكان الحرفيون المحليون الحاذقون يصنعون من الحرير أنسجة رائعة وديباجاً فنياً. وفي كل أمصار الخلافة تقريباً كانت تُصنع (الأجواخ) الرقيقة المتينة، الملونة بإتقان. وكان الصباغون الاختصاصيون الماهرون يتولون صباغة منتوجات النساجين بأصباغ طبيعية، ويستخرجونها من عصير الأوراق، ولحاء الشجر، وجذور النباتات المختلفة.

وتطورت صناعة الجلود، كذلك، تطوراً كبيراً، ولا سيما الأساليب المتقنة لدباغتها. وكانت صناعة الملابس والأحذية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإنتاج الأنسجة والجلود. وبالدولة الأولى كانت منتجات الحرفيين الشغوفين بعملهم، والحريرين، الذين بلغوا إتقاناً فنياً في مصنوعاتهم، ترد لتطمين الاحتياجات الرفيعة للتقن للطبقة السائدة التي يترجمها الخليفة، والأغنياء، والعلية من رجال الدين. وكانت الجماهير الكادحة التي كانت أذواقها تتحدد بمحدودية ما لديها من نقود مضطرة للاكتفاء بالمصنوعات الرخيصة والغلة غالباً، من القطن، والكتان، والصوف. وبذات القدر كان الشعب البسيط لا يستطيع حقاً أن يحصل على صنوف الأحذية بساهظة الثمن، المصنوعة بإتقان من "السختيان"، والملونة بأنواع الوشي والزخارف من الخيوط الحرير والذهب والفضة. وقد تعين على الاستهلاك الجماعي الاكتفاء بنعال الجلد الخشنة، التي تقي باطن القدم من النار اللاهبة عند السير على الصخور والرمال التي سخنتها الشمس تسخيناً كبيراً. وقد اقتصر أكثر سكان الأرياف على الأنسجة والأحذية التي كانوا يصنعونها بأيديهم، برغم أن البضائع الجلدية ومنتجات النسيج في أسواق المدن كانت تذهل الأجانب بوفرة وتنوعها.

وبروج كبير كانت تتمتع منتوجات السراجين وصانعي غدة الخيل، الذين كانوا يصنعون طقوم الخيل والإبل، ومختلف صنوف السروج اللازمة لامتناء ظهور الخيل، والإبل، والبغال، والحمير. وكانت السروج المصممة للفرسان الأثرياء، والوجهاء تحاك بالحرير الملون، كما كانت تُزخرف بالشارات المعدنية وباللآلي والأحجار الثمينة أيضاً.

وقد بلغت الحرف المختصة بصناعة المعادن مستوى رفيعاً، وحظيت باستهلاك واسع النطاق وأهمها صناعة الأسلحة والآنية. وكانت منتجات صنّاع الأسلحة الحاذقين (السيوف والرماح والتروس والدرع والزرد والحوذ) ترد لتسليح قوات الخليفة. واشتهرت على نحو خاص السيوف الدمشقية الفولاذية، التي كان يصنعها صياقله يحتفظون بسر الطريقة الخاصة في صبها وصلقلها.

وكانت أدوات المائدة في بيوت ميسوري الحال تتألف، في الجوهر، من صنوف الآنية المعدنية (وخصوصاً النحاسية) مثل الصحون والأقداح والأباريق والدوارق. كما أن المصنوعات الزجاجية السورية، هي الأخرى، استُخدمت استخداماً واسعاً في الحياة البيئية.

وكان سكان القرى وفقراء المدن يستعملون الآنية الطينية والخشبية. وفي مقابل ذلك، كانت الأشربة، في قصور الخلفاء، تُقدّم في آنية ذهبية وفضية وتتميز غالباً بصنعة مُتقنة. إن الحرف الفنية (بما في ذلك صناعة الجواهرات) قد تطورت تطوراً كبيراً، ملية بذلك أذواق ونزوات وبذخ سلطة المالكين والأثرياء.

وقد ساعد على تطور الإنتاج الحرفي كثير من العوامل الاقتصادية: وفرة المواد الأولية الواردة من المناطق الواسعة المهتمة بتربية الماشية، التي كانت تسكنها القبائل الرحّل (مثل الجلود، والصوف)؛ والزراعة المتقنة للمزروعات التكنيكية؛ وتعددين واستخراج الثروات الطبيعية وكانت السفن البحرية والنهرية، وقوافل الإبل تنقل سبائك الفضة من إيران، وخصوصاً من مناجم جبال غيندوكشا، والذهب من المغرب ومن النوبة والسودان،

والنحاس من مشارف أصفهان، والحديد من إيران وآسيا الوسطى وصقلية. وإلى بغداد والمدن الكبيرة الأخرى ذات العدد الوافر من الصنّاع والحرفيين فضلاً عن ذلك، كانت ترد من أفريقيا الصنوف الثمينة من الخشب، والعاج، التي كان الصنّاع المتفنون يصنعون منها آيات الترف التي كانت تزين مساكن وحياة ممثلي الطبقة الحاكمة.

وكذلك بلغت الحرف المرتبطة بصناعة المنتوجات الغذائية تطوراً كبيراً لاسيما الحلوى، المصنوعة من الطحين والفواكه بالعسل وسكر القصب. وكانت أدوات الزينة والتجميل المختلفة، وصنوف العقاقير والأدوية تحظى برواج كبير.

وفي الإنتاج الحرفي كان الصنّاع الأحرار هم الكثرة الغالبة، وإن استمر استخدام العبيد. وكان أرباب الحرف من العبيد يتعرضون للاستغلال الكيف في المشاغل العائدة إلى الدولة، وعند الاقطاعيين، والتجار. وكان الصنّاع الأحرار يعملون اعتيادياً في مشاغلهم وفي أسواق المدن، مستخدمين قوة العمل، وحذق ابنائهم راقاربهم الآخرين، وأحياناً العبيد العائدين لهم. وكانت مصانع الحرفيين في الأسواق تنظم صفوفها خاصة، وكان يعمل في كل صف منها أرباب حرفة مستقلة عن الحرف الأخرى. وغالباً ما كانت الحرفة لا تتميز عن التجارة. فكان منتج البضاعة يبيعها للمستهلك في مشغله ذاته. ولا يعرف شيء عن تنظيم الحرفيين في الحقبة موضوع الدراسة. أما منظمات الحرفيين، المماثلين لأرباب المشاغل الأوروبية الغربية، فلم تظهر في أرجاء الخلافة إلا في وقت متأخر جداً.

ولم تكن مدن الخلافة حربية - إدارية فحسب، بل كانت أيضاً مراكز اقتصادية وثقافية مهمة جداً في بعض أقطار الخلافة ومناطقها. ووفقاً لتعريفات الجغرافيين العرب والمسلمين في القرون الوسطى كان يمكن أن تسمى مدينة النقطة والمأهولة التي يوجد فيها مسجد، وقصر للوالي، وحمام، ومدرسة، وخان (فندق) ومستشفى، وميدان (ساحة) (*) وفي المدن الكبيرة كانت هذه البسنايات، والمعاهد والمؤسسات تعدّ بالعشرات بل بالمئات.

ويجدر بنا أن نأخذ في حسابنا، أنه خلافاً لأوروبا الغربية في القرون الوسطى المتقدمة، كانت الضيقة الإقطاعية في أقطار الخلافة لا تمتلك البتة سيطرة اقتصادية أو سياسية على المدينة. ومع ذلك أيضاً، كان الإقطاعيون أيضاً في الخلافة العباسية لا يعيشون في ضياعهم، وإنما في المدن. وقد كان للدور الاقتصادي لمدينة الخلافة أهمية خاصة للعلاقات النقدية المتطورة، في ظروف النظام المتطور للحرف والتجارة.

وكانت العاصمة بغداد أكبر مدينة في الخلافة العباسية، وكان مؤسسها هو الخليفة المنصور، الذي منحها اسمها الرسمي (مدينة السلام)، سماها شعبها "مدينة المنصور". وقد أسس المنصور بغداد في عام ٧٦٢، على ضفة دجلة اليمنى، إلى الشمال من قناة "السرط" الكبيرة، التي كانت تصل هذا النهر بالفرات. وبأمر المنصور دُفع لبناء العاصمة الجديدة سكان ليس بلاد ما بين النهرين والعراق فحسب، بل كذلك سكان سوريا وإيران، وقد بلغ عددهم على وفق المعطيات العربية التقليدية مائة ألف. وفي العام التالي بعد التأسيس، في عام ٧٦٣م، نُقلت إلى بغداد من الكوفة خزينة الدولة، ونقلت كذلك مؤسسات الحكومة (الدواوين). وقد أنجز ببناء "مدينة المنصور" في عام ٧٦٦م. كانت هذه هي "المدينة المدوّرة"، المحاطة بسورين محصنين من الآجر، وفيما بعد، أقيم السور الثالث، الخارجي، الذي حُفر وراءه خندق مليء بالماء دائماً.

وفي القسم المركزي من المدينة، المحاطة "بسور داخلي"، كان قصر الخليفة الذي بات يسمى "الباب الذهبي" أو "القبة الخضراء"، لأنها كانت قد بُنيت قبة كبيرة مكسوة بمصْلَعات الفيروز، على قاعة العرش في القصر. ومع القصر بُني مسجد. وعلى مبعدة من القصر أقيمت البنايات الحكومية، وثكنة حرس الخليفة، وقصور المقرّبين من عائلة الخليفة، واعيان الدولة. وكان أبعد المباني عن القصر مبنى السجن. وكانت الأبواب الأربعة (باب البصرة، وباب خراسان، وباب الشام، وباب الكوفة) تصل ما بين مركز المدينة وقسم آخر يقع ما بين السورين "الداخلي" و"الأساس". وقد رُحِّل وأُسكن

بأمر المنصور في الأحياء سكان النقاط المختلفة المأهولة، التي تقع على مسافة غير بعيدة من المدينة التي بُنيت من جديد. وهنا أسكن أرباب الحرف والصنّاع والتجار القادمون من مدن أخرى، الذين أغراهم واجتذّبهم وعد الخليفة بتقديم التسهيلات الخاصة في الرسوم والضرائب إلى سكان العاصمة الجديدة.

ويبدو، أن الخليفة لم يبرّ بوعده لسكان العاصمة، وذلك لأنهم منذ بدء سكناهم في بغداد أظهروا غضبهم وسخطهم. ودون الركون التام إلى متانة "السور الداخلي" وخشية من الارتحال إلى ما وراءه تحاشياً لمواجهة احتجاج السكان العارم، أمر المنصور، بعد بضع سنوات من سكن العاصمة، بإخراج الحرفيين، والتجار الصغار الساخطين وراء أسوار المدينة، وبإسكانهم ضاحية الكرخ. وعند ذلك أمر الخليفة بأن يكون سوق القصابين المهجرين بعيداً عن أسوار المدينة. وقد برّر أمره بأن القصابين مَيّالون إلى الشغب، ويملكون في أيديهم الحديد القاطع.

إن بغداد، التي اكتسبت أهمية استثنائية في اقتصاد الدولة العباسية الواسعة، قد تعاظمت بسرعة، وقد تحوّلت في القرن التاسع إلى أحد المراكز العالمية الكبيرة للإنتاج الحرفي والتجارة، وكانت المدينة المتسعة باطراد تحتلّ رقعة واسعة على ضفة دجلة اليسرى أيضاً، حيث أسكن الحرفيون الكثيرون، وأقيمت الأسواق الضخمة المُقَمَّعة بالحوية. أما جانب الضفة اليمنى من المدينة فكان يتصل بالضفة اليسرى بواسطة جسر من الصنادل. وقد اكتسبت بغداد، كذلك، أهمية قيادية لكونها مركزاً ثقافياً للخلافة. فقد أصبحت مركز اجتذاب، وملقى أفضل المثقفين الناطقين بالعربية، وخصوصاً منذ أيام حكم الخليفة المأمون.

وفي الوقت ذاته كان كثير من الفقراء بلا مأوى يعيشون عيشة غاية في البؤس والفقر المدقع وعلى وجه الخصوص، كان المشردون والمعدّمون الذين تكدسوا في الأسواق الكبيرة، وفي أروقة المساجد الرئيسية، وفي منطقة الميناء النهري التي ربما كانت أشدّ الأماكن حيوية في العاصمة. وكان المعوزون، المدقّعون، وحثالات المجتمع في

النهرين) مشهورين بالنفط والإسفلت. ومن جنوبي إيران كانت ترد منتجات مرفعة الثمن مثل التيلة، والأفيون.

وتغلّلت القوافل التجارية من شمال إفريقيا ومصر في الأرض الإفريقية فبلغت منطقة بحيرة (تشاد)، وغالباً ما كانت تبلغ خط الاستواء. وتعود رجال القوافل العرب ارتياد الطرق المطروقة، والسبل الممتدة عبر الغابات، والبطاح، والوادي في المناطق الجنوبية من الصحراء. وأغرقهم واجتذبهم إمكانية الحصول على الأرباح الوفيرة والسهولة في التجارة مع سكان إفريقيا الغربية، الذين كانوا يبادلونهم الملح لقاء الذهب، وكانوا يشترون، على نحو مربح، الطوابير الكبيرة من العبيد. وفي تيموكتو وكاو(*) كانوا، إلى جانب الذهب، يحصلون على العاج. ومن إفريقيا "السوداء" كانوا يجلبون، كذلك، ريش النعام، والفراء، وجلود الحيوانات المقترسة التي كانت تجوس، بمقادير كبيرة، خلال الغابات البكر والبراري المدارية.

وقد تطورت تطوراً كبيراً، كذلك، التجارة البحرية في المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط. وفي المحيط الهندي كان ربابنة السفن ينجزون، بثقة، السفرات البعيدة. ومنذ القرن الخامس كانت السفن تصل الحيرة والأبله، آتية من البحر الأحمر، والهند، والصين.

وفي عهد الخلافة العباسية، كانت البصرة قد اكتسبت الأهمية التي تنبغي لواحد من الموانئ الكبيرة والهامة في التجارة البحرية العالمية. ولم يكن في استطاعة ميناء آخر منافستها في ذلك سوى ميناء (صحرار) في عُمان، في ما بعد تحولت أهمية هذا الميناء إلى ميناء مسقط. وأصبح ميناء بالغ الحيوية، كذلك، ميناء (سيرا) في كرمان، على الضفة الإيرانية لخليج البصرة.

وحق القرن الثامن كانت المبادرة في العلاقات التجارية في المحيط الهندي تعود إلى الصينيين، الذين أظهروا من المراس والهمة أكثر مما أظهره التجار الفرس والعرب في ذلك الوقت. وفي ميناء سيراف كانت ترسو السفن التجارية الصينية، التي كان طاقم بعضها يتألف

بغداد يقتاتون بالأعمال النافهة العرضية، وبالتسول والاستجداء الملحاح، والسرقات، وأحياناً باقتراف الجرائم، وفي مثل هذا الوسط انتشرت أسوأ ألوان الدعارة.

وكانت ثمة مدينة مزدهرة تنشط فيها الحياة التجارية، وهي مدينة البصرة، التي عدت الباب التجاري الجنوبي للدولة العباسية.

التجارة:

إن الموقع الجغرافي الوسط للدولة العباسية على مفرق الطرق التجارية العالمية، التي كانت ترد عبرها بضائع أقطار الشرق الأقصى والهند إلى أوروبا، قد حدّد الأهمية البارزة لهذه الدولة في التجارة العالمية. ولكن ما كان يتمتع بالأهمية الأكبر، لاقتصاد الخلافة، هو العلاقات التجارية بين الأقطار المختلفة التي كانت تؤلف كيان هذه الدولة الواسعة، والواقعة بين المحيطين الكبيرين: الهندي والأطلسي، والتي كانت تغتسل بأربعة بحار - المتوسط، والأسود، والأحمر، والبحر في خليج البصرة. وكانت قاعدة التبادل التجاري النشطة الواسعة هي الإنتاج الحرفي المتطور والاستغلال المثقن للثروات الطبيعية.

لقد كانت المدن الكبيرة نقاطاً هامة للتجارة البحرية وتجارة القوافل، ففيها كانت الأسواق الحاشدة تجذب المشتريين والتجار على حد سواء، أما المخازن فكانت مليئة بالبضائع المحلية وبضائع ما وراء البحار أيضاً. وكانت أنسجة الكتان المصرية ممكنة الاقتناء في أسواق المدن ليس في إفريقيا فحسب، وإنما في آسيا، وحتى في أوروبا. وكانت مصنوعات الحرير والزجاج تحظى بالرواج الكبير في كل مكان، وكذلك القول عن الأسلحة والآنية المعدنية. ومن غربي إيران كانت ترد صنوف السجاد والبسط المطرزة. ومن الأحواز كان يؤتى بالسكر. وفي هذه المنطقة بالذات وفي منطقة الكوفة كان يُزرع القطن. وكان النحاس يُستخرج في إيران، وآسيا الوسطى، وأرمينيا، وإفريقيا (تونس)، والأندلس. وكان شمال غربي إيران غنيا بالقصدير والرصاص. وفي هذا البلد كان الزئبق يُستخرج، في منطقة اصطخر. وكان جنوب غربي إيران وشمال العراق (ما بين

من ٤٠٠-٥٠٠ شخص وكانت تلك السفن الكبيرة مسلحة متأهبة للزوال، في حالة مواجهة القراصنة. وعلى ظهورها كانت نافات اللهب، القادرة على نفث النفط الملتهب.

وفي بداية القرن الثامن كان البحارة البصريون العرب قد فاقوا الصينيين والهنود وتخطوهم في فن قيادة السفن، وفي بنائها كذلك. وفي عهد الحجاج صار البصريون ينطلقون إلى عرض البحر في سفنهم الخاصة، التي كانوا يستخدمون في بنائها المسامير المعدنية (كان صانعو السفن الأولى لا يعرفون سوى البرشمة الخشبية والحبال).

لقد خبر البصريون جيداً كل الجزر في خليج البصرة، وتفتنوا في إدارة الموانئ المناسبة فيها. وبانطلاقهم إلى المحيط، فيما بعد، كانوا قد أسسوا مصانع تجارية في جزر سوقطرة وزنجبار، وعلى سواحل أفريقيا الشرقية. ومن أفريقيا، كانوا يأتون على ظهور السفن البصرية، بالعبد السود، والعاج، والخشب الملون الثمين، والتبر، والأحجار الثمينة. وصار البصريون، بعد إقامتهم علاقات متينة مع تجار سيلان*، ينقلون من موانئ هذه الجزيرة العاج والأحجار الثمينة. وعلى سواحل الهند الغربية (التي تدعى مالابار)، كان عدد من المصانع، التي كان التجار المسلمون من رعايا الدولة العباسية، يعدون فيها بالآلاف. لقد أقاموا هناك الجوامع والمساجد، كما كانت دعاوهم الشرعية ينظر فيها قضية مسلمون. ومن الهند إلى دولة الخلافة في بغداد كانت تُنقل التوابل ومصنوعات النسيج، التي كان في عدادها أرق الأنسجة الحريرية. وكانت مصانع التجار العباسيين منتشرة على ساحل كورماندل، أي على الساحل الجنوبي الشرقي للهند. وإلى هناك من سيراف، كانوا سنوياً ينقلون الآلاف من رؤوس الخيل.

إن المغامرات الأسطورية للسندباد البحري، التي دخلت في مجموعة "ألف ليلة وليلة"، إنما كانت تعكس العمل التجاري للتجار العباسيين في البحار الجنوبية. وكما هو مقترض، فإن السندباد بلغ مدينة (كال) في (ملقا). ومن شبه الجزيرة هذه كانوا ينقلون الذهب

والقصدير. وكان التجار المسلمون في سومطرة، بخاصة، يحصلون على بضائع كثيرة ثمينة جداً، كما كانوا يحملون منها الذهب، والتوابل، والمواد العطرية، والنباتات الطبية، والكافور. وفي بورنيو الشمالية كانوا يحصلون على اللؤلؤ، أما في جزر الفلبين-فعلى الذهب والعاج. وهذه الجزر بالذات كانت على الأرجح ذلك البلد الشرقي الأسطوري البعيد (واق واق) الذي كانوا يعتقدون، خطأ، أنه اليابان. وهذا البلد بحسب رأي آخر إنما كان جزيرة في الصين. وقيل إنه في هذه الجزيرة كانت تنمو شجرة خفية، كانت ثمارها نساء حية^(٤).

ومنذ أواسط القرن الثامن كان التجار العرب والفرس قد عرفوا الطريق إلى الصين، التي أبحروا إليها، في البداية، على ظهور الجونكان^(٥) الصينية، العائدة من البصرة إلى وطنها. وسرعان ما أصبح المسلمون الأجانب يؤلفون سكان عديد من الأحياء في كانتون (كان رفو) حيث ارتفعت المنائر في الجوامع، وكان القضاة المسلمون، يقضون بين المسلمين بموجب أحكام الشريعة. وفي عام ٧٥٨، كان السكان الأصليون في كانتون قد قاموا بانتفاضة ضد السلطات الإمبراطورية. وإلحادها، بعثت حكومة بوغديخان فصائل المرتزقة الفرس، المتواجدين في خدمتها. آنذاك، وأتتمر رعايا الخلافة العباسية الذين كانوا يعيشون في هذه المدينة الكبيرة، مع فصائل القمع، وأعملوا السلب والنهب في المدينة، مشعلين الحرائق، وحلوا ما قبوه على ظهور سفنهم، وفرّوا فيها إلى موانئهم في بلدانهم. ولكن بعد حقبة قصيرة من الزمن، عاد التجار العرب فاستوطنوا ميناء كان-فو (كانتون) من جديد، وتوغلوا ببضائعهم، برخصة من الحكومة الصينية إلى المناطق الداخلية في الصين. ومن هذه البلاد إلى دولة الخلافة، كان التجار المسلمون يحملون الخزف الصيني الشهير، والأنسجة المتقنة الصنع، الزاهية الألوان، والحرير.

إن وجود العلاقات التجارية البحرية بين دولة الخلافة العباسية والصين لم يؤدّ إلى إيقاف حركة قوافل الإبل في "طريق الحرير" الشمالي، المفتوح منذ الزمن القديم. وفي هذا الطريق، كانت البضائع

الصينية تمرّ عبر سمرقند، وبخارى، والري، وهمدان إلى بغداد. ومن هناك، من عاصمة الخلافة، كان طريق واحد يمتدّ، متشعباً في إحدى شعبته إلى الغرب، إلى طبرزون، حيث كانت البضائع الشرقية تُنقل على السفن التجارية البيزنطية إلى الموانئ السورية في البحر الأبيض المتوسط. وكانت ثمة شعبة أخرى تقود إلى الجنوب الغربي، إلى شبه جزيرة العرب والفرقيا، عبر الكوفة، والمدينة، ومكة، وموانئ البحر الأحمر، أو عبر برزخ السويس وفي "طريق الحرير" من السفن إلى بلدان الخلافة كانوا ينقلون الخزف والأنسجة، بما فيها الحرير.

وفي المدونات التاريخية لسلسلة تاي الصينية المالكة (٩١٨-٩٠٧) بقيت أسماء الخلفاء العباسيين، وقد حُرِّفَتْ تحريفاً قسوياً في الترجمة الصينية. غير أن مسألة تبادل السفارات الرسمية بين الخلافة البوغلخانيين^(١) ظلت حتى الآن دون إضاءة كافية. وفي المصادر المكتوبة باللغة العربية لم تبقْ معلومات معتمدة حول استقبال سفارة صينية في بغداد أو في سامراء. ومن الممكن أن بعض التجار الواصلين إلى الصين من دولة الخلافة العباسية قد ادعوا أنهم سفراء رُسميون للخليفة لا لشيء إلا ليحصلوا على التسهيلات الكمركية، ولينعموا هب بضائعهم من قبل السلطات المحلية.

أما العلاقات التجارية بين دولة الخلافة العباسية والهند، وبينها وبين اندونيسيا والصين فقد تركت أثراً هاماً في الأدب المكتوب بالعربية. وفي القرن التاسع، حين كانت الطرق البحرية إلى هذه الأقطار البعيدة غير المكتشفة حتى ذلك الوقت، قد استوعبت من قبل التجار العرب والفرس، فإن كثيراً من القصص والحكايات قد ألفت، وهي الحكايات التي يدعوها الأكاديمي كراجكوفسكي "أساطير جغرافية". إن هذه القصص التي تضمّ معلومات صحيحة عن الأقطار والشعوب الأجنبية، مختلطة بمبتكرات الخيال الجامح، قد وجدت كثيراً من الراغبين في سماعها وترديدها في البصرة وسيراف وبغداد^(٢).

وتعود قصص "التاجر سليمان"، إلى أواسط القرن التاسع وقد ألفت في القرن التالي. لقد قام هذا الباحث المتأثر عن الأرباح،

برحلات عدة ذات غايات تجارية إلى الهند، ومن هناك عبر مضيق ملقا إلى الصين. "وقد قدم في هذه القصص وصفاً حياً للسواحسل، والجزر، والموانئ والمدن المختلفة مع سكانها، ومتوجاتها، وبضائعها التجارية"^(٣). وبعد (٢٠) عاماً، أتم ابن وهب قصص سليمان، وهو تاجر -رحالة آخر، مكث ردهاً من الزمن في سينافو. وبعد وقت قصير من مكوثه في هذه المدينة، التي كانت عاصمة الصين في عهد سلالة تان، أبيدت جالية التجار العرب في كانتون في عام ٨٧٨م في غمار الحرب الفلاحية الكبيرة. وفي ما بعد، لم يتوغل التجار العباسيون في الشرق أبعد من ملقا. ولم تُستأنف علاقات الشرق العربي بالصين إلا في القرن الثالث عشر. وفي مقابل ذلك، كان هؤلاء التجار قد طوّروا العلاقات التجارية مع بلاد (كخمر) - كامبوديا - التي كانوا يحملون الفضة منها.

لقد كان السفر بحراً إلى الصين سهلاً ومنظماً حتى أن بعض سكان آسيا الوسطى كانوا يفضلون الاتجاه إلى هذا البسلة البعيد سالكن الطريق الجنوبي البحري. وهكذا، فإن أحد تجار سمرقند توجه إلى هناك عبر العراق، مغادراً البصرة بحمولة من البضائع الثمينة، وحالماً وصل (ملقا)، أغدّ السفر صعوداً إلى الصين، على ظهر سفينة صينية^(٤).

أما تجارة دولة الخلافة العباسية مع بيزنطة فقد أعاقها، لحد كبير، الحروب العربية - البيزنطية الكثيرة وعلى أي حال، لم يقطع التبادل التجاري بين هاتين الدولتين الكبيرتين فقد كانت "سفن الروم" تزور دائماً ميناء (طبرزون)، الذي كان الباب التجارية الشمالية للخلافة. لقد كانت بيزنطة بحاجة إلى البضائع الشرقية، التي لم تكن تستطيع الحصول عليها إلا عن طريق التجار المسلمين.

لقد كان الأسطول التجاري العربي هو السيّد في البحر الأبيض المتوسط. وقد لعبت مصر في التجارة في هذا البحر دوراً بالغ الأهمية، مثلما لعب العراق في التجارة في المحيط الهندي. لقد كانت لوداي النيل علاقاته التجارية مع المغرب، والأندلس، وأوروبا الغربية. وعلى أي حال، فإذا كان التبادل التجاري للأندلس

والغرب مع مصر - وعبرها مع المنطقة الآسيوية لدولة الخلافة العباسية، - منتظماً، فإن التبادل التجاري مع أوروبا الغربية كان له طابع غرضي، على الأرجح. وثمة فكرة صاغها المؤرخ البلجيكي هنري بيرن، مفادها أن الفتوحات العربية وتشكيل دولة الخلافة قد عرقل العلاقات الاقتصادية، القائمة في العصر القديم بين الشرق وأوروبا الغربية، الأمر الذي أدى إلى عزل المنطقتين الواسعتين، الواحدة عن الأخرى^(٨)، إن هذه "النظرية" المقبولة للغاية، التي تقدم بها أ. بيرن، قد جاهت الشكوك من جانب مؤرخي القرون الوسطى الأوروبيين. ومع ذلك فإن الاستنتاجات الأساسية لهذا العالم، المستندة إلى مادة وثائقية كبيرة ممتعة، تستحق الاهتمام الجدي. وعلى نحو خاص، فإنه مما لا يستدعي شكاً أن التجارة البحرية للسوريين مع مملكة (آل ميروفيغ) الإفرنجية في القرنين الخامس والسادس كانت منظمة، ناشطة جداً، ولكن انقطعت تماماً بعد إقامة الدولة العربية في سوريا ولم تتطور في عهد عائلة (كارولينغ) المالكة التي حكمت في عام ٧٥١م، أي في الوقت ذاته، الذي جاء العباسيون فيه إلى السلطة.

وباتصال مباشر مع هذه العلاقات التجارية "الإسلامية - الفرنجية" ينهض سؤال حول العلاقات الدبلوماسية بين الخلافة العباسية ودولة الإفرنج. وقد بين المؤرخون البرجوازيين الأوروبيين الغربيين، أن المصطلح عليه (استناداً إلى المؤثرات المتعددة من القرون الوسطى الكاثوليكية) أن العلاقات الدبلوماسية "الإسلامية - الفرنجية" كانت قد أقيمت في عهد الملك (بيين القصير) ٧٥١ - ٧٦٨، معاصر الخليفة المنصور، وتلقت تطورها الكبير أيام كارل الكبير (٧٦٨ - ٨١٤)، معاصر هارون الرشيد. والأرجح من كل هذا، أن مثل هذا التمثيل قد أقيم في مرحلة الحروب الصليبية، وكان له لونه الإكليريكي المحدد تماماً - الذي تمثل فيه كارل الكبير في صورة الحاكم المسيحي، الذي اعترف خليفة المسلمين بحقوقه (حاكماً) للأماكن المقدسة في فلسطين.

وقد أثبت الأكاديمي ف. ف. بارتولد في دراسة "كارل الكبير

هارون الرشيد"^(٩) بطلان هذا التمثيل المتعصب. ويلفت بارتولد أنظار قرائه، في هذه الدراسة، إلى الصمت التام للكتاب العرب والمسلمين تجاه علاقات كانت قد نشأت بين الخليفة العباسي والإمبراطور كارل الكبير.

وفضلاً عن ذلك، لم يعرفوا أي شيء عن هذا الإمبراطور في دولة الخلافة، بل لم يكن اسمه معلوماً. وفي الوقت عينه، فإن (آينهارد) ومدوني تواريخ الإفرنج الآخرين لا يتحدثون بشيء عن الخلافة، ولا يعرفون أسماء الخلفاء. وكل ما في الأمر، أن بعض المسيحيين من غرب أوروبا قد بلغوا فلسطين حجاجاً، وزاروا أور شليم (القدس) و "الأماكن المقدسة" الأخرى في هذه البلاد. وفي سبيل الاهتمام بالحجاج والعناية بهم، كان كارل الكبير قد أقام علاقات ودية مع بطريرك القدس، وقد تحققت هذه العلاقات المتبادلة عن طريق الرهبان الشرقيين والغربيين، الذين كانوا، من وقت لآخر، يزورون كلاً من دولة كارل، وفلسطين.

وإلى جانب الحج إلى "الأرض المقدسة"، فإن عاملاً آخر كان يربط أوروبا الغربية بالشرق وهو التجارة، التي كانت كلها في أيدي التجار اليهود، الذين كان يعرف بعملهم الجغرافيون العرب والمسلمون. لقد كان تجار أوروبا الغربية هؤلاء يأخذون معهم إلى أقطار الشرق العبيد والجواري وأنواع الفراء، والسيوف. وعادة، كانوا ينقلون بضائعهم في البحر الأبيض المتوسط، عبر مصر، إلى البحر الأحمر، وابتعد من ذلك: إلى الهند والصين وكانوا يحملون بضائع ثمينة للغاية، من الشرق إلى أوروبا بعضها المسك، ونبات النذ الطي، والتوابل، والكافور. ومستهلكو هذه البضائع النادرة هم بالدرجة الأولى أقرباء كارل ورجال بلاطه. وكان هؤلاء التجار يتمتعون بالتكريم والثقة في بلاط كارل. وقد عهد إمبراطور الفرنجة إليهم بمهمة دبلوماسية - استعلامية (تجسس). ومثل هذه المهمة، مثلاً، كان قد عهد بها إلى التاجر اسحاق، الذي توجه، عند نهاية القرن الثامن، إلى الشرق، وأمضى هناك بضع سنين. وقد عاد اسحاق عبر تونس وصقلية إلى إيطاليا، وحمل معه فيلاً، وهدايا

أخرى زعم أن الخليفة هارون الرشيد بعث بها، وادعى أنه رسول الخليفة. وقد غطى على أخبار هذا السفير الدعي والذي دعي بأبي العباس، إن هذا الحيوان الغريب، الذي لم يُر من قبل في أوربا، كان يجمع الحشود الضخمة في كل مكان. وفي اجتياز إيطاليا عانى الفيل كثيراً من المتاعب والصعوبات في عبور الألب. وفي عام (٨٠٢) تكشف في (آخن)، إلى حيث كان صاحبه قد وصل به إلى بلاط كارل الكبير.

وقد خُلد الفيل في سجلات الفرنجة. وفي عام ٨١٠ نُقِّح الفيل فجأة لسبب غير معروف^(١).

أما الهدايا التي زُعم أن الخليفة بعث بها إلى الإمبراطور (الساعة المائية بستمائيلها، وخيمة الحرير، وسوى ذلك)، فإنه لم يمكن الاحتفاظ بها، وذلك لأنها في الواقع لم تكن موجودة. وقد كتب الباحث الكبير، المختص في تاريخ الفن، يا. إي. سميروف يقول، إنه لا يمكن العثور على أي دليل مادي للعلاقات بين كارل الكبير وهرون الرشيد.

و ضد استنتاجات ف. ف. بارتولد وقف الاختصاصي الشهير بالدراسات البيزنطية أ. أ. فاسيليف، في ما كتبه في "السجل البيزنطي"^(٢) والحق أن هذا العالم، في معرض اتهامه بارتولد بالمغالاة في "نزعة الاغراق في النقد" إنما كان يدافع عن الآراء القديمة، التقليدية، المشبعة باتجاه إخضاع العلم للدين. وفي الرد عليه كتب بارتولد مقالته الثانية "حول مسألة العلاقات بين المسلمين والفرنجة"^(٣). وبعد هذه المناقشة على صفحات المجلات العلمية، أثبتت مقولة بارتولد أسطورة العلاقات الدبلوماسية بين العباسيين وآل كارولينغ بشكل قاطع.

أما التجارة مع أوربا الشرقية فلم تكن بعد قد تطورت. ولكن كانت الطرق الممتدة عبر بحر الخزر وحوض الفولغا الأدنى إلى خاقان الخزر معروفة جداً، وقد أقيمت العلاقات مع مملكة كييف الروسية. وفي (إيتيل) الخزري كان التجار يحصلون على أرفع أنواع الفراء، وفي الوقت ذاته كان الفرو السبيري يباع في التبت. وكان التجار

المسلمون يتلقون من الروس ومن سلافيا مملكة كييف، (الكهرمان)، الذي كانوا يحملونه من سواحل بحر البلطيق، في الطريق التجاري "من الورنك إلى اليونان". ومن أوربا الشرقية إلى دولة الخلافة كان يُؤتي بالعبيد البيض، والنحاس والشمع، وكان الأخير يُستعمل لصنع الشموع.

نظام الدولة:

كانت الخلافة العباسية في القرنين الثامن والتاسع، من حيث تركيبها وفكرها الرسمي، حكماً مطلقاً، إقطاعياً ثيوقراطياً. ووفقاً لمعايير قانون الدولة، جمع الخليفة العباسي في شخصه بين وظيفتين: وظيفة الإمام الأعلى ووظيفة الأمير الأعلى، أي أنه كان يقبض تماماً على أئنة السلطين الروحية والزمنية معاً. لكونه رئيساً للملة الإسلامية، وخليفة ونائباً لرسول الله، بل ممثل الله على الأرض، كان الخليفة يعد المالك الأعلى لكل الأرض والماء في الدولة. لقد كانت لديه سلطة الحاكم المطلق التي لم تتحدد بشيء ما عدا سيف الحراس (في عهد أخلاف الخليفة المأمون).

وفي القرن الأول للحكم العباسي كان حكم الخليفة المطلق واقعاً سياسياً فعلياً. وكانت الفئة العليا في الطبقة الحاكمة، التي تؤلف الدائرة المباشرة للخليفة، تسعى لانتهاج السياسة المتركزة. أما عمال الخليفة في الولايات، والقواد العسكريون فكانوا يُعيّنون من قبل الخليفة مباشرة، ويخضعون لأوامره وحدها. وكان الخراج، والضرائب، وسائر صنوف الرسوم. والعوائد ترد من رعية الدولة إلى بغداد، مكونة الجزء الرئيس من خزينة الدولة. أما اختلاس الإيرادات الضرائبية من قبل الولاة والمسؤولين الآخرين، فكان يُنظر إليه عملاً غير شرعي، يستوجب القصاص.

لقد أضعفت الأرسقراطية العربية وضعها المتميز، وكانت مضطرة لأن تقتسم السلطة والعوائد مع الإقطاعيين الفرس الكبار. ومن هذا الوسط كان أعيان الدولة الكبار - الوزراء، إن مثل هذا المنصب واللقب لم يكن في العهد الأموي. وقد أنشأه المنصور،

المنطلق في ذلك من نظام الحكومة أيام الساسانيين. وفي مدى نصف قرن شغل البرامكة هذا المنصب الحكومي الرفيع، وكان هؤلاء ممثلي الأرستقراطية الإقطاعية الفارسية، والمزارعين الكبار من مقاطعة بلخ، وأخلاف الكهّان البوذيين في هذه المدينة.

إن كبير الوزراء، الذي عُده مساعد الخليفة الأول وأكثر مستشاريه اعتماداً، كان يتحكم بمجهاز مركزي إداري - مالي، وقوة عسكرية، وإدارة لمراقبة الدولة. ولم يكن عمله، ما عدا عسف الخليفة، ليتحدّد بشيء. وبصفته أميناً على ختم الخليفة، كانت له كل وظائف السلطة العليا. ففي ذلك الوقت كانت الأوامر الحكومية، والوثائق الأخرى، الصادرة عن الخليفة، لا تحمل توقيع الخليفة بإمضاء يده، بل حلّ محله ختم الخليفة عليها. لقد كان الوزير يضع الختم على الوثائق، دون أن يسأل إذن سيده، وكلّ ما كان عليه هو تقديم تقريره في كل مرة يستخدم فيها ختمه. وهكذا، كان الإقطاعيون الفرس في شخص البرامكة قد استحوذوا على الخلافة العربية تحت سيطرتهم.

وكما لاحظنا من قبل، أن هارون الرشيد قد حرم البرامكة السلطة والحياة بطريقة ماهرة. وقد جاءت في الأدب الفني رواية رومانتيكية لا أساس لها عن العباسية أخت الرشيد مع الوزير جعفر بن يحيى البرمكي. وتقول الحكاية، إن هذه الأميرة المتنوّرة، التي تزوّجت وترملت ثلاث مرات، كانت تُسهم غالباً في الأماسي الممتعة وخلوات المنادمة، التي يحضرها الخليفة ووزيره. ومن أجل تفادي الإخلال بأركان الشريعة، التي تمنع، حضور امرأة في محضر رجل لا ترتبط معه بعقد زواج، أو بعري القرابة الدموية، أمر الخليفة بإجراء زواج صوري بين أخته ووزيره. وحين علم الخليفة أن هذا الزواج أصبح حقيقياً، سخط أشدّ السخط وأمر، دون تروّ، بإعدام جعفر، بل البرامكة الآخرين أيضاً. إن عدم مصداقية هذه الحكاية أمر أثبتّه ابن خلدون^(١)، مورداً إيها نموذجاً لسدّاجة المؤرخين وسرعة تصديقهم.

إن السياسة المركزية العسكرية - الإدارية كانت غالباً تصطدم

بمقاومة عمّال الولايات، والقوّاد العسكريين. وكان نجاح أي منهم يعتمد على عدد أفراد القوة التي يدفع لها هو، وكذلك على الاتصال مع الإقطاعيين المحليين والمواطنين الأثرياء. وكانت المهمة الأساس لكل وال هي الإثراء الشخصي. وأحياناً، كان الأمر يحتاج إلى مبالغ كبيرة لتعويض النفقات المتعلقة بشراء ضمانات الأعيان الكبار في العاصمة، إذ كان يقدم الرشوات، متوصلاً إلى التعيين في الوظيفة المربحة. ولذلك، زاد الولاة في الأغلب، ظلماً وعدواناً، مبالغ الضرائب والرسوم التي يجسوها من السكان الخاضعين لحكمهم، مختلسين قدراً كبيراً من الإيرادات الضرائبية، ناهسين الأرض، والممتلكات الأخرى غير المنقولة التي كانت تدرّ دخلاً كبيراً. وعمل الخلفاء، ورؤساء المؤسسات المركزية ما بوسعهم، من أجل صيانة دخولهم، وقمعوا جشع الولاة وانفصاليّتهم بسل كانوا محتكمين إذا اقتضت الضرورة، إلى القوة المسلحة، وعلى أي حال، كان الخلفاء ومسؤولوهم في العاصمة في الظروف العسيرة والخطيرة لتمرّد سكان الأقاليم، الذي كان يهدّد بالتطويع بالسلطة، يضعون تحت تصرف الولاة جميع أموال ولايتهم، لأجل إخماد التمرد. وقد وضح في أحيان كثيرة عجز الخلفاء، وكانوا مضطرين للتقهقر، حين اكتسبت حركات التمرد وتلك طابع النضال ضد الدولة العربية، في الأقطار غير العربية في رقعة الخلافة. وهكذا قبلوا على مضض تشكيل الدول المستقلة وشبه المستقلة في إفريقيا الشمالية، وآسيا الوسطى، وأفغانستان وإيران.

إن الإدارة، التي كانت تتيح للسلطة المركزية إمكانية الحصول على المعلومات عن نشاط حكام الولايات، ومراقبتها في الوقت ذاته، هي إدارة البريد. إن هذه الكلمة ذات أصل لاتيني (وربما فارسي). وفي البداية، كانت هذه الكلمة تعني، في عهد الخليفة معاوية، الفارس الذي كان يحمل مراسلات الحكومة. وفي عهد عبد الملك بن مروان صارت هذه الكلمة تعني مصلحة البريد التي كانت تسهل مراسلات الخليفة مع ولاته، ومع القوّاد العسكريين في الولايات والأقاليم. وفي عهد الخليفة المنصور تحوّل البريد إلى أحد

الدواوين الحكومية الهامة، أما رئيسه (صاحب البريد) فقد أصبح مسؤولاً كبيراً ومتنفذاً جداً في بغداد. وتحت إمرته موظفو "محطات البريد" الكثيرة، المبنية في سائر أرجاء مملكة الخلافة الواسعة - في المدن، وفي الطرق المسلوكة منذ أيام الساسانيين، وفي عهد روما وبيزنطة. وفي كل محطة، كان تحت تصرف رئيسها، على الدوام، السعاة، وحيوانات الركوب وبسبب الظروف الجغرافية لتلك الأماكن كانت تلك الحيوانات إما الخيل أو الأبل أو الحمير. بيد أن التزامات موظفي البريد لم تتحدد بنقل المراسلات الحكومية. فقد كانوا ملزمين بأن يجمعوا في أماكن عملهم المعلومات عن حالة الزراعة، والري الصناعي، وميول السكان المحليين، وعمل الولاة، وكمية الذهب المسكوك، والعملة الفضية المضروبة في دار العملة المحلية (إن وجدت)، وبأن يخبروا السلطة في بغداد عن كل ذلك. وكانت هذه المعلومات ترد بانتظام، بصورة تقارير مكتوبة، إلى ديوان صاحب البريد. وعلى أساس البلاغات والبيانات التي كان يصنفها موظفو هذا الديوان، كان صاحب البريد يكتب تقريره يومياً إلى الوزير عن أحوال الدولة. وفي حالة وقوع الأحداث بالغة الخطورة، كان لصاحب البريد الحق في أن يحضر، والوزير، مقابلات الخليفة، دوغما عائق.

لقد كان البريد إدارة للرقابة والاستخبارات وبه كان يرتبط المخبرون والعيون والرصاد الكثيرون، من كلا الجنسين، والعاملون سواء في دولة الخلافة، أم في الأقطار الأجنبية. وكانت إعالة هذه الإدارة (الديوان) تكلف الخزينة حوالي ١٥٩ ألف دينار.

وكانت محفوظات ديوان البريد وما تضم من مسالك وطرق مفصلة بدقة، هي المادة المعتمدة للمؤلفات الخاصة بالجغرافية الاقتصادية من قبيل كتاب "المسالك والممالك".

العلاقات بين الخلافة العباسية وبيزنطة:

حين تولّى العباسيون الحكم كانت السلطة العليا في بيزنطة تعود إلى أباطرة سلالة إيسيفار المالكة (٧١٧-٨٠٢). وهكذا، فإن

الخلفاء العباسيين الخمسة الأولين كانوا معاصري أباطرة هذه السلالة. وكان مؤسس هذه السلالة ليف الثالث إيسيفار (٧١٧-٧٤١)، وهو رجل دولة وعسكري بارز، جاء من سوريا، ونتيجة لذلك أتقن اللغة العربية، وكان له تصور دقيق عن الأحوال في الخلافة الأموية. وبعد بضعة شهور من تسلمه العرش، عبرت القوات العربية، التي كانت تحتل نقاطاً استراتيجية في آسيا الصغرى غيليسون، وحاصرت اسطنبول بمساندة اسطول كبير.

وبعد فشل العرب تحت أسوار العاصمة البيزنطية، انتقلت رحي الحرب العربية - البيزنطية إلى آسيا الصغرى، حيث في نهاية عهد ليف الثالث تكبدت القوة العربية الهزيمة عند آكرويون (قره حصار)، وانسحبت إلى شرقي الأناضول. وفي هذه الأراضي، حتى بداية القرن التاسع، كانت العمليات الحربية تجد تعبيرها في الصدامات على الحدود، وفي الغارات^(١٤).

وفي خلال القرن التاسع، قام العرب بنشاط عسكري كبير سواء على الحدود البرية مع بيزنطة، أو في المنطقة الواسعة للبحر الأبيض المتوسط. وفي الحدود العربية - البيزنطية كانوا يستندون إلى منطقة الخلافة المتاخمة للحدود، التي أطلق عليها اسم (العواصم)، الذي يعني المدن "المدافعة" (من الفعل العربي "عَصَمَ"). وكانت أكبر نقطة في هذه المقاطعة هي أنطاكية. وفيما عداها، في العواصم، كانت توجد مدن (باليس) على الفرات، وفتيح، وساموس وللدفاع عن هذه المدن وعن كل المنطقة أمام اعتداءات الخصم المفاجئة، شُيد عند الحدود ذاتها خط للتحصينات. ومن المدن التي كانت تمتلك أهمية كبيرة مدينة (طارس) الواقعة عند مضيق قلقيلية الجبلي، الذي كان النفاذ ممكناً عبره إلى الأصفاع البيزنطية. وقد أطلق العرب على خطّ التحصينات هذا اسم "الثغور" - (الأسنان الأمامية). وقبلالة هذا الخط أقام البيزنطيون خط تحصيناتهم. وكان العرب يقسمون يومياً تقريباً (ربيعاً وصيفاً وأحياناً شتاءً) بالغارات على أرض بيزنطة. ولم تقرر هذه الغارات بمكاسب اقليمية، ولكنها كانت تسبب خسارة كبيرة لاقتصاد سكان المناطق المتاخمة للحدود.

وفي عهد الخليفة المنصور والخلفاء بعده لا سيما القريين من عهده لوحظ في علاقات العرب ببيزنطة السعي لاستغلال المصاعب والارتباكات في دولة الخصم من أجل تشديد سياستهم الخارجية ضدها. وفي ذلك الوقت تولّى السلطة أباطرة سلالة أموريا (عمورية) ٨٢٠ - ٨٦٧. وفي عهد أولهم - ميخائيل الثاني كوستو يازيتشي اندلعت نار انتفاضة شعبية جبارة، ابتدأت في عام ٨٢١ في آسيا الصغرى تحت قيادة فوما السلافي. وقد حاول حكام الخلافة، في شخص الخليفة المأمون، استثمار حركة هذا الزعيم الذي يدعى باللقب الإمبراطوري. وقد وعد فوما الخليفة بالقيام بتنازلات إقليمية في آسيا الصغرى، الأمر الذي حمل الخليفة على السماح له بالتوجّح في إنطاكية العربية. وقد كثر في عموم آسيا الصغرى التمرد والخروج على القيصر وقد شاركت فيه قوميات وطبقات اجتماعية مختلفة. وقد انقلب الأسطول الحربي البيزنطي في بحر إيجه إلى جانب النافرين، الأمر الذي أتاح لهم اجتياز تراقيا، ومقدونيا، ومحاصرة اسطنبول. ولكن قوات ميخائيل الثاني الذي لقي مساعدة فعالة من جانب النبلاء البلغار، استطاعت أن تصدّ قوات الثوار الكبيرة. وفي عام ٨٢٣ وقع فوما في الأسر وأعدم، وبهذا فشل رهان المأمون عليه.

وفي الوقت عينه كان حكام بيزنطة قد استطاعوا، على نحو أكثر توفيقاً، استغلال حركة الحرّية الجبارة، التي شبّ أوارها تحت قيادة بابك - في (٨١٥/٨١٦ - ٨٣٧) - (وسأني ذكره فيما بعد).

إن العلاقات الودية والتعاون العسكري بين بيزنطة والحرّيين، الذين خاضوا حرباً ناجحة مع الخلافة، كانت هي السبب الأساس للحملات الأربع التي شنتها قوات الخليفة تحت إمرة المأمون في آسيا الصغرى البيزنطية - في الأعوام ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣^(١).

وبعد قمع الحركة الحرّية، وإعدام بابك، قامت قوات الخلافة في عام ٨٣٨ بغزوة جديدة في آسيا الصغرى، وبعد حصار طويل استولت على مدينة عمورية المحصنة جيداً. وقد كان هذا النجاح العسكري من الأهمية البالغة بحيث أنه منح الخليفة المعتصم تبريراً

كافياً لرسم الخطط اللازمة لحملة على القسطنطينية (اسطنبول). لكن تحقيق هذه الخطة على أي حال أمر لم يتيسّر تنفيذه.

وفي منطقة البحر الأبيض المتوسط عانت بيزنطة هزائم عسكرية، وخسائر إقليمية في الصراع مع العرب. وفي عام ٨٢٥ فقدت بيزنطة كريت، التي كانت لها أهمية تجارية كبيرة. فقد استولى على هذه الجزيرة الخصبة، العامرة بكثير من المدن والقرى، القرطبيون المطرودون من الأندلس عام ٨١٤، بعد خروجهما على الأمير الأموي، الحكم الأول.

لقد أبحر سكان ضواحي قرطبة هؤلاء من شبه جزيرة البرينيه (الأندلس) إلى الشرق، واستوطنوا مصر، وكان عددهم نحو خمسة عشر ألفاً، غير النساء والأطفال. وبعد أربع سنوات، في ٨١٨ - ٨١٩، استولوا على الإسكندرية مستغلين تمرد عامل الخليفة على مصر. وفي عام ٨٢٥، وبعد هزيمة المتمردين، اقترح عبد الله ابن طاهر، الذي أصبح والي مصر، على الأندلسيين الارتحال إلى خارج حدود وادي النيل. وإذ ذاك امتطى هؤلاء ظهور السفن، وخاضوا عذاب البحر قاصدين كريت، فغزوها، دون أن يلقوا مقاومة، وذلك لانشغال الأسطول والقوات البيزنطية كافة بالصراع مع أنصار فوما السلافي. وأنشأوا معسكراً حربياً، أحاطوه بخندق. ومن كلمة "خندق" العربية، جاءت تسمية مدينة خالديا (كانديا).

لقد أصبحت كريت وكرّاً للمسلمين، المغيرين على الجزر، وعلى سواحل بحر إيجه. ولم تُجدِ محاولات البيزنطيين لإعادة سلطتهم إلى الجزيرة، أمداً طويلاً، (حتى عام ٩٦١).

وفي غرب البحر الأبيض المتوسط، كان العرب في شمال إفريقيا قد أحزروا، كذلك، نجاحات كبيرة. فقد تغلّب الأسطول العربي الوافر في قطعه، الجيد في تجهيزه على الأسطول البيزنطي في القسم الغربي من البحر الأبيض المتوسط، وساعد هذا إلى حدّ كبير في نجاح السيطرة العربية، على المنطقة.

أما دخول العرب صقلية فقد جاء في أعقاب انتفاضة يفرج البيزنطي، الذي أعلن نفسه إمبراطوراً. ولم تعترف كل مدن

ومقاطعات صقلية بسلطة الإمبراطور حديث العهد، وتوجّه حينذاك بطلب المساعدة إلى زيادة الله الأول، حاكم إفريقية، من سلالة الأغالبة. وقد نزلت القوات التي وجهها زيادة الله الأول في صقلية، وباشرت بالاستيلاء على الجزيرة. وكان يفرم قد قُتل على أيدي أنصار الإمبراطور البيزنطي. واحتلت قوات الأغالبة باليرمو ومسينا، وأكثر المدن الأخرى في الجزيرة، وأقامت فيها سلطة العرب الأفارقة الشماليين، ولم تبق سوى (سيراكوزة) تحت حكم الإدارة البيزنطية حتى سقوط سلالة العموريين المالكة^(١).

ومن صقلية، توغلّ عرب شمال إفريقية إلى شبه جزيرة الآبينين (إيطاليا)، واستولوا على تارنتو (التي تدعى الآن تارنتو)، التي كانت من أعمال دوقية لانفوباراد. واستولوا، بعد ذلك، على نقاط عدة كانت عائدة للبيزنطيين مثل كالابريا، وأبولونيا، بما فيها الميناء الهام المحصّن (باري). وقد تكبد أسطول البندقية الذي خفّ إلى خليج تارنتو آنذاك، الهزيمة في معركة بحرية مع الأسطول العربي. أما القوة التي كانت تحت إمرة الإمبراطور لودوفيك الثاني فقد دُحرت ورُدّت على أعقابها، على أيدي العرب.

وقد أصبحت موانئ المدن الصقلية على البحر قواعد ملائمة لسفن الفاتحين العرب، الذين قاموا بغارات جريئة على سواحل إيطاليا وجنوبي فرنسا، وعلى الجزر الواقعة في القسم الغربي من البحر الأبيض المتوسط. وقد كسب العرب غنائم كبيرة في البر والبحر، بما في ذلك الناس، الذين باعوهم، فيما بعد، عبيداً في أسواق الرقيق، في مدن إفريقية الشمالية. وفي عام ٨٤٠، تغلّغت سفن المحاربين العرب في مصبّ نهر "التير"، مكوّنة تهديداً جديداً لروما، التي استحوذ على سكانها، آنذاك، رعب لا نظير له.

الحركات الشعبية المحلية

لقد كوّنت الحركات المحلية، التي كانت مظهراً للتناقضات الاجتماعية والصراع الطبقي، المحتوى الأساس لتاريخ الخلافة العباسية. وكان جمهور هذه الحركات هم الفلاحين، والفئات

المعدمة في المدن (الدُهماء)، وأحياناً -العبيد الوافري العدد أيضاً. وكانت بعض تجمعات الطبقة الإقطاعية الحاكمة، الساخطة على حكم العباسيين، والمنخرطة ضدهم في صراع من أجل السلطة، كانت أحياناً، قد توحدت (أو بالأحرى -تكيّفت). مع هذه الحركات.

وكان اضطهاد الفقراء واستغلالهم هو السبب الأساس للحركات المحلية التي اتخذت شكل الثورات العاصفة ضد سيادة طبقة أصحاب الضياع، التي كان الخلفاء العباسيون يتزعمونها. لقد أصبح وضع الدُهماء الصعب لا يطاق جرّاء الاضطهاد والجور وصنوف الابتزاز التي كانت تتعرّض لها على يدي الإدارة العباسية.

وفي بلاد الشام، التي أضاعت وضعها المتميّز السابق منذ عهود الخلفاء الأمويين المتأخرين، بقي غير قليل من مشايخي وأنصار هذه السلالة المهزومة. وقد استطاعوا جعل عدد كبير من سكان بلاد الشام يعتقدون بأن إعادة السلطة الأموية، التي كانوا يصوّرونها بصورة مثالية، ستخلص البلاد من الظلم، والجور، والعسف، والتهب العباسي. ولذلك، حتى بداية القرن العاشر في بلاد الشام وقعت انتفاضات معادية للعباسيين تطالب بإعادة النظام الأموي المنقرض. وقد علّق مشاركو تلك الانتفاضات، الحاربون تحت راية الأمويين الماضية، آمالهم على "السفيانيين" (أي أخلاف أبي سفيان) بصفتهم مخلصين لهم من الشرور ومن الكوارث. إن دعوة الإنقاذ السياسية الداعية لبني أمية، قد تلقّت بين أبناء بلاد الشام انتشاراً كان من السعة بحيث أن الدعاية العباسية كانت مضطرة لأن تحسب حسابها. وقام حقاً الدعاة المواليون لبني العباس بتصوير هذا "السفياني" بصورة رجل مثير للشغب والفتنة، مضلّل للمسلمين، رجل يقوم بدور مؤسس مملكة الشر والفساد.

وبعد القضاء على بني أمية، على يد عبد الله بن علي عم الخليفة أبي العباس، رفع لواء التمرد في حوران وقنسرين، في بلاد الشام، قائدان عسكريان أمويان، كان كل واحد منهما يعمل باسم "سفياني". وفي الوقت عينه، ثار سكان دمشق، ودحروا قوة الوالي

العباسي. وفي عام ٧٥٤، ثاروا ثانية، بعد أن علموا بوفاة أبي العباس، وبأيحوا واحداً ممن تبقى من الأمراء الأمويين الأحياء. وفي الوقت ذاته، انضم قسم من الشاميين إلى عبد الله بن علي، الذي ابتداء الصراع من أجل عرش الخليفة مع ابن أخيه المنصور. غير أن هذه القوة تكبدت الهزيمة في ما بين النهرين في القتال الذي جرى لها مع قوات أبي مسلم الخراساني.

إن موقف أبناء الشام من المنصور قد وجد انعكاسه الصحيح في مثل هذه النكتة: فذات يوم، أعلن هذا الخليفة، بـإارتياح، أن الطاعون كفّ عن التهام الناس، في عهده. وعلى هذا رد أحد الشاميين قائلاً: "إن الله رحيم جداً كي يوحدك والطاعون ضدنا!"^(١٧).

إن الاستغلال الضرائبي المكثف للسكان، والمصحوب بالعسف وابتزاز وكلاء الإدارة المالية، قد أثار في العام ٧٥٩-٧٦٠ ثورة في لبنان. وقد ضاعف الفلاحون الجبليون الثانرون، الذين هبطوا وادي البقاع، قواهم بانضمام سكان القرى المحلية إليهم، واندفعوا بعد ذلك إلى بعلبك. وحين ضيّقت الخناق عليهم قوات الخلافة المتفوقة عدّة وعداداً، انسحبوا إلى جبالهم غير أن فصائل التأديب التي تعقبهم، منتهجة أساليب العقاب البشائي القاسية تجاههم، ابعدت كثيرين منهم من قراهم، وهجّرتهم إلى بطاح الشام.

وفي بداية عهد هارون الرشيد، كان وباء الطاعون الرهيب قد أفرغ في فلسطين قرى كثيرة من سكانها. وقد توفي شطر من السكان، فيما فرّ شطر آخر يطارده رعب الموت. وقد تجلّى وضع هؤلاء الفلاحين بشكل صعب للدرجة بات معها حتى الخليفة يسارع بالأمر بتخفيف الضرائب عن كواهل أولئك الذين سيعودون إلى القرى المهجورة، لياشروا فلاحه حقوقها.

إن الوضع القلق والمضطرب في الشام قد تفاقم خطورة بالزاعات الدموية بين اليمانيين والقيسيين، الذين واصلوا، في العهد العباسي أيضاً، تسوية حساباتهم غير المنتهية.

وبعد وفاة هارون الرشيد، وفي ظروف الصراع الضاري من أجل العرش بين ابنه الأمين والمأمون، وقّع في مصر عصيان عسكري، أما في الشام فقد ظهر "السفياييون" مرة أخرى. وقد ساعد اليمانيون واحداً من السفيايين، وهو الذي بويع على الخلافة في دمشق، فيما وقف خصومهم القيسييون بجانب سفياي آخر. وابتداء في الشام اقتتال الاخوة الدموي، الذي قطع كل الاتصالات بين مصر والعراق، وأضرّ بالعمل الاقتصادي لأهل الشام. وقد كان الانهيار الاقتصادي سبباً للمجاعة الكبيرة، التي أرعبت البلاد.

وعندما تسنّم المأمون كرسي الخلافة، اكتسبت الحركات المحلية نطاقاً أوسع من ذي قبل. ويمكن عد كل الحقبة التي حكم فيها هذا الخليفة مرحلة عصية، كما حدّد ذلك الباحثان ن. آ. ميدنيكوف، وآ. آ. فاسيليف. وحتى عام ٢٠٤ هجرية (٨١٩/ ٨٢٠ ميلادية، كان المأمون قد شغله كلياً قمع الانتفاضات والتمردات والثورات والصراع مع الذين ادّعوا الخلافة. ولم يستتب له الأمر، ليدخل بغداد إلا في عام ٢٠٤ هجرية. ولكن قبل الدخول إلى قصر الخلافة، كان عليه أن يوزّع مليونين وأربعمائة ألف دينار ذهب، من أجل أن يضمن لنفسه استقبلاً مناسباً. وعلى أية حال، كان مضطراً بعد اعتلائه سدة الخلافة في العاصمة إلى أن يبعث القوات لمقاتلة المتمردين والثوار في أمصار الخلافة المختلفة. وهكذا، ففي العام التالي ٢٠٥ هجرية، مثلاً، ابتدأت ثورة قبائل الرط في جنوبي العراق. إن هؤلاء أناس كالغجر، الذين، كما تقول الحكايات، هاجروا إلى هنا من موطنهم الهند في القرون الخامس، في عهد الشاهنشاه بهرام غور (٤٢٠ - ٤٣٨ ميلادية). واستوطنوا، تدريجياً، مناطق الأهوار بين البصرة وواسط، واشتغلوا بتربية الماشية، والصيد، وأنواع الحرف. ومن المعروف أن بينهم موسيقيين مهرة.

لقد قامت هذه القبائل بمقاومة ناجحة للفصائل التأديبية التي بعثها الخلافة، وقطعت الاتصال بين البصرة وبغداد، مُغيرة باستمرار على قوافل الإبل وسفن البضائع والركاب. واستمرت

هذه الثورة (١٥) عاماً، من عام ٨٢٠ حتى ٨٣٥، ولم تنته إلا حين وعدت قوات الخلافة هؤلاء الثوار بالعفو التام، أي بالأمان على الحياة وما ملكت الأيمان. وليست لدينا معلومات دقيقة عن أسباب الثورة، وعن شعاراتها.

وفي عام ٢١٠ هجرية (٨٢٥/٨٢٦ ميلادية) وجّه المأمون قوات، بقيادة عبد الله بن طاهر لتهدة الشام ومصر. ولكن أعمال التأديب التي قام بها عبد الله، وبعده وارث عرش الخلافة، المعتصم، لم تعط غير نتيجة قصيرة الأمد جداً. وبأمل الوصول إلى نتيجة نهائية، جاء المأمون بنفسه، في عام ٢١٦ هجرية، إلى الشام، وتابع طريقه، بعد ذلك، إلى مصر.

وفي مصر لم ينقطع عصيان بعض العرب. وقد التحمت بهم الطبقات الاجتماعية الدنيا، التي كان المؤرخون يسمونها "المشردون" و"الصعاليك". وأصبح الوضع بالغ التوتر، حين وقعت في عام ٢١٦ هجرية (٨٣١/٨٣٢) انتفاضة الأقباط، الذين قاموا (ابتداءً من الربع الأخير للقرن الثامن)، غير مرة، بانتفاضات متواصلة بسبب أعباء الضرائب الثقيلة، التي كان يفرضها جشع الولاة، وعنف الجباة.

وقد نكّلت قوات المأمون بالأقباط الثائرين. وبموجب أمر الخليفة، فإن الثوار، اللذين وقعوا أحياء في أيدي عساكره، كانوا قد أعدموا، أما أزواجهم وأطفالهم فقد بيعوا في أسواق النخاسين وقد سلّمت القرى القبطية المهجورة إلى الفلاحين المسلمين، وحُول كثير من الكنائس إلى مساجد.

وفي عهد الخليفين اللذين خلفا المأمون، وقعت ثورة فلاحية واسعة في فلسطين في العامين ٢٢٦-٢٢٧ هجرية (٨٤٠-٨٤٢ ميلادية)، ابتدأت في الوقت ذاته مع ثورة أهل الشام.

وكان حامي هذه الثورات الفلاحية وزعيمها الملهم هو أبو حرب، الذي كان يخفي وجهه تحت قناع، ويدّعي "السفانية". وقد وجد المساندة من قبل بعض زعماء اليمانيين الكبار. وعلى مشارف الرملة حيث كان مقر قيادة أبي حرب، تجمّع الكثير من الفلاحين

(كما يقول التعبير العربي عادة مائة ألف نسمة). ولكن حين حلّ موسم الأعمال الحقلية الربيعية، خف معظمهم إلى قراهم، ولم يسقّ تحت راية زعيم الانتفاضة أكثر من ألفي مقاتل. وقد قضت قوات الخليفة، بسهولة، على مقاومتهم، وأسرت أبا حرب.

وقد أدّت الحركة المعادية للعباسيين في إفريقيا الشمالية، التي أسهم فيها العرب المحليون والبربر، إلى إنشاء دولتين مستقلّتين تحت سلطة الإدارة، والرسامين.

أما الفتن المحلية في إيران وآسيا الوسطى وما وراء القفقاس فكان لها طابع أكثر تعقيداً، بالمقارنة مع الحركات في الشام ومصر. إن وضع سكان القرى والمدن لم يتحسن قط في أيام العباسيين الأوائل، وفي كثير من الحالات ازداد سوءاً وبعد الفتوحات العربية بوقت قصير، صار إقطاعيو بلاد فارس، وآسيا الوسطى، وما وراء القفقاس (وبالدرجة الأولى الأرستقراطية الإقطاعية والمزارعون الكبار)، صاروا يدخلون في دين الإسلام دين الفاتحين، كي يستطيعوا، في ظلّ السيادة العربية، أن يحتفظوا بملكيتهم الخاصة للأرض، وبامتيازاتهم الطبقية.

أصبح الفلاحون في زمن الخلافة تحت اضطهاد مزدوج، فجعلوا يسعون للانعتاق منه بطريقة الثورات. وفي أيام العباسيين كانت هذه الثورات تنطلق ليس على السيادة العربية فحسب (لكونها دعمت الإقطاع المحلي-الترجم)، وإنما أيضاً على الإقطاعيين المحليين الذين كانوا يدعمون هذه السيادة. وبهذا الشكل، استهدفت حركة السكان كلاً من التحرّر السياسي من السيادة الأجنبية، والتحرّر الاجتماعي من كل أشكال الاضطهاد والاستغلال.

لقد هزمت الثورة المعادية للأمويين في آسيا الوسطى وبلاد فارس أمل الثائرين بالتخلّص من الاضطهاد السياسي والاجتماعي. وبمجيء العباسيين إلى السلطة لم يجر أي تحسّن في الوضع الصعب للسكان. ولذلك، شعروا بالخيبة المريعة، واجتاحهم السخط والاستياء، اللذان أعقبهما الاحتجاج.

وفي عام ٧٥٥ وقعت ثورة فلاحية في نيسابور والري، تحت

قيادة سومباط ماغ. وكان الداعي لهذه الثورة هو قتل أبي مسلم الحراساني بموجب أمر المنصور. لقد كان قائد الثورة على الأمويين، أبو مسلم، بالغ الشعبية بين الفلاحين، فباسمه وبعمله قرّنو آمالهم بالتحزّر الاجتماعي. وقد ألحقت قوات الخليفة، التي تعدّ عشرات الألوف، الهزيمة بفصائل ثوّار "سومباط"، وشتتها، ودمرتها على أجزاء، وعند التقهقر قُتل سومباط. وقد استمرت هذه الانتفاضة سبعين يوماً^(١٨).

وعلى نحو لا يُقارَن كانت أشدّ خطورة وإصراراً ثورة "ذوي الأردية البيض" في ما وراء النهر، في الأعوام ٧٧٦-٧٨٣. وكان قائد هؤلاء وزعيمهم الروحي هو المقتنع، الذي كان، في وقته، خصماً ليس للعباسيين وحدهم، بل لأي مسلم أيضاً. وجرّاء دعوته المعادية للعباسيين قبض عليه بأمر الخليفة المنصور، في (مرو)، وُرَجَّ به، بعدئذ، في السجن في بغداد. غير أنه استطاع الفرار، والعودة إلى مرو، والتسلّل من هناك إلى ما وراء النهر. وقد ادعى أنه تجسّد لله في الأرض، ودعا إلى مقاتلة العرب المسلمين.

وقبل وصول المقتنع إلى ما وراء النهر، كانت حركة ذوي الأردية البيض "قد اكتسحت شطراً هاماً من سكان قاشقيا - داري وزاير افشان"^(١٩)، وبعد ذلك منطقة بخارى، غير أن هذه المدينة امتنعت على الاستسلام للثوّار. ووفقاً لما يقوله ياكوبوفسكي، كاتب المقالة القيمة المسهبة عن ثورة المقتنع، فإن الثوّار كانوا، من الفلاحين الذين عاشوا في مشاعيات ريفية. وقد بدأوا يُضيعون الحرية الشخصية حتى قبل إقامة السلطة العربية. وفي عهد العرب، الذين فرضوا عليهم الخراج، وطالبوهم بعمل السخرة، فإنهم فعلياً أضاعوا حريتهم، ولذلك، فقد انخرطوا، قسرياً كاملة، في صفوف أنصار المقتنع^(٢٠).

وأمر المقتنع، وقد بلغ ما وراء النهر، بإقامة حصن قوي في جبال (سنام)، وجعله مركزاً للانتفاضة. ولقمع هذه الانتفاضة أرسلت قوات كبيرة لاقت مقاومة ضارية من قبل الثوّار. وقد وصل الخليفة المهدي بنفسه إلى نيسابور كي يقود المعارك. وغير المهدي بعض

القواد بسبب خولهم، أو تقاعسهم، وعيّن مكافهم آخرين، ولكن قمع الثورة لم يتيسر إلا بعد قتال سبع سنوات بفضل وفرة عدد وحسن تجهيز قوات الخليفة.

وقد دافع الثوّار بضراوة عن حصنهم. ووفقاً للأخبار، عند عشية سقوط آخر قلعة كان فيها المقتنع وصحابه، تناول السم، فأهوى حياته. غير أن "ذوي الأردية البيض" واصلوا بضع سنين أخرى القتال في حالات متفرقة، منتظرين قيامته الثانية.

إن معتقدات الحركات الخلية، الموجهة ضد السيادة العربية والنظام الإقطاعي في بلاد فارس وآسيا الوسطى وما وراء القفقاس كانت هي المزدكية أو التعاليم المنحدرة منها. والأمر المميّز لكل هذه التعاليم هو المفهوم المثوي (المذهب المثوي) في الصراع الأبدي بين النور والظلام، بين الخير والشرّ، والأمل الملحّ في النصر النهائي للنور على الظلام، للخير على الشر. وقد مُوثل النظام السائد للاضطهاد واستغلال السكان الفقراء بالظلمة - بالشرّ، أما النور - الخير فقد تُشكّوه في الماضي السحيق. وبتصوير هذا الماضي، في صورة مثالية، في خيالهم، فقد عدوا النظام المشاعي الحرّ عصراً ذهبياً للمساواة الشاملة، والوفرة. ولذلك جَهِدوا لإعادة أنظمة المشاعية التي لم يُعانِ أجدادهم الأولون في ظلّها، لا من سلطة الإقطاع المستبدّة، ولا من ربّا وعسّف جامعي الضرائب والإتاوات. وقد عدوا الملكية الإقطاعية سبباً أساساً لكل الشرور والكوارث، وصاروا يسعون لاستبدالها بالملكية المشاعية.

لقد سُمي أنصار هذه العقيدة بالخرّمين إن معنى هذه التسمية ما يزال غير واضح تماماً، فمن الجائز أنه ينحدر من الكلمة الفارسية "خُرْم" - (بمعنى: واضح، نير). ومن الجائز أنها أتت هذه التسمية من "خور"، "خوار" (بمعنى: الشمس، النار). فقد كانوا مشهورين كذلك تحت اسم "مُخامر" (بمعنى: الحمر)، أو "سورخ عالم" - (بمعنى: أصحاب الراية الحمراء). لقد كان النور الأحمر - لون الدم - يعبر لديهم عن الاستعداد للتضحية بالنفس باسم الحرية. وقد اكتسبت الأيدولوجية الخرمية والأهداف الخرمية تعبيراً الأتم

والأوضح، في حركة بابك.

إن هذه الثورة، التي ابتدأت في أذربيجان قد انتشرت نتيجة النجاحات العسكرية للقوات الثائرة في رقعة الأرض الواسعة. واستولوا فضلاً عن أذربيجان على خراسان، وجبال، وأرمينيا، وطبرستان، وجرجان، والديلم، ومقاطعة همدان صعوداً حتى أصفهان. لقد ابتدأت عام ٨١٥ أو ٨١٦، أكثر من ٢٠ عاماً، حتى ٨٣٧. وفي الأساس كانت حركة فلاحية شعبية، وفي أذربيجان وحدها اشترك فيها أكثر من ٣٠٠ ألف شخص. وكانت موجهة، بالدرجة الأولى، ضد السيادة العربية. إن هذا العامل، إلى جانب نجاحات المتفصبين الباهرة الطويلة الأمد في قتالهم قوات الخلافة قد دفع كثيراً من ممثلي الطبقة الحلية السائدة للانخراط فيها، وبالمناسبة ليس من أبناء الطبقة الإقطاعية الصغيرة والوسطى وحدهم، وإنما من الأرستقراطية، ومن عمال الخليفة في الأمصار، وحكام المقاطعات أيضاً. وبالطبع، فإن ممثلي الطبقة السائدة (وخصوصاً الإقطاعية الكبيرة) قرروا الانخراط في هذه الحركة الفلاحية فكرفاق سفر مكرهين، وموقتين، وذلك لأن الحركة في أساسها معادية للإقطاع. وإذا أقاموا علاقاتهم مع بابك، أو وقفوا، في الأقل، موقف عدم المعارضة تجاهه، فإنهم إنما كانوا يؤملون الاحتفاظ بملكياتهم وربما - في المدى البعيد - بامتيازاتهم الطبقية أيضاً. ولكن هنا بالذات كان مكن الخطر الكبير على هذه الحركة، الأمر الذي ظهر عليها في مرحلتها الأخيرة.

ويمكن الحكم على نطاق الحركة، وعدد المشاركين فيها، وروحها القتالية الرقيقة، من خلال نجاحاتها المستمرة في المعارك ضد القوات التي أرسلها المأمون. وفي عام ٨٢٠ ألحق الخرميون الهزيمة بأول قوة بعثها الخليفة لمقاتلتهم. ولعل هذا المصير تعرضت، كذلك، قوتان أخريان من القوات العباسية، كان المأمون قد بعث بهما لقتال الخرميين في عامي ٨٢٣ / ٨٢٤ وفي عام ٨٢٨ أيضاً. وكانت القوة الثانية منهما تضم في صفوفها ٣٠ ألف مقاتل. وفي ٨٢٩ / ٨٣٠ دمر الخرميون قوة عباسية أخرى لم ينج منها حتى قائدها.

إن أمثال هذه الانتصارات العسكرية الكبيرة للخرميين يمكن تفسيرها بوفرة عددهم، وبالسعي إلى التحرر من السيادة الأجنبية، التي عدوها السبب الأساس لاضطهادهم الاجتماعي. وما له أهمية كبيرة، في انتصارات الخرميين، كذلك، الصفات التنظيمية والموهبة العسكرية لبابك نفسه. لقد كان هذا، مثله مثل قواد الثورات الخرمية الآخرين، من أبناء الشعب المعدمين، وقد عانى في صباه الحاجة والضعف. فقد عمل جماًلاً في القوافل التجارية، وارتحل بحسب طبيعة عمله هذا، في كثير من المدن والقرى، فقد استطاع أن يفهم جيداً وضع المعدمين العسير، كما استطاع أن يمثل آمالهم وطموحاتهم. وبوقوف بابك على رأس الحركة، التي اجتاحت رقعة شاسعة جداً، برز قائداً عسكرياً متميزاً جداً، قادراً على توجيه الانطلاقة الثائرة لدى الفقراء. وفي الوقت نفسه استطاع أن يقوم، على نحو صحيح، الوضع العالمي، وبالدولة الأولى: العلاقات العربية - البيزنطية.

فقد انخرط في مراسلة مع الإمبراطور البيزنطي فيوفيل، وكان مستعداً لأن يشن معه عمليات حربية مشتركة على الخليفة، ففي عشية زحف المأمون إلى الإمارات البيزنطية في ٨٣٠، أسرع إلى هناك ١٤ ألف خرمي. وقد أسكتهم القيادة العسكرية البيزنطية ووزعتهم في مساكن معينة، وشكلت منهم فصائل خاصة، صارت تُعرف باسم "تورمي الفارسية". وحرص البيزنطيون، كذلك، على توفير الزواج لمقاتلي هذه الفرق الفارسية، الذين أعربوا عن رغبتهم في الزواج.

ومن المحتمل أن هذه الحملات التي اضطلع بها الخليفة المأمون ضد بيزنطة، في السنين الأربع الأخيرة من حياته، كانت تهدف، فيما تهدف، إلى مقاومة توحيد قوى بابك الثائرة مع القوات البيزنطية.

وفي الأعوام الأولى لحكم المعتصم (٨٣٣ - ٨٤٢) كانت الحرب على ثوار بابك الخرمي قد باتت هدفاً أساساً لعمل حكومة الخليفة. وعلى وفق بعض المعطيات، أوصى المأمون خليفته بأن يعهد بقيادة هذه الحرب لقائد حازم، قاس، وبأن يجعل تحت تصرفه كل

مريديه وأنصاره^(١). ولا ينبغي النظر إلى تصريح بابك هذا بأنه مناورة دبلوماسية فحسب، ذلك أن الحرّمين، من حيث معتقدتهم، وقفوا أقرب إلى المسيحيين، منهم إلى الإسلام.

ورغبة في إضعاف قوات الخلافة، رجا بابك فيوفيل بإصرار، أن يدخل في حرب مع الخلافة. وقد افترض، بحصافة، أنه في حالة التهديد العسكري من جانب بيزنطة، فإن الخليفة سيكون مضطراً لأن يسحب قُدراً كبيراً من قواته المسلحة من جهة الحرّمين، لكي يدراً أو يوقف هجوماً بيزنطيين. ولذلك قامت القيادة العسكرية البيزنطية، مستغلة قلة عدد القوات المسلحة العربية في مناطق الحدود، بشن غارة على أرض الخلافة. وفي عام ٨٣٧، قامت القوات البيزنطية بزحف على مشارف زيار، الحصن المعروف في ما بين النهرين. وفي صفوف القوات البيزنطية قاتل أولئك الحرّميون، الذين مضوا، وقتها، إلى أرض بيزنطة. وقد استولى البيزنطيون على زيار، وأحرقوها، وقتلوا سكّانها من الرجال، وسبوا النساء والأطفال. واستولوا كذلك على مدن مالاطيه وساموس. وقد اقترن احتلال هذه المدن بفظائع وحشية كانت اعتيادية جداً لدى البيزنطيين: فقد فقست عيون كثير من الأسرى، وجُذعت أنوف وأذان آخرين.

لقد كان اقتحام القوات البيزنطية للأرض العربية غارة كبيرة ما إنْ أتموها حتى عادوا إلى أرضهم. ولم تضعف قوات الخلافة، وواصلت تشديد الحناق على الحرّمين في مناطق اذربيجان الجبلية. غير أن الحرّمين كانوا يمثلون قوة رهيبة، كما أن قائدهم بابك كان لا يزال يلعب دوراً سياسياً بارزاً. ومعلوم في الأقل، أن القائد العام لقوات الخليفة العباسي، الأفشين، قد دخل في مفاوضات سرية مع بابك، ومع (مازيار) حاكم طبرستان الذي كان يرأسل القائد الحرّمي ويؤيد عملياته. وقد جرّت المفاوضات لغرض صياغة خطة العمليات المشتركة ضد الخليفة، الذي اقترح الأفشين خلعه، وإقامة سلطته هو في دار الخلافة، ومنح شركائه السيادة على بعض أقسام أرضه. غير أن الاتفاق لم يتم، على الأرجح، بسبب رفض بابك

وفي عام ٨٣٣، بعث لقتال الحرّمين قوة عباسية قيض لها في القتال، على مشارف همدان، أن تلحق الهزيمة بالثانين الذين لم يقهرهم أحد، قبل هذا الوقت. وفي تلك المعركة وبعدها قُتل ٦٠ ألف حرّمي. وقد لاذ الذين لجأوا من الإبادة بالفرار إلى أرض بيزنطة^(٢). وحتى عام ٨٣٧، لم تُقَع على الحدود العربية - البيزنطية أي عمليات قتالية. وقد فُسّر هذا بأن قوات بيزنطة الضاربة كانت مشغولة في صقلية وقد سمحت هدنة الأربعة أعوام الفعلية في آسيا الصغرى لقيادة الخليفة العسكرية بتوجيه كل القوات العسكرية الموجودة. بما في ذلك القوات المسحوبة من المناطق المتاخمة للحدود لقتال قوات بابك. وكانت قوات الخليفة حسنة التجهيز بالسلاح، والمواد الغذائية، والمؤن، ولوازم الحرب، كما وضعت تحت تصرفها غداة الحصار والهجوم والانقضاض، وهي التي أعدت خصيصاً للحرب الجبلية.

وفي عام ٨٣٥، عيّن الخليفة المعتصم قائداً عاماً للقوات الموجهة لقتال الحرّمين، وهو التركي أفشين، الذي أبدى مهارة وقادرة كبيرتين في عمليات القمع والتأديب، منذ أيام المأمون، حين عُهد إليه قمع الانتفاضة في مصر. وقد أمر الخليفة بأن يُدْفَع لهذا القائد العسكري مرتب مرتفع: بمعدل عشرة آلاف درهم في الأيام التي تجري فيها معارك مع الحرّمين، وخمسة آلاف درهم في الأيام التي لا تجري فيها أمثال هذه المعارك^(٣). وكان تحت إمرة الأفشين قواد عسكريون مشهورون آنذاك، أمثال جعفر الخياط وإيطاخ الطباخ. وحين جعلت قوات الخليفة تضيق الحناق على قوات بابك، فإن الأخير أخبر الامبراطور فيوفيل، بأن الخليفة وجّه ضد الحرّمين كل قواته، بمن في ذلك خياطه وطباخه. وقد التجأ بابك إلى التلاعب بالألفاظ. فباللغة العربية تعني كلمة "خيّاط". الخياط الذي يخيّط الملابس، و"طباخ" - الطاهي الذي يطهو الغذاء. وفي الوقت نفسه، ووفقاً لبعض المعطيات قد ادعى بابك، في مراسلته مع الامبراطور فيوفيل أنه مسيحي، كما وعد بأن يُدخل في دين المسيحية كل

الانخراط في تحالف مع ممثل تلك الطبقة، التي قاتلت الخلافة العباسية زَمناً ليس بالقصير^(*).

ولم يقتصر الأفشين في حربه على الخرميين، على القوة البشرية، وَعُدَّة الحصار والمجوم والانقضاض بل أعار، كذلك، عمل وكلاته في مؤخرة العدو اهتماماً كبيراً. وكان وكلاؤه هؤلاء (الجواسيس والعملاء) لَا يُعَلِّمون قيادة الخليفة بمعلومات الجاسوسية فحسب، بل تمارس تأثيرها في إضعاف معنويات تلك العناصر الإقطاعية التي كانت حلفاء وقيتين للخرميين. إن النجاحات العسكرية لقوات الخلافة في ٨٣٥-٨٣٧ قد أرعبت رفاق السفر هؤلاء، الذين كانوا يخشون فقدان أراضيهم وامتيازاتهم، ناهيك عن الوقوع بأيدي جلاّدي قوات التأديب. وهكذا، باتوا يرفضون التحالف مع بابك، بل جعلوا يعملون ضده، ضاربين إياه من الخلف.

وفي نهاية عام ٨٣٧، حاصرت قوات الأفشين حصن باز، الذي كان مقر قيادة وإقامة بابك. وحين أصبح واضحاً أن سقوط الحصن حتمي، غادره بابك في نَفَق تحت الأرض. لقد عزم على الالتجاء إلى بيزنطة، لكي يستطيع بمساعدة قوات الإمبراطور فيوفيل مواصلة قتال الخلافة. ولكن صاحب ضيعة محلياً في أرمينيا اختطف بابك، غدرًا، وقَدَّمه إلى الأفشين. وأمر الأفشين بأن يُبْعَث بابك على فيل إلى مقر إقامة الخليفة في سامراء، إلى حيث وَصَلَ هو، أيضاً، في احتفالات ضخمة. قطعت أوصال بابك أربعة أقسام، وصلب، بصفته متمرداً على الخلافة.

إن الحقد الطبقي على السكان المقاتلين من أجل تحررهم كان هو سبب الافتراءات على بابك ورفاقه في السلاح، وهي التي بقيت في تأليف المؤرخين المسلمين. إن التلفيقات في المجانبة للأخلاق لدى الخرميين قد تقبلها، كذلك، المؤرخون الأغنياء، المختصون بتاريخ العرب والإسلام. وهكذا، مثلاً، فإن ك. يوار في كتابه "تاريخ العرب" -وهو مؤلف بسيط من مؤلفات علم التاريخ الأجنبي- يقدم القول الآتي: "وَقَعَت اذريجان تحت سيطرة بابك، رئيس نخلة شيوعية للخرميين، الذين كانوا يؤمنون بتجسيد الألوهية في شخص

رئيسهم، ويشيرون بمشاعية الملكية والمرأة"^(**).

حتى العالم الهندي المسلم في القرن العشرين سيد أمير علي يظهر تجاه بابك الكراهية والاحتقار: "في عهد المأمون، -يكتب هو- سيطر قاطع طريق باسم بابك على حصن، في أحد الوديان التي لا يستطيع بلوغها، في مازندران. وكان هذا ينتسب إلى نخلة الخرميين -الماغيين، الذين كانوا يؤمنون بحلولية الأرواح، ولم يعترفوا بأية قاعدة من قواعد الاخلاق، التي نصّت عليها اليهودية والمسيحية والإسلام. وبانطلاقه من قلعة الجبلية، عَرَضَ الأصقاع المجاورة إلى نهب لا رحمة فيه، وقَتَلَ الرجال، واستاق النساء (سواء منهن المسيحيات والمسلمات) في سي مُشِين"^(***).

وكما لوحظ سابقاً في توصيفة الحركة المزدكية، فإن خصومها جعلوا المشاركين في هذه الحركة موضوعاً للافتراءات الحاقدة. وقد ظَلَّت هذه الافتراءات في التداول على مدى القرون، وانسحبت كذلك على الخرميين. لقد كان هؤلاء المقاتلون ضد استغلال الإقطاعيين أصحاب الأرضين حقاً أنصار مشاعية الملكيات في مشاعية زراعية حرة، سَعَوْا هم لإقامتها. ولكنهم، قطعاً، لم يكونوا ولم يستطيعوا أن يكونوا شيوعيين بالمعنى العلمي لهذه الكلمة. إن العلماء الغربيين، وقد عَرَفُوهم بمثل هذا التعريف، لم يدرجوا فيه الغتوى العلمي، وكل ما استطاعوه هو إرعاب البرجوازيين الصغار الأنانيين. أما ما يخصّ الاسطورة القبيحة عن مشاعية النساء "فإنما إنما استطاعت الظهور انعكاساً للوضع المتحرّر للخرميين، في المرأة المنحرفة لوجهة النظر الإسلامية. إنما ينحصر الأمر كله في أن الفلّاحات (والجلبات منهنّ على وجه الخصوص) المشغولات، طوال الوقت، بالعمل الإنتاجي، كن يتمتعن في البلدان الإسلامية بذلك الاستقلال النسبي، الذي حُرِّمته تماماً نساء المدينة العاطلات، وقبل كل شيء نساء وبنات أصحاب الأرض، والتجار، ورجال الدين. ومعلوم أن النساء الخرميات لم يكن يلبسن حجاباً، أو ملابس لتعوق الحركة كالخمار أو البرقع ولم يكن لديهنّ أدنى تصوّر عن التنسك والاعتزال، وذلك لأن كل هذا يعوق أعمالهنّ الحقلية

والبيّنة. كنّ يجلسن إلى مائدة واحدة (أو بالأحرى على بساط واحد) مع الرجال، وكان هنّ الحق في أن يخترن الخطيب والزوج (أي الممن كنّ يتزوجن بدافع الحب)، وفي حالات الاقتضاء واللزوم كنّ يشاركن في المعارك، وكان بعضهن يشارك في الاجتماعات العسكرية. إن مثل هذا الوضع للنساء، الذي وفّرت لهنّ مشاركتهنّ في العمل والقتال، تصوّره المفكرون الإقطاعيون، أنصار استرقاق المسلمة مظهرًا للأخلاقية بل حتى للدعارة. وفي مثل هذا الجوّ من عدم التسامح، والتعصب، واضطهاد جنس النساء، نشأ تصوّر الأخرق عن "مشاعية النساء" لدى الحرّمين.

ثورة الزنج:

إن إحدى الخصائص الخاصة المميّزة للمجتمع الإقطاعي في الخلافة العباسية كانت هي وجود النظام العبودي. وبغضّ النظر عن تطوّر أسلوب الإنتاج الإقطاعي والعلاق المتسقة معه، فإن هذا النظام لم يتمّ التغلّب عليه أمدًا طويلاً. إن حقيقة استخدام العبيد في الإنتاج في عهد الخلافة لم تلتق بعد التفسير المرضي في أعمال مؤرخي الشرق السوفييت. وعلى المستوى المعاصر لدراسة مسألة أسباب استغلال العبيد في الزراعة، والرّي الصناعي، والحرف، يمكن التصريح بالآراء الآتية وحدها:

أولاً: - كان النظام العبودي يميّز المجتمعات الإقطاعية الباكورة في بيزنطة والشرق الأوسط. وبعد الفتوحات العربية، فإن هذا النظام لم يستمرّ فحسب بل تطوّر لحد كبير أيضاً، ذلك لأنّ الأرستقراطية القبلية العربية الساندة انطلقت تعمل حاملة "للعلاقات العبودية. وفي ظروف الزيادة الهائلة في عدد العبيد في عهود الخلفاء "الراشدين"، وآل سفّيان، فإن تطوّر العلاقات الإقطاعية في الأقطار التي دخلها العرب قد توقّف مؤقتاً*).

ثانياً: - إن التفكّك البطيء للمشاعية الزراعية، التي قاومت استعبادها، على نحو فعال، إضافة إلى ضرائب الرّيع، وعدم وجود السخرة هناك، إن كل هذا معاً قد استدعى ضرورة استخدام العبيد

في حقول الإنتاج الأجماعي التي تتطلّب أقصى ما ينبغي من العمل الجهد، وبالدرجة الأولى في الرّي الصناعي، وكذلك في التعدين، وفي بعض أشدّ الحرف صعوبة.

إن الحاجة للعبيد في الإنتاج الاجتماعي، والتطوّر الواسع للعبودية البيّنة (استخدام العبيد في البيوت - المترجم) قد تطلّب تجارة عبيد ناشطة جداً. فكانت قوافل الرقيق، والسفن التجارية المكتظة بالعبيد تصل إلى بغداد عاصمة الخلافة سواء من الشمال أو من الجنوب. وعلى نحو خاص، فإن شطراً كبيراً من العبيد كان يرد من زنجبار (بلاد الزنج - بالعربية) لقد حققت هذه التسمية، في الجغرافية العربية والإسلامية ليس بجزيرة (زنجبار) وحدها، بل بكلّ سواحل إفريقيا الشرقية أيضاً. وقد اشتهرت هذه الجزيرة بين تجار العبيد، آنذاك، بأسواقها الحاشدة بالعبيد ذوي البشرة السوداء. ومن موانئها كانت تنطلق سفن كثيرة، محملة بالعبيد، الذين كانوا يُنقلون إلى منطقة شطّ العرب. وفي عهد الخلافة هذا، عُرف العبيد المقلولون من إفريقيا، باسم "زنج"، باسم الجزيرة.

وفي ضواحي البصرة كان يُلاحَظ دائماً تحشّد كثيف للزنج، الذين كان تجار العبيد والفرس يأتون بهم، ويعرضونهم للبيع. وفي القرن التاسع كان العبيد يُختارون للخدمة في قسوات الخلافة، وكانت أكثرهم تُوجّه إلى جنوبي العراق، وإلى كورة الأحوار. وفي هذه المناطق كانوا يتعرضون لاستغلال قاس جداً في أراضي الدولة، وأراضي الملاكين الخاصة. كانوا يشقّون الأقنية، ويجفّفون المستنقعات، المليئة بالقصب، وينظفون المالح، نازعين عنها الطبقة العلوية للملح، ويستخرجون نترات البوتاسيوم من مياه البحر بالتبخير. وإلى جانب كل هذا، يستخدمون في العمل في مزارع القطن، وقصب السكر.

كان الزنج، وقد أسكنوا في معسكرات تضمّ (من ٥٠٠ إلى ٥ آلاف، في كل معسكر)، مضطرين للعمل في ظروف غاية في الصعوبة. كانوا يعيشون في الأوحال، وفي ظلمات الأخصاص البانسة الهزيلة، المُقامة بشكل بدائي والمؤلّفة، أساساً، من القصب

يأمره بالمضي إلى البصرة^(٢٢).

وفي عام ٨٦٨ ظَهَر في البصرة، حيث جرى اقتتال أخوي بسين مجموعتين من السكان. وباءت بالفشل محاولة علي بن محمد في تزعم إحدى المجموعتين، التي استكانت له. وكان حاكم المدينة قد زجَّ في السجن أولئك الناس القلة الذين التفوا حول علي بن محمد. وفي السجن كانت زوجته، وابنه، وابنته، وجاريته، لكنه هو نفسه لاذ بالفرار إلى بغداد. وهنا انضمَّ إليه شطر من سكان العاصمة. وعلى أية حال، ما إن مكث عاماً في بغداد، حتى نقل نشاطه، من جديد، إلى البصرة. وكان والي البصرة قد أبدل، أما "زعماء الفتنة" فقد حرروا السجناء من السجون. ولحظة عَرَفَ علي بن محمد بذلك، عاد إلى البصرة في رمضان عام ٢٥٥ هجرية (في آب ٨٦٩)^(٢٣).

وفي هذا العام يورد الطبري^(٢٤) حكاية عبد من العبيد (غلام) عن حديثه مع الزعيم المقبل للزنج وهي أن الأخير، وقد التقى هذا العبد على مشارف البصرة، استعلم منه عن مقدار ما يحصل عليه العبد من الطحين، والخبز، والحساء، والتمر. واقترح عليه، بعد ذلك، أن يأتي بالعبيد إليه. وحين أتاه مائة وخمسون عبداً من أحد الامكنة، وخمسمائة من بلدة أخرى، وكثير من العبيد من أماكن شتى، ألقى فيهم خطبة. وفي خطبته الأولى أمام الزنج، وعدهم "بالسلطة والملكية" وأقسم بأنه لن يخذعهم ولن يهجرهم. ثم أمر بأن يؤتى إليه بالكي هؤلاء العبيد ونظَّارهم، وهددهم بالموت بسبب اضطهادهم للعبيد. وقد نفَّذَ هذا التهديد، جزئياً، حين أمر العبيد بأن يضربوا بجريد النخل الطرية المالكين والنظار، وأجبرهم على أن يطلقوا زوجاتهم كيلا يثرثرن فيفشين مكان إقامته وعدد أنصاره. وأبقى على الأرجح تلك الزوجات المطلقات لديه، ووجد هن أزواجاً جدداً من بين رفاقه.

وفي العام الأول من الثورة في ضواحي البصرة، تجمع حول علي بن محمد زهاء ١٥ ألف عبد. وأعلن في خطبته التي ألقاها فيهم أنه ينبغي إصلاح حالهم، وجعلهم هم أنفسهم مالكي عبيد، وثروات، وبيوت^(٢٥).

وسعف النخيل. وكان طعام العبد الواحد في اليوم الكامل يتألف من بضع حفنات من الطحين والتمر. ويعملون ويموتون من جَمَى المستنقعات، ومن الإهالك، والمعاملة الوحشية التي كانوا يلقونها على أيدي النظار. وأحياناً، كان العبيد يثيرون الانتفاضات التي كانت تقمعها سلطات الخلافة دون رحمة، وقد وقعت الانتفاضة الأولى في عام ٩٦٤.

لقد استمرت أكبر ثورة للزنج أربعة عشر عاماً، ابتداءً من عام ٨٦٩. ويمكن أن نستقي أكثر أخبارها تفصيلاً من تاريخ الطبري العام، الذي كان معاصراً لهذه الثورة. ولم تصل إلينا التآليف التي كتبها أحد قادة الزنوج أو مفكرهم على أن بعض المعلومات عن هذه الثورة تتوافر، كذلك في مؤلفات المسعودي.

اندلعت ثورة الزنج هذه في ضواحي البصرة. ففي عام ٢٥٥ هجرية (٨٦٨/٨٦٩ ميلادية) ظهر هنا، كما يكتب الطبري، شخص اجتمعت إليه الزنوج الذين كانوا ينظفون المماخ^(٢٦) كان هذا هو علي بن محمد، الذي أصبح قسانداً ومفكراً لثورة العبيد السود. وقد بقيت معلومات متضاربة، غير محدَّدة عن نسبه وتحدُّره، وعن المرحلة الأولى من حياته وأعماله. ويبدو، أنه بدأ العمل في مهنته في (هَجَرَ)، في شرق شبه جزيرة العرب، حيث أعلن نفسه نبياً، وسليلاً مباشراً للإمام علي [ع]. وليست ثمة معطيات دقيقة عن محتوى وعظه ودعوته. وقد انتفَّ الكثيرون حوله، ولكن الآخرين في المدينة نفسها اعترضوا على إقامة سلطته. وجرَّت صدامات دموية بين أنصاره وخصومه. وإذا ذاك هرب إلى البحرين، حيث اعترف سكانها به نبياً. وعلى أي حال، فحينما حاول أن يجي الخراج منهم طرده. وأنداك جعل هو ورهط من أنصاره يمسول في الأحساء منتقلاً من مضرب بدوي إلى آخر، مبشراً، بآيات جديدة للقرآن، غير معروفة حتى ذلك الوقت. وقد انتفَّ حوله كثير من الأنصار الجدد، الذين مضوا تحت قيادته لمهاجمة أهل البحرين. ولكن هؤلاء ألحقوا الهزيمة "بقوته" ففرقت بددا. وكما أفاد أنصاره، فيما بعد، أنه سمع، وهو في غمرات اليأس، من سحابة راعدة صوتاً خفياً

لقد كانت أفكار علي بن محمد سنكرية* لقد كان شيعياً، وقام بدور، الإمام المنتظر "السليل المباشر لعلي بن أبي طالب [ع]، بل إنه ادعى كونه تجسيدا لله، ولذلك كان يخفي وجهه تحت قناع. ولكنه في مجرى الثورة تجلى، بأوضح ما يكون التجلي، نصيراً لتعاليم الخوارج في تعبيرها المتطرف، الذي استقاه من الأزارقة. وفي عداد هؤلاء يجعله المسعودي، أيضاً، وهو في إثبات عاندته إلى هذه الطائفة المتعصبة، يُورد قتل النساء والعلماء والسيوخ، الذي كان يتم بأمره، وكذلك الشعارات والصيغ الدينية الخارجية (نسبة إلى الخوارج/الترجم)، التي كان يستعملها في خطبه العامة^(١٢).

وبالطبع، فإن الزنج لم يكن لهم رغبة ولا إمكانية لتقبل عقائد الخوارج. ومن حيث التطور الذهني والمستوى الثقافي، كان الزنج أوطأ بكثير من الفلاحين العراقيين الأميين، الجاهلين. فهم لم يفهموا الحديث العربي لقائدهم، الذي كان مضطراً لمخاطبتهم بواسطة مترجمين. غير أنه مع ذلك العدد الوافر في اللغات واللهجات، التي كان يتكلم بها العبيد الأفارقة، المجلوبون من الأفطار المختلفة "للقارة السوداء"، فإن إيجاد عدد كاف من المترجمين العارفين باللغات المختلفة كان أمراً مستحيلاً تماماً. وأخيراً يبدو زعيمهم وإمامهم الملقب كما لو أنه أبكم، أما هم فكانوا يبدون صما أمام تعاليمه ودعوته.

إن الزوج الذين ذاقوا قسوة ومرارة العبودية وخزيها، كانوا يتأججون بالكراهة للناس، كما كانوا يجاهدون ملء بطونهم، التي أفهكتها المجاعة الطويلة. ومن هنا جاء القتل والنهب الذي أزعج به العبيد الثائرون مالكيهم وأرهبوهم.

إن الاستيلاء على البصرة، المحاطة بالأسوار العالية القوية هو أمر لم يستطع الزنج ولعلمهم لم يستهدفوه أيضاً، لأنهم لم يكونوا منظمين بعد بالمعنى العسكري، ولم يكن لديهم حتى سلاح يدوي، ناهيك عن أسلحة الحصار والهجوم والانقضاض. ولكن في ضواحي هذه المدينة وفي مقاطعتها كان العبيد قد قتلوا مالكيهم ونظارهم، وغنموا الغنائم الثمينة، بما في ذلك السلاح.

وقد وقف الفلاحون الحليون وفقراء المدن موقفاً تعاطفياً تجاه ثورة العبيد. وكان علي بن محمد قد منع الثوار من القيام بالسلب والنهب في القرى، أثناء مجيئهم عن السلاح والمواد الغذائية. وفي البداية كان وضع العبيد الثائرين بالغ الصعوبة. غير أن قائدهم أظهر طاقة خارقة، وتبصراً في الأمور. فقد قسمهم على فصائل، وعين رؤساء عليهم، ومنعهم من شرب الخمر.

وفي عام ٢٥٦ هجرية (٨٦٩ / ٨٧٠ ميلادية) استولى الزنج على (الأبله) ونهبوها. وبعد ذلك استسلمت لهم عبادان. وفي ذلك العام ذاته انتشرت الثورة في كورة الاحواز، وقد لقيت التعاطف والدعم من جانب الفلاحين ومعدمي المدينة على حد سواء. وفي الاحواز، المدينة الرئيسة في هذه الولاية، جرت، فيما يبدو، ثورة تمكك الزنج بفضلها، بسهولة، هذا المركز الكبير وأسروا حاكمه. وقد ألحقوا الهزيمة بفصيل الخليفة، الذي خف لقمع الثورة، وفرت بقايا هذا الفصيل، مع قائدها، تحت حماية أسوار البصرة المحصنة.

لقد أثارت نجاحات الزنج الفزع بين سكان البصرة. ففر الكثيرون منهم، على عجل، وهجروا المدينة، منطلقين إلى الشمال. أما الزنج فقد هزموا، من جديد، فصيلاً عسكرياً آخر أرسل من بغداد^(١٣).

وفي عام ٢٥٧ هجرية (٨٧٠ - ٨٧١ ميلادية)، أحرز الزنج المزيد من الانتصارات على جيش بغداد. وكان سبب الانتصارات العسكرية، التي أحرزها فصائل العبيد الثائرين، باطراد، لا يكمن في قسوتهم الضارية فحسب، بل في فن الهجمات الليلية على معسكر القوات الحكومية أيضاً. وكان الأهم من ذلك بكثير، ذلك الظرف غير المتوقع لقيادة القوات الحكومية: فإن الكثير من جنود هذه القوات، المجتدة من الزنج، قد انتقلوا، دون مقاومة، إلى جانب إخوتهم الثوار، وراعين وحدتهم الاجتماعية والسلالية معهم. إن مثل هذه الإمدادات المتدفقة إلى فصائل العبيد الثوار قد رفعت، إلى حد كبير، استعدادهم القتالي، ذلك لأن القوات الزنجية التي كانت في الجيش الحكومي، كانت مدربة على الشؤون العسكرية، ومسلحة

جيداً. ولذلك، فبعد عامين من بداية الثورة، كانت فصائل الثوار الزنوج قد تحولت إلى جيش حقيقي.

وفي خريف عام ٨٧١، استولى الزنج على البصرة. وقد هلك عدد كبير من السكان (٣٠ ألف شخص، وفقاً لما يقوله المسعودي)^(٣٢)، ودمرت الخرائق شطراً كبيراً من المدينة، ونُهبت ممتلكات السكان. بيد أن الزنج لم يجعلوا هذه المدينة الكبيرة مركزهم السياسي - العسكري الأساس، وذلك لأن هذا لم يكن منسجماً مع استراتيجيتهم العسكرية. وفي مجرى العمليات الحربية ضد قوات الدولة، أقاموا لأنفسهم ملاجئ حصينة في الجزر الصغيرة، المتكونة بفعل مجاري شط العرب، والأقنية، في أماكن مغطاة بأدغال القصب الكثيفة. وفي هذه الملاجئ، المخاطة بالحواجر الأرضية، التي كانت تقع وراءها مساكنهم ومستودعاتهم، هنا كانت بعض فصائل الزنج تختفي، بعض الوقت، محتمية بالمستنقعات أو الشبكة المعقدة للأهر الفرعية، من قوات الدولة المرسلة لقتالهم، كلما عدوا مقاتلتها أمراً غير ممكن. وإلى هنا كانوا يأتون بالغنائم من معسكرات القوات الحكومية، والمناطق الآهلة بالسكان، وكذلك عند الغارات على قوافل التجار، والسفن. ومن مثل هذا الملجأ، اعتبر مقر إقامة علي بن محمد نشأت مدينة حصينة كبيرة هي (المختارة)، التي كانت تقع إلى الجنوب الغربي من الكوفة، وأصبحت أخيراً عاصمة دولة الزنج.

وعلى وجه العموم، تطورت الحرب بين الزنج والحكومة العباسية، حتى سبعينيات القرن التاسع، لصالح القوى الثائرة تحت زعامة علي ابن محمد. وقد أظهرت قوات الحكومة قدراً من الصمود أقل مما أظهرته قوات الزنج التي استمرت في إحراز الانتصارات التي فاقت الهزائم التي تعانيها، لحّد كبير. وفي عام ٨٧٥، ظهر لدى الزنج حليف غفوي، في شخص القائد العسكري الفارسي يعقوب بن ليث الصفار، الذي كان يعمل ضد دولة الخلافة العباسية. وعلى أية حال، فإن زحفه على بغداد انتهى بالهزيمة. وقد انطلق العامل الذي عيّنه يعقوب الصفار على الأحواز مع الزنج، في عمل مشترك،

ولكن قواهم الموحدّة دُحِرت في عام ٨٧٦ على مشارف سوس. وسرعان ما تحولت النزاعات التي أعقبت هذا الفشل، إلى علاقات عدائية بين يعقوب والزنج. وتعيّن على علي بن محمد أن يتنازل ليعقوب عن الأحواز، كيما يتفادى التهديد العسكري من جانبه.

وفي عام ٢٦٥ هجرية (٨٧٨ - ٨٧٩ ميلادية) استولى الزنج على واسط، وبتقدمهم إلى الشمال منها تكشّفوا في الطريق إلى بغداد. ولكن في العام التالي كانت قوات الخليفة تحت قيادة أبي العباس (الخليفة المقلب: المعتضد)، ابن الموفق، قد ألحقت الهزيمة بالزنج، ودخلت واسط. وفي ذلك العام ذاته، كان الموفق نفسه قد تقلّد قيادة القوات الموجهة إلى الزنج. وقد أرفقت هذه القوات بأسطول فوري وافر العدد، متألف من سفن ذات سطوح، وقوارب وزوارق كان التوغّل على ظهورها ممكناً في داخل المجاري، والأقنية المؤدية إلى ملاجئ الزنج.

وفي هذا الوقت، جرّت في أوساط الثوار الزنوج تحولات جوهرية جداً، أصبحت سبب هزيمتهم؛ فالعبيد الزنوج لم يقضوا، وقد تحرروا من الاضطهاد والاستغلال، على النظام العبودي. وكما رأينا، فمنذ بداية الثورة ذاتها، وعدّ علي بن محمد العبيد المنقذين بأنه سيجعلهم مالكي عبيد مُفْرين! ولذلك فبتوسّع رقعة أرض الثورة، تعاظم عدد العبيد عن طريق تحويل الأسرى وبعض السكان الأحرار إلى عبيد. وكما يفيد المسعودي، فإن الزنج كانوا يبيعون في المزاد العلني النساء العربيات ذوات النُسب العريق - كالقرشيات والعلويات وسواهن. وعلى ما يبدو، كان العرض يزيد على الطلب في أمثال هذا المزاد العلني، وذلك لأنه هنا كان يمكن شراء الفتاة الصبية بثمن بخس (٢-٣ دراهم). وكان كل زنجي يمتلك، كما يؤكد المسعودي، عشرة أو عشرين أو حتى ثلاثين امرأة، وكانت لديه في وضع الجارية العشيقة المهين، وتقوم، إضافة إلى ذلك بعمل شاق، قدر^(٣٣).

إن الفلاحين، الذين كانوا الحليف الأقوى والأهم للزنج، لم يتحرروا، هم الآخرون، من نير الضرائب في الأراضي التي بات

أسيادها عبيدُ الأُمس. أما سكان المدن (والأغنياء منهم خصوصاً) فقد تكبدوا خسائر كبيرة بسبب الحرائق والسلب والنهب، ناهيك عن مذابح السكان. وفي رقعة السيادة الزنجية تقلصت التجارة، الأمر الذي انعكس على وضع التجار والحرفيين. وعلى هذا الشكل، فإن المؤخرة، والقاعدة الاجتماعية للزنج كانت غير متينة، لأنهم استطاعوا البقاء بقوة السلاح ليس إلا.

وعند نهاية سبعينيات القرن الثامن، كانت القيادة العليا للزنج قد استحوطت إلى فئة سائدة متسلطة للملكي الأرض، ومالكي العبيد الأثرياء. وبامتلاكها الأرض الخاصة والعبيد، كانت هذه الفئة تستغل الفلاحين وسكان المدن الكادحين، كما كانت تبتز الزنوج البسطاء، مستأثرة بالشرط الأكبر من الغنائم والضرائب والإتاوات والعوائد. وبتمتعها بالسلطة التي لا حد لها وبالثروات الطائلة، ثبتت نظام الخلافة الاستبدادي المطلق مثلاً لنظام الدولة. وبالفعل أعلن علي ابن محمد نفسه خليفة على الأرض، التي استولى عليها الزنج، وأمر بإقام الصلاة باسمه في الجوامع حاكماً مكتمل السيادة، ويضرب العملة باسمه. إن تأسيس "الخلافة الصغيرة" للزنج كان مؤشراً دلالته الانقسام الطبقي الاجتماعي العميق في أوساط الزنوج. كما أن تحالف الزنج مع الطبقة الفقيرة الحرة قد فتحت المجال، وفي أوساط الزنوج أنفسهم، لظروف عدم المساواة الاقتصادية والسياسية، التي ظهرت على نحو حاد، وازدادت التناقضات الاجتماعية - الاقتصادية. ولوحظت في صفوفهم خيبة الأمل، والتردد، وعدم الثقة في النفس. وقد قلص كل هذا من القدرة القتالية لقواتهم.

وفي عام ٨٨٠، ألحق الزنج، مرة أخرى، الهزيمة، بفصيل من قوات بغداد. غير أن القوات العباسية والأسطول تحت قيادة الموفق، تحركت ببطء وحذر، إلى الجنوب، متفحصة بعناية الأراضي التي استولى عليها الزنج. وبخلاف قادة الخلافة العباسية السابقين، الذين كانوا يبيدون جميع الزنوج الذين يقعون في أيديهم، فإن الموفق انتهج سياسة حذيفة؛ فقد كان يعامل بتسامح وبسلطف الزنوج

الأسرى والعزل، ويجمع جنوده من قتلهم وتعذيبهم^(٣٤). إن مثل هذه المعاملة للزنوج كانت تهدف، دون شك، إلى الحيلولة دون إبلاغهم حافة اليأس المدمر، وكانت تبغي بذلك إضعاف مقاومتهم.

وعند تحرك قوات الموفق إلى الجنوب، تحول الزنج إلى الدفاع، مركزين قواتهم المسلحة في المعسكرات المحصنة. وقد استولى الموفق على هذه المعسكرات بالانقضاض. وقد منح الأسطول النهري، بجانب قواته، إمكانية التغلغل والتوغل إلى أي نقطة حصينة للزنج وقمع مقاومة المدافعين عنها. وقد صمدت النقطة الكبرى للزنج (المختارة)، مقر إقامة علي بن محمد، في وجه حصار استمر ثلاثة أعوام، وصدت حاميتها المقاومة باستماتة عدداً من هجمات الانقضاض التي قامت بها قوات الدولة. وقد تعين على الموفق أن يبني معسكراً جيد التحصين، من أجل أن يجنب قواته الخسائر الفادحة في الأرواح، التي كانت تسببها الغارات الليلية الجريئة للمُحاصرين. وقد غرض علي بن محمد الاستسلام، ومبايعة الخليفة، ووعده بالعفو مقابل ذلك^(٣٥). غير أن قسائد الزنج أبي أن يكف عن المقاومة التي باتت دون جدوى. وقد عانت حامية المختارة، أكثر ما عانت، الجوع، لأن الحصار الذي فرضته قوات الموفق كان يحول دون دخول المواد الغذائية. وقد فر قسم من الزنوج المحاصرين، من الحصن، والتحقوا بمعسكر الموفق، الذي أحسن معاملتهم. وأخيراً، وفي عام ٨٨٣، لم تستطع حامية المختارة التي بلغ بها الإنهاك والجوع مبلغاً أن تصمد للانقضاض الضاري عليها، فسقط الحصن. وأتي برأس علي ابن محمد ليرمى عند قدمي الموفق.

وبعد إخماد الثورة، تعرض الزنج لقمع ضار. فقد أريد الكثيرون منهم، وحول الباقون من جديد إلى عبيد. وانحالت موجات القمع الذي لا يعرف الرحمة على شركائهم الأمناء، الأزارقة، أيضاً. وحين استولى الزنج على البصرة، لعب الدور السياسي القيادي، المهلبي أحد أنصار علي بن محمد، والمقربين إليه. وكان في صلواته ووعظه يدعو إلى استئصال الرحمة على قائد الزنج، وعلي الخليفين الأولين -

أبي بكر وعمر، وبعد ذلك يلعن العباسيين المستبدين الظالمين. وبين البصريين تكتشف عدد غير قليل من مريدي هذا الأزرقسي الملتهب وشركائه في التفكير، الذين لم يتصلوا عما كانوا يعتقـدون، وواصلوا التجمّع في أيام الجمع لأداء الصلوات، واستماع الوعظ الديني. صحيح أن كثيرين منهم هجروا البصرة ابتغاء النجاة من اضطهاد سلطات الخلافة. وقد قتل أكثر الأزارقة، الذين بقوا في البصرة، أو رُموا في النهر. ولكن كان هناك عدد غير قليل من أولئك الذين اختفوا عن العيون في الأقبية، وفي الآبار. وكانوا لا يرحون ملاجئهم إلا ليلاً، ليتصدّوا، وهم يعدّون في الشوارع والميادين

المقفرة من الناس، كلّ ما يلقونه من كلاب وقطط وجردان، التي كانت تشكّل الغذاء الأساس لهم وحين أتوا على هذه الحيوانات انتقلوا إلى أكل الجثث، آكلين موتاهم^(٣١).

لقد كانت النتيجة الأساس لثورة الزنج هي اندثار نظام العبودية. صحيح، أن اندثاره النهائي لم يتم، لأنه استمر واستمر استخدام العبيد في الإنتاج الحرفي. غير أن استغلال العبيد في الزراعة، وفي الري الصناعي بطل العمل به. ونتيجة لذلك، تقلّص، إلى حد بعيد، استيراد العبيد من إفريقيا، لأنه بات مقتصرأً بشكل استثنائي تقريباً، على تظمين الحاجة لاستخدامهم في البيوت.

الهوامش

عليها... وعيل أبو يوسف صاحب كتاب "خراج" إلى ما ذهب إليه المارودي.... (المترجم)

* يقول أبو يوسف: لا يضرب أحد من أهل الذمة في استيادتهم الجزية، ولا يقاموا في الشمس ولا غيرها، ولا يجعل عليهم في أبدانهم شيء من المكارة، ولكن يرفق، ويجسّون حتى يؤدوا ما عليهم". (كتاب الخراج، ص ٧٠) - (المترجم)

(3) N.A.Mednikov, Palestina, vol.4, pp.1311-1314.

* كتب أبو يوسف، قاضي هارون الرشيد، إلى هذا الخليفة الذي بلغت الدولة العباسية في عهده ذروة الرفعة والجبروت، كتب يقول: ينبغي يا أمير المؤمنين أيدك الله أن تتقدم في الرفق بأهل ذمة نيسيك وابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم، والتفقد لهم حتى لا يظلموا، ولا يؤذوا، ولا يكلّفوا فوق طاقتهم، ولا يؤخذ شيء من أموالهم بحق عليهم. فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من ظلم معاهداً أو كلّفه فوق طاقتة فأننا حجّجه". (كتاب الخراج) - المترجم

* الكلمات الموضوعية في أقواس، وردت هكذا في الاصل، ويقصد المؤلف بالتسميات الجديدة المعاصرة للمؤسسات القديمة. (المترجم)

* بارتولد - مستشرق مشهور، نشرت معظم أعماله في عهد ما قبل ثورة أكتوبر. (المترجم)

(1) v. Bartold, Khalif & Sultan, pp. 214-215.
(2) Angles - to Markc, 6 June 1853, -K. M& F. Angles, comp. Works, 2ed., Vol. 28, p. 221.

* المقصود بذلك، ما أسمى في وقته بـ "خراج". ووفقاً لكتاب أبي يوسف الشهير "خراج"، فإن الخراج هو مقدار معين من المال أو الحاصلات يجبي من الأرض التي صولح عليها..... (المترجم)

* يقول المارودي في كتابه "الأحكام السلطانية" (ص ١٣١): "والأرضون كلها تنقسم أربعة أقسام: أحدها - ما استأنف المسلمون إحياءه، فهي أرض عشر لا يجوز أن يوضع عليها خراج. والقسم الثاني - من أسلم عليه أربابه فهم أحقّ به، فتكون على مذهب الشافعي أرض عشر، ولا يجوز أن يوضع عليها خراج. والقسم الثالث - ما ملك عن المشركين عنوة وقهراً، فيكون على مذهب الشافعي رحمه الله غنيمة تقسم بين الفاتحين، فيملكونها ويدفعون العشر من غلتها، وحينئذ تكون أرض عشر لا يوضع عليها خراج. والقسم الرابع - ما صولح عليه المشركون من أرضهم فهي الأرض المختصة بوضع الخراج

Petrushevcki, L.V. Stroeve, A.M. Belinitcki,
Istoria Irana, p, 127.

(تقع هذه المناطق الآن في أوزبكستان) - (المترجم)

(19) A.K.Yakbobvcki, Vosstanie Mykanna-Dvijinie Ludiei V "belikh odojdakh", "Soetskoe Vostokovedenie" vol,v. Leningrad, 1948, pp. 47- 48.

(20) A.A Vasiliev, Vizantia & Arabi, p.104.

(21) Z.M. Buniyatov, Azerbaidjan & vii- 1x benax.

(22) A.A Vasiliev, Vizantia & Arabi, p, 114.

* رأينا - أن هذا الاجتهاد من جانب البرفسور بيلاف لا يستقيم تماماً، أذ أن من المستبعد أن يكون هذا هو السبب الأساس في عدم وقوع اتفاق، والسبب، كما نراه، هو طموح بابك للقضاء - حتى ولو بالتحالف مع الإقطاع - على الإسلام ونظمه والعودة الى المزدكية... (المترجم)

(23) C. Huart, Hstoire des Arabes, p.300.

(24) Sayed Ameer Ali, A short History of the Saracens, London, p.p. 271- 272.

* يبدو رأي البرفسور بيلاف هذا عسيراً على القبول ناهيك عن مناقضته لمقولاته السابقة هو نفسه. ذلك أن ثورة الاسلام، كما هو متفق عليه لدى عموم المؤرخين ذوي المنهج العلمي، قد نقلت العرب من العبودية الى الإقطاع. ويصحّ هذا ليس على الأمصار العربية الصرفة وحدها بل على كل أنحاء الإمبراطورية الإسلامية في عهودها كافة. (المترجم).

(25) Tabari. p. 1742.

(26) Ibid, pp. 1743-1745

(27) Ibid, pp. 1746-1747

(28) Ibid, p. 1748

(29) Ibid, p. 1751.

* - المقصود بذلك (كما يشير المعجم الأكاديمي الروسي) (الأيديولوجية التي تتميز بالتماسك والالتحام التام في أجزائها المتنوعة) - (المترجم).

(30) Masoudi, Les Prairies d, or, vol.viii p.p31- 29.

(31) Tabari, p.p. 1834-1838.

(32) Masoudi, Les Praies d or, r. p.s8.

(33) Ibid, p.60

(34) Tabari, p. 1972.

(35) Ibid, p. 1981

(36) Masoudi, Les Praies ds or, vol.viii p.p. 58- 59.

* تقع هاتان المدينتان الآن في جمهورية (مالي ٩) - المترجم

* تسمى هذه الجزيرة الآن "سري لانكا"، إلا أن اسمها التاريخي "سيلان" هو الغالب عليها.... (المترجم)

(4) I.U Krachkoveki . Arabskaia Geographskaia Literatura,- izb soch. (Select. Woks), vol. Tv, p.281.

* الجونكات - هي السفن الشراعية الخفيفة، التي كانت تُصنع في الصين، تمتاز بمؤخرة مرتفعة ومقدمة منفرجة. (المترجم)

* المقصود بهم الأسرة الملكية الحاكمة في الصين، والمعاصرة للخلفاء العباسيين. (المترجم)

(5) Ibid, p. 141.

(6) Ibid.p. 141.

(7) Ibid, p.144.

(8) H.pirenne, Mahome t et charlemagne, 2'ed, Paris, 1937.

(9) V.V Bartold, Karl VILIKI & Harun ar-Rashid- "Khristiancki Vostok ", vol. 1, vip.1, 1912, p.p 69-94.

(10) Ibid, pp. 76-77.

(11) A.A. Vasiliev. Karl Viliki. & Harun -ar-Rashid,- "Vizanticki Vremmenik", vol. Xx, vip. 1, otd. 1, 1913, pp. 63-116.

(12) V.V. Bartold, K Voprosu o Franco-Musulmanckikh otnoshiniakh, "Khristianski Vostok", vol3 Vipr ١. 3, spb, 1914, pp. 263- 296

(13) Ibn Khaldun, Mukaddima, vol. 1, pp. 18- 24.

(14) A.A.Vasilier. Lektsi po istor Vizanti, pg, 1917, p.p 212-213.

(15) A.A Vasiliev, Vizantiya & Arabi, pp. 82- 104.

(16) Ibid, pp. 53- 75, A.A. Vasiliev, Lektsi po istori Vizanti p.p. 262- 263.

(17) H. Lammens *, La Syrie ..., Vol. 1, p.131.

* ليس كل ما يورده الأب لامنس وما يقوله صحيحاً مطلقاً، وللتنوع والاطلاع على مغالطات وتجهّمات لا منس على العرب، انظر كتاب "آراء غربية شرقية" لعمر فاخوري.. (المترجم)

(18) N.N. Pigulivskaia, A.U. Yakubocki, I.P.



الاستثمار في الاسلام واثره في نشوء شركات المضاربة في القرن الاول الهجري [[دراسة تاريخية]]

د. عبد الرزاق احمد وادي السامرائي

كلية التربية - جامعة تكريت

الاشتغال باستثمار رؤوس الأموال أن يكون على دراية تامة بجملة مفسدات العقود ليميز له المباح من المحظور^(١). ويرى أحد الباحثين أن استثمار الأموال بين المتعاقدين على وفق شروط وضوابط محددة تكفل الحفاظ على رأس المال المستثمر كما توضح في الوقت نفسه مهمة الشخص الذي أودع لديه المال ليستثمره على اساس نسبة محددة من الأرباح، والشروط بين المتعاقدين عادة تحدد مقدار نسبة ربح كل من صاحب المال، والطرف الذي أوكلت اليه مهمة الاشتغال برأس المال^(٢). وقد زودنا (السمرقندي) بمثل من صيغ التعاقد التي تكتب بين الطرفين^(٣).

وعد (الدمشقي) أن محاسن مبيعات التجار ثلاثة أوجه هي: إما سلف مؤجل أو استسلاف منجم، أو مقايضة^(٤) كما خاطب اصحاب رؤوس الأموال المستثمرة ونصحهم بقوله: ((إنك تملك الأموال وماملكت فيه حسن التدبير، فإذا جافيتة وسلكت في السيرة سبل الإضاعة

أباح الله عز وجل استثمار رؤوس الأموال في كل شيء أباحه أو ندب إليه ورغب فيه، ومن هنا يتضح أن استثمار رؤوس الأموال مندوب شرعاً في شتى وجوه النشاط الزراعي والصناعي والتجاري التي أحل الله التعامل بها^(٥).

ولأجل أن يكون الاستثمار متفقاً مع نهج الدولة الاقتصادي والمالي، ينبغي أن يتجه نحو ميادين غير منهي عنها شرعاً^(٦). وخير الميادين المشروعة باب القراض أو المضاربة فقد ذكر (الكاساني) أن المقصود في عقد المضاربة هو استثمار المال^(٧).

ويؤكد الفقهاء، على أنه ينبغي للإنسان الذي يروم استثمار أمواله، أو مال غيره، أن يكون ذا قدر كاف من الدراية بالسبل الصحيحة بالاكنتاب، وتحرير العقود، وألا يرتكب المأثم من حيث لا يعلم. فقد روي عن الامام علي (عليه السلام) قوله: ((من أنجز بغير علم ارتطم في الربا ثم ارتطم))^(٨). ويؤكد الغزالي على كل من يحاول

كثرت الرغبة إليك فيما لا يأذن الرأي فيه^(١١). وهو بذلك ربط بين تنمية رأس المال بحسن إدارته وتوظيفه بشكل جيد. ويرى (الجاحظ) أن الاستثمار يهدف الى تنمية رأس المال، والى ارتقاء الفرد الى مصاف الأغنياء واصحاب الثروة والحياة^(١٢). كما يتفق (الجاحظ)^(١٣) مع (ابن خلدون)^(١٤) بدعوتيهما أصحاب رؤوس الأموال الى استثمارها في التجارات إذ هي أكثر ربحاً من استثمارها في العقارات التي قد يدافع ساكنها بالكراء.

ومن الجدير بالذكر، أن المضاربة (المقارضة) كانت إحدى المجالات المهمة التي وظفت من خلالها أموال بعض الموسرين. وهذا ما سيأتي الكلام فيه بعد قليل.

وكانت عمليات بيع وشراء العقارات والضياع الزراعية ميداناً آخر لتوظيف رؤوس الأموال وانها كانت تدر عليهم ربحاً جيداً^(١٥).

هذا، وعرف القرن الهجري الأول أنواعاً من التجارات اتخذت شكل شركات تجارية حملت تسميات مختلفة^(١٦). ولمع الكثير من أسماء الصحابة وغيرهم في النشاط التجاري. وحتى لا نخرج عن صلب الموضوع سنقتصر على الشركات التي يقوم نشاطها على القروض ومنها شركة المضاربة.

(المضاربة): من الضرب في الأرض^(١٧). وهو السير فيها. قال تعالى ((وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله))^(١٨). لأن على المضارب أن يسافر من أجل التجارة.

أما (المقارضة): فهي مشتقة من القرض أو القراض، وأصلها من القرض في الأرض، وهو قطعها

بالسير فيها^(١٩). قال جل وعلا ((من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً))^(٢٠).

و((إذا)) في الآية إشارة الى المقرض الذي ((يقرض الله)) سمي به لأن المعطي يقرضه أي يقطعه من ماله، وإقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه^(٢١). كما ورد قوله تعالى في مواضع أخرى من القرآن الكريم.

ولذلك فالمقارضة مرادفة للمضاربة في معناها ومبناها. ويوضح حديث الزهري اقتران معنى المصطلحين، إذ قال ((لا تصلح مقارضة من طعمته الحرام))^(٢٢) ومن الجدير بالذكر، أن اهل الحجاز يسمون هذا النوع من العمل التجاري (مقارضة)^(٢٣) في حين كان العراقيون يسمونه (مضاربة)^(٢٤)

ذلك في الدلالات اللغوية. أما في الشريعة، فقال (النسفي): إن المضاربة ((معاقدة دفع النقد الى من يعمل فيه على أن ربحه بينهما على ما شرطاً. مأخوذ من الضرب في الأرض، وهو السير فيها. سميت بها لأن المضارب يضرب في الأرض غالباً للتجارة، طالبا للربح في المال الذي دفع اليه))^(٢٥). وعن (المقارضة) قال (النسفي) ((المجازاة، قرب المال ينفع المضارب بماله، المضارب ينفع رب العمل بعمله))^(٢٦).

وخلاصة القول شرعا المقارضة أو المضاربة هي دفع مال شخص الى آخر ليتجر فيه ويكون الربح حسب الاتفاق المبرم بينهما والخسارة على رأس المال، وتسليم الأول للثاني مبلغاً من المال للتجارة إنما قطعه عن تصرف يده^(٢٧).

أما في العصر الحديث فيعبر عنها حديثاً، بأنها ربط

مهارة شخص برأس مال شخص آخر^(٢١). ومن نافلة القول تصور أن القراض والمضاربة إنما شاع تداولهما على اثر متاجرة عبد الله وعبيد الله ابني الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم)، فتزامن ذكر المقارضة أو المضاربة في المصادر العربية بحادثة إقراض أبي موسى الأشعري من بيت مال البصرة الى ولدي عمر للمضاربة والعمل التجاري. ومما جاء في تلك المناسبة اصطلاح ((اجعله قراضاً)) وهو المقترح الذي طرحه الصحابة على الخليفة عمر (رضي الله عنه) لحل مسألة القرض المذكور، الأمر الذي ارتآه الخليفة وعده مالا للمضاربة^(٢٢).

والحق أن العرب قبل الاسلام عرفوا التعامل بالمضاربة فعندما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقرهم وندبهم الى ذلك العمل لحاجة الناس إليه^(٢٣). وضارب النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه بمال السيدة خديجة (رضي الله عنها) قبل بعثته ورزقه الله رزقا حسنا^(٢٤) وكتب أحد الباحثين يقول: إن المكيين عرفوا تنمية رؤوس الأموال عن طريقين: الأول طريق إعطاء المال مضاربة على حصة من الربح. والثاني طريق الإقراض بالربا الذي كان شائعا قبل الاسلام سواء بين العرب أنفسهم أو بينهم وبين اليهود المقيمين في الجزيرة العربية آنذاك^(٢٥).

لقد توضحت معالم العمل بعقد المضاربة منذ الأيام الأولى لقيام نشاط الدولة الاقتصادي في ظل الاسلام. وكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أقر بعضا من الشروط التي وضعها أصحاب رؤوس الأموال على المضاربين، فكان كل من العباس بن عبد المطلب، وحكيم

بن حزام، إذا دفعا مالا مضاربة شرطا على المضارب أن لا يسلك به بحراً، وأن لا ينزل وادياً، ولا يشتري به ذات كبد رطب، فإن فعل ذلك ضمن^(٢٦).

لقد دفع الإسلام بقوة عوامل النماء التجاري الى امام عن طريق استثمار رأس المال مشروطا اتباع السبل الصحيحة التي لا تتعارض ونهج الشريعة الغراء. ولذلك تسارع الصحابة في العمل التجاري لما له من مردود مالي مربح. ومن الطبيعي أن الخبرة التجارية التي كان يمتلكها بعضهم قبل الاسلام ساعدتهم على مواصلة ذلك الاتجاه، لأن الإسلام شجع التجارة النزيهة^(٢٧) وليس هذا فحسب بل عدها لا تقل شأنًا حتى عن الشهادة. قال (صلى الله عليه وآله وسلم) ((التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء))^(٢٨).

وقد أخذ الفقهاء بتشريعات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع بعض الاجتهادات طبقا للواقع التاريخي. فاشتراط بعضهم أن تكون المضاربة مطلقة، بحيث لا يلزم رب المال المضارب بالاتجار في بلد معين، او سلعة معينة، او في وقت محدد دون آخر. لأن هذه الالتزامات أو الشروط - كما يقولون - من شأنها وضع قيود أمام نشاط المضارب والحد من حريته^(٢٩). في حين يرى فقهاء آخرون، أن المضاربة كما تصح مطلقة فإنها تجوز كذلك مقيدة^(٣٠) ويؤكد (الطوسي) أنه ((متى ما تعدى المضارب ما رسمه له صاحب رأس المال المستثمر في شركة المضاربة، كأن يكون أمره أن يصير الى بلد بعينه فمضى الى غيره من البلاد أو أن يكون أمره أن يشتري بضاعة بعينها فاشترى غيرها أو أمره أن يبيع نقدا فباع نسيئة كان المضارب ضامنا لرأس المال

المستثمر، وإن خسر كان عليه، وإن ربح كان مقدار الربح بينهما على ما وقع الشرط عليه))^(٢٦).

وشكلت حالة إقراض ابني عمر (عبد الله وعبيد الله) من بيت مال البصرة في عهد أبي موسى الأشعري تعظافاً مهمة في رسم المعالم الفقهية والتاريخية للقروض. فتتفق عدد من الروايات على أن كلاماً من عبد الله وعبيد الله ابني عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم) قدما العراق ونزلا على أبي موسى الأشعري - وإلى البصرة - واقتراح الأخير عليهما تسليهما مبلغاً من بيت المال على سبيل القرض قائلاً لهما: ((إن عندي بيت مال المسلمين وفيه مال فأسلفكما، فتبتاعان به بضاعة من بضائع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين، ويكون الربح لكما، فقالا وددنا ذلك ففعل))^(٢٧). وقد نفذ ما قال لهما الأشعري فلما دفعا المال إلى عمر قال لهما: هذا مال المسلمين فربحه للمسلمين أيضاً فسكت عبد الله، وأما عبيد الله فقال ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا، لو نقص المال أو هلك لضمناه، وعند ذاك قال الصحابة قولتهم، اجعلها بمنزلة المضاربين ((أو لو جعلته إقراضاً)) لهما نصف الربح وللمسلمين نصفه. فرأى عمر في ذلك سداداً للرأي وصوابه، وبه أخذ فأخذ عبد الله وعبيد الله نصف الربح، ودفع النصف الآخر إلى بيت المال^(٢٨).

ومع وضوح الرواية بحصول قرض للمضاربة، إلا أنه يستخلص منها عمل آخر يعد الأول من نوعه في تاريخ البيوت المالية هو قياسها بالمقاصة (clearing house) فيسهل عمليات التحويل التجارية للتجار بين الأقاليم والمدن فيقترضون من بيت مال أحد الأقاليم

ليشتروا بضاعة من ذلك الأقليم ثم يدفعون ما اقترضوه إلى بيت اقليم آخر، وبذلك تزداد التجارة سعة ونشاطاً.

ومع أن المعالم الرئيسية للتشريع أصبحت واضحة في مثل تلك الحالة، ألا أن المصادر لم تذكر حالات غيرها حصلت في الحقبة نفسها، سوى حالة إقراض هند بنت عتبة. فقد ذكر (الطبري) و(ابن الأثير) ((أن هند بنت عتبة استقرضت عمر من بيت المال أربعة آلاف تتاجر فيها وتضمنها وأقرضها فخرجت إلى بلاد كلب فاشتريت وباعت... فلما أتت المدينة وباعت شكت الوضعية^(٢٩) فقام عمر لو كان مالي لتركته لك ولكنه مال المسلمين))^(٣٠).

وبعد، فقد توسعت القواعد التشريعية لنشاط المضاربة. فروي عن الإمام علي (رضي الله عنه) قوله ((في المضاربة الوضعية على المال والربح على ما اصطالحوا عليه))^(٣١). وبذلك أجاز بعض الفقهاء للمسلم أن يستثمر مال غيره للمضاربة، وعندئذ يكون ((للمضارب من الربح بمقدار ما وقع الشرط عليه من نصف أو ربع أو أكثر أو أقل))^(٣٢).

وفي آداب المضاربة طالما أصبح المضارب الأمين مضرباً للأمثال. ففي وصية لعبد الملك بن مروان إلى أمير له سيره إلى بلاد الروم ((أنت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربها اتجر، وإلا تحفظ برأس المال))^(٣٣).

ومن الطرافة بمكان، أن الأدب التاريخي للقروض بعامته ولأعمال المضاربة على وجه الخصوص، قد اقتبس أو اشتق كثيراً من المدلولات والمعاني القرآنية. قال الشاعر^(٣٤).

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه

شكا الفقر أو لام الصديق فأكثر

وصار على الاثنين كلا وأوشكت

صلات ذوي القربى له أن تنكرا

فسر في بلاد الله والتمس الغنى

نحش ذا يسار أو تموت فتعذرا

فما طالب الحاجات من حيث تبتغي

من المال إلا من أجد وشمرا

ولا ترض من عيش بدون ولا تتم

وكيف ينال الليل من كان معسرا

ولعل تلك المعاني والدلائل كانت عاملا مشجعا يدفع

أفراد المجتمع الاسلامي للدخول في الميدان التجاري.

وبذلك يحقق المضارب هدفين، الأول مكسب مادي ذاتي

وازدیاد الدخل الفردي إذا رزقه الله. الثاني، توسيع

النشاط التجاري للدولة وتوفير المادة المفقودة بنقلها

من المنشأ الى حيث تندر أو تنعدم ومن ثم إنعاش الحياة

الاقتصادية بصورة عامة وازدیاد الدخل العام.

من كل ذلك وغيره، يتضح لنا أن الأسباب الرئيسة

وراء نشوء شركات المضاربة، هو وجود فائض مالي

لدى طرف معين من الناس أو جهة معينة رسمية أو غير

رسمية، ترغب في توظيف رأس المال وتشغيله. هذا من

جانب ومن جانب آخر وجود طرف به حاجة الى ذلك

المال، ويمكن الإشارة الى كل من عمر بسن الخطاب

وعثمان بن عفان وحكيم بن حزام وعبد الله بن مسعود

بأنهم (اصحاب رؤوس الاموال) مثالا على ذلك. وأن

شركاءهم (بالجهد والعمل) كانوا من أهل العراق ممن

يملكون الخبرة التجارية^(١٦) من هنا نشأت تلك الشركات

ووضعت شروط عقودها. وللفقهاء تفصيلات كثيرة جدا

في أوضاعها، وخاصة في ما يتعلق بالجانب النظري

وقلما نشير الى معالمها الواقعية ولذلك فإنها لا تدخل في

نطاق دراستنا.

ومن المفيد أن نشير الى الواقع التاريخي الذي

مورس فيه العمل التجاري خلال القرن الهجري الأول،

سواء عن طريق المضاربة، أم تأسيس الشركات

التجارية. فقد كان عثمان بن عفان (رضي الله عنه) من

كبار التجار، وكثيرا ما دفع أمواله في سبيل المضاربة

فيروي (البيهقي) بسنده عن يعقوب عن أبيه أنه قال

((جئت عثمان فقلت له : قدمت سلعة فهل لك أن تعطيني

مالاً فأشتري بذلك. فقال أترأى فاعلا ؟ قال : نعم. ولكنني

رجل مكاتب فأشتريها على أن الربح بيني وبينك. قال.

نعم. فأعطاني مالا على ذلك))^(١٧).

ودفع عبد الله بن مسعود مالا مضاربة الى زيد بن

خليفة فأسلم زيد الى عتريس بن عرقوب في قلائص^(١٨)

معلومة الى أجل معلوم^(١٩). وكون زيد بن أرقم، والبراء

بن عازب شركة اقتصر تعاملها على بيع وشراء المعادن

الثمينة^(٢٠) وتاجر عروة بن الزبير وشريكه عبد الله بن

جعفر في بعض العقارات^(٢١) وكان الليث بن سعد^(٢٢)

يستثمر أمواله وتدر عليه كل يوم مبلغا من المال^(٢٣).

استثمار أموال اليتامى في عمليات الإقراض

والمضاربة فيها:

تحدث القرآن الكريم في أموال اليتامى بمواضع

عدة^(٢٤) قال جل وعلا ((ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي

وخدمات لعموم المجتمع^(١٠٠).

وعلى أية حال، نحسب أن اليتامى كانوا من الكثرة بحيث فرضوا أنفسهم - جهة اجتماعية - لابد من معالجة واقعهم الاقتصادي والاجتماعي. ويعزل أحد المؤرخين كثرة أموال اليتامى لكثرة من يتوفى في تلك الحقبة^(١٠١) وهذا أمر مقبول، إذ كانت الفتوحات العربية الكبرى في سابق عزاها.

إن السبب الرئيس الذي دفع أولياء أمور اليتامى لأن يوظفوا أموالهم الموقوفة في عمليات الإقراض والمضاربة وغيرها، هو لأجل ألا تأكلها الزكاة، كما فعل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بدفعه مال يتيم - مقيم بالحجاز - مضاربة إلى (جد) عبيد الأنصاري الذي عمل به بالعراق وقاسم عمر على الربح^(١٠٢).

وبالطريقة نفسها دفعت السيدة عائشة (رضي الله عنها) مال ولد أخيها في الأعمال التجارية.

إن مسألة نضوب أموال اليتامى بسبب عدم توظيفها من جهة، وبسبب دفع الزكاة من جهة أخرى، هي أمر واقعي وملمس. ذلك أن دفع الزكاة هو فريضة أولاً وقبل كل شيء وواجب أخلاقي كذلك^(١٠٣) ومن هنا جاءت مواقف أكثرية الفقهاء لتوظيف أموال اليتامى^(١٠٤).

واستدلوا بحديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ((اسعوا في أموال اليتامى حتى لا تأكلها النفقة))^(١٠٥) كما ورد الحديث بصيغة أخرى ((إلا من ولي يتيماً له مال فليتجر له فيه ولا يتركه فتأكله الصدقة))^(١٠٦). والواقع أن ذلك يتمشى وقوله تعالى بحق أموال اليتامى ((يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بفساد بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا

جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً))^(١٠٧) والمراد بالسفهاء من لا يحسنون التصرف من السفه وهو خفة العقل إما لصغرهم وهم (اليتامى) وأما لتبذير.

وقد أشار النص القرآني إلى تنمية أموال القاصرين وتشغيلها والصرف عليهم من أرباحها في قوله ((وارزقوهم فيها)) ولم يقل منها^(١٠٨) وقال تعالى ((ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم))^(١٠٩) وقال سبحانه ((ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده...))^(١١٠).

وقال بعض المفسرين بخصوص الآية الأولى، إن إصلاح أموال اليتامى خير من مجانبتها وتجاورها^(١١١) ويدخل في ذلك توظيفها في المضاربات التجارية وغيرها لتنميتها. أما بصدد الآية الثانية، فقالوا: بالفعل التي هي أحسن ما يفعل بماله كحفظه وتثمينه^(١١٢). وفي الحديث الشريف ((كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة))^(١١٣) وأشار مالك بن أنس بالسبابة والوسطى^(١١٤) يعني أن كافل اليتيم قريب المنزل في الجنة مع حضرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا أن درجته تبلغ درجته^(١١٥).

وعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حجب الأموال واكتنازها وعدم استثمارها تصرفاً غير مشروع^(١١٦). وهناك في كتب الحديث إيضاحات عن استثمار الرسول لفضول أموال في تربية الحيوانات وشراء أسلحة للمجاهدين^(١١٧).

ويؤكد (ابن خلدون) ضرورة استثمار أية مدخرات في أية مجالات مسموح بها وتدر من خلالها أرباحاً

أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً))^(٧٦).

والقلة من الفقهاء — كالأحناف — لا يعارضون كلية إقراض مال اليتيم والمتاجرة به. بل يجوزون إقراضه عند حاجة الموصي وبعبكسه فلا يجوز مستدلين بالآلية الكريمة ((ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف))^(٧٧) والأكل بالمعروف هو القرض^(٧٨)

واختلف (الطحاوي) عن أصحابه بشأن صحة إقراض القاضي لمال اليتيم فقال ((قال أصحابنا يقرض القاضي أموال الأيتام ويكتب بها أذكار الحقوق وإن أقرضها الوصي ضمن))^(٧٩) وعلق على ذلك قائلان: ((والقرض معروف فلا يفعله القاضي في مال اليتيم))^(٨٠). واستدل بقول عمر ردا على قرض أبي موسى إلى عبد الله وعبيد الله ولدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم) وكان قول عمر لولديه: ((أكل الخسيس^(٨١) أسلفه كما أسلفكم، فقالا: لا. فقال عمر إني أمير المؤمنين فأسلفكم أدنى المال وربحه))^(٨٢). ولذلك خلاص (الطحاوي) إلى القول ((وفعل أبي موسى ذلك لم يكن على وجه الحكم... لذلك قرض القاضي لمال اليتيم لا يقع موقع الحكم وإنما هو مثل ما يוכלه من ليس بحاكم))^(٨٣).

وكان الإشـراف على أموال الأيتام وإدارتها والمحافظة عليها من مهمات القاضي ويعاونه في ذلك وكلاؤه، والمراد بهم أوصياء الأيتام، والذين يعهد إليهم بإدارة أموال الأيتام والصرف عليهم حتى يبلغوا الحلم، على أن يكون القاضي هو المرجع الأول والأخير في هذه المسألة^(٨٤).

ومن المؤكد أن تنمية أموال اليتامي واستثمارها

في أي نوع من المشروعات ومنها قروض المضاربة، يعود عليهم نفعها. فقد قال القاضي سوار بن عبد الله — وهو يومئذ قاض على البصرة — ((لا تشتتروا لأولياء اليتامي حـائـتـوتـا ولا أرضا في هـوارـدن^(٨٥) فإنه عندي بمنزلة العبد الآبق. واشتتروا لهم النخل، فإن العرق يسـري والعين نائمة)). ومن هنا يتضح لنا أن رأي القاضي سوار بن عبد الله يتقاطع مع رأي الخطاوي في هذه المسألة.

ومن الجدير بالذكر أن أموال الأيتام كانت تدار في البداية بالإتـماء بصورة مستقلة عن بيت المال حتى عهد أبي جعفر المنصور العباسي، الذي أمر قاضيه بإيرادها لبيت المال، وأن يسجل بكل منها سجلا بما يدخل منها^(٨٦). وفي (سنة ٢٢٦هـ / ٨٤٠م) نودي بين الناس ((برئت الذمة من رجل كان في يديه شيء من مال يتيم وغائب إلا احضره، فشرع الناس إلى إخراج ما في أيديهم من ذلك وحملوه إلى بيت المال))^(٨٧).

ولما كان القاضي يتحمل هذه المسؤولية فقد رأى الفقهاء وجوب ((أن يتفقد أحوال من يقرضه في كل مدة، فإن وقف على تغير حاله، أبدل به سواء من الموسورين الثقات))^(٨٨). وأضاف (السمناني) قائلا: ((وقد رأينا شيخنا قاضي القضاة — رحمه الله — يودع ذلك عند الأمناء ويجري على الأيتام ويبيع عليهم حتى يأكلوا ذلك، وربما أعطى في بعض الأحوال من يتجر للصبي، وكان في بعضها يكتب المال على من يسلمه إليه ويكلف مؤونة الصبي من عنده وهذا أحوط إذا كان المدفوع إليه ثقة))^(٨٩).

وأوضح (السرخسي) موقفه بشأن أموال اليتيم.

هو نوع من الاحتراز يؤكد النهج الاقتصادي الإسلامي حتى لا يحاول الوكيل أن يستأثر بمال اليتيم وينتفع منه دون وجه حق.

على أن إسهام أموال اليتامي انحصر لأسباب قد تكون غامضة وقد تكون صعوبة الحفاظ عليها من أهمها. وبدأ نشاط جديد من وجوه المتنفذين ودفعهم أموالهم إلى من يتجر بها مضاربة مرتبطاً بذلك بنشوء الشركات التجارية التي سبق أن استعرضنا بعضها من ملامحها التاريخية.

فهو يجعل لإعطاء مال اليتيم قرصاً إلى الوصي مبرراً، بأنه لا يجوز اقراض غيره فكيف لا يستقرضه لنفسه. وكذلك لأن الاقراض تبرع فلا يحتمله اليتيم، واستدل باستفتاء رجل لعبد الله ابن مسعود قائله: ((إنه أوصي إلي في مال يتيماً. فقال عبد الله لا تشتتر من ماله شيئاً، ولا تستقرض منه شيئاً))^(٨٦). وفي جانب آخر قال (السرخسي) ((ينبغي للوصي أن يعمل في ماله (أي مال اليتيم) مضاربة أو يدفعه إلى غيره كما كان عمر (رضي الله عنه) يعطي مال اليتيم مضاربة))^(٨٧).

ونخلص مما تقدم أن ما ذهب إليه بعض الأحناف

ملحق رقم [١]

رسم في القراض

أقر فلان بن فلان في صحة بدنه وعقله، أنه قبض واستوفى من فلان بن فلان من الورق ألف درهم مضاربة، ليتصرف بها في صناعة كذا وليشتري ويبيع ويطلب النماء والربح على أن ما رزق الله تعالى في كل وقت من الربح كان بينهما نصفين، معاملة صحيحة وقراضاً جائزاً وأقر فلان بن فلان بصحة هذه المعاملة، وأن فلاناً ماذون من قبله في هذا التصرف مطلق اليد في ذلك، وفي طلب هذا المال ممن يحصل عليه وفي يده والخصومة فيه، وإن الخسران الواقع عليه دون هذا العامل فهو بريء من تلف أو خسران يلحق أميناً في ذلك أقر بجميع ذلك^(٨٨).

الهوامش

- (١) سورة البقرة، الآيات ٢٧٥، ٢٨٢. سورة النساء، الآية ٢٩. سورة التوبة، الآية ٢٤. سورة النور، الآية ٣٧. سورة فاطر، الآية ٢٩. سورة الجمعة، الآية ١١.
- (٢) البخاري، صحيح البخاري ج ١، ص ٢٨٠.
- (٣) بدائع الصنائع، ج ٦، ص ٨٨.
- (٤) الطوسي، النهاية في مجرد الفقه والفتاوي، ص ٤٢٢.
- (٥) إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٦٤.
- (٦) حمدان الكبيسي، استثمار الأموال في الفكر الاقتصادي الإسلامي، بحث غير منشور، ص ١٦.
- (٧) أبو نصر أحمد بن محمد السمرقندي، كتاب الشروط والوثائق، ط ١، تحقيق محمد جاسم الحديثي، مطابع دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٨٨) ينظر ملحق رقم (١).
- (٨) أبو الفضل جعفر بن علي الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق البشري الشوربجي، مطبعة الغد، (الإسكندرية: ١٩٧٧م)، ص ٦٠.
- (٩) م. ن. (١٠) ينظر: البخلاء، ج ٢، ص ١٦٠، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢ - ١٧٦.
- (١١) م. ن.، ص ٧٠ - ٧٨.
- (١٢) عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المعروف بابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي، دار الشعب، (القاهرة)، ص ٣٥٥ - ٣٥٨.
- (١٣) ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج ٢، ص ٦٣.
- (١٤) عرف المجتمع الإسلامي أربعة أنواع من الشركات التجارية هي:
- أ- شركة المضاربة أو (المقارضة): والتي سنتحدث عنها بتفصيل.
- ب- شركة العنان: عرفت بهذا الاسم لأنه يجوز لكل واحد من الشريكين أن يطلق العنان للآخر للتصرف بالمال إلى صاحبه، وكذلك فإن كل واحد منهما يتحمل الخسارة بضوء نسبة ماله في الشركة، كما يجب أن يختلط مالهما بحيث يصعب التمييز بينهما. ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٧٢.
- ج- شركة المفاوضة: وفيها يتساوى الشركاء في رأس المال والربح والخسارة ويقوض كل واحد منهما إلى صاحبه التصرف في جميع المال التجاري في حين تبقى أموالهما منفصلة. ينظر: السرخسي، المبسوط ج ١١، ص ١٥١ فما بعد.
- د. شركة الوجوه: وفيها يسهم أحد المتنفذين أو الوجهاء بإعطاء اسمه للشركة في حين أن الثاني يقوم بالعمل. ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٧٢.
- هـ- شركة الأبدان: ((وهو أن يتشاطرا الاشتراك في أجرة العمل)). م. ن.
- (١٥) الرازي، مختار الصحاح، (مادة ضرب).
- (١٦) سورة المزمل، الآية ٢٠.
- (١٧) الرازي، مختار الصحاح، (مادة قرض).
- ابن منظور، لسان العرب، (مادة قرض).
- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ج ٤، ص ٤١.
- (١٨) سورة البقرة، الآية ٢٤٥.
- (١٩) اسماعيل حقي البروسوي، تنوير الأذهان من تفسير روح البيان، ط ١، ج ١، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، دار الوطنية للنشر والتوزيع والإعلان ص ١٨٩.
- (٢٠) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ٤، ص ٤١.
- (٢١) الجوهرى، الصحاح، (مادة قرض).
- ابن منظور، لسان العرب، (مادة قرض).
- (٢٢) مصلح الدين، أعمال البنوك، ص ١٠٦.
- خروقة، عقد القرض، ص ٣٤٩.
- (٢٣) النسفي، طلبة الطلبة، ص ١٤٨. ينظر أيضا: السرخي، المبسوط، ج ٢٢، ص ١٨ الصابوني، صفوة التفاسير، ج ٣، ص ٤٦٦.

- (٢٤) طلبية الطلبة، ص ١٤٨. ايضاً: السرخي، المبسوط، ج ٢٢، ص ١٨.
- (٢٥) ينظر: الجوهرى، الصحاح، (مادة قرص).
الدمشقي، الاشارة، ص ٦٠.
- علي الخفيف، الشركات في الفقه الاسلامي، بحوث مقارنة، مطابع دار النشر للجامعات المصرية، (القاهرة: ١٩٦٢م)، ص ٦٣.
- (٢٦) مصلح الدين، أعمال البنوك، ص ١٠٦.
- (٢٧) الشافعي، الأم ج ٣، ص ٢٥٨.
- السرخسي، المبسوط ج ٢٢، ص ١٨.
- (٢٨) ن. م، ص ٧٨.
- (٢٩) ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ١٨٧.
- ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٨٣.
- (٣٠) محمود، تطوير الأعمال المصرفية، ص ٤٧. ينظر ايضاً: جواد علي، المفصل ج ٧، ص ٤٢١.
- (٣١) السرخسي، المبسوط، ج ٢٢، ص ١٨.
- البيهقي، السنن، ج ٦، ص ١١١.
- (٣٢) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، السنن، ج ٣، ص ٥١٥. وورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله ((عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق)). الغزالي إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٦٢، ((حديث مرسل)) (ينظر: زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، ذيل كتاب إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٦٢).
- (٣٣) م. ن، ص ٦١ ((حديث حسن))، (ينظر: زين الدين العراقي، المغني عن حمل الأسفار، ج ٢، ص ٦١).
- (٣٤) البيهقي، السنن، ج ٦، ص ١١١.
- الشوكاني، نيل الأوطار، ج ٥، ص ٢٦٥.
- (٣٥) ابن قدامة، المغني، ج ٥، ص ١٣٦.
- (٣٦) النهاية في مجرد الفقه، ص ٤٢٨. ينظر ايضاً: محمد بن الحسن الشيباني المخرج في الخيل، اعتناء يوسف شاخت، (ليبسك: ١٩٣٠م)، ص ١٢٩.
- (٣٧) الشافعي، الأم، ج ٣، ص ٢٥٨.
- احمد بن محمد الطحاوي، اختلاف الفقهاء، تحقيق الدكتور محمد صغير حسن المعصومي، مطبعة معهد البحوث الاسلامية، (إسلام آباد- ١٩٧١م)، ص ٣٦٢.
- البيهقي، السنن، ج ٦، ص ١١٠.
- السرخسي، المبسوط، ج ٢٢، ص ١٨.
- سليمان بن خلف بن سعد الباجي الأندلسي، المنتقى، ط ١، ج ٥، مطبعة السعادة (مصر: ١٣٣٢هـ).
- (٣٨) السرخسي، المبسوط، ج ٢٢، ص ١٨.
- الباجي، المنتقى، ج ٥، ص ١٤٩.
- (٣٩) الوضعية: وضع في تجارته ضعة وضعة ووضعية، فهو موضوع فيها: غبن وخسر فيها والوضعية: الخسارة. ابن منظور، لسان العرب، (مادة وضع).
- (٤٠) الطبري، تاريخ الرسل، ج ٤، ص ٢٢١.
- ابن الأثير، الكامل، ج ٣، ص ٥٨.
- (٤١) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف، ط ١، ج ٨، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مطابع دار القلم، (بيروت: ١٩٧٢م)، ص ٢٤٧.
- الشيباني، المخرج ص ١٢٩.
- (٤٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٢، ص ١١٨.
- (٤٣) الطوسي، النهاية في مجرد الفقه، ص ٤٢٨.
- (٤٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٢، ص ٣٤٧.
- الاصفهاني، الأغاني، ج ١٧، ص ٣٢٦.
- (٤٥) العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية، ص ٢٧١.
- (٤٦) السنن، ج ٦، ص ١١١.
- (٤٧) القلائص أو القلوص: جمع (قلوص) وهي النوق الشابة. (ينظر: الرازي مختار الصحاح (مادة قلوص)).
- (٤٨) النسفي، طلبية الطلبة، ص ١٤٨.
- السرخسي، المبسوط، ج ٢٢، ص ١٨.
- (٤٩) الشوكاني، نيل الأوطار، ج ٥، ص ٢٦٥.
- (٥٠) ن. م.

(٥١) الليث بن سعد: من إحدى بطون قيس عيلان، امام أهل مصر في الفقه والحديث توفي (سنة ١٧٥هـ / ٧٩١م). (ينظر: المسعودي، مروج، ج ٣، ص ٣٤٩. احمد بن الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج ١٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ص ٣، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٤، ص ١٢٧).

(٥٢) يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجه الاسلام، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٦٧)، ص ٢٤٧.

(٥٣) وردت (اموال اليتامى) في سبع آيات صريحة تتحدث عنها وعن كيفية إدارتها. وهذه الآيات هي: سورة البقرة الآية ٢٢٠، سورة النساء الآيات ١٠٢، ١٠، ١٢٧، سورة الانعام الآية ١٥٢. كما وردت في سور أخرى بصورة ضمنية وغير مباشرة.

(٥٤) سورة النساء، الآية ٥.

(٥٥) ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ج ١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (مصر ١٩٤٨م)، ص ٣٧٧.

(٥٦) سورة البقرة، جزء من الآية ٢٢٠.

(٥٧) سورة الأنعام، جزء من الآية ١٥٢.

(٥٨) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج ١، ص ١١٩.

(٥٩) ن. م.، ص ١٢٧.

(٦٠) مسلم، صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٢٨٧.

(٦١) ن. م.

(٦٢) البروسوي، تنوير الأذهان، ج ١، ص ١٧٠.

(٦٣) أبو يوسف، الخراج، ص ٦١، ٨٩.

(٦٤) البخاري، صحيح البخاري، ج ٢، ص ٦٣٢.

(٦٥) المقدمة، ص ٣٦٨.

(٦٦) العلي. التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية، ص ٢٨٤.

(٦٧) السرخسي، المبسوط، ج ٢٢، ص ١٨.

ابن قدامة، المغني، ج ٥، ص ١٧٥.

(٦٨) ينظر: السرخسي: المبسوط، ج ١، ص ٩٩.

علي بن محمد بن أحمد السمناني، روضة القضاة وطريق النجاة، تحقيق الدكتور صلاح الدين الناهي، مطبعة اسعد، (بغداد: ١٩٧٠م)، ص ١٦.

الشوكاني، نيل الاوطار، ج ٥، ص ٢٥٠.

(٦٩) ينظر: ابو عبيد، الاموال، ص ٥٤٨.

البيهقي، السنن، ج ٦، ص ١١١.

السرخسي، المبسوط، ج ٢١، ص ٩٩.

الشافعي، الأم، ج ٤، ص ٤٩-٥٠.

(٧٠) السمناني، روضة القضاة، ص ١٦٠.

(٧١) ابو عبيد، الاموال، ص ٥٤٧.

(٧٢) سورة النساء الآية ٢٩.

(٧٣) سورة النساء الآية ٦. ينظر ايضا: مالك، الموطأ، ص ٣٣١.

(٧٤) م. ن.

(٧٥) اختلاف الفقهاء، ج ١، ص ٢٦٢.

(٧٦) م. ن.

(٧٧) الخسيس: الدنيء. ينظر (ابن منظور، لسان العرب، مادة خس).

(٧٨) الطحاوي، اختلاف الفقهاء، ج ١، ص ٢٦٢.

(٧٩) ينظر: عبد الرزاق علي الأنباري، منصب قاضي القضاة في

الدولة العباسية، ط ١، الدار العربية للموسوعات (بيروت:

١٩٨٧م) ص ٣٤١-٣٤٢.

(٨٠) هواردن: الارض التي لا يرجى منها خير. وكيع اخبر

القضاة، ج ٢، ص ٦٣ (هامش المحقق).

(٨١) م. ن.

(٨٢) م. ن.، ص ٣٥٥.

(٨٣) م. ن.، ص ٤٥٠.

(٨٤) السمناني، روضة القضاة، ص ١٦٠.

(٨٥) روضة القضاة، ص ١٦٠.

(٨٦) المبسوط، ج ١٤، ص ٣٧.

(٨٧) م. ن.، ج ٢١، ص ٩٩.

(٨٨) السمرقندي، كتاب الشروط والوثائق، ص ١٤٩.

المصادر والمراجع

- المطبوعة سنة ١٣١٤هـ، المطبعة العثمانية المصرية، (مصر: ١٣٤٠هـ).
- البروسوي — اسماعيل حقي (ت ١١٣٧هـ / ١٧٢٤م).
- تنوير الأذهان من تفسير روح البیان، ط ١، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان (بغداد: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).
- البيضاوي — القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي (ت ٧٩١هـ / ١٣٨٨م) تفسير البيضاوي المسمى اتوار التنزيل وأسرار التأويل، ط ١، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).
- البيهقي — أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م).
- السنن الكبرى، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد- الدكن: ١٣٥٢هـ).
- الترمذي — أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧هـ / ٩٠٩م).
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر: ١٩٣٧م).
- الجاحظ — أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م).
- البخلاء، تحقيق طه الحساجري، ط ١، دار الكتاب المصري، (القاهرة: ١٩٤٨).
- خروقة — علاء الدين (الدكتور).
- عقد القرض في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، ط ١، مؤسسة نوفل، (بيروت ١٩٨٢).
- الخطيب البغدادي — أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).
- القرآن الكريم
- ابن الأثير — عز الدين علي بن أبي الكرم محمد ابن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) — الكامل في التاريخ، دار صادر — دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٦٥م).
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ط ١، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي وشركاؤه (القاهرة: ١٩٦٣م).
- الأصفهاني — أبو الفرج علي بن الحسين محمد الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ / الاغانى، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية، مطابع كوستاتوماس وشركائه، تحقیقات مختلفة (القاهرة: ١٩٦٣م).
- ابن أنس أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م).
- موطأ الامام مالك، رواية محمد بن الحسن الشيباني، ط ١، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، (القاهرة: ١٩٦٧م).
- الأتباري — د. عبد الرزاق علي
- منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقي، ط ١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت: ١٩٨٧م).
- الباجي الأندلسي — سليمان بن خلف بن سعيد (ت ٤٩٤هـ / ١١٠٠م).
- المنتقى، شرح موطأ إمام دار الهجرة سيدنا مالك بن أنس (رض) ط ١، مطبعة السعادة (مصر: ١٣٣٢م).
- البخاري — أبو عبيد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م).
- صحيح البخاري، مشكول، المطبوع على النسخة الأميرية

تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: بلا).

— الخفيف — علي (الدكتور).

الشركات في الفقه الاسلامي، مطابع دار النشر للجامعات المصرية (القاهرة: ١٩٦٢)

— ابن خلدون — عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

مقدمة ابن خلدون، دار العودة، (بيروت: ١٩٨٨م).

— ابن خلكان — شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

وفيات الأعيان وأنساب أبناء الزمان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، مطابع دار صادر (بيروت: ١٩٧٧).

— الدمشقي — أبو الفضل جعفر بن علي (ت ٥٧٠هـ/١١٧٤م).
الإشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق البشري الشوربجي، مطبعة الغد، (الاسكندرية: ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

— الرازي — محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م).

مختار الصحاح، اعتناء سميرة خلف الموالى، المركز العربي للثقافة والعلوم، طباعة، نشر، توزيع، (بيروت: بلا).

— الزمخشري — جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م).

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر: ١٩٤٨).

— السرخسي — شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت ٤٨٣هـ/١٠٩١م).

الميسوط، مطبعة السعادة، (القاهرة: ١٣٢٤هـ).

— ابن سعد — محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م).

الطبقات الكبرى، دار صادر — دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٥٧).

— السمرقندي — أبو نصر أحمد بن محمد (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م).

١١٦٠م).

الشروط والوثائق، ط ١، تحقيق محمد جاسم الحديثي، دار الحرية للطباعة (بغداد: ١٩٨٥).

— السمناني — أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي (ت ٤٩٩هـ/١١٠٥م).

روضة القضاة وطريق النجاة، تحقيق الدكتور صلاح الدين الناهي، مطبعة اسعد (بغداد: ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م).

— الشافعي — أبو عبد الله محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م).

الأم كتاب الشعب.

— الشوكاني — قاضي قضاة القطر اليماني محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م).

نيل الأوطار وشرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، الناشر دار الحديث (القاهرة: بلا).

— الشيباني — أبو عبد الله محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م).

المخارج في المخرج في الحيل، اعتناء يوسف شاخت، (ليبسك: ١٩٣٠م)، أعادت طبعه بالافست مكتبة المثني، (بغداد: بلا).

— الصابوني — محمد علي

صفوة التفاسير، ط ٢، دار القرآن الكريم، (بيروت: ١٩٨١).

— الصغاني — أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ).

المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١، مطابع دار القلم، (بيروت: ١٩٧٢).

— الطبري — أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).

تاريخ الرسل والملوك، مطابع دار المعارف، (مصر: ١٩٧٧م).

— الطحاوي — أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م).

— اختلاف الفقهاء، تحقيق الدكتور محمد صغير حسن المعصومي، مطبعة معهد البحوث الإسلامية، (إسلام آباد: ١٩٧١).

— الطوسي — النهاية في مجرد الفقه والفتاوي

— ابن عبد ربه — أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ / ٨٣٩م).

العقد الفريد، ط ٣ تحقيق الدكتور محمد مفيد قمحية والدكتور عبد المجيد الترحيني، مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، (بيروت: ١٩٨٧).

— الكبيسي — حمدان عبد المجيد (الدكتور).

((استثمار الأموال في الفكر الاقتصادي الإسلامي))، بحث غير منشور.

— محمود — سامي حسن أحمد (الدكتور).

تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشرعية الإسلامية، ط ١، دار الاتحاد العربي للطباعة، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

— المسعودي — أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).

مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٨٨).

مصلح الدين — محمد (الدكتور)

— أعمال البنوك والشرعية الإسلامية، ط ١، ترجمة حسين محمود

صالح، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، (كويت: ١٩٧٦).

ابن منظور — أبو الفضل جمال الدين محمد بن — مكرم الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)

لسان العرب، دار صادر — دار بيروت، (بيروت: ١٩٥٦).

— النسفي — أبو جعفر عمر بن محمد بن أحمد بن اسماعيل (ت ٥٣٧هـ / ١١٤٢م).

طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على الفاظ كتب الحنفية، المطبعة العامرة، (القاهرة: ١٣١١هـ).

— ابن هشام — محمد بن عبد الملك بن هشام بن أيوب السامري (ت ٢١٨هـ / ٧٣٣م).

السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة واوفاست منير (بغداد: ١٩٨٦).

— وكيع — محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ / ٩١٨م)

اخبار القضاة — اعتناء عبد العزيز مصطفى الراعي، مطبعة الاستقامة (القاهرة: ١٩٤٧).

— أبو يوسف — يعقوب بن إبراهيم بن حبيب (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨م).

الخراج، ط ٢، عنيت بنشره المطبعة السلفية ومكتبتها، (القاهرة: ١٣٥٢هـ).



الموضوعات النحوية في كتاب (الروض الأنف) للسهيلي (ن ٥٨١هـ)

اعداد يوحنا مرزا الخامس

أولاً : الدراسة :-

السهيلي . حياته . مؤلفاته :

هو أبو القاسم ، و أبو زيد ^(١) عبد الرحمن بن عبد الله ^(٢) بن أحمد بن أصبغ بن حبيش ، الخثعمي ، السهيلي ، المالقي ، على اختلاف في نسبه ^(٣) ، العالم اللغوي ، والنحوي ، والمفسر ، والإخباري . حتى قيل عنه أنه كان : ((حافظاً للتاريخ ، واسع المعرفة غزير العلم ...)) ^(٤) . وأستطيع أن أقول إن هذا الرجل ذو شخصية مركبة جمعت علوم العربية والعلوم الدينية والفلسفية وغيرها . لذا فإننا نرى في كتبه اللغوية ، التفسير وعلوم الحديث والنحو والصرف والعروض والصوت وسواها . وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من أن شخصية الإمام السهيلي شخصية مركبة .

وُلِدَ سنة ثمان وخمسة للهجرة في قرية (سهيل) ^(٥) من أعمال مالقة بالأندلس . ولانعلم شيئاً عن حياته على الرغم من ذكره في كتب التراجم سوى أنه قد كف بصره وهو ابن سبع عشرة سنة . وتوفي بمراكش في اليوم السادس والعشرين من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسة للهجرة ، وقيل ليلة خامس عشر من شوال من

السنة عينها ^(٦) رحمه الله تعالى .

أما أهم شيوخه ، فهم :-

- * أبو مروان عبد الملك بن سراج القرشي (ت ٤٨٩هـ)
 - * أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي ، المعروف بـ (ابن الطراوة) (ت ٥٢٨هـ)
 - * أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري ، المعروف بـ (ابن العربي) (ت ٥٤٣هـ) . وتلمذ عليه :
 - * أبو علي عمر بن عبد المجيد بن عمر الرندي (ت ٦١٦هـ) .
 - * أبو محمد عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد الغافقي (ت ٦١٧هـ) .
- مؤلفاته :-

للسهيلي مؤلفات منها المطبوع ومنها المخطوط ومنها المفقود ^(٧) ، أشهرها : ١ . أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه . صدر بتحقيق الدكتور إبراهيم البنا ، عن مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٩٧٢ م . ٢ . الإيضاح والتبيين لما أبهم من الكتاب المبين ^(٨)

١٠. نتائج الفكر في النحو . صدر عن دار الرياض للنشر والتوزيع ، بتحقيق : الدكتور إبراهيم البنا. (١٠)
الروض الأنف، منهاجته، موضوعه، مصادره : —

ابتكر العلماء القدامى عدة طرق لشرح الكتب التي تحتاج إلى توضيح وإبانة . فمنهم من نهج طريقة المزج بين المتن والشرح كما في شرح الإمام الأشموني (ت ٩٠٠هـ) على ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ؛ فقد مزج بين متن الألفية وشرحه عليها . ولا يستطيع القارئ أن يميز بينهما إلا بالعلامات المطبعية الحديثة . ومنهم من شرح المتن من دون أن يشير إليه إلا لماماً ، مثل شرح ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) على ألفية ابن مالك . وعلماء آخرون تناولوا المتن فقرة فقرة بالشرح والتفصيل ؛ أي يذكرون فقرة من المتن ثم يشرعون في شرحها وتفسيرها ، مثل شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، وشرح ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) على الألفية . وكتاب (الروض الأنف) ينتمي إلى هذا النوع من الشروح .

والحق أن ثمة علماء نهجوا طريقتين من الطرق المذكورة آنفاً في تصنيف واحد ؛ فتارة شرحوا المتن فقرة فقرة وتارة مزجوا الشرح بالمتن . وقد اختار جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) هذه الطريقة في كتابه (همع الهوامع) .

وبعد أن تعرفنا على طريقة شرح الإمام السهيلي للسيرة النبوية . علينا أن نشير إلى مسألة لم يتنبه إليها محقق الكتاب الأستاذ عبد الرحمن الوكيل وغيره . فقد اختلف في اسم الكتاب ، ولم يرد تحت عنوان واحد ثابت ، وإن المحقق الفاضل لم يضع صوراً توثيقية في مقدمته التحقيقية ؛ لتأكد من عنوان الكتاب الصحيح ، ثم إن

٣. التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام . صححه وراجعته : محمود ربيع ، وصدّر بالقاهرة سنة ١٩٩٣ م .

٤. تفسير سورة يوسف . مخطوط في خزانة الرباط ، تحت رقم : (د ١٤٢٧) (١١) .

٥. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ، لابن هشام (ت ٢١٨هـ) ، صدر في غير طبعة : * المطبعة الجمالية بالقاهرة سنة ١٩١٤ م ، في جزئين .

طبعه دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م ، بتحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، في سبعة مجلدات . وقد اعتمدنا في فهرستنا للموضوعات النحوية على هذه الطبعة .

* طبعة مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة سنة ١٩٧١ م ، بتحقيق : عبد الرؤوف أسعد ، بأربعة أجزاء في مجلدين .

* طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ١٤٢١هـ — ٢٠٠٠ م ، علق عليها وقدم لها الشيخ : عمر عبد السلام ، بسبعة أجزاء في أربعة مجلدات . وطبع متن السيرة لابن هشام مع هذه الطبقات جميعاً .

٦. شرح الجمل للزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ، وقيل لم يتمه (١٢)

٧. كتاب الفرائض ، وشرح آيات الوصية (١٣) .

٨. مسألة رؤية الله عز وجل ، والنبي صلى الله عليه وسلم في المنام (١٤) .

٩. مسألة السر في عور الدجال (١٥) ، وسماء ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) : ((مسألة في سر كون الدجال أعور)) (١٦) ، وربما يكون كتاباً غير الأول والله أعلم .

مؤلف الكتاب - رحمه الله - لم يذكر اسم كتابه في المقدمة التي وضعها له . والعنوانات التي استطعنا أن نرصدها للكتاب هي :-

١. ((الروض الأنف))^(١١) .

٢. ((الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام)) ، أو ((في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم))^(١٢) . وهذا العنوان هو أكثر دورانا في كتب التراجم ، وأثبتة الأستاذ عبد الرحمن الوكيل في طبعته التي أخذناها أساسا في عملنا هذا كما أسلفنا .

٣- ((الروض الأنف في تفسير سيرة ابن هشام)) وهو عنوان مطبعة الكليات الأزهرية الموصوفة آنفا .

٤. ((الروض الأنف والمنهل الروي ، في ذكر من حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى))^(١٣) .

٥. ((الروض الأنف والمشرع الروي في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة واحتوى)) . وهذا عنوان الطبعة الجمالية بالقاهرة ، التي وصفناها سابقا . والحق أننا لا نستطيع أن نرجح أصح الأسماء ؛ لأننا لم نعثر على الصفحة الأولى من النسخة الخطية في الطباعات التي نشرت الكتاب - كما بينا - ولكن يمكن أن نقول إن عنوان ((الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام)) صحيح ؛ لسببين :-

الأول :- وروده في أغلب المصادر التي ترجمت للإمام السهيلي .

الآخر :- كان هذا الاسم عنوانا لأصح الطباعات للروض التي بين أيدينا ، وهي طبعة الأستاذ عبد الرحمن الوكيل .

وأخيرا نقول إن عنوان ((الروض الأنف)) الذي معناه الرياض التي ((لم يرعها أحد))^(١٤) كاف للدلالة على هذا الكتاب القيم الذي يعد من كنوز التراث العربي الإسلامي .

من خلل عرضنا لاسم الكتاب الذي ألفه لخزانة يوسف بن عبد المؤمن بن علي (ت ٥٧٨ هـ) أحد ملوك دولة الموحدين . فإننا نكون قد تعرفنا على موضوعه ؛ وهو شرح لسيرة أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري الذي هذبه من كتاب مطول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمد بن إسحاق بن يسار ابن خيار (ت ١٥٠ أو ١٥٣ هـ) .

وقد بين الإمام السهيلي ذلك فقال : ((فإني انتحيت في هذا الإملاء بعد استخارة ذي الطول والاستعانة بمن له القدرة والحوّل إلى إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي سبق إلى تأليفها أبو بكر محمد بن إسحاق المظلي ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري ...))^(١٥) . ثم إنه لم يقف عند كل صغيرة وكبيرة في الكتاب وإنما اختار ما يستحق الشرح فقال : ((..... فأعرضت عن بعضها إثارا للإيجاز ، ودفعت في صدور أكثرها خشية الإطالة والإملاء))^(١٦) .

لهذا وصف ابن كثير الكتاب فقال : ((الروض الأنف) يذكر فيه نكتا حسنة على السيرة...))^(١٧)

وقد وضّح الإمام السهيلي المسائل التي تستحق الشرح والتفسير ، فقال : ((.... لكن تحصل في هذا الكتاب من فوائد العلوم والآداب ، وأسماء الرجال والأسباب ، ومن الفقه الباطن اللباب ، وتغليل النحو ، وصنعة الإعراب ...))^(١٨) فمن شرحه لأسماء الرجال

وبياته للوجوه اللغوية لها ، قوله : ((وقصي اسمهُ : زيدٌ ، وهو تصغيرُ قصي^(١١) . أي : بعيدٌ لأنه بُعدٌ عن عَشيرته في بلاد قُضاة^(١٢) . حيث احتملتُه أمهُ فاطمة مع رابه ربعة بن حرام وصغرَ على فَعِيل ، وهو تصغيرُ فَعِيل ، لأنهم كرهوا اجتماع ثلاث ياءات ، فحذفوا إحداهن وهي الياء الزائدة الثانية التي تكون في فَعِيل نحو : قَضيب ، فبقيَ على وزنِ فَعِيل ، ويجوزُ أن يكون المحذوف لامَ الفعل ، فيكون وزنه فَعِيًا ، وتكون ياء التصغير هي الباقية مع الزائدة))^(١٣) .

ومن المسائل الفقهية الواردة في الروض الأنف ، مسألة تحريم تخصيص الذكور دون الإناث بالهبات^(١٤) : ((... وذكر ما أنزل الله في ذلك ، منها قوله : ((خالصةٌ لذكورنا ومحرمٌ على أزواجنا))^(١٥) . وفيه من الفقه : الزجرُ عن التشبه بهم في تخصيصهم الذكور دون الإناث بالهبات ...))^(١٦) . أمّا ما ذكره من تعليل النحو وصناعة الإعراب ، فسنأتي عليهما في المطالب القابل من بحثنا هذا .

وأما مصادره فكثيرة ، ومتنوعة . ولو نظرنا إلى مسرد مصادره — التي سنذكرها بعد — لعرفنا أنه لم يعتمد إلا على أمات الكتب اللغوية والتاريخية والفقهية وغيرها من كتب التراث . وتنوع المصادر فيه هو الذي جعل الكتاب موسوعةً مهمةً لها مساسٌ بعلوم العربية وغير العربية ، وعلى هذا فالكتاب لا يستغنى عنه في العلوم كافة .

وقد بين عدد مصادره وأنواعها في مقدمة الروض ، فقال : ((لكنّ تحصل في هذا الكتاب من فوائد العلوم والآداب ، وأسماء الرجال والأنساب ، ومن الفقه الباطن

الكتاب ، وتعليل النحو ، وصناعة الإعراب ، ما مستخرج من نيف على مئة وعشرين ديواناً ، سوى ما أنتجه صدري ، وتفحة فكري ، وتتجه نظري ولقنته عن مشيختي))^(١٧) . ومن هذا النص نعرف أن مصادره ثلاثة : —

أولاً : ـ الكتب .

ثانياً : ـ آراؤه وأفكاره .

ثالثاً : ـ ما تلقاه عن شيوخه .

أولاً: الكتب : — لا يخفى أن الكتب التي نقل منها السهيلي لا تنتمي إلى علم معين ، فالمسألة النحوية — مثلاً — التي يريد التحقق منها يرجع إلى مصادر النحو ، وكذا تعامل مع المسائل اللغوية والأدبية والفقهية وغيرها التي يريد التحقق منها .

وهاؤم مسرداً بأهم مراجع السهيلي ومصادره في

الروض

١. الكتب اللغوية ، والأدبية : — المعجمات : ـ العين للفراهيدي (ت ١٧٥هـ)^(١٨) ، وجمهرة اللغة لابن دريد^(١٩) .

٢. النحو : ـ الكتاب لسيبويه — (ت ١٨٠هـ)^(٢٠) ، والمقتضب للـ مبرّد (ت ٢٨٥هـ)^(٢١) ، وإعراب القرآن لابن النحاس (ت ٣٣٨هـ)^(٢٢) ، والمسائل الشيرازيات للفارسي (ت ٣٧٧هـ)^(٢٣) .

* كتب اللغة : ـ كتب أبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) : الغريب المصنف^(٢٤) . غريب الحديث^(٢٥) ، كتاب الأموال^(٢٦) . وكتاب ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) : الإبدال^(٢٧) ، كتاب الألفاظ^(٢٨) . وكتب ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) : المعارف^(٢٩) ، أدب السكاتب^(٣٠) ، غريب الحديث^(٣١) . ومن كتب أبي

حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ): كتاب النّبات^(١٥)، ومن
كُتُب المُبرّد اللّغويّة: الكامل^(١٦)، ومن كُتُب أبي بكر
الأُتباري (ت ٣٢٨هـ): الزّاهر^(١٧)، ومن كُتُب أبي علي
القالي (ت ٣٥٦هـ): الأُمالي^(١٨) ومن كُتُب الوزير
البكري (ت ٤٨٧هـ): مُعجم ما استعجم^(١٩). وغيرها
كثير.

* كُتُب الأمثال: - الدّرة الفاخرة في الأمثال السائرة
لحمزة الأصفهاني (ت ٣٥١هـ)، وسمّاه السُّهيلي:
كتاب الأمثال^(٢٠). وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال
للوزير البكري، وسمّاه: شرح الأمثال^(٢١).

* "كُتُب الأدبيّة: - طبقات الشعراء لابن سلام
(ت ٢٣١هـ)^(٢٢)، والحماسة لأبي تمام (ت ٢٣١هـ)^(٢٣)
، والحيوان، والبيان والتبيين للجاحظ
(ت ٢٥٥هـ)^(٢٤)، والأغانى للأصفهاني
(ت ٣٥٦هـ)^(٢٥).

٢- كُتُب الحديث النبويّ الشريف: - الموطأ لمالك
بن أنس (ت ١٧٩هـ)^(٢٦)، وصحيح البخاري للإمام
البخاري (ت ٢٥٦هـ)^(٢٧)، وصحيح مسلم للإمام
مسلم (ت ٢٦١هـ)^(٢٨)، وعِل الترمذي للإمام الترمذي
(ت ٢٧٩هـ)^(٢٩)، والمؤتلف والمُختلف للدار
قطني (ت ٣٨٥هـ)^(٣٠).

٣. كُتُب التاريخ والتّراجم والأنساب: أخبار مكة
لمحمّد بن عبد الله الأزرق (ت ٢٥٠هـ)^(٣١)، وتاريخ
الرُّسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ)^(٣٢)، والمغازي
لأبي إسحاق الزّجاج (ت ٣١١هـ)^(٣٣)، الاستيعاب في
أسماء الأصحاب لأبي عمر بن يوسف بن عمر
(ت ٤٦٣هـ)^(٣٤).

٤. ومن كُتُب الفلسفة: - المُقدّمات لابن رشد
(ت ٥٩٥هـ)^(٣٥)، وغيرها من الكُتُب في مُختلف
الموضوعات، وما هذا إلا مثال على أُمّت الكُتُب التي
ضمّنها السُّهيلي كتاب الرُّوض.

ثانياً: آراؤه: - يُعرف السُّهيلي بأنّه من العلماء
الذين يَعتدّون بشخصيّتهم، وينظرون إلى آرائهم على
أنّها فريدة، ولم يُسبقوا إليها، أو يرى أنّه أوّل من وضّح
هذه المسألة وبيّن تلك. فنسمّعه في الرُّوض يقول: ((
من هذا المطلع معنى العين في قوله تعالى: ((وَلِتَصْنَعْ
عَلَى عَيْنِي))^(٣٦). فقد أُمِلنا فيها، وفي مسألة اليد
مسألتين لا يُغـدُل بـقيمتها ما الدُّنيا
بحذافيرها))^(٣٧). وكثيراً ما نقرأ مثل هذا في
الرُّوض^(٣٨). ومهما يكن من شيء فمثل هذا الرّجل لا بدّ
أن تكون له آراء مهمّة في العلوم كافّة، ومنها^(٣٩): ((
وقوله: وحرّ بضمّ الحاء، وهو خالص كل شيء، وفي
كتاب أبي يحيى بحـر عن
الوقشي: وحرّ الموجل بفتح الحاء، والجيم من الموجل
مفتوحة، وفسرّ الموجل، فقال حجارة مُنسّ لينة، والذي
أذهب إليه أنّ الموجل ههنا واحد المواجه، وهي مناهل
الماء.....))^(٤٠).

ثالثاً: ما تلقّاه عن شيوخه: - هذا هو المصدر الثالث
من مصادر السُّهيلي في الرُّوض الأنف، فقد أكثر النّقل
عن شيوخه في شتّى المسائل الفقهيّة، واللّغويّة،
والنّحويّة، والدّراسات الأدبيّة وغيرها. وضمّنه هذه
الآراء إلى مصادر كتابه يدلّ على مدى اهتمامه بآراء
أساتذته من جهة، وحفظه لآرائهم التي قد لا نجدّها في
غير هذا الكتاب من جهة أخرى^(٤١).

العلوم العربية في كتاب الروض الأنف: - يحوي
الروض الأنف أغلب العلوم العربية التي هي: -

١. النحو: - غطى الروض أغلب المسائل النحوية - كما
سنرى في القسم الثاني من هذا البحث - وهذه المسائل
لا تخرج في أغلبها عن كونها آراء السهيلي النحوية،
ومن هنا تأتي أهمية هذه المسائل، ثم أن المتنبع
لأسلوب السهيلي النحوي يعرف أن للرجل أسلوباً خاصاً
في طرح أفكاره أولاً، وفرش النحو بطريقة عقلية ثانياً.
وهذا مثال على ذلك: - ((... وأنشد سيبويه^(٧١)): -

* وتنهت نفسي بعدما كدت أفعله *^(٧٢)

يريد: أن أفعله، وإذا رفعت في هذا الموضع لم
يذهب الرفع معنى (أن). فقد حكى سيبويه^(٧١): مرة
يحفرها، وقدّر تقديرين، أحدهما: أن يريد الحال، أي:
مرة حافراً لها، والثاني: أن يريد: مرة يحفرها،
وارتفع الفعل لما ذهب (أن) من اللفظ، وبين ابن
جنى^(٧٢) الفرق بين التقديرين، وقال: إذا نويت (أن)
فالفعل مستقبل، وإذا لم تنوها فالفعل حاضر^(٧٣) ((.....))^(٧٣)

٢. اللغة: - تصدى السهيلي لمسائل لغوية كثيرة، مثل:
المعرب، والأضداد، والحذف، والتقابل، وغيرها. فمن
هذه المسائل في المعرب: ((الساطرون^(٧٤) بالسريانية
هو الملك، واسم الساطرون: الضيزن بن معاوية.
((.....))^(٧٤) وفــــي الأضداد: - ((النطف: اللؤلؤ
الصافي..... والنطف في غير هذا: التلطف بالعيب،
وكلاهما من أصل واحد، وإن كانا في الظاهر متضادين
في المعنى؛ لأن النطفة هي الماء القليل وقد يكون
الكثير.....))^(٧٥)

٣. الصرف: - قال في الاسم الذي يتساوى في

المصغر والمكبر في الشكل^(٧٦) ((..... ومثله المبيطر،
والمهيم، والمبيطر..... والمبيطر، ولو صغرت
واحدًا من هذه الأسماء لحذفت الياء الزائدة، كما تحذف
الألف من (مفاعل)، وتلحق ياء التصغير في موضعها،
فيعود اللفظ إلى ما كان، فيقال في تصغير مهيم ومبيطر
: مهيم ومبيطر.....))^(٧٦)

٤. العروض: - قال السهيلي في شرح بيت كعب بن مالك
الوارد في متن السيرة لابن هشام^(٧٧): -
شهدنا فكنا أولي بأسه

وتحت العماية والمعلمينا^(٧٨)

(وقوله: وتحت العماية والمعلمينا، بإسقاط الواو
من أول القسم الثاني وقع في الأصل وفي الحاشية،
((وتحت العماية)) بواو العطف وقع في الأصلين،
وبها يكمل الوزن ولا يجوز إسقاطها إلا على مذهب
الأخفش^(٧٩) الذي يجيز الخرم في أول القسم الثاني
من البيت، كما يجيزه العروضيون في أول البيت^(٨٠))).

٥. البلاغة: - قدم السهيلي أمثلة من البلاغة
النبوية^(٨١)، وهي ملاحمة لحسن مقام الكتاب، فقال: ((
قال النبي صلى الله عليه وسلم: الآن حمي الوطيس،
وذلك حين استعرت الحرب، وهي من الكلم التي لم
يسبق إليها صلى الله عليه وسلم، فمنها هذه، ومنها:
مات حتف أنفه، قالها في فضل من مات في سبيل الله
... ومنها: لا ينتطح فيها عزان... ومنها: قوله عليه
السلام: يا خيل الله اركبي... وقال الجاحظ في كتاب
البيان^(٨٢) عن يونس بن حبيب: لم يبلغنا من روائع الكلام
ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٨٣))).

٦. الصوت: - تصدى السهيلي لمسائل صوتية كثيرة

في الرّوض ، فقال — مثلاً — في سببِ تَفخيمِ اسمِ الله :
 ((وَفُخِّمَتِ اللَّامُ مِنْ اسْمِهِ ^(١١) وَإِنْ كَانَتْ لَا تُفَخَّمُ لَامٌ فِي
 كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا مَعَ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ نَحْوِ الطَّلَاقِ ، وَلَا
 تُفَخَّمُ لَامٌ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ ، وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْحُرُوفِ
 الْوَاقِعَةِ فِي أَسْمَائِهِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمُسْتَعْلِيَةٍ إِلَّا فِي هَذَا الْاسْمِ
 الْعَظِيمِ الْمُنْتَظَمِ مِنْ أَلِفٍ وَلَامِينَ وَهَاءٍ)) ^(١٢) .

هذه كانت العلوم العربية التي عرض لها السهيلي في
 كتابه هذا. وفضلاً عن علوم العربية فإنّ الرّوض حوى
 دراسات أدبية مهمة ولا سيما تراجم الشعراء ، فقد ترجم
 لـ : المهلهل (ت نحو ٥٢٥هـ) ^(١٣) ، وامرئ القيس (ت
 نحو ٥٤٥هـ) ^(١٤) ، وذو الإصبع العدواني (ت
 نحو ٦٠٠هـ) ^(١٥) ، وعامر بن طفيل (ت نحو ٦٣٣هـ) ^(١٦) ،
 وأفتون التغلبي (ت ؟) ^(١٧) ، وزيد الخيل الطّائفي
 (ت ٩هـ) ^(١٨) ، وخفاف بن نذبة (ت ٢٠هـ) ^(١٩) ، والنابغة
 الجعدي (ت ٦٥هـ) ^(٢٠) ، والأخطل (ت ٩٥هـ) ^(٢١) ، وذو
 الرّمة (ت ١١٧هـ) ^(٢٢) ، وابن هرمة (ت ١٧٦هـ) ^(٢٣) ،
 وغيرهم كثير. فنرى أنّه ترجم لشعراء جاهليين
 وإسلاميين وأمويين وعباسيين ، ويحق لنا أن نعدّ
 تراجمه معجماً مهماً في طبقات الشعراء.

الدّرس النّحوي في الرّوض الأنف : —

بعد أن عرفنا أنّ هذا الكتاب يحوي مسائل شتى في
 علوم العربية ، سنفصل القول في منهاج النّحو ودرسه
 فيه.

١. عرض السهيلي لمسائل النّحو : —

غطى الرّوض أغلب الموضوعات النّحوية ، ولكن
 بشكل انتقائي داخل كل موضوع من الموضوعات التي
 شرحها من السيرة ؛ لذلك جاءت المسائل النّحوية فيه

مبتوثة للموضوع الواحد .

فلو نظرنا في المباحث الخاصّة بـ (نواصب الفعل
 المضارع) — مثلاً — لرأيناها متفرقة في أجزاء الكتاب ،
 وهي : —

" (لن) حرف نصب ، وتكون جازمة في لغة
 (٢٢٨/١) .

تصب الفعل المضارع بعد فاء السببية
 (٢٥٦/١) .

"مسألة دخول حروف الجرّ على (أن) الناصبة ()
 (٢٣٢/٣) .

" (أن) لا يضاف إليها اسم (٢٣٢/٣) .

" (أن) الناصبة فاعلاً (٢٣٣/٣) .

" حذف (أن) الناصبة ، ودلالات حذفها
 (٢٢-٢١/٤) .

" بعض أحكام (لن) (١٦٦/٤) .

" (لام) العلة ، مصطلح (٥٥٤/٦) .

ينطبق ما مثلنا به هنا على موضوعات النّحو في
 الرّوض كافة ؛ وأرى أنّ هذا راجع إلى متن السيرة
 النبوية ، فإذا كان في المتن ما اعتاص نحويّاً أخذ
 السهيلي ببيانه وتوضيحه في مكانه ، وأكمل الموضوع
 عينه في مناسبة أخرى تسنح له ، ولكن في مكان
 آخر من الكتاب .

٢. شواهد السهيلي النّحوية : — لا تخلو صفحة من

صفحات الرّوض من الشواهد القرآنية والأحاديث
 النبوية ، والشعر ، ولغات العرب ، والأمثال . وكان يسوق
 الشواهد إمّا ليثبت قاعدة نحوية ، وإمّا ليدعم رأياً له أو
 لغيره . وسنقدّم — الآن — أمثلة من تلك الشواهد ؛ لتكون

((أحد))^(١١٠) ، وهي رواية عن أبي عمرو بن العلاء^(١١١) .

ب. الحديث النبوي :

اختلف النحويون القدامى في الاستشهاد بالحديث الشريف ، بين معترض ومؤيد ؛ ولكن أغلب المتأخرين منهم استشهدوا به في كتبهم على إقامة الحجة النحوية لآرائهم . ويعد السهيلي أول المتأخرين من النحويين المستشهرين بالحديث النبوي ، إذا ما أخذنا وفياتهم فيصلاً في ذلك ؛ لأن وفاة ابن خروف هي في سنة ٦٠٩ هـ - وفاته ابن مالك هي في سنة ٦٧٢ هـ - وهما من أشهر المستشهرين به - . وعلى هذا يكون متقدماً عليهما في الاستشهاد بالحديث لأن وفاته - كما علمنا - هي في سنة ٥٨١ هـ ، وهي - وأيم الله - زيادة تضاف على علمية هذا الرجل ، وأهمية لا يمكن أن يمر عليها الباحثون مرور الكرام^(١١٢) . والحق إن السهيلي لم يستشهد بالحديث في النحو بالكثرة التي استشهد بها في اللغة ، والأخبار في كتابه هذا . فمن شواهد في النحو : مسألة (لام التعجب) في بيت عثمان بن مظعون (ت ٢ هـ) :

— أتيتم بن عمرو للذي جاء بغضه

ومن دونه الشّرمان والبرك أكتع^(١١٣)

أراد : عجباً للذي جاء ، والعرب تكتفي بهذه اللام في التعجب^(١١٤) ، كقوله عليه السلام : لهذا العبد الحبشي جاء من أرضه وسماه إلى الأرض التي خلق منها ، وقال في جنازة سعد بن معاذ وهو واقف على قبره ، وتقهقر ثم قال : سُبْحَانَ اللَّهِ لهذا العبد الصالح ضم عليه القبر ثم فرج عنه كأنه قال : يا عجباً لما جاء به

على بيته من طريقة السهيلي : —

١. القرآن الكريم وقراءاته : يعد القرآن الكريم من أهم

شواهد النحو واللغة ، فالاستشهاد بالقرآن الكريم على مسألة نحوية دليل عال وصحيح بكل مقياس من مقاييس أصول اللغة . لذا صدق أحد الباحثين لما قال : — ((لا ريب في أن القرآن الكريم أفصح كلام عربي بل هو قمة الفصاحة العربية ، تتجلى فصاحته في إيجاز لفظه إعجاز معناه))^(١١٥) . وكثيراً ما استشهد السهيلي بالقرآن الكريم

، فمنها في مسألة : هل تكون (إذ) بمعنى (إذا) ؟ ، قال : ((وهو خطأ من وجهين ، أحدهما : أن الفعل المضارع لا يحسن بعد (إذا) ، وإنما يحسن بعد (إذ) كقوله سبحانه : ((إذ يقول المنافقون))^(١١٦) . ولو قلت : سأتيك إذا تقول كذا ، كان قبيحاً إذا أخرتها ، أو قدمت الفعل لما في (إذا) من معنى الشرط ، وإنما يحسن هذا في خروف الشرط مع لفظ الماضي ، تقول : سأتيك إن قام زيد وإذا قام زيد ، ويقبح : سأتيك إن يقيم زيد لأن حرف الشرط إذا أخر ألغى ويحسن الفعل المستقبل^(١١٧) مع (إذا) بعد القسم كقوله : ((واللّيل إذا يسر))^(١١٨) لانعدام معنى الشرط فيه ، فهذا وجه ، والوجه الثاني : أن (إذ) بمعنى إذا غير معروف في الكلام ، ولا حكاة ثبت^(١١٩) .

وأخذت القراءات حظاً طيباً من هذا الكتاب ولاسيما المتواترة منها ، وإن استشهد بالشاذة أيضاً . وغالباً ما يذكر صاحب القراءة . فمن القراءات المذكورة في الروض التي جاءت شاهداً نحويّاً : ((.. ولو روى :

* من رأس ذي علق الصخر^(١٢٠)

بحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، لكان حسناً كما قرئ : ((قل هو الله أحد الله الصمد))^(١٢١) بحذف التنوين من

مِنْ بَغْضَةٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ)) (١١٦).

جـ - الشعر:

قَسَمَ الْعُلَمَاءُ الْقَدَامَى الشَّعْرَ مِنْ حَيْثُ الِاسْتِشْهَادُ بِهِ إِلَى شَعْرٍ يُسْتَشْهَدُ بِهِ ، وَهُوَ شَعْرُ الْجَاهِلِيِّينَ وَالْإِسْلَامِيِّينَ ، وَشَعْرٌ لَا يُسْتَشْهَدُ بِهِ وَهُوَ شَعْرُ الْمُؤَلَّدِينَ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، وَهَذِهِ بَدِیْهَةٌ يَعْرِفُهَا الْبَاحِثُونَ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ (١١٧) ، فَقَالَ السُّهَيْلِيُّ فِي مَسْأَلَةِ الِاسْتِشْهَادِ بِشَعْرِ الْمُؤَلَّدِينَ: ((... وَجَدْتُ فِي شَعْرِ حَبِيبٍ: (الشَّامَ) بِالْفَتْحِ ... وَلَيْسَ بِحُجَّةٍ)) (١١٨). وَلَكِنَّ السُّهَيْلِيَّ بَرَّرَ الِاسْتِشْهَادَ بِشَعْرِ أَبِي تَمَّامٍ (ت ٢٣١هـ) فَقَالَ: ((وَإِنَّمَا [اِحْتَجُّوا] (١١٩) بِقَوْلِ الطَّائِي ، وَهُوَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ لِعَلِّمِهِ ، لَا لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ يُحْتَجُّ بِلُغَتِهِ)) (١٢٠). وَقَدْ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ (ت ٥٣٨هـ) مِثْلَ هَذَا: ((وَهُوَ [أَبُو تَمَّامٍ] وَإِنْ كَانَ مُحَدِّثًا لَا يَسْتَشْهَدُ بِشَعْرِهِ فِي اللُّغَةِ فَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ)) (١٢١).

وَلَمْ يَقْبَلِ السُّهَيْلِيُّ عِنْدَ الْعَامِلِ الزَّمَانِيِّ فِي الشَّعْرِ ، بَلْ بَيَّنَّ أَنَّ لِلْمَكَانِ دَوْرًا فِي الِاسْتِشْهَادِ بِهِ ، فَتَقَلَّ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ (ت ٢١٦هـ) فِي ذِي الرُّمَّةِ عِنْدَمَا أَخَذَ بَعَادَاتِ أَهْلِ الْحَضَرِ فَلَانَ شَعْرَهُ: لِأَنَّهُ ((... طَالَمَا أَكَلَ ذُو الرُّمَّةِ الزَّيْتَ فِي حَوَانِيتِ الْبِقَالَيْنِ)) (١٢٢) ، وَدَخَلَتْ فِي مَعْجَمِهِ اللَّغَوِيُّ كَلِمَاتٌ لَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ فِي دِيَارِهِمْ .

وَلَوْ تَرَكْنَا دِرَاسَةَ قَوَاعِدِ الِاسْتِشْهَادِ وَأَصُولِهِ جَانِبًا وَمَرَرْنَا عَلَى شَوَاهِدِ الرُّوَضِ النَّحْوِيَّةِ لَوَجَدْنَاهَا لَا تَخْرُجُ عَنْ شَوَاهِدِ أَمَاتِ الْكُتُبِ النَّحْوِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا . فَمِنْ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ زِيَادَةٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَحْثِ : —

١ — عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ —

— مَنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا (١٢٣)

اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى ((أَنْ)) (الَّذِي) تَصْلُحُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَصْلُحُ فِيهِ (مَا) (الَّتِي) يُسَوِّنُهَا (المصدرية) (((١٢٤).

٢ — جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ

جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ (١٢٥)

اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى تَقْدِيمِ الْفَاعِلِ (رَبُّهُ) وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ (عَدِيٍّ) ؛ أَي : أَنَّ الضَّمِيرَ عَادَ عَلَى مُتَأَخَّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً . لَذَا عُلِقَ عَلَى هَذَا الشَّاهِدِ فَقَالَ: ((وَهَذَا عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ مِنْ أَقْبَحِ الضَّرُورَةِ)) (١٢٦).

د — لُغَاتُ الْعَرَبِ : — اسْتَشْهَدَ السُّهَيْلِيُّ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ فِي شَتَّى عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَا سِيَّمَا النَّحْوِ ، وَكَانَ يَذْكُرُ اسْمَ الْقَبِيلَةِ الَّتِي يَسْتَشْهَدُ بِهَا تَارَةً (١٢٧) ، وَلَا يَذْكُرُهَا تَارَةً أُخْرَى (١٢٨). فَمِنْ شَوَاهِدِهِ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ : —

١ — لُغَةُ رَفْعِ الْفِعْلِ لِفَاعِلَيْنِ : قَالَ السُّهَيْلِيُّ فِي بَيْتِ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ : —

تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَاهَا وَرَأْسُهُ

لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيبَةِ رَادِفُ (١٢٩)

((رَفَعَ يَدَاهَا وَرِجْلَاهَا رَفَعَ الْفَاعِلُ ، لِأَنَّ الْمُوَاهِقَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى ... هَكَذَا تَأَوَّلَهُ سَيَبُويهِ (١٣٠) ... وَهِيَ لُغَةُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَقَالَ النَّحَّاسُ فِي الْكِتَابِ الْمُفْتَعِ (١٣١) : هِيَ لُغَةُ لِحْنَعَمٍ وَطِيٍّ وَأَبْطُنٍ مِنْ كِنَانَةَ ، وَالبَيْتُ أَعْنَى : تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَاهَا ، هُوَ لِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ الْأَسَدِيِّ ، وَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ لُغَتِهِ ، فَالْبَيْتُ إِذَا عَلَى مَا قَالَهُ سَيَبُويهِ (((١٣٢).

٢ — لُغَةُ فِي ضَمِيرِ الْفَاعِلِ : — ((وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ —

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — تَرَبَّتْ يَمِينُكَ وَأَلَّتْ ، أَرَادَتْ : أَلَّتْ ، أَي

طُبِعَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا لَهُ أَلٌ وَغُلٌّ ، وَيُرْوَى : أَلَّتْ فَتَكُونُ النَّاءُ عِلْمًا لِلتَّائِيثِ ، أَيِ أَلَّتْ يَدُكَ وَأَلَّتْ بِكَسْرِ النَّاءِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ وَهِيَ عَلَى لُغَةٍ ^(١٢٢) مَنْ يَقُولُ فِي : رَدَدْتُ رَدَّتْ فَيُدْغَمُ مَعَ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ ، وَهِيَ لُغَةٌ حَسَاها سَبِيوِيهِ ^(١٢٣) (١٢٤) .

٣- المسائل الخلافية في كتاب الروض الأنف :

— مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي وَقَفَ عِنْدَهَا الْبَاحِثُونَ الْمُخْتَلِفُونَ كَثِيرًا مَوْضُوعُ الْخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ مِنْ جِهَةٍ ، أَوِ الْخِلَافِ بَيْنَ مَذْهَبَيْنِ نَحْوِيِّينَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى . وَقَدْ أَلَفْتُ فِي ذَلِكَ كُتُبًا كَثِيرَةً قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَتَكَادُ تَتَفَقُّ جَمِيعُهَا فِي أَنَّ هَذِهِ الْخِلَافَاتِ أَثَرَتِ النَّحْوُ الْعَرَبِيَّ ، وَجَعَلَتْ مِنْهُ عِلْمًا قَلَمًا نَجْدُ لَهُ نَظِيرًا فِي لُغَاتِ الْأُمَمِ الْأُخْرَى . وَيُمْكِنُ أَنْ نَقَسِّمَ الْمَسَائِلَ الْخِلَافِيَّةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ قِسْمَيْنِ :

أ- مَسَائِلُ خِلَافِيَّةٍ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ : — اخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ فِي مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ . فِيمَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ مَذْهَبٍ وَاحِدٍ ، وَإِمَّا مِنْ مَذْهَبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ . فَنَنْقُلُ — هُنَا — مَسْأَلَةً خِلَافِيَّةً بَيْنَ سَبِيوِيهِ وَالْأَخْفَشِ (ت ٢١٥ هـ) فِي جَوَازِ أَنْ يُبْدَلَ الظَّاهِرُ مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ أَوِ الْمُخَاطَبِ : ^(١٢٥) ((وَذَكَرَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَلَمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ . بِالنَّصْبِ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ ، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ أَعْنِي ، وَأَمَّا الْخَفْضُ عَلَى الْبَدَلِ ، فَلَمْ يَرَهُ سَبِيوِيهِ جَائِزًا ^(١٢٦) مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَلَا مِنْ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ ، لِأَنَّهُ فِي غَايَةِ الْبَيَانِ ، وَأَجَازَةِ الْأَخْفَشِ ^(١٢٧) ((^(١٢٨))

وَلَوْ تَمَعْنَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَوَجَدْنَا أَنَّ السُّهَيْلِيَّ لَا يَذْكُرُ الْمَسْأَلَةَ الْخِلَافِيَّةَ فَقَطْ ؛ وَإِنَّمَا يُبَيِّنُ الْوُجُوهَ الْإِعْرَابِيَّةَ لَهَا .
ب- مَسَائِلُ خِلَافِيَّةٍ بَيْنَ السُّهَيْلِيِّ وَالنُّحَاةِ : — وَهِيَ

عِبَارَةٌ عَنْ رَدُودِ السُّهَيْلِيِّ عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ النُّحَاةِ . وَهَذِهِ الرَّدُودُ أَخَذَتْ عِدَّةَ أَشْكَالٍ مِنْهَا مَا كَانَ قَاسِيًا وَخَرَجَ عَنْ حُدُودِ الْمُنَهَاجِ الْعِلْمِيِّ كَمَا فَعَلَ فِي رَدِّهِ عَلَى ابْنِ جَنِّي (ت ٣٩٢ هـ) فِي مَسْأَلَةِ الْعَدْلِ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ ، إِذْ قَالَ : ((فَإِنَّ ابْنَ جَنِّي قَدْ حَامَ فِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَلَى بَعْضِهَا ، فَمَا وَرَدَ ، وَصَاصًا فَمَا فَقَّحَ ^(١٢٩))) ^(١٣٠) ، وَقَالَ أَيْضًا بِحَقِّهِ فِي مَسْأَلَةِ تَخْصُّ الظُّرُوفِ الْمَبْنِيَّةِ : ((.... وَذَلِكَ لِسِرِّ دَقِيقٍ قَدْ حَوَّمَ عَلَيْهِمَا ابْنُ جَنِّي فَلَمْ يُصِبِ الْمَقْصَلَ)) ^(١٣١) . وَرَدُّهُ أُخْرَى عِلْمِيَّةً بَيِّنَ أَسْبَابِ الْخِلَافِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ اخْتَلَفَ مَعَهُمْ فِي الرَّأْيِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ بِسَوْءٍ ، فَقَدْ رَدَّ بِعِلْمِيَّةٍ عَلَى الْفَرَّاءِ (ت ٢٠٧ هـ) ، وَابْنِ كَيْسَانَ (ت ٢٩٩ هـ) ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي ، وَالْفَارَسِيِّ ^(١٣٢) . عَلَى أَنَّ أَقْوَاهُمْ مَسْأَلَةَ خِلَافِيَّةٍ حَالِهَا كَحَالِ بَقِيَّةِ الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ الْأُخْرَى . وَنَخْتَارُ — هُنَا — مَسْأَلَةً خِلَافِيَّةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبِيوِيهِ فِي الظُّرُوفِ الْمَبْنِيَّةِ : — ((إِذَا قُلْتَ : لَقَيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، أَيِ : لِقَاءَةً أَوْ مَرَّةً ذَاتَ يَوْمٍ ، فَلَمَّا حُذِفَ الْمَوْصُوفُ ، وَبَقِيَتِ الصِّفَةُ صَارَتْ كَالْحَالِ لَا تَتِمَّكُنُ ، وَلَا تَرْفَعُ فِي بَابِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، كَمَا تَرْفَعُ الظُّرُوفُ الْمُتِمَّكِنَةُ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : سِيرَ عَلَيْهِ شَدِيدًا وَطَوِيلًا ، وَقَوْلِ الْخَثْعَمِيِّ ، وَاسْمُهُ : أَنَسُ ابْنُ [مُذْرِكَةَ] ^(١٣٣) : —

* عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ [ذِي] ^(١٣٤) صَبَاحٍ * ^(١٣٥)

لَيْسَ عِنْدِي مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنْ كَانَ سَبِيوِيهِ ^(١٣٦) قَدْ جَعَلَهَا لُغَةً لِحُثْمٍ ، وَلَكِنَّهُ عَلَى مَعْنَى إِقَامَةِ يَوْمٍ ، وَكُلُّ يَوْمٍ هُوَ ذُو صَبَاحٍ)) ^(١٣٧) .

وَخُلَاصَةُ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ (ذِي صَبَاحٍ) جَرَّ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ ظَرْفًا غَيْرَ مُتِمَّكِنٍ ، لِأَنَّ الظُّرُوفَ الْمُتِمَّكِنَةَ لَا تَرْفَعُ

ولا تجرّ ، فعلى تخريج البيت كان الخلاف بين سيبويه
الذي عدّها لغةً لختّم ، والسّهيلي على أنّها في معنى
إقامة يوم .

ومن الأهمية بمكان أن نذكر أن الكتاب يحوي
مسائل خلافية في عدد من علوم العربية الأخرى ، مثل :
علم اللغة ^(١١٨) ، وعلم الصرف ^(١١٩) . لهذا فهو كتاب شامل
يهتم بأراء النحاة والعلماء الآخرين . وقد جاءت هذه
الخلافات منسجمة مع كثرة مصادر الكتاب التي ولدت
الخلاف بين أصحاب هذه المصادر من العلماء .

٤- الفكر النحوي في كتاب الروض الأتف :-

بعد أن أخذ النحو بالتوسّع مادّة ودراسة ، وبدأ التلاقح
بينه وبين العلوم الإسلامية الأخرى ، أصبح في حاجة إلى
أفكار علمية للاستدلال وللتوصّل إلى نتائج بطرق عقلية
لا نقلية فقط ، فأخذ النحاة يسألون أسئلة فلسفية لا علاقة
لها بالتعليم وفهم تراكيب النحو ؛ مثل : لم رفع الفاعل ،
ونصب المفعول به ؟ ، ولم رفع اسم كان ونصب اسم إن ؟
، وغيرها من الأسئلة الفلسفية . فظهر ما نسميه اليوم
بـ (الفكر النحوي) .

ولعل السّهيلي أوّل من وضع كلمة الفكر عنواناً لأحد
أهم كتبه وهو (نتائج الفكر) وهذا يدل على اهتمام الرجل
بالفكر النحوي . وسنّـدرس في هذا المبحث مطالب
تخصّ الفكر النحوي منها

(التّرجيحات ، وقواعد أصول النحو ، والعلل النحوية) :

١- التّرجيحات : رجّح السّهيلي آراء عدد من العلماء
على حساب آراء علماء آخرين ، ومن خلل قراءتي لكل
ما رجّحه تبين لي أنّه يوافق عدداً من النحاة دون نحاة

آخرين ، فهو كثير التّحامل على الفارسي وتلميذه ابن
جنّي ، وكثير التأييد لسيبويه وابن قتيبة الدّينوري ، على
الرغم من أن الرّأيين - الرّاجح وغير الرّاجح -

صحيحان عقلاً وفكرة . فمثلاً قال : ((.... وقد قال
الفارسي ^(١٢٠) في قول الرّجل الذي كتب إلى عمر من الغزو
يذكره بأهله :-

ألا أبلغ أبا حفص رسولا

فدى لك من أخي ثقة إزاري ^(١٢١)

قال : الإزار : كناية عن الأهل ^(١٢٢) ، وهو في موضع
نصب بالإغراء أي : احفظ إزاري ، وقال ابن قتيبة ^(١٢٣) :
الإزار في هذا البيت كناية عن نفسه ، ومعناه : فدى لك
نفسى ، وهذا القول هو المرصّي في العربية ، والذي قاله
الفارسي بعيد عن الصواب ، لأنّه أضمر المبتدأ ، وأضمر
الفعل النّاصب للإزار ولا دليل عليه لبعده
عنه)) ^(١٢٤) .

فنرى أنّه رجّح رأي ابن قتيبة على رأي الفارسي ،
على الرغم من أن رأي الأخير لا يخرج من دائرة الصّحة
ب. قواعد النحو :-

عرّف النحاة النحو فقالوا : ((علم يبحث فيه عن أدلة
النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها
وحال المستدل)) ^(١٢٥) . وقد جمعها عدد من النحويين في
كتبهم لتكون دليلاً يعرف الباحث طرق تركيب المسائل
النحوية وكيفية بنائها ، فقد وضع ابن هشام الأنصاري
في (مغني اللبيب) باباً سمّاه ((في ذكر أمور كلية يتخرج
عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية)) ^(١٢٦) .

فمن القواعد التي قدّمها ابن هشام : ((قد يعطى

ينصرف إنما هو لاستغناء الاسم عنه، إذ هو علامة الانفصال عن الإضافة...))^(١١٤). نفهم من التعليقات في هذا النص وليس تعليلاً واحداً مدى إقصاءه لعدة موضوعات في موضوع واحد، وإن كانت تلك الموضوعات متقاربة في ما بينها.

أثر الروض الألف في غيره من المصادر :-

اهتم النحويون الذين خلفوا السهيلي بسأرائه في الروض الألف وغيره من الكتب التي ألفها. فترى آراءه مبثوثة في كتب النحو سواء كانت منقولة من الروض أم منقولة من غيره.

فمن آرائه الجارية كثيراً في كتب النحو:

* أجمع النحاة على أن (مهما) اسم شرط جازم لفعلين إلا السهيلي فإنه ذهب إلى أن (مهما) قد تكون حرفاً. قال ابن هشام: ((مهما) اسم.... وزعم السهيلي أنها تأتي حرفاً... وتبعه ابن يسعون))^(١١٥).

* ذهب النحويون إلى أن من شروط إعمال المصدر أن لا يتأخر عن معموله، ((فلا يجوز: أعجبني زيداً ضربك، وأجاز السهيلي تقديم الجار والمجرور، واستدل بقوله تعالى: (لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلاً))^(١١٦).

والحق أن للسهيلي آراء وافق فيها سابقيه، فمنها مسألة حذف الفاعل، وهي مسألة لا يجيزها كثير من النحويين، قال ابن هشام: ((... وعن الكسائي إجازة حذف الفاعل وتابعه على ذلك السهيلي وابن مضاء))^(١١٧).

ونقل العلماء آراء السهيلي النحوية من كتابه هذا، فصرحوا باسمه تارة، ولم يصرحوا به تارة أخرى. فمن المسائل التي أشاروا فيها إلى النقل من الروض

الشيء حكم ما أشبهه: في معناه، أو في لفظه، أو فيهما))^(١١٨)، وقاعدة: ((إن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوز))^(١١٩)، وابتدأ جلال الدين السيوطي كتابه (الأشباه والنظائر) بباب سماء: ((فن القواعد والأصول العامة))^(١٢٠). وقد رتب السيوطي قواعد على حروف المعجم، فمن قواعد هذه: ((إجراء اللازم مجرى غير اللازم))^(١٢١)، و: ((الاسم أخف من الصفة))^(١٢٢) وغيرها من القواعد.

وقد قدم السهيلي عدة قواعد في أصول النحو، منها: ((حمل الوصل على الوقف))^(١٢٣)، وقاعدة: ((المضمر يرد المقتل إلى أصوله))^(١٢٤) ومن خلل ما قدمه السهيلي من قواعد في كتابه هذا سواء التي ذكرناها أم التي لم نذكرها نعرف أنه يحاول بها تثبيت المسائل النحوية التي تحتاج إلى استدلال بقواعد أصول النحو.

ج. العلل النحوية :-

لو تصفحنا كتب السهيلي ولا سيما وكتاب نتائج الفكر لوجدناه مغمراً بالعلل العقلية، ولا نغالي إذا قلنا إنه لا يترك مسألة إلا علل جوانب ورودها على هذا الشكل. ولم يشذ الروض عن هذه القاعدة. فمن تعليقاته في الروض: ((وقوله: وابن لطريق وابن دثنة منهم، حذف التنوين كما تقدم في قوله: شلت يدا وحشي من قاتل، ولو أنه حين حذف التنوين نصب، وجعله كالاسم الذي لا ينصرف، وهو في موضع الخفض مفتوح، لكان وجهاً وقياساً صحيحاً، لأن الخفض تابع التنوين، فإذا زال التنوين زال الخفض لنأى يلتبس بالمضاف إلى ضمير المتكلم، لأن ضمير المتكلم، وإن كان ياء فقد يحذف، ويكتفى بالكسرة منه، وزوال التنوين في أكثر مالا

صراحةً ، استعمال (من) للزمان في قوله تعالى: ((لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ))^(١٧١) قال عبد اللطيف الزبيدي (ت ٨٠٢ هـ): ((قال السهيلي)) في (الروض الأنف): وليس يحتاج في قوله تعالى: ((مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ)) إلى إضمار ، كما قدره بعض النحاة (مِنْ تَأْسِيسِ أَوَّلِ يَوْمٍ) حِذَاراً مِنْ دُخُولِ (مِنْ) عَلَى الزَّمان ، ولو لفظ بـ (التأسيس) ؛ لكان معناه : مِنْ وَقتِ تَأْسِيسِ أَوَّلِ يَوْمٍ . فإضماره للتأسيس لا يفيد شيئاً . و (مِنْ) تدخل على الزَّمان وغيره))^(١٧٢).

وقال البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) في مسألة حذف خبر (كَانَ) في بيت حسان بن ثابت :

كَانَ سَبِيْنَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسِ

يَكُونُ مِزَاجُهَا غَسْلٌ وَمَاءٌ^(١٧٣)

((وقد أنكره^(١٧٤) السهيلي في (الروض) ، وقال:

قوله: ((كَانَ سَبِيْنَةً)) خبر كان في هذا البيت محذوف، تقديره: كان في فيها))^(١٧٥).

وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ نَقَلَ مِنَ الرَّوْضِ مِنْ دُونِ إِشَارَةِ إِلَى الْكِتَابِ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِي ، فِي مَسْأَلَةِ حَذْفِ أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ : ((لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَجَازَهُ ، إِلَّا أَنَّ السُّهَيْلِيَّ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ((وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ))^(١٧٦) الْآيَةُ : لَا يَتَعَلَّقُ الْإِسْتِثْنَاءُ بِـ ((فَاعِلٍ))^(١٧٧) ؛ إِذْ لَمْ يَنْهَ عَنْ أَنْ يَصِلَ ((إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ))^(١٧٨) بِقَوْلِهِ ذَلِكَ ، وَلَا بِالنَّهْيِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ((أَنْتَ مَتَّهِ عَنْ أَنْ تَقُومَ ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَلَسْتَ بِمَنْهِي)) ، فَقَدْ سَلَّطْتَهُ عَلَى أَنْ يَقُومَ وَيَقُولَ : شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ ، وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ إِلَّا قَائِلًا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ، وَحَذْفُ الْقَوْلِ كَثِيرٌ ، أَهـ))^(١٧٩) . وَهَذَا الرَّأْيُ فِي الرَّوْضِ^(١٨٠) ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ هِشَامٍ

ذلك.

ولو نظرنا نظرة سريعة في فهرس ارتشاف الضرب لأبي حيان (ت ٧٤٥ هـ) ، والمغني لابن هشام ، والخزانة للبغدادي لوجدنا نقلاً كثيرة عن السهيلي ولا سيما كتابه الروض الأنف^(١٨١) ، وهذا يدل على مدى تأثير النحاة المتأخرين بالسهيلي أولاً ، وبكتابه هذا ثانياً.

ثانياً : الفهرس

١. الكلام وما ينال منه :

* تعريف النحو ٣١٢/٦

* تنوين الاسم العلم بعد صرفه ١٩٩/٦ - ٢٠٠ * ترك التنوين في المعارف أصل ٧٢/٥ - ٧٣ .

* الخلاف في ترك التنوين للاسم العلم ١٥١/٦ ، ١٥٦ ، * حذف التنوين ٣٠١/٣ - ٢٧٧/٧ .

* دلالات التنوين ٧٣/٥

٢ - البناء والإعراب :-

أ - الأسماء الستة :-

* الأسماء الستة : ذو : لغاتها ٣٠٠/٣ .

ب - التنئية :-

* تنئية الاسم العلم ٦٨/٥ - ٦٩ .

لغة التزام الاسم المثنى الألف في حالات الإعراب الثلاث والخلاف في أصله ٢٤٤/٦ - ٢٤٥ . ألفاظ تفيد التنئية ٣٦٨/٢ .

"ما ورد مثنى من أسماء المواضع ٩٤/٣

"أحوال إعراب الاسم إذا كان منتهياً بالياء والنون ، وأقوال النحاة في ذلك ٢٢٥/١ - ٢٢٨ .

"مخاطبة العرب الواحد بصيغة الاثنين ٢٢٤/١ ، ٤٠٨ .

٢٥٢/٢ . حمل الاثنين على الواحد ٣٨٦/٣ - ٣٨٧ .

ج - جمع المذكر :-

شروط الجَمْع بالواو والنون ١٥٥/٦

"أحكام جمع أسماء الرجال المؤنثة ٣٩/٥ .
التفريق بين النون الأصلية ونون جمع المذكر
٢٣٠/١-٢٣١ .

"جمع الاسم المنتهي بالالف والنون ٣٧١/٦ .

"جمع الأسماء المعتلة الآخر ٤٥١/٧ .

"جمع (أخ وإبـن) جمعاً مذكراً ٢١٤/٧-٢١٥ .

"الملحق بجمع المذكر ١٥٧/٦ .

"اسم الجمع ١٢١/٢-١٢٢ .

"التعبير بالواحد عن الاثنين والجماعة ٤٠٨/١ . "وصف

الجمع بالمفرد ٤٨٠/٦-٤٨١ .

د - الفاظ ملازمة للبناء :-

بناء (حذام) ، و (رقاش) ، (ضمار) على الكسر

١٥٦/٧ . بناء لفظة (ذات) التي هي من غير الأسماء

السنة ٢٩٩/٣-٣٠٠ .

٣- النكرة والمعرفة :-

أ- الضمير :-

دلالة الضمير (هو) ٤٠٢/٣-٤٠٣ .

مسألة خلافة في ياء مخاطبة ٢٢٨/١ .

مسألة عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة

٣٦٢/٣-٣٦٣ .

"عود الضمير المفرد على الاسم الظاهر المجموع

٢٦١/١-٢٦٥ . "العطف على الضمير المستتر ٣٧٠/٢

ب- العلم :-

تنبيه الاسم العلم ٦٨/٥-٦٩ .

تنوين الاسم العلم بعد صرفه ١٩٩/٦-٢٠٠ .

"الخلاف في ترك التنوين للاسم العلم ١٥١/٦ ، ١٥٦ .

ج - اسم الإشارة :-

"(هذا) اسم إشارة ١٣٧/٥ .

"إقامة (ها) في (ذا) مقام حرف القسم ١٣٧/٥

د - اسم الموصول وحروفه :-

"حذف (من) الموصولة ١٨٣/١ .

"(من) الموصولة ، وظاهرة الحمل على اللفظ ٢١٧/٣

"(من) الموصولة بمعنى الشرط ٣٢٦/٣ .

"حذف (من) إنما يكون مع الفعل المضارع لا الماضي

١٨٣/١ .

"(ما) الموصولة ٣٨٥/٢-٣٨٦ .

"(ما) لغير العاقل ، ودلالة اسمها للعاقل

٣٢٣/٣-٣٢٤ .

"(ما) الموصولة تعطي معنى الشرط ٣٢٥/٣-٣٢٦ .

"الفرق بين (ما) و (الذي) الموصولتين ٣٩/٣-٤١ .

هـ - (أل) التعريف :-

"(أل) التعريف للقلبة ٦٨/٤ .

٤ - المبتدأ والخبر :-

"العوامل اللفظية في المبتدأ ١٤٨/٦ .

"حذف المبتدأ ١٤٧/٦ ، ٥٤٧ .

"تقديم المبتدأ ٤٥٥/٥ . تقديم الخبر ، وتأخير المبتدأ

٤٤١/٦-٤٤٢ .

"الظروف المبنية على الضم لا تقع خبراً للمبتدأ وعلة

ذلك ٣٩١/٤ .

"سد الفاعل مسد الخبر ٤٠٦/٢ . جواز سد الفاعل مسد

الخبر من دون استفهام أو نفي ٤٠٦/٢ . "حذف الخبر

١٨٣/١ ، ٢٩٩/٧ .

٥ - كان وأخواتها :-

"إِهمَالُ عَمَلِ (لا) النَّافِيَةِ لِلجَّنْسِ ٣٦٢/١ . (لا)
التَّبَرُّة ٣٠٠/٣ .

٩ - ظَنُّ وَأَخَوَاتُهَا : -

" (رَأَى) الْمَسْبُوقَةُ بِـ (الهمزة) ، وَأَحْكَامُهَا ،
وَمَعَانِيهَا ١٥٦/٣ - ١٥٧ .

"حَذَفُ مَفْعُولِي (ظَنَّ) ٣١٨/٢ .

"حَذَفُ مَفْعُولِي (خَلَّتْ) ٣١٨/٢ .

١٠ - الْفَاعِلُ : -

"رَفْعُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَعْنَى ٢٠/٢ .

"حَذَفُ الْفَاعِلِ ٤١٥/٥

١١ - نَائِبُ الْفَاعِلِ : -

"لُغَةُ إِخْلَاصٍ ضَمَّ فَاءِ الْفِعْلِ الْمَاضِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ
١٢٣/٥ - ١٢٤ .

"مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ ٣/٢٩٩ .

١٢ - الْإِسْتِغَالُ : -

"إِسْتِغَالُ الْفِعْلِ عَنِ الْمَفْعُولِ ٣٨٥/٣ .

١٣ - الْمَفْعُولُ بِهِ : -

"الْمَفْعُولُ بِهِ مِنْ بَابِ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى ٤٠٨/١ - ٤٠٩ .

"تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفِعْلِ ١٤٧/٣ . ٣٩٢/٤ . "حَذَفُ

الْمَفْعُولِ بِهِ ٤١٢/٣ . ٤١٥/٥ .

"الْبَاءُ ، وَالْهَمْزَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فِي التَّعْدِيَةِ ٤١٢/٣ .

التَّعْدِيَةِ بِالْبَاءِ ٤١٤/٣ .

"الْفِعْلُ (كَسَبَ) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ٣/٣٥٢ .

"مَا انْتَصَبَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ ٤٣٩/٧ .

١٤ - الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ : -

"الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ الْمُؤَكَّدُ لَمَّا قَبْلَهُ ٢٧٢/١ . يَأْتِي

مَصْدَرًا مُؤَكَّدًا ٢٢٢/٧ - ٢٢٣ .

"إِضْمَارُ كَانَ ٢٧٧/٧ .

"كَانَ النَّامَةُ ٢٧٧/٧ .

٦ - كَادَ وَأَخَوَاتُهَا : -

"مَعْنَى (عَسَى) ٣٢٨/٦ - ٣٢٩ .

"الْفَرْقُ بَيْنَ (عَسَى) ، وَ (لَعَلَّ) ، وَ (لَيْتَ)

٣٢٨/٦ - ٣٢٩ .

٧ - إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا : -

"الْلَامُ لَا تَجْتَمِعُ مَعَ (إِنَّ) ١٨٤/١ - ١٨٥ .

"الْاِعْتِرَاضُ بَيْنَ اسْمٍ (إِنَّ) وَخَبَرِهَا ٣٦٧/٢ .

"حَذَفُ اسْمٍ (إِنَّ) ٢٨٧/٤ .

"فَتْحُ هَمْزَةِ (إِنَّ) وَكسْرُهَا ، وَالْمَسَائِلُ الْخِلَافِيَّةُ فِي

ذَلِكَ ٢٩٩/٧ - ٣٠٠ . " (أَنْ) الْمُشَدَّدَةُ تُؤَوَّلُ بِالْحَدِيثِ

٢٩٩/٧ - ٣٠٠ .

"حَذَفُ (نُونِ) الْوَقَايَةِ مِنْ (إِنَّ) ، وَ (أَنْ) ، وَ (لَكِنْ)

٢٥٦/٢ . "حَذَفُ خَبَرٍ (كَأَنَّ) ١٥٠/٧ . "مَعْنَى (لَيْتَ)

٣٢٨/٦ . اتِّصَالُ (نُونِ) الْوَقَايَةِ بِـ (لَيْتَ) ٣٨٣/٦ .

"حَذَفُ (نُونِ) الْوَقَايَةِ مَعَ (لَيْتَ) ٢٥٦/٢ .

"الْفَرْقُ بَيْنَ (لَيْتَ) ، وَ (لَعَلَّ) ، وَ (عَسَى)

٣٢٨/٦ - ٣٢٩ .

"مَعْنَى (لَعَلَّ) وَعَمَلُهَا ٣٢٨/٦ - ٣٢٩ .

" (لَعَلَّ) بِمَعْنَى (كَي) ٣٣٠/٦ .

"اتِّصَالُ (نُونِ) الْوَقَايَةِ بِـ (لَعَلَّ) ٣٨٣/٦ . "حَذَفُ

(نُونِ) الْوَقَايَةِ مَعَ (لَعَلَّ) ٢٥٦/٢ .

"الْفَرْقُ بَيْنَ (لَعَلَّ) ، وَ (عَسَى) ، وَ (لَيْتَ)

٣٢٨/٦ - ٣٢٩ .

٨ - (لا) النَّافِيَةِ لِلجَّنْسِ : -

" (لا) النَّافِيَةِ لِلجَّنْسِ ٣٦٢/١ .

الفرق بين المفعول المطلق والحال ٣٧٤/١ .

"النائب عن المفعول المطلق ٤٢٦/٦

١٥ - المفعول لأجله : -

يأتي من أجل فعلت ٢٢٢/٧ .

اتحاد الفاعل والوقت فيه ٢٧٢/١ .

"الإضمار في باب المفعول لأجله ٤/٢٣٣ .

١٦ - المفعول فيه : -

من أحكام المفعول فيه ٤٠٦/٥ - ٤٠٧ .

"الفرق بين الظرف والمفعول فيه ٤٢١/٢ .

الظرف المضاف ٤٢٠/٢ - ٤٢١ .

"الظروف المبنية على الضم لا تقع خبراً للمبتدأ ، وعلّة

ذلك ٣٩١/٤ .

"الظرف مع الجثث ٤٢٣/٦ . إعراب الظروف ٣٩٢/٤

"الظرف إذا وُضع للعلم ٦٨/٥ .

لغات (لذن) ٤٦٤/٥ . "حكم الاسم المنصوب ،

والمخفض بعد (لذن) ٤٦٤/٥ .

حكم (لذن) إذا نونت ٤٦٤/٥ - ٤٦٥ .

"قط (الظرفية ٣٨٥/٦ .

"أحكام الظرف (يوم) ٤٢٣/٦ .

"دلالات الشهور بين لفظها ومعناها ٤٠٦/٥ .

١٧ - المفعول معه : -

"النصب على المفعول معه ٣٧٠/٢ .

١٨ - الاستثناء : -

"الاستثناء المؤكّد المنفي ٢٣٦/٢ .

"دلالة الاستثناء المسبوق بالنهاي ١٧٢-١٧١/٣ .

"الاستثناء المنقطع ١١٥/٤ .

"الاستثناء العقلي ٤٧٩/٦ ، ٤٩٥-٤٩٦ .

"حذف أداة الاستثناء ١٧١/٣ - ١٧٢ .

١٩ - الحال : -

"الحال تقع معرفة ١١٣/١ .

أحكام الحال المعرفة ٥٦٧/٦ - ٥٧٠ . المسألة الخلافية

في الحال المعرفة ٥٦٩/٦ - ٥٧٠ . "الحال من النكرة

٥٧٤/٦ .

"أقسام الحال من الفعل والفاعل والمفعول به ٥٧٤/٦ .

"انتصابها نكرة على الرغم من كونها مضافة ،

والخلاف في ذلك ٢١٣/٧ - ٢١٤ .

"تصبّ الحال من المصدر ١٧٠/١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٠/٢ .

٣٧٥ . ١٩٩/٥ - ٢٠٠ .

"الحال الجامدة الدالة على التشبيه ١٩٩/٥ .

الحال من الضمير المتصل ٣٦٧/٥ .

"التفريق بين الحال والتّمييز ، ورأي السّهيلي في ذلك

٢٧٣/١ .

"الفرق بين المفعول المطلق والحال ٣٧٤/١ .

الصّفة حالاً ٣٧٤/١ .

"إعراب كلمة (وحدة) ٣٦٠/٧ - ٣٦١ .

٢٠ - التّمييز : -

"التّمييز يصلح أن يجرب (من) ٣٧٠/٢ . ٤١٥/٥ .

"مُصطلحات التّمييز ٤١٥/٥ .

"فائدة التّمييز ٤١٥/٥ . "التّمييز هو الفاعل في المعنى

١٦٤/٣ .

"النّصب على التّمييز لمعنى التّعجب ٨٩/٢ - ٩١ .

٤١٥/٥ .

"التفريق بين الحال والتّمييز ، ورأي السّهيلي في ذلك

٢٧٣/٢ .

٢١- حُرُوفُ الْجَرِّ : — . ٢٧٨/١ التَّعْدِيَةُ — (على) ، و (اللَّامُ) والفرقُ

بينهما ٥٠/٣ .

دُخُولُ حُرُوفِ الْجَرِّ عَلَى (أَنْ) النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ

المُضَارِعِ ٢٣٢/٣ .

"إِضْمَارُ حُرُوفِ الْقَسَمِ ١٣٧/٥ .

"إِقَامَةُ (هَا) لِلتَّنْبِيهِ مَقَامَ حَرْفِ الْقَسَمِ ٣٧/٥ ، ١٤٤ ،

إِقَامَةُ الاسْتِفْهَامِ مَقَامَ حَرْفِ الْقَسَمِ ١٣٧/٥ ، ١٤٤ .

٢٢- الإِضَافَةُ : —

"التَّنْوِينُ عِلَامَةُ الْإِنْفِصَالِ عَنِ الْإِضَافَةِ ٧٣/٥ .

"مِنْ مَعَانِي الْإِضَافَةِ : التَّشْرِيفُ وَالتَّكْرِيمُ ٢٥٩/٣ .

"إِضَافَةُ الْمَعْرِفِ ٤٣/٧ ، ٣٦١ .

"الإِضَافَةُ إِلَى الْفِعْلِ مَجَازاً ١٨٥/٣ .

"إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ١٧٢/١ .

"الإِضَافَةُ إِلَى الظُّرُوفِ ٤٢٠/٢ — ٤٢١ .

الإِضَافَةُ الْمَقْلُوبَةُ ٤٠٢/٢ .

"التَّفْرِيقُ بِالْإِضَافَةِ ٣٤٤/١ .

"حَذْفُ الْمُضَافِ ١٦٣/٢ ، ٣٨٠/٣ ، ١٥٢/٦ ، ٣٣٨ .

"تَقْدِيمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ فِي غَيْرِ لُغَةِ الْعَرَبِ

١٤٩/١ .

"قَدْ لَا تَتَعَرَّفُ النَّكِرَةُ بِالْإِضَافَةِ ٢١٣/٧ .

"الْمُرْكَبُ الْإِضَافِيُّ وَأَحْكَامُهُ ١٥٥/١ — ١٥٦ .

٢٣- إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ : —

"الْمَصْدَرُ : ٢٥٦/٢ . تَعْرِيفُ الْمَصْدَرِ ٣٦١/٧ .

"جَوَازُ تَقْدِيمِ مَعْمُولِ الْمَصْدَرِ ٢٥٧/٢ .

"تَقْدِيمُ صِلَةِ الْمَصْدَرِ عَلَيْهِ ٢٥٦/٢ — ٢٥٧ .

٢٤- اسْمُ الْفَاعِلِ : —

"صَوَغُ اسْمِ الْفَاعِلِ ١٩٨/٤ .

"مِنْ مَعَانِي (الْبَاءِ) . ١٧٥/١ (الْبَاءُ) الزَّائِدَةُ ، وَالْخِلَافُ فِي ذَلِكَ ٨٧/٧ — ٨٨ .

أَحْكَامُ (مِنْ) الْجَارَةِ عِنْدَمَا تَدْخُلُ عَلَى الْفَافِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ٢٥٧/٤ .

"(مِنْ) لِلابْتِدَاءِ ٢٨٦/٤ . (مِنْ) لِلتَّبَعِيضِ ٢٨٦/٤ .

"الْفَرْقُ بَيْنَ (مِنْ) ، وَ (مِنْذُ) ٢٥٩/٤ .

"(اللَّامُ) الْجَارَةُ تُعْطِي مَعْنَى الْإِضَافَةِ ٢٧٨/١ .

"الْخِلَافُ فِي تَعْلُقِ (اللَّامُ) الْجَارَةِ ٢٨٥/١ .

"حَذْفُ (اللَّامُ) الْجَارَةِ ١٨٤/١ ، وَتَعْدِيَةُ الْفِعْلِ

"(٣٦٨/٢ اللَّامُ) تَأْتِي لِلتَّعَجُّبِ ٢٣٧/٣ .

"(اللَّامُ) الْاسْتِغَاثَةُ هِيَ (لَامُ) الْجَرِّ ١١٦/٥ .

"(الْكَافُ) : حَرْفُ جَرٍّ يُفِيدُ التَّشْبِيهِ ٢٧٨/١ .

(الْكَافُ) : تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ ، وَتَكُونُ اسْمًا ٢٧٦/١ ،

٢٧٨ .

(حَتَّى) لِلغَايَةِ ١٦٧/٤ .

"(لَعَلَّ) : حَرْفُ جَرٍّ ٢٥٦/٢ .

"(الْوَاوُ) بِمَعْنَى (رَبَّ) ٤٠٩/١ .

ارْتِبَاطُ حُرُوفِ الْجَرِّ بِالْفِعْلِ ٣٣٢/٦ .

"دُخُولُ حُرُوفِ الْجَرِّ عَلَى (مَا) الْاسْتِفْهَامِيَّةِ ١٠٣/٧ .

"حَذْفُ حُرُوفِ الْجَرِّ لِلتَّعْدِيَةِ ٢٧٣/١ .

"حَذْفُ حُرُوفِ الْجَرِّ مِنْ بَابِ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى ١٧٢/١

١٣٩/٦ — ١٤٠ .

إِضْمَارُ حَرْفِ الْجَرِّ ٢٣١/٣ ، ٢٣٣ — ٢٣٤ .

الْمَسْأَلَةُ الْخِلَافِيَّةُ فِي ذَلِكَ ١٤٤/٥ .

"حَذْفُ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ (الْكَافُ) الْجَارَةِ ٤١٥/٥ .

"لَا يَقَحَمُ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ سِوَى (اللَّامُ) ، وَ (الْكَافُ)

- أحكام اسم الفاعل ٨٤/٣-٨٦ .
- عمل اسم الفاعل عمل الفعل ٢٣٠/٣ .
- مصطلح الفعل الدائم ٢٣٠/٣ .
- ٢٥- التعجب :-
- التعجب من الفعل الثلاثي ٣٧٣/٢ .
- ما يجوز صياغته على (ما أفعله) ٣٧١/٥ .
- التعجب بصيغة (فعل) ١٦١/٦ .
- التعجب السماعي ٤٤٤/٦ .
- خروج القسم إلى معنى التعجب ٥٤٩/٦ .
- قد يحمل التمييز دلالة التعجب ٤١٥/٥ .
- (واهأ) بـ معنى التعجب ٤٥٥/٥ .
- ٢٦- المذخ والذم :-
- النصب على المدح ١٤٧/٦ .
- ٢٧- اسم التفضيل :-
- عمل اسم التفضيل ٤٣٨/٣ .
- إضافة اسم التفضيل ٤٠٨/٤ .
- دلالاته ١٩٥/٦ .
- إضافة (أفعل) التفضيل إلى الاسم المجموع وإلى الاسم المثنى ٢١٠/٢ .
- رأي السهيلي في ذلك ٢١٠/٢ .
- قضية التفضيل في أسماء الله عز وجل
- ١٩٧/١-١٩٨، ٢٠٢ .
- التفضيل على غير قياس ١٥١/٧ .
- ٢٨- الصفة :-
- الصفة لا تعمل في الموصوف ٤٠٩/١ .
- الصفة حالاً ١/٣٧٤ .
- الصفة لا تقوم مقام المفعول إذا حذف ٣٧٤/١ .
- حذف الموصوف ، وإبقاء الصفة ٢٩٩/٣ .
- ٢٩- التوكيد :-
- التوكيد اللفظي ٤١٥/٥ .
- ٣٠- العطف :-
- تخريج المعطوف بـ (الواو) على وجوه ٢٣٠/١ .
- دلالات (واو) العطف بعد الاستفهام ٤٢١/٢ .
- العطف بـ (الواو) على مضمّر ٤٣٨/٣ .
- مسائل في إضمار أنواع العوامل بعد (الواو) ١٧٠/١ .
- (الفاء) تنفيذ التعقيب ٢٨/٥ .
- (الفاء) تعطي معنى الاتصال ٩٨/٣ .
- العطف بـ (الفاء) على مضمّر ١١١/٣ .
- الفرق بين (الواو) و (الفاء) العاطفتين ٩٨/٣ .
- (واو) الثمانية ١ ، أحـ كامها ، مواضعها
- ١٦٩/٣-١٧١
- الفعل لا يعطف على جملة ٤١٧/٤ .
- دلالة عطف الماضي على فعل ماضٍ آخر ، ودلالة العطف في زمان الحال ٢٨/٥-٢٩ .
- العطف على الضمير المستتر ٣٧٠/٢ .
- إضمار العامل قبل حروف العطف ١٧٠/١ .
- حذف حروف العطف ١٥٨/٦ .
- ٣١- البديل :- " تعريفه ١٧٤/٣ .
- ٣٢- النداء :-
- (يا) للاستفتاح ٢٠١/٥ .
- أحكام المنادى المضاف للعلم ١٧٥-١٧٤/٥ .
- أحكام نداء اسم الله ٣٦٨/٢ .
- أحكام (اللهم) ٢٦٦/١ . اختلاف النحاة فيها ٢٦٧/١ .
- ألفاظ مختصة بالنداء ٣٧/٦-٣٩ ، ٤٢٦ .

" لا تُصَرَّفُ الألفاظُ الْمُخْتَصَّةُ بِالنِّداءِ ٣٨/٦-٣٩ ،
٤٢٦-٤٢٧ .

"استعمال الألفاظ الْمُخْتَصَّةُ بِالنِّداءِ في غيره
٣٧/٦-٣٩ . "عِلَّةُ بِنَاءِ (لام) الاستِغَاثَةِ عَلَى الْفَتْحِ ،
وَالْخِلَافُ فِي ذَلِكَ ١١٦/٥ . "مِوَاظِنُ دُخُولِ
(لام) الاستِغَاثَةِ ١٦٦/٥ . هِيَ (لام) جَارَّةُ ١١٦/٥ .
"التَّرْخِيمُ فِي غَيْرِ النِّداءِ ٣٦٥/١ . "تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ ١
١٢٤/٥ ، ٤٤٧ ، ٢٠١/٦ ، ٢٠١/٧ . "حَذْفُ الْمُنَادَى
٣٦٩/٢ . "صِياغةُ النَّدْبَةِ ٣٨٨/٥ .

٣٣- الاختصاصُ :-

"النَّصِبُ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ ٤٥٥/٥ . وَالْخِلَافُ فِي ذَلِكَ
٣١٦/٣

٣٤- الإغراءُ والتَّحْذِيرُ :-

"النَّصِبُ عَلَى الْإِغْرَاءِ ، وَالْمَسْأَلَةُ الْخِلَافِيَّةُ فِي ذَلِكَ
١١٩-١٢١ ، ١٢٨/٥ ، ٤٨٠/٦ .

"الْعَامِلُ النَّاصِبُ عَلَى الْإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ ١٢٨/٥-١٢٩
(وَيْهًا) كَلِمَةً مَعْنَاهَا الْإِغْرَاءُ ٤٥٤/٥ .

٣٥- أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ :-

"تَعْرِيفُ اسْمِ الْفِعْلِ ٣٦٧/٧ .

"الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَالْأَصْوَاتِ ٣٦٦/٧-٣٦٧ .

"إِعْرَابُ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ الظُّرُوفِ ١٢٩/٥ .

"(بَلَّةُ) : مَعْنَاهَا وَحُكْمُهَا ٣٧٦/٦ . (إِيهَا) : مَعْنَاهَا
٤٥٥/٥ .

"لُغَاتُ (بَخِ بَخِ) ١٣٤/٥ .

٣٦- الْأَصْوَاتُ :-

"الْأَصْوَاتُ مِنْ حَيْثُ مَوْقِعُهَا مِنَ الْجُمْلَةِ ٣٦٦/٧ .

"الْفَرْقُ بَيْنَهَا ، وَاسْمُ الْفِعْلِ ٣٦٧/٧ .

٣٧- الْاسْمُ الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ :-

"أَحْكَامُ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ ٨٢/٧ .

"عَدَمُ الصَّرْفِ لَوْزَنِ الْفِعْلِ وَالتَّعْرِيفِ ٢٣٥/٢ .

"عَدَمُ الصَّرْفِ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ ٢٣٤/٢ .

"عَدَمُ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ ٢٠١/١ ، ٤٢٣/٢ ،
٥٨/٣-٥٩ ، ٧٢/٥-٧٣ .

"الْاسْمُ الْعَلَمُ يَجُوزُ تَرْكُ صَرْفِهِ فِي الشَّعْرِ ٢٣٤/٢ ،
١٥٦/٦ .

"عَدَمُ صَرْفِ (أَفْعَلُ) ٣٠١/٣-٣٠٢ .

"لا تُصَرَّفُ الْأَفْظَاظُ الْمُخْتَصَّةُ بِالنِّداءِ ٣٨/٦-٣٩ ،
٤٢٦-٤٢٧ .

"أَلْفَاظُ مُنْعَتٍ مِنَ الصَّرْفِ ٨٢/٧ .

"صَرْفُ أَلْفَاظٍ ، وَعَدَمُ صَرْفِهَا ١٥٨/٧ .

"حَالَاتُ صَرْفِ أَسْمَاءِ الْبِلَادِ ، وَعَدَمُ صَرْفِهَا ٣١٩/١ .
(سَلُولُ) يُصَرَّفُ تَارَةً ، وَيُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ تَارَةً أُخْرَى

٤٠/٥ .
"انْصِرَافُ وَزْنِ (فُعَاءُ) لِأَنَّهُ شَبِيهٌ (فُعَالًا) ١٠٢/٣ .

٣٨- الْفِعْلُ :-

"تَعْرِيفُ الْفِعْلِ ٣٦١/٧ .

"تَوْكِيدُ الْفِعْلِ بِنَوْنٍ خَفِيفَةٍ ٣٨٦/٣ .

"حَذْفُ الْفِعْلِ ١٧٢/٣ ، ٤١٥/٥ .

"الْمَنْصُوبُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ ٢٩٨/٧ ، ٤٣٩ .

"التَّضْمِينُ فِي الْأَفْعَالِ ١٣٩/٦-١٤٠ .

"مُصْطَلَحُ (الْفِعْلِ) بِمَعْنَى (الْمَصْدَرِ) ٦/٥٧٤ .

أ- الْفِعْلُ الْمَاضِي :-

"دَلَالَةُ عَطْفِ الْمَاضِي عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي ٢٨/٥-٢٩ .

"تَاءُ التَّأْنِيثِ ٤٨/٤ .

- ب - الفعل المضارع :-
 " دلالة العطف في الزمان الحال ٢٨/٥ - ٢٩
 " دخول (سوف) على فعلين مضارعين ٢١٣/٧
 " الفرق بين الفعل المضارع وفعل الأمر ٣٧١/٥ - ٣٧٢
 ج - فعل الأمر :-
 " صوغ فعل الأمر ٣٧١/٥ . " زمان فعل الأمر ٣٧١/٥
 " الفرق بين الفعل المضارع وفعل الأمر ٣٧١/٥ - ٣٧٢
 ٣٩ - نصب الفعل المضارع :-
 " (أن) الناصبة فاعلاً ٢٣٣/٣ .
 " (أن) لا يضاف لها اسم ٢٣٢/٣ .
 " دخول حروف الجر على (أن) الناصبة ٢٣٢/٣ .
 " حذف (أن) الناصبة ٢١/٤ - ٢٢ .
 ودلالات حذفها ٢١/٤ - ٢٢ .
 " (لن) حرف نصب ، وتكون جازمة في لغة ٢٢٨/١ .
 " بعض أحكام (لن) للاستقبال ١٦٦/٤ .
 " (لام) العلة هي (لام) التعليل (مصطلح) ٥٤٤/٦ .
 " نصب الفعل المضارع بعد (فاء) السببية ٢٥٦/١ .
 " (الفاء) تنفيذ التعقيب والتسبيب ٢٨/٥ .
 " (لعل) بمعنى (كي) ٣٣٠/٦ .
 ٤٠ - جزم الفعل المضارع :-
 " دلالات النهي ٢١٦/٤ ، ودلالاته إذا تلي بـ (إلا)
 الاستثنائية ١٧١/٣ - ١٧٢ .
 " (لام) الأمر لغير المخاطب ٣٧١/٥ .
 " الفرق بين الفعل المضارع وفعل الأمر بـ : (لام)
 الأمر ٣٧١/٥ - ٣٧٢ .
 " (لن) تكون أداة جزم في لغة ٢٢٨/١ .
 " (ما) الشرطية ٣٨٥/٢ - ٣٨٦ . معناها ٤١/٣ .
 " عدم جزم جواب الشرط ، والخلاف في ذلك ٣٤٣/١ .
 " الشرط لا يدخل على زمان الحال ٣٢٦/٣ .
 " تقديم الشرط ١٦٤/٤ .
 تقديم الشرط إذا كان الفعل فيه ماضياً ، أو مضارعاً
 ١٦٥/٤ - ١٦٦ .
 " تسمية الجزاء على الفعل بالفعل في عكس ٤٢٧/٢ .
 ٤١ - حروف الشرط غير الجازمة :-
 " الفرق بين (إذا) و (إذ) ، ومسائلهما
 ١٦٥/٤ - ١٦٦ . " الرابط لجواب (إذا) والخلاف في
 تأويله ٣٨٢/٧ .
 " حذف جواب (إذا) ٣٨٢/٧ .
 ٤٢ - العدد :-
 " أحكام العدد من حيث التذكير والتأنيث ٢٥٦/٦ - ٢٥٧ .
 " دلالات إضافة الأعداد ١٧٣/٣ - ١٧٤ .
 ٤٣ - الحكاية :-
 " الحكاية بالقول ٢٩٩/٧ .
 ٤٤ - (هاء) السكت :-
 " إثبات (هاء) السكت ، وعدم إثباتها ٢٠٧/٢ .
 " لا ينطق بـ (هاء) السكت إلا ساكنة ٤٠٥/٢ .
 ٤٥ - الوقف :-
 " نقل حركة (لام) الفعل إلى (فائه) ١٠٣/٧ .
 ٤٦ - حروف المعاني :-
 " حروف الاستفهام لها الصدارة في الكلام ١٤٨/٦ يقوم
 الاستفهام مقام حروف القسم الخافضة ١٣٧/٥ .
 تقدير العامل ليعمل ما بعد الهمزة فيما قبلها
 ٤٠٦/١ - ٤٠٧ .
 " دلالة همزة الاستفهام تفهام قبل الفعل (رأى)

- ٢٥٦/٢ .
 "حَذَفُ (نون) الْوَقَايَةِ مِنْ (لَعْل) ٢٥٦/٢ .
 "حَذَفُ (نون) الْوَقَايَةِ مِنْ (لَيْت) ٢٥٦/٢ .
 " (واو) الثَّمَانِيَةِ أَحْكَامُهَا ، مَوَاضِعُهَا ١٦٩/٣ - ١٧١ .
 (الواو) الزَّائِدَةُ ٧/٤٥٤ - ٤٥٥ .
 ٤٧ - ضَرَائِرُ الشَّعْرِ : -
 "الاسْمُ الْعَلَمُ الْمَصْرُوفُ يَجُوزُ تَرْكُ صَرْفِهِ ٢٣٤/٢ ،
 ٥٨/٣ .
 "إِثْبَاتُ (هَاء) السَّكْتِ ٢٠٧/٣ .
 "تَخْفِيفُ (اللام) ، وَتَشْدِيدُهَا ٢٣٤/٢ .
 "تَخْفِيفُ الْمُضْعَفِ ١٩٩/٢ ، ٣٧٦/٣ .
 "تَرْكُ تَنْوِينِ ١٥١/٦ . ٢٧٧/٧ .
 "تَرْكُ الصَّرْفِ ٨٢/٧ ، ٨٣ .
 "تَنْوِينُ الْاسْمِ غَيْرِ الْمَنْوُونِ ٤٦٥/٥ .
 "الْحَذْفُ ١٨١/٥ . ١٥٠/٦ .
 "حَذْفُ (الياء) ٢٠٦/٢ .
 "حَذْفُ (الياء) مِنْ (هَاء) الْكِنَايَةِ ٢٠٧/٢ .
 "اِخْتِلَافُ حَرْفِ الرَّوْيِ ، الْإِقْوَاءُ ١٦٤/٤ .
 "عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخَّرِ لَفْظٍ وَرْتَبَةٍ ٣٦٢/٣ .
 "وَصَلُّ (ألف) الْقَطْعِ ١١٢/٣ .
 ٣١٣/٣ ، ١٥٧ - ١٥٦/٣ .
 "حَذْفُ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ ١٨٣/١ .
 " (إِذْ) ، وَ (إِذَا) ، وَمَسَائِلُهُمَا ١٦٥ - ١٦٦ .
 " (أَيَّانَ) الْاسْتِفْهَامِيَّةُ ، أَصْلُهَا ، وَآرَاءُ النُّحَاةِ فِيهَا
 ٤٢٧/٤ - ٤٢٨ .
 " (تَاءُ) التَّنْائِيثِ ٤٨/٤ .
 "دُخُولُ (سَوْفَ) عَلَى فِعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ ٢١٣/٧ .
 " (الْفَاءُ) الزَّائِدَةُ ١١١/٣ . مَعْنَى (قَطْنِي) ، وَ (قَدْنِي) ،
 وَإِعْرَابُهُمَا ٣٨٤/٦ .
 " (مَا) الْاسْتِفْهَامِيَّةُ ٤٠١/٢ .
 "دُخُولُ حُرُوفِ الْجَرِّ عَلَى (مَا) الْاسْتِفْهَامِيَّةِ ١٠٣/٧ .
 " (مَا) الزَّائِدَةُ ٣٧٠/٢ .
 " (مَا) بَعْدَ (إِلَّا) زَائِدَةُ ٣٦٧/٢ .
 " (مَا) النَّافِيَةُ ٤٠١/٢ .
 " (نون) الْوَقَايَةِ لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَالْأَدْلَةُ
 عَلَى ذَلِكَ ٢٥٦/٢ .
 " (نون) الْوَقَايَةِ ، وَاتِّصَالُهَا بِالْحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِالْفِعْلِ
 ٣٨٣ - ٣٨٢/٦ .
 "حَذْفُ (نون) الْوَقَايَةِ مِنْ (إِنَّ) ، وَ (أَنَّ) ، وَ (لَكِنَّ)

الهوامش

- (١) وأبو الحسن. ينظر: شذرات الذهب ٢٧١/٤ .
 (٢) وفي انباه الرواة ١٦٢/٢: ((عُبِيدَ اللَّهِ)).
 (٣) ينظر ترجمته: انباه الرواة ١٦٢/٢ - ١٦٤ ، وفيات الأعيان
 ١٤٣/٣ - ١٤٤ . البداية والنهاية ٣٨٩/١٢ - ٣٩٠ . بغية الوعاة
 ٨١/١ - ٨٢ ، طبقات المفسرين ٢٧٢/١ - ٢٧٤ . شذرات الذهب
 ٢٧١/٤ - ٢٧٢ . الأعلام ٣١٣/٣ . مقدمة السيرة النبوية
 ١٨/١ - ٢٠ . ومما وجدته من ترجمة له في الكتب المدمجة بقرص
 صلب معنون بـ (موسوعة الشعر العربي/٣): المغرب في حلى
 المغرب ٧٥١ . الوافي بالوفيات ١٤٧٤٧ . نكت الهميان ٤٠٢ .
 مرآة الجنان ٢٧٦٣ . نفح الطيب ٣٣٥٧ .
 (٤) بغية الوعاة ٨١/٢ .
 (٥) وهي قرية بالقرب من مالقة. ينظر: وفيات الأعيان ١٤٤/٣ .

- طبقات المفسرين ٢٧٣/١.
- (٦) ينظر: طبقات المفسرين ٢٧٢/١.
- (٧) ينظر: الأعلام ٣/٣١٣. ذخائر التراث العربي الاسلامي ٥٨٣.
- (٨) ينظر: الأعلام ٣/٣١٣.
- (٩) ينظر: ٣/٣١٣.
- (١٠) ينظر: بغية الوعاة ٨١/٢ طبقات المفسرين ٢٧٢/١.
- (١١) قال الدكتور ابراهيم البنا: انه دفع هذا الكتاب للطبع، ينظر: نتائج الفكر ١٥ (المقدمة). وسماء الداودي (ت ٩٤٥هـ): ((آية الوصية في الفرائض)). طبقات المفسرين ٢٧٢/٢.
- (١٢) ينظر: وفيات الأعيان ٣/١٤٣ بغية الوعاة ٨١/٢ طبقات المفسرين ٢٧٢/١ شذرات الذهب ٤/٢٧١.
- (١٣) وفيات الأعيان ٣/١٤٣ بغية الوعاة ٨١/٢ طبقات المفسرين ٢٧٢/١ شذرات الذهب ٤/٢٧١.
- (١٤) البداية والنهاية ١٢/٣٨٩.
- (١٥) وسماء ابن عماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ): ((نتائج النظر)). الفسوري ((والصحيح: لأبي علي الفسوي، وهو الفارسي شذرات الذهب ٤/٢٧١.
- (١٦) البداية والنهاية ١٢/٣٨٩ لسان العرب ٥/١٧٨ (مضرب).
- ٥٨/٨ (جمع). ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ١٤٣. وغيرها.
- (١٧) وفيات الأعيان ٣/١٤٣ بغية الوعاة ٨١/٢ طبقات المفسرين ٢٧٢/١ شذرات الذهب ٤/٢٧١. الاعلام ٣/٣١٣.
- (١٨) انباه الرواة ٢/١٦٢-١٦٣.
- (١٩) لسان العرب ٩/١٤ (أنف).
- (٢٠) الرؤى الاتف ١/٣٢-٣٣.
- (٢١) الرؤى الاتف ١/٣٥.
- (٢٢) البداية والنهاية ١٢/٣٨٩.
- (٢٣) الرؤى الاتف ١/٣٥.
- (٢٤) قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): ((وقصي: تصغير قاص...)) الاشتقاق ١/١٩.
- (٢٥) في المنق ١٦-١٧، والاشتقاق ١/١٩: في بني عذرة.
- (٢٦) الرؤى الاتف ١/٤٧-٤٨.
- (٢٧) ينظر المسألة الفقهية: جامع البيان ٨/٥٨-٦١. التبيان في تفسير القرآن ٤/٢٩٠-٢٩٢. مجمع البيان في تفسير القرآن ٤/١٧٤. الجامع لاحكام القرآن ٧/٧٧-٧٨.
- (٢٨) سورة الأنعام/١٣٩.
- (٢٩) ١/٣٨٢.
- (٣٠) الرؤى الاتف ١/٣٥.
- (٣١) ينظر: ١/١٢٢، ١٧٥، ٢٢٨، ٢٨٢/٢، ٣٨٢/٣، ٢٨٤، ٨٠، ٣٦/٧، ٥١، ٣٩/٦، ٣٨٦، ٣٧٨/٥، ٢٦١/٤، وغيرها.
- (٣٢) ينظر: ٢/٥٧، ٧/١٥١-١٥٢، ٤٤٧.
- (٣٣) ينظر: ٤/٤١٣، ٥/٣٨٤، ٧/١٥١. وغيرها كثير.
- (٣٤) ينظر: ١/٣٩٧.
- (٣٥) ينظر: ٦/٨٤.
- (٣٦) ينظر: ١/١٧٢. وجاء فيه أن هذا الكتاب هو ((لأبي علي الفسوري)) والصحيح: لأبي علي الفسوي، وهو الفارسي (٣٧) ينظر: ١/٢٧١، ٥/٣٧٤، ٧/٢٢٩.
- (٣٨) ينظر: ٢/١١٨، ٣/٤٣٩، ٥/١٤٢.
- (٣٩) ينظر: ٢/٣٤٢، ٥/٢٢٥.
- (٤٠) ينظر: ٧/٣٧٤.
- (٤١) ينظر: ١/٢٩٦، ٤/٤٧، ٦/١٣٣.
- (٤٢) ينظر: ١/٢١٢، ٢/٢٢٠، ٥/٤٥٣، ٧/٤١، ٢٧٥.
- (٤٣) ينظر: ١/٢٧٤، ٢/٢٠٢.
- (٤٤) ينظر: ٢/٧٦، ١٤٣، ١٨٢، ١٨٤، ٤/٢٢٦.
- (٤٥) ينظر: ٥/٤٥، ٦/٣٣٧، ٣٤٠.
- (٤٦) ينظر: ١/٢٣١، ٢/٢٦٧، ٣/٣٦٣.
- (٤٧) ينظر: ٦/٣٨.
- (٤٨) ينظر: ١/٢٣١، ٢٤٨، ٣٦٣، ٢/٣١٩، ٣/٣٨٣، ٧/٢١٩.
- (٤٩) ينظر: ١/٢٢٥، ٢/٥٦، ٤/٣٤٠، ١٠٠.
- (٥٠) ينظر: ٢/٢١، ٣٢، ٥/١٨٦.

- (٥١) ينظر: ٧٦/٢
- (٥٢) ينظر: ٢٥٩/٦
- (٥٣) ينظر: ١٩٦/٥، ٤٣٥/١
- (٥٤) ينظر: ٢٠٠/٧، ٣١٤/٦، ٣٨١، ٣١٣/١
- (٥٥) ينظر: ٢٥٣/٣، ١٩٠/١
- (٥٦) ينظر: ٤٥٩/٥
- (٥٧) ينظر: ٢٠٢، ١٨٤/٦، ٧٧/٥، ١٨٢/٢
- (٥٨) ينظر: ٢٠٢/٦
- (٥٩) ينظر: ١٠٣/٤
- (٦٠) ينظر: ٢٠٦، ١٨٩/٦، ١٩٣، ١٦٣/٤
- (٦١) ينظر: ٣٥٧/١
- (٦٢) ينظر: ١٩٠/٥
- (٦٣) ينظر: ١٦٣/١
- (٦٤) ينظر: ٣٥٠/٥
- (٦٥) ينظر: ٢٤٨/٦
- (٦٦) سورة طه / ٣٩
- (٦٧) الروض الاتف ٥٥٦/٦
- (٦٨) ينظر: ٣٧٧، ٧٣/٥، ٥٠/٣
- (٦٩) سنن فصل القول في آراء السهيلي النحوية في الصفحات القابلة من هذا البحث.
- (٧٠) الروض الاتف ٢٣٢/١
- (٧١) أوردنا كثيرا من آراء العلماء، وسنورد طائفة أخرى منها في هذا البحث.
- (٧٢) ينظر: الكتاب ٣٠٦ - ٣٠٧
- (٧٣) عجز بيت لعامر بن جوين الطائي، وصدره: ((أردت بها فتكا فلم أرتض له)). ينظر شعره ضمن (شعراء طائيون) ٢٣.
- (٧٤) ينظر: الكتاب ٩٩/٣ (بتصرف).
- (٧٥) ينظر: سر صناعة الاعراب ٢٨٥/١. الخصائص ٤٣٦/٢ - ٤٣٧ (بتصرف).
- (٧٦) الروض الاتف ٢١/٤ - ٢٢. وينظر المسألة: مع الهوامع ١٨ - ١٧/٢، ٥٨/١
- (٧٧) وهو ملك أعجمي. ينظر: لسان العرب (سطر) ٣٦٤/٤.
- القاموس المحيط ٤٨/٢.
- (٧٨) الروض الاتف ٣٢٤/١ - ٣٢٥.
- (٧٩) الروض الاتف ٢١٤/٢. وينظر في المسألة: لسان العرب (نطف) ٣٣٥/٩. القاموس المحيط ٢٠٠/٣.
- (٨٠) ينظر المسألة: شرح الشافية ٢٨٣/١.
- (٨١) الروض الاتف: ٢٧٨/٣
- (٨٢) ١٦٠/٢
- (٨٣) ديوانه: ٢٧٦
- (٨٤) قال ابن رشيقي (ت ٤٥٦ هـ) في الخرم: ((وأكثر ما يقع في البيت الأول، وقد يقع قليلا في أول عجز البيت)). الغمدة ١٤٠/١.
- وينظر: العقد الفريد ٢٣٨/٦. مفتاح العلوم ٢٥٠.
- (٨٥) الروض الاتف ١٥٨/٦
- (٨٦) ينظر في ذلك: البيان والتبيين ١٨/٢.
- (٨٧) ١٨/٢
- (٨٨) الروض الاتف ١٩٩/٧ - ٢٠٠.
- (٨٩) ينظر المسألة: اشتقاق اسماء الله ٣١. الرعاية ١٦٢ - ١٦٦. اتحاف فضلاء البشر ٩٩.
- (٩٠) الروض الاتف ٢٠٧/١
- (٩١) ١٩٤/٦
- (٩٢) ٣٧٣/١
- (٩٣) ٣٩/٢
- (٩٤) ٤٣٨/٧
- (٩٥) ٣٩٤/٤
- (٩٦) ٤٤٧/٧
- (٩٧) ٤٣/٥
- (٩٨) ٣٠٩/١
- (٩٩) ٤٣٥/٤
- (١٠٠) ٢٢٢/١
- (١٠١) ١٩٣ - ١٩٢/٣
- (١٠٢) الشواهد والاستشهاد في النحو ٢٠٠.

(١٠٣) ينظر المسألة: الجنى الداني ٢١٢-٢١٣

(١٠٤) سورة الانفال/٤٩

(١٠٥) ذهب ابن هشام الى انها بعد القسم تكون للحال، ينظر:

مقني اللبيب ١٣٠/١.

(١٠٦) سورة الفجر/٤ وجاءت الآية في الروض: ((يسري))،

وهي قراءة بإثبات الياء وصلأ أو وصلأ ووفقاً معاً، ينظر: السبعة

في القراءات ٦٨٣. اتحاف فضلاء البشر ٤٣٨. معجم القراءات

القرآنية ١٣٨/٨-١٣٩.

(١٠٧) الروض الاتف ١٦٥/٤

(١٠٨) جزء من بيت لأبي طالب هو:

بلى لهما أمر ولكن تخرجما

كما حرجمت من رأس ذي علق الصخر

السيرة النبوية ٢٦٨/١. والمقصود هو حذف التنوين من (ذي

علق).

(١٠٩) سورة الاخلاص ٢-١

(١١٠) ينظر في القراءة: السبعة في القراءات ٧٠١. معجم

القراءات القرآنية ٢٧١/٨.

(١١١) ٦٠-٥٩/٣

(١١٢) ينظر في مسألة الاستشهاد بالحديث النبوي: الاقتراح

٤٤-٤٠. خزنة الأدب ١٥٩-١٥. الشواهد والاستشهاد في

النحو ٢٩٩-٣١٠. موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف

١٩١-٢١٢. الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية

والنحوية ٣٠٧-٣٧١. خصائص مذهب الادلس النحوي

١٨٨-٢١٢.

(١١٣) ينظر الشاهد في السيرة النبوية ٣٣٢/١، لسان العرب

٣٠٥/٨ (كنع)

(١١٤) اشترط النحاة أن تدخل (لام) التعجب على المتعجب منه

لتكون صلة لفعل مقدر قبلها تقديره (أعجبوا). اللامات ٧٢.

(١١٥) الروض الاتف ٢٣٧/٣-٢٣٨

(١١٦) ينظر: الخزنة ١/٥-٦

(١١٧) الروض الاتف ٢/٢-٢٠٦

(١١٨) في الاصل ((نحتجوا))، وهو تحريف

(١١٩) الروض الاتف ١٤١/٥

(١٢٠) الكشف ٢٢٠/١. وينظر: الخزنة ١/٧-٦.

(١٢١) الروض الاتف ٢٣٦/٣

(١٢٢) الشاهد للنفذ الزماني، ينظر شعره ضمن (عشرة شعراء

مقلون) ٢٢. وفي الروض برواية: ((..يوماً كالذي)) ٤٠/٣.

(١٢٣) الروض الاتف ٤٠/٣

(١٢٤) الشاهد منسوب للنابغة الذبياني، وغيره ينظر

ديوانه ٢١٤. برواية: ((جزى الله عبسا في المواطن كلها)). وعلى

رواية الديوان لا شاهد فيه.

(١٢٥) الروض الاتف ٣٦٢/٣.

(١٢٦) ينظر الروض الاتف: لغة أسد ١٨٦/١. لغة حمير

١٨٧/١. لغة ضبة ٣٦٤/٥. وغيرها.

(١٢٧) ينظر الروض: ٣٠٠/٣، ٣٧٠/٥

(١٢٨) وروايته في ديوانه: ٧٣. وفي تهذيب الالفاظ ٦٨٢،

وسمط اللآلي ٧٠٠/٢: ((..رجلاه يديه....)) وهناك لا شاهد

فيه. وثمة اختلافات أخرى في رواية البيت بين المصادر المذكورة

من غير مكان الاستشهاد.

(١٢٩) ينظر الكتاب ٢٨٧/١، ٢٨٩.

(١٣٠) وهو كتاب في المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين.

ينظر: معجم الأدباء ٢٢٨/٤

(١٣١) الروض الاتف ٢٤٤/٦-٢٤٥. وينظر المسألة: ما يجوز

للشاعر في الضرورة ١٨٦-١٨٨.

(١٣٢) وهي لغة أناس من بني بكر بن وائل، وغيرهم. وقال أبو

سعيد السرافى (ت ٣٦٨هـ): وهي لغة فاشية في عوام أهل بغداد.

ينظر: شرح الشافية ٢٤٦/٢.

(١٣٣) الكتاب ٥٣٥/٣

(١٣٤) الروض الاتف ٣٧٠/٥

(١٣٥) ينظر المسألة شرح الأشموني ١١٣٨/٣-١١٣٩.

(١٣٦) الكتاب ٣٨٦/٢-٣٨٧

(١٣٧) ينظر رأيه في شرح الأشموني ١١٣٩/٣.

- (١٣٨) الروض الاتف ٣١٦/٦
- (١٣٩) صانصاً: الكلب قبل أن تفتح عينه، وفقح: الجرو إذا فتح عينه. الجمهرة ١٢٦/١، ١٧٥/٢
- (١٤٠) الروض الاتف ١٥٧/٤
- (١٤١) الروض الاتف ٣٩١/٤
- (١٤٢) ينظر: الروض الاتف ٤٦/٤ - ٤٧، ٤٢٥، ٤٣٦٨/٥
- (١٤٣) في الروض الاتف ٢٩٩/٣: أنس بن مالك [مدرك]، وهو تحريف والصحيح ما أثبتناه من الخزانة ٩١/٣
- (١٤٤) في الروض الاتف ((ذات)) وبه يخل الوزن.
- (١٤٥) وتماه: لشيء ما يسود من يسود. وما علم محقق كتاب الروض أن هذا شعر، فذكره في درج الكلام المنثور بالفقرة. ينظر: الكتاب ٢٢٧/١. الخزانة ٨٧/٣
- (١٤٦) الكتاب ٢٢٦/١ - ٢٢٧
- (١٤٧) الروض الاتف ٢٩٩/٣
- (١٤٨) ينظر: الروض الاتف ٢٠١/٦، ٤٧٥
- (١٤٩) ينظر الروض الاتف ٣٩٢/٣
- (١٥٠) ينظر رأيه في المقتصد في شرح الايضاح (متن الايضاح) ٦٤٥/١
- (١٥١) الشاهد لأبي المنهال. ينظر: غريب الحديث (ابن قتيبة) ٣٠١/١. تأويل مشكل القرآن ٢٠٥، ١٠٨. المقتصد في شرح الايضاح ٦٤٥/١، وفي ذا الأخير سقطت ((أب)) من الشطر الأول وبه يخل الوزن.
- (١٥٢) في المقتصد في شرح الايضاح (متن الايضاح) فيه: ((الإزار هنا المرأة)) ٦٤٥/١
- (١٥٣) ينظر رأيه في غريب الحديث ٣٠١ - ٣٠٢. تأويل مشكل القرآن ٢٠٥، ١٠٨. وفيهما يذهب ابن قتيبة أيضاً إلى أن معنى (الإزار) هو الأهل.
- (١٥٤) الروض الاتف ١١٩/٤
- (١٥٥) الاقتراح ٢١
- (١٥٦) ٨٨٤/٢
- (١٥٧) ٨٨٤/٢
- (١٥٨) ٨٩٤/٢
- (١٥٩) ٩/١
- (١٦٠) الأشباه والنظائر ٢٣/١
- (١٦١) الأشباه والنظائر ٥٥/١
- (١٦٢) الروض الاتف ٢٠٧/٢. وينظر: الأشباه والنظائر ١٧٨/١ وما بعدها.
- (١٦٣) الروض الاتف ٢٦٧/١. وينظر: الأشباه والنظائر ٢٨٠/١ وما بعدها.
- (١٦٤) ١٩٩/٦ - ٢٠٠
- (١٦٥) مغني اللبيب ٤٣٥/١. وينظر: شرح قطر الندى ٣٧. شرح التصريح ٢٤٨/٢
- (١٦٦) سورة الكهف/١٠٨
- (١٦٧) شرح قطر الندى ٢٦٦
- (١٦٨) شرح شذور الذهب ١٢٣
- (١٦٩) سورة التوبة/١٠٨
- (١٧٠) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ١٤٣. وهذا النص موجود في الروض ٢٥٧/٤ بتصرف يسير.
- (١٧١) ديوانه ١٧/١. برواية: (كأن خبيثة... مزاجها...).
- (١٧٢) أي: أنكر ذكر خبر (كأن) في هذه القصيدة.
- (١٧٣) خزانة الأدب ٢٢٧/٩. والنص في الروض ١٥٠/٧ بتصرف يسير. وينظر مثل هذا: ارتشاف الضرب من كلام العرب ٣٧٨/٢
- (١٧٤) الكهف ٢٣/
- (١٧٥) الكهف ٢٣/
- (١٧٦) الكهف ٢٤/
- (١٧٧) ٨٣٧/٢
- (١٧٨) ١٧١/٣. وينظر مثل هذا في مغني اللبيب ٦٠/١
- (١٧٩) ينظر فهارس: ارتشاف الضرب ٦٦٣/٣. مغني اللبيب ٩٨٢/٢. الخزانة ٦٢/١٣

المصادر والمراجع

- إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
- ١٣ - البيان والتبيين - لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) - نج: عبد السلام هارون - ط/٤ - دار الطباعة الحديثة - القاهرة ١٩٧٥م .
- ١٤ - تأويل مشكل القرآن - لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) - نج: السيد أحمد الصقر - دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ١٥ - التبيان في تفسير القرآن - لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) - نج: أحمد حبيب قصير - ط/١ - مكتب الإعلام الإسلامي - ١٤٠٩هـ .
- ١٦ - تهذيب الألفاظ - لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت ٢٤٤هـ) - نج: الأب لويس شيخو اليسوعي - المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين - بيروت ١٨٩٥م .
- ١٧ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) - ضبط وتعليق: محمود شاكر - ط/١ - دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- ١٨ - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) - لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) - نج: عماد زكي ، وخيري سعيد - المكتبة التوفيقية بمصر . ١٩ - جمهرة اللغة - لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) - دار صادر - بيروت .
- ٢٠ - الجنى الداني في حروف المعاني - لابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) - نج: طه محسن - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- ٢١ - الحديث النبوي الشريف ، وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية - د محمد ضاري حمادي - ط/١ - الجمهورية العراقية / اللجنة العليا للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ .
- ٢٢ - خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب - لعبد القادر ابن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) - نج: عبد السلام هارون - ط/٣ - مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ٢٣ - الخصائص - لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) - نج: محمد علي النجار - ط/٤ - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد
- إملا: الكتب .
- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - اختلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة - لعبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي (ت ٨٠٢هـ) - نج: د - طارق الجنابي - ط/١ - مكتبة النهضة العربية - بيروت ١٩٨٧م .
- ٣ - اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر - لأحمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧هـ) - صححه: علي محمد الضبّاع - دار النوة الجديدة - بيروت / لبنان .
- ٤ - ارتشاف الضرب من كلام العرب - لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) - نج: د - مصطفى النّمس - ط/١ - مطبعة النسر الذهبي - القاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٥ - الأشباه والنظائر في النحو - لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) - نج: طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية - مصر ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- ٦ - الاشتقاق - لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) - نج: عبد السلام هارون - مطبعة السنة النبوية - القاهرة ١٩٥٨م .
- ٧ - اشتقاق أسماء الله - لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) - نج: د - عبد الحسين المبارك - ط/٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٨ - الأعلام - لخير الدين الزركلي - ط/٤ - دار العلم للملايين / بيروت ١٩٧٩م .
- ٩ - الاقتراح في علم أصول النحو - لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) - نج: د - أحمد الحمصي ، ود - محمد أحمد - ط/١ - جروس برس - ١٩٨٨م .
- ١٠ - إنباه الرواة على إنباه النحاة - لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفططي (ت ٦٢٤هـ) - نج: محمد أبي الفضل إبراهيم - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٦١هـ - ١٩٥٠م .
- ١١ - البداية والنهاية - لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت / لبنان ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ١٢ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) - نج: محمد أبي الفضل

العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -

بيروت/لبنان ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٧ - شرح الأشموني - لأبي الحسن علي بن محمد بن عيسى

الأشموني (ت ٩٠٠ هـ) - ط/١ - دار الفكر - بيروت/لبنان -

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٨ - شرح التصريح على التوضيح - للشيخ خالد بن عبد الله

الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) - دار إحياء الكتب العربية / عيسى البلي

الحلي وشركاه .

٣٩ - شرح شافية ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) - لرضي الدين محمد بن

الحسن الإسترأبادي (ت ٦٨٦ هـ) - نج: محمد نور الحسن ، و محمد

الزقزاق ، و محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية -

بيروت/لبنان ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٤٠ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب - لجمال الدين عبد الله

بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) - نج: د - محمد ياسر شرف - دار

إحسان للطباعة والنشر - طهران/إيران ١٤١٧ هـ .

٤١ - شرح قطر الندى وبل الصدى - لجمال الدين عبد الله بن هشام

الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) - نج: محمد محيي الدين عبد الحميد -

ط/١١ - دار السعادة بمصر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.

٤٢ - شعر عامر بن جوين الطائي (ضمن: شعراء طائيون) - جمع

وتحقيق: عبد الأمير مهدي الطائي - ط/١ - الشركة العراقية للطباعة

الفنية المحدودة - بغداد ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

٤٣ - شعر الفند الزماني (ضمن: عشرة شعراء مقلون) - نج: د -

حاتم الضامن - مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر - بغداد ١٤١١ هـ

- ١٩٩٠ م.

٤٤ - الشواهد والاستشهاد في النحو - عبد الجبار علوان - ط/١ -

مطبعة الزهراء - بغداد ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

٤٥ - طبقات المفسرين - لشمس الدين محمد بن علي السدأودي

(ت ٩٤٥ هـ) - ط/١ - دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان ١٤٠٣ هـ

- ١٩٨٣ م.

٤٦ - العقد الفريد - لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ)

- نج: محمد سعيد العريان - المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٧٢ هـ

- ١٩٥٣ م.

٤٧ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده - لأبي علي الحسن بن

رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) - نج: محمد محيي الدين عبد الحميد -

٢٤ - خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري -

عبد القادر رحيم الهيتي - دار القادسية للطباعة - بغداد ١٩٨٢ م.

٢٥ - ديوان أوس بن حجر - نج: د - محمد يوسف نجم - ط/٣ - دار

صادر بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ٢٦ - ديوان حسنان بن ثابت

الأنصاري - نج: د - وليد عرفات - دار صادر بيروت ١٩٧٤ م.

٢٧ - ديوان كعب بن مالك - نج: سامي مكي العاني - ط/١ - مطبعة

المعارف / بغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ٢٨ - ديوان النابغة الذبياني -

صنعة: أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت ٢٤٤ هـ) - د -

شكري فيصل - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت/لبنان

- ١٩٦٨ م.

٢٩ - ذخائر التراث العربي الإسلامي - عبد الجبار عبد الرحمن - ط/١ -

مطبعة جامعة البصرة/العراق ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٣٠ - الرعاية لتجويد القراءة ، وتحقيق لفظ التلاوة - لأبي محمد مكي

بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) - نج: د - أحمد حسن فرحات -

توزيع دار الكتب العربية - دمشق ١٩٧٣ م.

٣١ - الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٨ هـ)

- لأبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١ هـ) - نج:

عبد الرحمن الوكيل - ط/١ - دار الكتب الحديثة / القاهرة ١٣٨٧ هـ

- ١٩٦٧ م.

٣٢ - السبعة في القراءات - لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد

(ت ٣٢٤ هـ) - نج: د - شوقي ضيف - ط/٣ - دار المعارف بمصر

- ١٩٨٨ م.

٣٣ - سر صناعة الإعراب - لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) -

نج: د - حسن هندأوي - ط/٢ - دار القلم - دمشق ١٤١٣ هـ

- ١٩٩٣ م.

٣٤ - سبغ اللآلي في شرح أمالي القسالي (ت ٣٥٦ هـ) - للوزير أبي

عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ) - نج: عبد العزيز

الميموني - دار الكتب العلمية .

٣٥ - السيرة النبوية - لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب

الحميري (ت ٢١٨ هـ) - نج: مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، و

عبد الحفيظ الشلبي - ط/٢ - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي

الحلي وأولاده بمصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.

٣٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لأبي الفلاح عبد الحي بن

٤/٥ - دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة بيروت/لبنان ١٩٧٢ م .

٤٨ - غريب الحديث - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) - صنع فهارسه : نعيم زرزور - ط/١ - دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٤٩ - القاموس المحيط - لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) - عالم الكتب - بيروت . ٥٠ - الكتاب - لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سبويه) (ت ١٨٠هـ) - تح : عبد السلام هارون - ط/٣ - مطبعة المدني/المؤسسة السعودية - القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٥ م .

٥١ - الكشف - لأبي القاسم جار الله مسعود بن عمر الزخشري (ت ٥٣٨هـ) - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت/لبنان .

٥٢ - اللامات - لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) - تح : د - مازن المبارك - المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م . ٥٣ - لسان العرب - لأبي الفضل محمد بن مكرم ، ابن منظور المصري (ت ٧١١هـ) - دار صادر/دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦ م . ٥٤ - ما يجوز للشاعر في الضرورة - لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني (ت ٤١٢هـ) - تح : د - رمضان عبيد التواب ، ود - صلاح الدين الهادي - مطبعة المدني/المؤسسة السعودية - القاهرة .

٥٥ - مجتبع البيان في تفسير القرآن - لأبي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) - قدم له : السيد محسن الأمين - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت/لبنان ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .

٥٦ - معجم الأبناء - لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) - ط/٣ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

٥٧ - معجم القراءات القرآنية - تأليف : د - عبد العال سالم مكرم ، ود - أحمد مختار عمر - ط/٢ - مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٥٨ - مفتي التبيب عن كتب الأعراب - لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - تح : د - مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله - ط/١ - مؤسسة الصادق/طهران ١٣٧٨هـ .

٥٩ - مفتاح العلوم - لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ) - ط/١ - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٦هـ - ١٩٣٧ م .

٦٠ - المقصد في شرح الإيضاح - لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ) - تح : د - كاظم بحر المرجان - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية ١٩٨٢ م .

٦١ - المنق في أخبار قریش - لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) - تصحيح : خورشيد أحمد فاروق - ط/١ - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

٦٢ - موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف - د - خديجة الحديثي - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية ١٩٨١ م . ٦٣ - نتائج الفكر في النحو - لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ) - تح : د - محمد إبراهيم البنا - دار الرياض للتوزيع والنشر .

٦٤ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع - لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) - غني بتصحيحه : السيد محمد بدر الدين النعساني - دار لمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت/لبنان . ٦٥ - وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان - لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلکان (ت ٦٨١هـ) - تح : د - إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت/لبنان .

ثانياً : الأقراص الصلبة :

٦٦ - مرآة الجنان ، وعبرة اليقظان - لعفيف الدين عبد الله بن أسعد البافعي (ت ٧٦٨هـ) - ضمن قرص مكنون بـ (موسوعة الشعر العربي/٣) .

٦٧ - المغرب في حلى المغرب - لأبي سعيد علي بن موسى بن محمد المغربي (ت ٦٨٥هـ) - ضمن قرص مكنون بـ (موسوعة الشعر العربي/٣) .

٦٨ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطوب - لأبي العباس أحمد بن محمد المقرئ (ت ١٠٤١هـ) - ضمن قرص مكنون بـ (موسوعة الشعر العربي/٣) .

٦٩ - نكت الهميان في نكت العميان - لصلاح الدين خليل بن أبيبك الصنفي (ت ٧٦٤هـ) - ضمن قرص مكنون بـ (موسوعة الشعر العربي/٣) .

٧٠ - الوافي بالوفيات - لصلاح الدين خليل بن أبيبك الصنفي (ت ٧٦٤هـ) - ضمن قرص مكنون بـ (موسوعة الشعر العربي) .



امرو القيس

مسائل بين الحقيقة والاختلاف

كاظم سعد الدين

عليهم الحارث بن عمرو آكل المرار، أمير كندة. فانتقل بأهله الى ديار بكر في نجد ثم غزا بيكر بن وائل حتى انتزع عامة ما في أيدي ملوك الحيرة اللخمين وملوك الشام الغسانيين وردهم الى أقاصي أعمالهم^(١).

الطرة الثانية:

حين عاد الخلاف بين قبائل نزار، أتى شرفاؤهم الحارث بن عمرو بن حُجر، آكل المرار، فطلبوا أن يوجه بنيه يترلون بينهم فيكون بعضهم عن بعض. وكان له خمسة بنين. ففرقهم أبوهم في القبائل، ومَلَك معد يكرب على بني تغلب وطوائف من بني دارم وبني رقية، ومَلَك شرحبيل على بكر وبني حنظلة بن مالك، والرُّباب ومَلَك سلمى على بني قيس، ومَلَك عبد الله على بني عبد القيس ومَلَك حُجرًا، والد امرئ القيس، على بني أسد وغطفان. وبقي حُجر ملكًا عليهم ستين سنة، يأخذ منهم إتاوة حتى استنقلوها ومنعوا جابيه، فسار اليهم حُجر بجند من ربيعة وكنانة وقيس وضربهم بالعصا حتى الموت، فسموا عبيد العصا. وحبس أشرافهم في قمامة. وفرق ثمل بني أسد^(٢).

وكان من الذين حبسهم حجر الشاعر عبيد بن الأبرص، صاحب المعلقة، الذي قام بين يدي الملك يستعطفه على قومه بقصيدة فرهم الملك وعفا عنهم وردهم الى بلادهم. وكانوا على مسيرة يوم من

في حياة الشاعر امرئ القيس (٥٥٠ م — ٥٤٠ م) أمور تستدعي النظر، منها مسألة:

١. حضوره أو غيابه عن مقتل أبيه

٢. وفاء السموال له

٣. الحلة المسمومة

٤. حملته لواء الشعراء الى النار

كندة وامرو القيس:

امرو القيس، حُندج بن حُجر بن الحارث بن عمرو بن حُجر آكل المرار بن معاوية بن ثور، وهو كندة، وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير، أخت كليب ومهلل ابني ربيعة التغلبيين. ومقتل كليب هاجت حرب بكر وتغلب^(٣).

هل كانت العرب قبائل متفرقة قبل الاسلام؟

بنو كندة قبيلة من اليمن، جعلهم تُبع، ملك حمير، ملوكًا عليها^(٤). وملكت كندة العرب ووحدهم مرتين^(٥).

الطرة الأولى:

يوم اشتد الخلاف بين بكر بن وائل في نجد وغلبها سفهاؤها وتقاطعت أرحامها، اجتمع شيوخهم وحكماؤهم ورأوا أن يملكوا عليهم ملكًا لا يكون من بعض قبائلهم فيأباه الآخرون فتفسد ذات بينهم. فقصدوا تُبعًا، ملك اليمن، فاتوه وذكروا له أمرهم فملك

قامة. فحرضهم كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي على قتل حجر
فعادوا وذبحوه واستاقوا هجائنه^(١٦).

قضية تاريخية حول مسألة لغوية:

المسألة اللغوية هي مسألة وحدة اللغة العربية قبل الإسلام وورود
القوائد بلغتها واحدة.. أخذ بعض المستشرقين والباحثين العرب ممن
ساروا وراءهم يشككون بصحة الشعر العربي قبل الإسلام ومنهم
من صار ينفية نفياً كاملاً.

ولكن مسألة حكم آل المرار الكنديين اليميني وتراوجهم في
مختلف أنحاء جزيرة العرب، من اليمن جنوباً إلى أعالي الفرات شمالاً
ثبتت وحدة اللغة العربية، وترد على افتراءات المفتريين. ولأجل
تبسيط ذلك وإيضاحه ينبغي دراسة بدء تاريخ حكمهم وانتقالهم إلى
مناطق حكمهم مع أفراد عشائهم واختلاطهم بهم وعلاقتهم مع
غيرهم من القبائل العربية في تلك الأصقاع وحروب القحطانية
والعدنانية، وأماكنها، وكلام الطرفين فيما بينهم، هذا فضلاً عن
التجارة والحج مما جعل اللغة موحدة^(١٧).

اختلاف الرأي في حضور امرئ القيس وغيابه لدى مقتل أبيه:

١- ترى بعض الروايات أن امرأ القيس كان غائباً يوم قتل أبيه،
وأنه تلقى نعيه وهو يشرب الخمر في مكان اسمه ذُمُون^(١٨)، وترى
بعضهم أنه كان في الشام^(١٩). وقيل إنه كان في بني حنظلة^(٢٠). وقال
آخرون إنه كان في اليمن فقال حين أبلغ بالخمر: ضيعني صغيراً
وحملني دمه كبيراً. لأصحو اليوم ولا سكر غداً. اليوم خمر وغداً أمر
إذ طرده أبوه لتغزله بنات اسد) ولما صحا حلف ألا يأكل لحماً ولا
يشرب خمرأ ولا يدهن بدهن ولا يلهو بلهو. ولا يغسل رأسه حتى
يدرك ثأر أبيه ويقتل منه ويحز نواصي منه^(٢١). قال قوله ذاك وهو في
صيلع في جنوب الجزيرة العربية. ونعرف ذلك من قوله:

أثاني وأصحابي على رأس صيلع

حديث أطار النوم عني فأنعم^(٢٢)

٢- أما الروايات الأخرى فتري أن امرأ القيس وإخوته كانوا
مع أبيهم في المعركة يقاتلون بني أسد. وقد استعان حجر ببني حنظلة
ابن تميم. وقتل بنو أسد حُجراً. وهرب امرؤ القيس على فرس شقراء
له، وحلف لا يغسل رأسه ولا يشرب خمرأ حتى يأخذ بثأر أبيه^(٢٣).
وكان عبيد بن الأبرص شاعر بني أسد في المعركة ورأى ذلك فقال
يخاطب امرأ القيس:

ولقد أبحتنا ما حـ

ت ولا مـ

هذا ولو قدرت عليـ

ك رماح قـ ومي ما انتهينا^(٢٤)

وقول عبيد أيضاً:

أتوعد أسرتي وتركت حُجراً

يربع سـ واذ عينيه التراب^(٢٥)

وقد عبر عبيد امرأ القيس بهربه من المعركة:

وركضك لولاه لقيت الذي لقوا

فذاك الذي أنجأك مما هنالك^(٢٦)

فقال امرؤ القيس ينفي فراره ويؤكد وجوده في المعركة:

فلا وأبيك ابنة العامري

لا يدعي القـ وم أني أفر

تميم بن مُرر وأشياعها

وكندة حـ ولي جميعاً صبر^(٢٧)

هذه الأمور كلها تؤيد حضور امرئ القيس المعركة مع أبيه وتنفي

أنه كان يشرب الخمر ويطلق قوله تلك: اليوم خمر وغداً أمر.

امرؤ القيس يطلب الثأر

التجأ امرؤ القيس بعد مقتل أبيه إلى بكر وتغلب فسأهم النصر
على بني أسد، وراح يطلب بني أسد بمحشد من كندة والقبائل
الخاضعة لها والمدد الذي معه، فعلمت بنو أسد وأخافهم ذلك
فحاولوا تجنب الحرب فأرسلوا إليه جماعة من بني أسد وخبروه بين أن

اليهود اختلقوا قصة السموأل^(٢٦). ويرى صاحب الأغاني أن دارم بن عقال ينحل الشعر للسموأل ولغيره^(٢٧)، لاسيما قصيدة امرئ القيس طرقتك هند بعد طول تجنب...

ومما يدل على انتحال رواية الأدرع وقتل الحارث بن ظالم ولد السموأل بعد رفضه تسليم الأدرع أن يعقوبي يقول: نزل امرؤ القيس يقوم من طيى وفي جديلة وفي نيهان حتى صار الى تيماء فزل بالسموأل بن عادياء فسأله ان يحبره فقال السموأل: أنا لا أجبر على الملوك ولا أطيق حرهم^(٢٨). فكيف يأمن امرؤ القيس على إيداع ابنته وأدرعه شخصاً يعترف بضعفه؟

ويشكك المؤرخ الألماني جوناو أولندر برواية أبي عبيدة ودارم بن عقال من سلالة اليهودي السموأل ويقول إنه مصدر مشكوك فيه ومجهول، غير معروف بين الرواة^(٢٩).

وهذا يدحض قصة وفاء السموأل كلها ويبين أنها مختلقة من أساسها.

شعر السموأل:

يقول بلاشير عن شعر السموأل إن أحفاد السموأل هم الذين خلقوا له هذه الشهرة المحلية، وإن بعض المقطوعات الشعرية ذات الأسلوب الجاهلي المنسوبة الى السموأل لا تدل في الواقع على أثر يهودي ويبدو عليها أنها من صنع مقلدين مهرة حتى إذا سلطنا عليها الاضواء من زوايا أخرى امكن لهذه الاعمال الشعرية استحضر فكرة وجود حلقة (ادبية) في هذه المنطقة نحو منتصف القرن السادس. وكان سعية، اخو السموأل، ينادم بتيماء قوماً من الاوس والخزرج فيقيمون عنده ويوزرونه في اوقات ألف زيارتهم فيها. لاريب ان بينهم شعراء يلفقون له الشعراء وينسبون اليه وكان الربيع بن ضبع الفزاري ممن مدحوه لانه كان يفد عليه فيحمله ويعطيه^(٣٠). لذا فإننا نشك بشعر السموأل كله لهذه الاسباب.

ذهاب امرئ القيس الى قيصر:

ايقن امرؤ القيس انه لا يحمية ولا يتجده احد غير قيصر، الامبراطور الروماني في القسطنطينية بعد ان صار المنذر ملك الحيرة

يؤلب العرب عليه ويجد في طلبه.

وتمضي الرواية تقول ان امرأ القيس لما اراد الذهاب الى قيصر طلب الى السموأل ان يكتب الى الحارثة بن ابي شمر الغساني ليوصله الى قيصر ملك الروم.

ولكن لا يوجد اي خبر يفيد ان امرأ القيس أتى الى الحارث بن ابي شمر الغساني ولا نزوله به بل نجد ابن قتيبة^(٣١) يقول انه بلغ الحارث بن ابي شمر الغساني، وهو الحارث الاكبر، ما خلف امرؤ القيس عند السموأل فبعث اليه رجلاً من اهل بيته يقال له الحارث ابن مالك، وامره ان يأخذ سلاح امرئ القيس ووداعه فأبى فقتل الحارث بن مالك ابن السموأل وقد رأينا ان الذي قتل ابنه هو الحارث بن ظالم الذي ارسله المنذر ملك الحيرة. تضارب الاراء في الحارث بن ظالم اللخمي والحارث بن مالك الغساني يدل على ان حادثة ما يسمى بوفاء السموأل موضوعة كما ذكرنا آنفاً. وان الحارث ابن شمر الغساني الذي اراد امرؤ القيس، كما تزعم الرواية المذكورة آنفاً ان يوصله الى قيصر، قام بالتأليب عليه.

يقول لويس شيخو في شعراء النصرانية ان امرأ القيس ارسل وفداً الى قيصر حين كان في بني طيى يطلب النجدة على بني اسد وعلى المنذر، ملك الحيرة^(٣٢).

دحض حكاية الحلقة المسمومة:

صار امرؤ القيس الى ملك الروم فأكرمه ونادمه وبعث معه جيشاً. ويبدو أن دارماً^(٣٣) هو الذي اختلق قصة عشق امرئ القيس الاميرة بنت القيصر وشاية الطماح بن قيس الاسدي الذي قتل حُجر اخاه فقال: ان امرأ القيس غوي عاهر وانه لما انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يرسل ابنتك ويوصلها وهو قاتل فيها شعراً يشهرها به في العرب فيفضحها ويفضحك. وان الطماح اتصل بجماعة قيصر ولما ضم قيصر الى امرئ القيس جيشاً قال بعض اولئك الجماعة لقيصر: ان العرب قوم غدر ولا تأمن ان يظفر بك بما يريد ثم يغزوك بمن بعثت معه.

ويقول دارم^(٣٤) في قصته الملفقة ان القيصر بعث اليه بحلة وشي

الحلة المسمومة لا اصل لها.

نفي خبر حامل لواء الشعراء الى النار:

قيل إن قوماً من اليمن اقبلوا يريدون النبي محمداً (ص)، فلما بلغوا النبي (ص) ذكروا امرأ القيس فقال النبي (ص): ذاك رجل مذكور في الدنيا، شريف فيها، منسي في الآخرة، حامل فيها، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء الى النار.

نقل هذه القصة ابن قتيبة وصاحب الاغانى، وياقوت الحموي الذي قال: وهي مشهورة عند الاخباريين والادباء، ولكنها غير معروفة عند المحدثين فإني لم اجد احداً رواها او اشار اليها إلا احمد في المسند من حديث ابي هريرة وهو حديث ضعيف جداً، ذكره ابن كثير في التاريخ عن المسند وقال هذا منقطع.

ورواه البزار يساند الى ابي الجهم الواسطي ويذكر في بعض الكتب باسم (ابو الجهم الايادي)، وهو مجهول. وضعفه ابو زرعة. وقال ابن عبد البر: لا يصح حديثه.

وفيه علة اخرى انه موقوف على ابي هريرة. وقال ابن حجر في لسان الميزان: هو خبر باطل^(٣٨). وقال السندوني: اني اشك في صحة العبارة الاخيرة: يجيء يوم القيامة حاملاً لواء الشعراء الى النار لأن امرأ القيس من اهل القنطرة وقد قال الله تعالى: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً^(٣٩)). ونحيل الى أن الرواية كلها مختلفة.

مسمومة منسوجة بالذهب وعرض عليه ان يلبسها تكريماً له فوصل الرسول دون انقرة ولما لبسها امرؤ القيس حتى انتشرت القروح على جسده فسمي ذا القروح. يقول جرجي زيدان داحضاً ذلك: لا نعرف سماً يفعل هذا الفعل^(٣٢) ولم تذكر المصادر اليونانية ذلك ولم تشر اليه^(٣٤).

يبدو ان امرأ القيس اصيب بسالجدري، الذي سرت عدواه من الطمّاح الذي اصيب به قبل امرئ القيس وقضى عليه فدفن في انقرة. وقد ورد ذكر ذلك المرض في بعض قصائد امرئ القيس يذكر فيها الطمّاح^(٣٥).

ولما علم القيصر بموت امرئ القيس تأثر واقام له تمثالاً على قبره، قيل ان المأمون رآه حين دخل ارض الروم غازياً الصائفة وذكره البحتري، كما رآه احد اصدقاء يعقوب سر كيس قرب دار السراي في انقرة سنة ١٨٩٥^(٣٦). فإذا كان القيصر هو الذي سعى الى قتل امرئ القيس بالحلة المسمومة فيكف يقيم له ذلك التمثال.

كما ان ننوز المؤرخ اليوناني لا يشير بشيء الى ان امرأ القيس عرف ابنة قيصر وجبها له ونظمه الشعر فيها ولا يشير الى قضية الحلة المسمومة التي لبسها امرؤ القيس فتأثر لحمه^(٣٧). اذن قصة

الاحالات

- ١- ابن قتيبة، ج١، ص ١٢٠ - ١٢١
- ٢- البستاني ٣٨١ امرؤ القيس
- ٣- البستاني ٣٨٢
- ٤- جوناو اولدزر - هامش ملوك كندة ص ٩٨ عن العقد الفريد ج٥، ص ٢٢٢
- ٥- البستاني، ص ٣٨٢، محمد احمد جاد المولى وزميله، ايام العرب (وعن الاغاني والكامل لابن الاثير)
- ٦- ابن قتيبة ج١، ص ١١٢ - ١١٣
- ٧- هاشم الطعان، جوناو ملوك كندة
- ٨- ابن قتيبة ج١، ص ١١٣
- ٩- زيدان ص ٣٨٦
- ١٠- ملوك كندة عن الاغاني ٦٨/٨
- ١١- ابن قتيبة ج١، ص ١٢١، اليعقوبي ج١، ص ٢١٧، البستاني ٣٨٧، السندوي ص ١٥، زيدان ص ٩٧
- ١٢- السندوي ص ٢٠٥، اولندر ص ١٥٦ عن معجم البلدان ج٣، ص ٤٣٩
- ١٣- ابن قتيبة ص ١٢١ - ١٢٢، اولندر ص ١٣٣ عن الاغاني
- ١٤- ديوان عبيد بن الابرص، ق (٥٢)، ص ١٢٦
- ١٥- ديوان عبيد بن الابرص، ق ١، ص ٢١
- ١٦- ديوان عبيد بن الابرص، ق ٣٧، ص ٩٢
- ١٧- السندوي، ديوان السموأل، ق ٢٢، ص ٩٤، ابن قتيبة ج١، ص ١٢١
- ١٨- البستاني ص ٢٨٣
- ١٩- السندوي، ص ٢٠
- ٢٠- ابن قتيبة، ص ١٢١ - ١٢٣
- ٢١- السندوي ص ٢٣
- ٢٢- البستاني ص ٣٩١ عن الأغاني ٨، ٧٣، ٢٢ ألسندوي ص ٢٣
- ٢٤- جرجي زيدان ج١، ص ١٤٢
- ٢٨- بلاشير، ج٢، ص ١٣١
- ٢٩- ابن قتيبة ج١، ص ١٢٥
- ٣٠- السندوي ٢٦، البستاني ص ١٢٥
- ٣١- اولندر، ص ١٧٠ عن الاغاني ج٨، ص ٧١
- ٣٢- م. ن، ص ١٧٠ عن الاغاني ج٨، ص ٧٣، ابن قتيبة ج١، ص ١٢٦
- ٣٣- زيدان، ص ٩٨
- ٣٤- البستاني ٣٩٣
- ٣٥- الديوان (السندوي) ق ٣٠، البيت ١٣، وغيره في قصائد اخرى
- ٣٦- اولندر، ص ١٧٤
- ٣٧- البستاني، ص ٣٩٣
- ٣٨- ابن قتيبة ج١، ص ١٣٢ - ١٣٣، مع الهامش
- ٣٩- السندوي ص ٣٢
- اطراحة
- ١- ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ت: احمد محمد شاكر، ط ٣، ١٩٧٧
- ٢- البستاني، فؤام افرام، امرؤ القيس، الروائع - بيروت ١٩٣٣
- ٣- بلاشير، تاريخ الادب العربي، ج٢، ترجمة د. ابراهيم الكيلاني دمشق ١٩٧٣
- ٤- جوناو اولندر، ملوك كندة، ترجمة د. عبد الجبار المطلبي، بغداد ١٩٧٣
- ٥- زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، ج١، بيروت ط ٢، ١٩٧٨
- ٦- السندوي، حسن، شرح ديوان امرؤ القيس، بيروت ط ٧، ١٩٨٢
- ٧- هاشم. الطعان، الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة بغداد
- ٨- محمد احمد جاد المولى وزميله، ايام العرب في الجاهلية، بيروت، د. ت.



علم الأنساب عند الفلقشندي

د. جواد مطر الموسوي

معاون عميد كلية الاداب

وتكاد هذه الإشكالية تتجه نحو النهاية ، وبما أن الاهتمام واسع في هذه الأيام بالأنساب العربية فقد أعيد طرح الأسئلة التي سبق أن طرحت عبر التاريخ.

ولعل هذا التساؤل لم يستمر طويلاً طالما أنه يتجه نحو الحسم في التاريخ، فإذا أثبت علمية التاريخ أثبت علمية الأنساب العربية، وقد ناقش المرحوم (طه باقر) علمية التاريخ بكل دقة، وتوصل الى أن تعريف العلم الذي يرتكز على التجارب المختبرية (Experiments) لا يمكن أن ينطبق على التاريخ، ومن ثم الأنساب العربية ويقتصر على العلوم الصرفة وحدها مثل: الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء ويحرم الكثير من الموضوعات العلمية التي لا خلاف بين الباحثين على أنها علوم مثل علم الأرض (Geology) وعلم الفلك (Astronomy) وعلم الجغرافية (Geography) وغيرها لذلك ارتأى الباحثون الثقافات أن يعرفوا العلم تعريفاً أشمل وأوسع وهو (أنه مجموعة منظمة ومنتظمة من الحقائق أمكن التوصل إليها بمنهج خاص من البحث، والتحري، والملاحظة، والتحقيق وأنه يسعى جاهداً الى استخراج القواعد العامة أي القوانين التي تحكم الظواهر المبحوث فيها) وبذلك يسعى التاريخ والأنساب جاهدين لاكتشاف القواعد العامة، والقوانين التي تحركهما^(١).

لنسب شأن كبير عند العرب، فهو حياة العربي كلها، فعليه تحفظ الحقوق، وتوفير الحماية للفرد ويردع الظالم ويؤخذ حق المظلوم منه، فهو جنسيته أو هويته لذلك فهو مضطر الى حفظه^(٢) فإليه يعود وبه يفتخر.

ظل العرب قبل الاسلام يتناقلون انسابهم رواية ومشافهة نثراً او شعراً، ولم يستقر ويدون حتى ظهور ديوان الجند في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذ أصبح أساس التنظيم المدني والاجتماعي في الاسلام^(٣)، وأشار القرآن الكريم الى القربى وصلة الرحم مما له علاقة بالنسب^(٤)، وجاء في الحديث عن أبيسبيح هريزة (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثرة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب)^(٥).

هناك جدال بين الباحثين والمختصين بالعلوم الطبيعية والانسانية حول هل الأنساب العربية علم ام فن؟

وللإجابة عن هذا التساؤل لابد لنا من القول: إن الأنساب العربية هي جزء مهم من التاريخ، وصنف من أصناف التدوين فيه، وأهم ميادين المعرفة التي اهتم بها العرب وتدارسوها وألفوا فيها حيث كانوا يعتقدون بأهمية الدم في تقرير خلق الإنسان، لذلك ورثت الأنساب العربية الإشكالات التاريخية، ومنها العلمية، التي سبق أن نوقشت في التاريخ،

والمشتغل بالأنساب مثل المؤرخ يبحث في الماضي، إلا أنه يختص بأصل القبائل وأجداد الناس ومستقراتهم مستفيداً من التاريخ وعلم الرجال والجغرافية وعلوم مساعدة أخرى وغرضه هو معرفة الحاضر. أي معرفة أصل الإنسان الحاضر، وهل هو أصل سلالي أم انتمائي؟ لأن الحاضر وليد الماضي، كما أن المستقبل هو وليد الحاضر. وبذلك تكون الأنساب العربية علماً له منهج (Method) خاص بها يستطيع به الباحث بالأنساب أن يكون مجموعة منظمة ومنظمة من الحقائق النسبية والمعطيات الأثرية المتمثلة بالنقوش والمخريشات (الكتابات القديمة) عن طريق البحث بين المصادر والوثائق المتنوعة والتحري بما فيها، والملاحظة التي هي (قيافة البشر) وتعني الاستدلال بهينات أعضاء الأشخاص على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وفي سائر أحوالهما وأخلاقهما، وقد برع العرب في قيافة البشر حتى إنهم كانوا ينظرون إلى أشخاص مجهولي النسب فيلحقون كلأ منهم بعشيرته ومن القبائل العربية المشهورة بمعرفتها بقيافة البشر بنو مرة (من قبائل كهلان القحطانية) وبنو مدلج (من قبائل كنانة العدنانية)، كذلك يعتمد على النسب في التحقيق، ويتمثل بالمتابعة والسؤال عن الأشخاص وخلفيتهم التاريخية والتحري عن اتصالهم بالأب والجد، ثم بعد ذلك يسطر مادته إما عن طريق المبسوط، أو التشجير، أو العرض الأدبي مثل ذلك الديباجات التي يكتبها محققو الأنساب عن المشجرات.

ومن ذلك كله يمكن القول: إن الأنساب العربية علم له منهجه الخاص في الوصول إلى الحقائق المنظمة والمنتظمة عن طريق البحث والتحري والملاحظة والتحقيق ويعرض مادته إما بصورة النثر الأدبي، أو التشجير، أو المبسوط.

وقد اشتغل بعلم الأنساب الكثير من العرب المسلمين منهم: ابن الكلبي (٢٠٤هـ) ومصعب الزبيري (٢٣٦هـ)

وابن حزم (٥٦٧هـ) وابن فندق (٥٦٥هـ) وكذلك اشتغل القلقشندي (٨٢١هـ) بعلم الأنساب ثلاث مرات، الأولى: في كتابه (صبح الأعشى)^(١) إذ تناول مادة النسب مجموعة ومتفرقة بحسب ما تمليه المناسبة وأبواب الكتاب، والثانية: في كتابه (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب)^(٢)، فقد أغرته المادة الموجود في الكتاب الأول بأن يجمعها، وينسقها، وينظمها حسب المعجم ومن ثم يستدرك عليها ما فاتته. والثالثة: في كتابه (قلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان)^(٣) وضع هذا الكتاب قبيل وفاته بعامين (٨١٩هـ) ويبدو أنه أراد أن يختم حياته بكتاب عن النسب متمم لنهاية الأرب يستدرك به فيفصل شيئاً ويعدل عن شيء، وقد رتبته على تفرع القبائل.

وهذا يعني أن (القلقشندي) كان يدرك تماماً أهمية علم الأنساب عند العرب وتعلقهم به، درساً واستقصاءً، فقد كان بمثابة السياج للقبيلة التي كانت مظهراً مصغراً للأمة، وأن الضرورة التي جعلته يشتغل بعلم الأنساب على الرغم من (جلالة قدره، وعلو مكانه، ورفعة ذكره، قد درس بترك مدارس معالمه وانقرض بانقراض علمائه من العصر الأول ملزومة ولازمة، مع الحاجة الماسية إليه في كثير من المهمات، ودعاء الضرر إلى معرفته في الجليل من الوقائع والملمات)^(٤).

وعن فائدة وفضل علم الأنساب يذكر أن (المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة، والمعارف المندوبة لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية والمعارف الدينية)^(٥) منها:

١- العلم بنسب النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، فإنه لابد لصحة الإيمان من معرفة ذلك.

٢- التعارف بين الناس حتى لا يعزى أحد إلى غير آبائه، ولا ينتسب إلى غير أجداده، وعلى ذلك يترتب أحكام

الميراث، وأحكام النكاح، والوقف وأحكام العقالة^(١١)، في الدية، فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور، وتعذر الوصول إليها.

٣- عدّ النسب في الإمامة التي هي الزعامة العظمى، وبها عموم إصلاح الأمة، وحماية البيضة، وكف الفتنة، وغير ذلك من المصالح. ٤- عدّ النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح عند الإمام الشافعي (رضي الله عنه).

٥- مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، فقد ثبت في الصحيح أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال () تنكح المرأة لأربع : لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها^(١٢) والحسب هو الشرف في الآباء.

٦- التفريق بين جريان أحكام الرق على العجم دون العرب. ثم يذكر (القلقشندي)^(١٣) أول دليل على شرف هذا العلم وجلالة قدره، وهو اشتغال أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في علم الأنساب، فكان في المقام الأرفع والجانب الأعلى، وهذا أعظم شاهد، ثم ينقل لنا ما ذكره أبو القاسم بن خيرة الاشبيلي في كتابه (ربحان وريحان الشباب في مراتب الآداب) عن أبي سليمان الخطابي، الرواية التي مفادها: أن أبا بكر (رضي الله عنه) كان نسابة فخرج مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات ليلة فوقف على قوم من ربعة ودارت بينه وبينهم محاوراة رائعة تدل على علو كعب أبي بكر (رضي الله عنه) في علم الأنساب وعلى معرفته الواسعة بأنساب العرب، كذلك تبين لنا معرفة القبائل العربية واهتمامهم بعلم النسب، وخير مثال على ذلك محاوراة دغفل ابن حنظلة النسابة مع أبي بكر (رضي الله عنه)، الذي اختبره معاوية بن أبي سفيان في خلافته، فوجده رجلاً عالماً فقال له: اذهب إلى يزيد فعلمه النسب والنجوم، وهذا دليل واضح على اهتمام الأمويين بعلم الأنساب، وتكشف الرواية عن أنه هو العلم الذي يعلم به من يعد للخلافة، وممن سبق

دغفل في هذا المجال النسابة عقيل بن أبي طالب أخو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي اختاره الخليفة عمر (رضي الله عنه) لكتابة الناس على منازلهم فهو من نساب العرب وكان معه جبير بن مطعم ومخرمة بن نوفل^(١٤).

وممن يقارب دغفل في العلم بالأنساب عند العرب هو (زيد بن الكيس النمري) من بني عوف بن سعد بن ثعلب بن وائل، وممن كان مقدماً في النسب من العرب النحاز بن أوس بن الحارث بن سعد بن هذيم العدوانى من قضاعة، فقد قال عنه (أبو عبيدة): إنه من أنسب العرب، كما صنف في علم الأنساب جماعة من جلة العلماء وأعيانهم منهم: أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) والبيهقي (ت ٤٠٨هـ) وابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) وغيرهم، وهذا دليل على شرف ورفعة قدر علم الأنساب. وتناول (القلقشندي) تعريف العرب والفرق بين العرب والأعراب، وبين العرب والعجم، ثم بين طبقات العرب لغرض التفريق بينهم^(١٥). وأراد من وراء ذلك توضيحه للباحث في علم الأنساب، ثم يقسم طبقات الأنساب على ست، نقلاً عن الماوردي (ت ٤٠٥هـ) في كتابه (الأحكام السلطانية) والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في (الكشاف) في التفسير:

- ١- الشعب: وهو النسب الأبعد مثل: عدنان، ويجمع على شعوب، وسمي شعباً، لأن القبائل تتشعب منه.
- ٢- القبيلة: وهي ما انقسم فيها الشعب، مثل: ربعة ومضر، وتجمع قبائل وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها.
- ٣- العماراة: وهي ما انقسم فيها القبيلة مثل: قريش، أو كنانة وتجمع على عمارات وعمائر.
- ٤- البطن: وهي ما انقسم فيها أنساب العماراة مثل: بني عبد مناف، وبني مخزوم، وتجمع على بطون وأبطن.
- ٥- الفخذ: وهو ما انقسم فيه أنساب البطن مثل: بني هاشم، وبني أمية، ويجمع على أفاخذ.

٦- الفصيلة: وهي ما انقسم فيها أقسام الفخذ مثل: بني العباس، والمطلب^(١١).

وهذا يعني أن الفخذ يجمع الفصائل، والبطن يجمع الأفخاذ، والقبيلة يجمع العوائل، والشعب يجمع القبائل، وزاد بعضهم العشيرة قبل الفصيلة، وعشيرة الرجل هم رهطه الأذنون، وكأنهم رتبوا ذلك بحسب بنية الإنسان، فجعلوا الشعب بمثابة أعلى الرأس (القحف) والقبيلة الرأس، لذلك تسمى قبائل العرب بقبائل الرأس، وجعلوا العمارة تلو ذلك، إقامة للشعب والقبيلة مقام الأساس من البناء، وبعد الأساس تكون العمارة وهي بمثابة العنق والصدر، وجعلوا الفخذ تلو البطن، لأن الفخذ من الإنسان بعد البطن، وجعلوا الفصيلة تلو الفخذ، لأنها النسب الأدنى، بمثابة الساق والقدم، إذ المراد بالفصيلة العشيرة الأذنون (وفصيلته التي تؤويه)، وأكثر ما يدور على الأكنة من الطبقات هو القبلية والبطن، وقبل أن تذكر العمارة والفخذ والفصيلة، وربما عبر عن واحد من الطبقات الست بالحي، مثلاً يقال: حي من العرب، أو حي من بني فلان.

ثم يسهب (القلقشندي) بجغرافية شبه الجزيرة العربية حتى يبين للباحث في علم الأنساب أن عليه أن يعرف ذلك، حتى يتمكن من بيان مواطن القبائل ومنازلها وأماكن انتقالها^(١٢) ولأن الجغرافية تحرك التاريخ في كثير من الأحيان فإن معرفة مواطن العرب وطبيعة أراضيهم تؤثر في علم الأنساب، فالكثير من مواقع العرب اختصت واشتهرت بفرع من قبيلة أو قبيلتين وغير ذلك بعدها ينتقل إلى المبادئ المهمة التي يحتاج إليها الباحث في علم الأنساب وهي عشرة^(١٣).

١- إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً والعوائل قبائل والبطن عوائل والأفخاذ بطوناً والفصائل أفخاذاً، والمستحدث من النسب بعد ذلك فصائل.

٢- إن القبائل بنو أبناء أب واحد، ما عدا تنوخ والعنق وغسان، فإن كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون، والأب الواحد قد يكون أباً لعدة بطون، ثم (أبو قبيلة) قد يكون له عدة أولاد، فيحدث عن بعضهم قبيلة، أو قبائل، فتنسب إليه كل قبيلة تحدث عنه، ويبقى بعضهم بلا ولد، أو يولد له ولم يشتهر ولده فينسب إلى القبيلة الأولى.

٣- يشتمل النسب على طبقتين فأكثر، مثل: هاشم، وقريش، ومضر، وعدنان، فجاز لمن في الدرجة الأخيرة من النسب أن ينتسب إلى الجميع، فيجوز لبني هاشم أن ينتسبوا إلى هاشم، وإلى قريش، وإلى مضر، وإلى عدنان فيقال في أحدهم: الهاشمي، والقرشي، والمضري، والعدناني، وأن النسب إلى الأعلى يغني عن النسب إلى الأسفل، ويجوز الجمع في النسب بين الطبقة العليا والطبقة السفلى، وقد يفضل بعضهم تقديم العليا على السفلى، والسفلى على العليا.

٤- وقد يضم الرجل إلى غير قبيلته بالحلف والمواودة، فينتسب إليهم، فيقال: فلان حليف بني فلان، أو مولاهم.

٥- غالب أسماء العرب منقولة عما يدور في خزائن خيالهم مما يخالطونه ويجاورونه، إما من الحيوان مثل: أسد ونمر، وإما من النبات مثل: نبت وحنظلة، وإما من الزواحف مثل: حية، وحنش، وإما من أجزاء الأرض مثل: فهر وصخر.

٦- الغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء مثل: ضرار، وحرب وكتب، وتسمية عبيدهم بمحسوب الأسماء مثل: فلاح، ونجاح، ومرزوق ورياح، وسبب ذلك كما يقول (أبو الدقيش الكلابي): إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا، يريد أن الأبناء معدة للأعداء فاختروا لهم شر الأسماء، والعبيد معدون لأنفسهم فاختروا لهم خير الأسماء.

٧- إذا كان في القبيلة اسمان متوافقان مثل الحارث،

والحارث، أو أحدهما من ولد الآخر، أو بعده، عبروا عن الوالد السابق منهما بالأصغر، وربما وقع ذلك في الآخرين إذا كان أحدهما أكبر من الآخر .

٨- إذا كان الرجل من قبيلة ثم دخل في قبيلة أخرى، جاز له أن ينتسب إلى القبيلة الأولى، وأن ينتسب إلى القبيلة التي دخل فيها، وإن ينتسب إلى القبيلتين جميعاً، مثلاً أن يقال: التميمي، ثم الوائلي، والوائلي، ثم التميمي وما أشبه ذلك .

٩- القبائل في الغالب تسمى باسم الأب والد القبيلة مثل ربيعة، ومضر، والأوس، وقد تسمى باسم أم القبيلة مثل: خندف، وبجيلة، وباهلة، وقد تسمى باسم خاصته ونحو ذلك، وقد تسمى القبيلة بغير ذلك مثل: غسان، حيث نزلوا على ماء سمي غساناً فسموا به .

١٠- وأسماء القبائل في اصطلاح العرب على خمسة أضرب:

أ - أن يطلق على القبيلة لفظة الأب، مثل: إلى عاد، وإلى ثمود، يريد بني عاد، وبني ثمود، وأكثر ما يكون في الشعوب والقبائل العظام، ولا سيما في الأزمنة المتقدمة، بخلاف البطون والأفخاذ وغيرها .

ب- أن يطلق على القبيلة لفظة البنوة، فيقال بنو فلان، وأكثر ما يكون في البطون والأفخاذ والقبائل الصغار، لا سيما في الأزمنة المتأخرة .

ج - أن ترد القبيلة بلفظة الجمع مع الالف واللام مثل: الطالبين، والجعافرة، وأكثر ما يكون في المتأخرين دون غيرهم .

د - أن يعبر عنها بآل فلان مثل: آل ربيعة، وآل علي، وأكثر ما يكون في الأزمنة المتأخرة ولا سيما في عرب بسلاد الشام، والمراد بالآل: الأهل .

هـ- أن يعبر عنها بأولاد فلان، ولا يوجد ذلك إلا في المتأخرين في أفخاذ العرب على قلة .

ومن هذا نستنتج أن (القلقشندي) كان يدرك أهمية علم الأنساب لذلك تناوله في ثلاثة كتب في كل واحد كان يضيف ويحذف، وينظم ويستدرج ما فاتته، وهذا يدل على ما لعلم الأنساب من جلالة القدر، وعلو المكانة، ورفعة الذاكرة.

وعن علاقة علم الأنساب بالأحكام الشرعية والمعارف الدينية فإنه : —————
(صلى الله عليه وآله وسلم) والتعارف بين الناس حتى لا يعزى أحد إلى غير آبائه ولا ينسب إلى غير أجداده، وعلى أثر ذلك تترتب أحكام الميراث، والنكاح، والوقف، والعاقلة في الدية، وعدّ النسب في الإمامة التي هي الزعامة العظمى، وكفاءة الزوج للزوجة في النكاح، ومراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، والتفريق بين جريان أحكام الرق على العجم .

ولجلالة قدره على الأنساب وشرفه، ففي عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اشتغل أبو بكر الصديق فيه، كما اشتغل عقيل بن جعفر بن أبي طالب، ودغفل بن حنظلة وابن هشام الكلبي .

وعلى الباحث في علم الأنساب أن يكون على اطلاع على جغرافية وحدود شبه الجزيرة العربية حتى يمكن له معرفة موطن القبائل ومنازلها الأولى، كذلك أن تكون له قابلية على التفريق بين العرب والأعراب والعرب والعجم وأن يكون على معرفة بطبقات العرب .

والنسب القبلي عند (القلقشندي) ينقسم إلى ستة أقسام هي: الشعب، والقبيلة، والعمارة، والبطن، والفخذ، والفصيلة وزاد بعضهم العشيرة قبل الفصيلة، وكأنهم رتبوا ذلك حسب جسم الانسان، وربما عبر عن واحد من الطبقات الست بالحي . ثم على الباحث في النسب أن يعرف عشرة مبادئ هي: إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً والعمائر قبائل والمستحدث من النسب بعد ذلك فصائل، ثم أن

من الأسماء وعبيدهم بمحسوب من الأسماء، وإذا كان فـي القبيلة اسمان متوافقان سمي الأول بـ (الأكبر) والثاني بـ (الأصغر)، وإذا كان رجل من قبيلة جاز له أن ينتسب الى القبيلة الأولى، أو التي دخل فيها، أو كليهما، والقبائل تسمى في الغالب باسم والد القبيلة، أو أم القبيلة، أو خاصتها أو على اسم موقع جغرافي، وأسماء القبائل على خمسة أضرب: على اسم الأب، أو لفظة البنوة، أو ترد بـ (آل) التعريف، أو أن يعبر عنها بـ (آل)، أو بأولاد فلان .

القبائل هي أبناء أب واحد، ما عدا تنوخ، والعنق، وغسان، والأب الواحد قد يكون أباً لعدة بطون، إذ يشتمل النسب على طبقتين، أو أكثر جاز لمن في الدرجة الأخيرة أن ينتسب الى الجميع ويجوز الجمع بين الطبقة العليا والسفلى، أو تقديم الواحدة على الأخرى، وقد ينضم الرجل الى غير قبيلته بالحلف والموالة فينسب إليهم، وغالب أسماء قبائل العرب مأخوذة من حياتهم ممن يخالطونه ويجاورونه مثل: أسد، وحنظلة، وحنش، وصخر، والغالب تسمية أبنائهم بمكروه

الهوامش

- (١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بيروت: دار الملايين للعلم، ١٩٧٠م)، ج ١، ص ٤٦٦ .
- (٢) احمد صالح العلي، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام، (الموصل: دار الكتاب، لا.ت)، ص ١٩ .
- (٣) سورة البقرة، الآية ١٧٧ و ٢١٥؛ سورة الحجرات، الآية ١٢ .
- (٤) ابن حزم الاندلسي، ابو محمد علي بن احمد ابن سعيد (٤٥٦هـ)، جمهرة انساب العرب، ط ٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)، ص ٣ .
- (٥) طه باقر وعبد العزيز حميد، طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار (بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٠م)، ص ١٠ .
- (٦) شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م) .
- (٧) تحقيق: ابراهيم الابياري، (القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٦م) .
- (٨) تحقيق: ابراهيم الابياري، (القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣م) .
- (٩) نهاية الأرب، ص ٢ .
- (١٠) المصدر نفسه، ص ٦ - ٨؛ كذلك قلائد الجمان، ص ٧ - ٨ .
- (١١) وهي القرابة من قبل الأب .
- (١٢) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الكتب العلمية، لا.ت)، ج ١، ص ٥٩٧ .
- (١٣) نهاية الأرب، ص ٨ - ١٠؛ قلائد الجمان، ص ٨ - ١١ .
- (١٤) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م)، ج ٤، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .
- (١٥) نهاية الأرب، ص ١١ - ١٢ .
- (١٦) المصدر نفسه، ص ١٣ .
- (١٧) المصدر نفسه، ص ١٥ - ١٩؛ قلائد الجمان، ص ١٧ - ١٩ .
- (١٨) نهاية الأرب، ص ٢٠ - ٢٣؛ قلائد الجمان، ص ٢٠ - ٢٣ .



الحركة الثقافية في القرن الرابع الهجري في العراق

أ. د. حسين أمين

ويبدو من الأخبار التاريخية المتواترة أن المسلمين فتحوا بلاد الديلم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وأن الديلم دفعوا الجزية ولم يعتنقوا الإسلام وظلوا على ديانتهم المجوسية، وبعد توسع الفتوحات وامتدادها شرقاً نحو بلاد ما وراء النهر في عهد الوليد بن عبد الملك الأموي، أخذ الديلم باعتماد الإسلام رغبة في الدين الإسلامي أو خوفاً من شدة الأمويين أو طمعاً في عدم تقديم الجزية، ولكننا نلاحظ أن الديلم بعد انهيار الحكم الأموي يندفعون بشدة إلى اعتناق الإسلام منقادين إلى البيت العلوي المتمثل بآل زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، وذلك بتأثير الدعاة العلويين المنبثين في أرجاء المشرق الإسلامي ومغربه، وتأثير المواقف البطولية الرائعة التي وقفها أبناء البيت العلوي كحبيبي ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن المعروف بصاحب الديلم وكان من كبار الطالبين أيام موسى الهادي الحاكم العباسي الذي أشرف على تربيته في المدينة الإمام جعفر الصادق عليه

موضوع الحركة الثقافية في أي عصر من العصور ينبغي قبل الكلام عليه التعرف على ذلك العصر ولا بد لي أن أقف قليلاً معرفاً العصر البويهى والبويهيين. العصر البويهى، ذلك العصر الذي حكم فيه آل بويه رقعة من العالم الإسلامي وأقاموا دولة كبيرة عرفت بالدولة البويهية ابتدأت من عام ٣٢١هـ وشملت بلاد إيران والعراق، وقد بدأ حكم البويهيين للعراق سنة ٣٣٤هـ وانتهى ذلك الحكم ٤٤٧هـ.

والبويهيون من الديلم، وبلاد الديلم المنطقة الواقعة بين طبرستان والجبال وجيلان وبحر الخزر ومن جهة الغرب شيء من أذربيجان وبلاد إيران، وقد اختلف الباحثون في نسبهم فمنهم من يرى أن نسبهم يرتفع إلى واحد من ملوك الفرس ومنهم من يرى أنهم من العرب ويرجعون إلى بني ضبة، وقد يكون هذا الرأي تعبيراً رمزياً لمدى التقارب الذي حدث بين العرب والديلم، ويرجح أن البويهيين من الديلم ولا صلة لهم بالعرب.

الإسلام واسهم في ثورة ابن عمه الحسين ابن علي بن الحسين في المدينة وحضر مقتله في معركة فح سنة ١٦٩ هـ فدعا الى نفسه فبايعه كثير من أهل الحرمين واليمن ومصر، وذهب الى اليمن وأقام مدة ودخل مصر والمغرب، ثم عاد الى المشرق فدخل العراق متكررا، وقصد بلاد الري وخراسان فوصل الى بلاد ماوراء النهر واشتد الرشيد في طلبه فاتصرف الى خاقان ملك الترك ومعه من شيعته وأنصاره ١٧٠ رجلا، فأقام سنتين وستة اشهر وخرج الى طبرستان، فبلاد الديلم، واعلن بها دعوته سنة ١٧٥ هـ وكثر جمعه فندب الرشيد لحر به الفضل بن يحيى البرمكي في خمسين الفا، فطلب يحيى لمان الرشيد فأجابه بخطه، واستقدمه الى بغداد لدخلها، وكانت نتيجة الاعتقال ووكل به مسرورا السيف واستمر بالسجن حتى مات نحو سنة ١٨٠ هـ.

أريت من ذكر حياة يحيى بن عبد الله أن أورد شاهداً على مواقف العلويين الصلبة إزاء الحكام العباسيين وأن ثورة يحيى بن عبد الله وأنصاره أفلقت بال الحكام كما كانت عوامل هدم لكيان دولتهم، كما كانت محفزاً لكثير من النفوس التي شعرت بالظلم وتمنت العدالة في ظل الإسلام فوقفت مؤيدة المناهضين للعباسيين، وقد تمثل ذلك في الشخصيات الثائرة كمحمد القاسم العلوي والحسن بن زيد ومحمد بن زيد الذي انتصر انتصارات رائعة ودخل بلاد الديلم سنة ٢٧٧ هـ واستولى على خراسان سنة ٢٨٧ هـ ومات متأثراً من جراحه ونهض حفيده المهدي أبو محمد الحسن بن زيد وخطب له ببلاد الديلم ثم ملك طبرستان بعد ذلك الناصر للحق الحسن بن علي المعروف بالأطروش، وفي عهد هذا الإمام انتشر

الإسلام في ربوع الديلم على وفق المذهب الزيدي وكانت وفاته سنة ٣٠٤ هـ.

إذن انتشر الإسلام في ربوع الديلم، واعتنقوه على وفق المذهب الزيدي ومن الجدير بالذكر أن الزيدية فرقة شيعية، تمثل الجناح المتطرف من التفكير الشيعي ومن مبادئها القول بإمامة المفضول مع وجود الافضل والقول بإمامة زيد بن علي ومبدأ إزالة أهل البغي وإقام الحق.

والبويهيون من الزيدية، أصلهم من بلاد الديلم واشتهر بينهم أبوهم بويه ويذكر المؤرخون أنه كان صيادا فقيرا على بحر قزوين وله ثلاثة أولاد، وقد اشتغل أولئك في خدمة مرداويج بن زيار الذي أسس الدولة الزيارية، وقد اظهر (علي بن بويه) كفاية ومقدرة، وصار يترقى في مناصب الدولة حتى ولاه مرداويج ولاية الكرج وصار أهل الولاية يظهرون له الحب، الأمر الذي أثار مرداويج واحس بخطر في المستقبل، وبدأت المنافسة بين بني بويه ومرداويج ولكن البويهيين أحسوا بالارتياح بعد مقتل مرداويج سنة ٣٢٣ هـ فاغتنم الأخوة الفرصة فاستولى الحسن على اصفهان والري وهمذان وشيراز وسيطر احمد بن بويه على كرمان ونجح البويهيون في تأسيس دولتهم في إيران وبعد مدة قصيرة هاجموا العراق عن طريق حلوان وفي الحادي عشر من جمادى الآخرة نزل أحمد بن بويه في معسكره بباب الشماسية، واخذت عليه البيعة للمستكفي العباسي واستحلف له بأغلظ الأيمان، وخلع الخليفة عليه الخلع ولقبه معز الدولة ولقب أخاه علياً بعماد الدولة كما لقب أخاه الحسن بركن الدولة وأمر الخليفة أيضاً بأن تضرب ألقابهم وكناهم على الدنانير والدراهم.

ووقعت الخلافة العباسية تحت النفوذ البويهى وأصبح العراق عامة وبغداد عاصمة الدولة العباسية تحت سيطرة البويهيين، وكانت الخلافة ضعيفة هزيلة وصار الأمراء البويهيين ينصبون الخلفاء ويعزلونهم أنى شاؤوا كما سلبوا شعارات الخلافة واختصاصات الخلفاء حتى أصبح الخليفة أشبه ما يكون بموظف عند الأمير البويهى.

يرى الكثير من المؤرخين أن البويهيين أساءوا للخلافة وزادوا في إضعافها، وهذا صحيح ولكن لا ننسى أن البويهيين شيعة زيدية، وقلت في ما سبق أن الزيدية جناح متطرف من الشيعة، يعتقدون أن الخلفاء العباسيين هم في الحقيقة مغتصبون للخلافة، وإن أبقى البويهيون الخلافة العباسية فإنما أبقوها لاعتبارات سياسية وشخصية لا مجال لذكرها في هذا البحث. ولكن لتتساءل كيف كانت حالة الخلافة أيام السلاجقة أصحاب المذهب السني سواء أكان الحكام من الحنفية أو الشافعية، نجيب عن ذلك أن الخلافة بلغ بها الضعف والانهيار حداً بعيداً كما أن السلاجقة أساءوا إلى الخلفاء العباسيين وسلبوهم امتيازاتهم وحاربوهم وقتلوا الكثير منهم. كأسلافهم الملوك البويهيين ولا فرق عندي بين بويهى وسلجوقي، فالمسيطران والمتنفذان همهما السيطرة والاستبداد واستغلال النفوذ.

قد أكون مغالياً أو قد يتهمني بعضهم بالتطرف إن قلت إن العصر البويهى هو العصر الذي بلغت فيه الحياة الثقافية العربية الإسلامية ذروتها حيث سمت الآداب نثراً وشعراً، وتطورت الدراسات اللغوية، وازدهرت الحياة

العقلية وتكاملت دراسات الفقه المختلفة وظهرت البحوث الموضوعية العلمية في التاريخ والجغرافية كما نمت الحياة الصوفية والدراسات الدينية على اختلافات مواضيعها، من تفسير للقرآن الكريم ودراسات للحديث الشريف كما تميزت المرحلة تلك بأن الدراسات أصبحت تعتمد على منهج علمي وأسلوب موضوعي.

إن أهم ما يساعد على ازدهار ونمو الحياة الثقافية في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، أن تتوافر العوامل الآتية:-

١- الاستقرار السياسي.

٢- تشجيع الحكام لرجال الفكر والمعرفة وتعريضهم للحركات الفكرية البناءة التي تخدم مصلحة المجتمع الانساني.

٣- وجود أصول حضارية لدى المجتمع فإنها عامل مساعد ومحفز للهمم على إحياء التراث الحضاري وتطويره.

٤- الاتصال الثقافي مع مختلف الثقافات الإنسانية في العالم.

والعصر الذي نحن بصدد الكلام فيه، أجد، وأنا أقلب صفحات ما كتب عن جملة من المؤرخين، أجد تناقضاً في كلام بعضهم وتحاملاً وتزويراً عند بعض آخر، فكانت هناك سحب جعلتني أتردد في إعطاء حكم سريع في ما كان يجري من الأمور في ذلك الوقت، وأرجو أن يتيسر لي الوقت لتقديم دراسة موضوعية شاملة لهذا العصر الذي أحس أن في أخباره المضطربة حقائق قد تكون مجهولة على بعض الناس ولكنها بإذن الله ستكون

ناصعة عند الذين يرومون البحث عن الحقيقة دون تحيز وانحراف.

إن العصر العباسي الثاني الذي سبق العصر البويهي المعروف بعصر السيطرة التركية، كان عصراً مضطرباً بلغت فيه الدولة حداً كبيراً من الضعف والانهيار، وذلك بسبب ضعف الخلفاء وتسلمت العناصر التركي على الخلافة وأنشغل الناس في الخصومات الطائفية والمذهبية وانعدمت التجارة وكسدت الأسواق بسبب فقدان الأمن وانحلال الحكام وضياح هيبة الدولة، وطبيعي أن كانت الحياة الثقافية لذلك العصر تقتصر على الدراسات الدينية في المساجد، وعلى قلة من ذوي الرغبة في العلم والمعرفة، أما الخلفاء والأمراء والقواد والوزراء فكانوا في شغل شاغل عن العلم وأهله وكان لهذا أثر كبير في ضعف الدراسات وعدم ازدهارها.

وفي سنة ٣٣٤ هـ دخل البويهيون بغداد كما بينا سابقاً، وقبضوا في أول أيامهم على الأمور بيد قوية فتوفر الأمن وساد الاستقرار مدة من الزمن وانصرف السلاطين البويهيون إلى تشجيع العلم وتقدير العلماء، فعضد الدولة البويهي الذي يعد من أشهر سلاطين البويهيين كان أديباً عالماً وفيلسوفاً متبحراً وسياسياً كبيراً، أحاط نفسه بالأدباء والعلماء وشجعهم على البحث والتقصي وبذل في سبيل ذلك الأموال الطائلة، ولعل من أشهر أعماله التي عملت على نمو وازدهار البحث العلمي إنشاؤه المدارس ببغداد الذي يعرف بالمدارس العنصرية، في الجانب الغربي من بغداد ورتب فيه الأطباء والخدم والوكلاء والخزان، ونقل إليه من الأدوية والأشربة والعقاقير الشيء الكثير، ومن كل ما يحتاج

إليه، وخصص للمدارس أربعاً وعشرين طبيباً وكان من جملتهم أبو الحسن علي بن إبراهيم بن بكش وكان دأبه أن يدرس فيه الطب وكان مكفوفاً، وكان منهم أبو الحسين بن كشكرايا المعروف بتلميذ سنان وأبو يعقوب الأهوازي وغيرهم من الأطباء الذين كانوا يعالجون المرضى ويتولون تدريس الطب في ذلك المدارس، واستمر هذا المدارس مدة طويلة وقد ذكره الرحالة ابن جببر الذي دخل بغداد في الثالث من صفر سنة ثمانين وخمسائة للهجرة قال: وبين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المدارس، وهي مدينة صغيرة فيها المدارس الشهير وهو على دجلة وتتفقد الأطباء كل يوم اثنين وخميس ويطلبون أحوال المرضى به ويرتبون له أخذ ما يحتاجون إليه، وبين أيديهم قومة يتناولون طبخ الأدوية والأغذية وهو قصر كبير فيه المقاصير والبيوت وجميع مرافق المساكن الملوكية، والماء يدخل إليه من دجلة.

جرت العادة أن تتوفر في كل مسجد مكتبة، تتجمع فيها الكتب من وقف العلماء لكتبهم، ليكسبوا أجراً وليحفظوها من الضياع. وأخذ كبار رجال الدولة في العصر البويهي بتشجيع المكتبات وهناك أخبار كثيرة عن الشخصيات الكبيرة من رجال الدولة والعلماء الذين كانت لهم مجموعات كبيرة من الكتب، ومما يذكر أن السلطان نوح بن منصور الساماني، استدعى الصاحب بن عباد ليؤليه وزارته فكان مما اعتذر به أنه لا يستطيع حمل أمواله، وأن عنده من كتب العلم خاصة ما يحمل على أربعمائة جمل أو أكثر، وكان فهرست كتبه يقع في عشرة مجلدات، وأن العالم البغدادي أبا بكر محمد بن أحمد بن

غالب البرقاني المحدث المشهور والمتوفى سنة ٤٢٥ هـ، جمع كتباً كثيرة وأنه إذا أراد الانتقال احتاج الى ستين من الأعدال والى صندوقين ليحمل فيها كتبه عند انتقاله.

وسعى البويهيون في تلك الحقبة الى إنشاء دور العلم التي كانت اوسع مدى من دور الكتب في الإفادة من العلم ونشره، فقد أنشأ أبو علي سوار الكاتب أحد رجال حاشية عضد الدولة البويهي والمتوفى سنة ٣٧٢ هـ دار كتب في مدينة رام هرمز على شاطئ بحر فارس كما بنى داراً أخرى بالبصرة وجعل فيها إجراء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ فيهما، وكانت دار العلم الأولى فيها شيخ يُدرس عليه علم الكلام على مذهب المعتزلة. وفي سنة ٣٨١ هـ أسس أبو نصر سابور بن أردشير وزير السلطان بهاء الدولة البويهي، دار العلم في الجانب الغربي من بغداد وذكر ابن الأثير أنها شيدت سنة ٣٨٣ هـ، وكانت هذه الدار مركز بحث ودراسة يفد إليها الأدباء والعلماء والفلاسفة والحكماء، ومن أشهر من قصدها الشاعر الفيلسوف العربي أبو العلاء المعري، ولأبي العلاء قصيدة مشهورة من بحر الطويل، أشار فيها الى دار العلم تلك قوله :-

وَعَنَتْ لَنَا فِي دَارِ سَابُورِ قَيْنَةٌ

من الورق مطرابُ الأصائل مهبابُ
وكان سابور بن أردشير من اكابر الوزراء وأمائل الرؤساء، جمعت فيه الكفاية والدراية، وكان باباه محط الشعراء ومجلسه ملتقى الأدباء والعلماء، كما شيد القاضي ابن حبان المتوفى سنة ٣٥٤ هـ في مدينة نيسابور داراً للعلم وجعل فيها خزانة كتب، وأقام بيوتا

للغرباء الذين يطلبون العلم وأجرى لهم الأرزاق. وكانت لشيخ الإمامية الكبير محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم والمشهور بالشيخ المفيد دارٌ بدرب رباح يحضرها أهل العلم والمعرفة، يتناظرون في علوم الفقه والكلام والجدل، ويعد الشيخ المفيد رحمه الله من اكابر علماء العصر الذي نحن بصدد الكلام عليه، وكان بيته خير مدرسة خرجت فطاحل العلماء أمثال السيد الشريف المرتضى وأخيه السيد الشريف الرضي رحمهما الله وشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (رض) وغيرهم من اعلام العلم، وبعد وفاة الشيخ المفيد سنة ٤١٣ هـ أصبحت دار السيد الشريف المرتضى موقلاً للعلماء والأدباء، وكان الشريف المرتضى يدرس في علوم كثيرة ويجري على تلامذته رزقا فكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام قراءته عليه كل شهر اثني عشر ديناراً وللقاضي ابن البراج كل شهر ثمانية دنانير وهكذا، وتوفي الشريف المرتضى (رض) لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة للهجرة، فانتقل مجلس العلم الى دار شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، وكانت داره بالكرخ مقصد الأدباء والعلماء، وكان الشيخ يناقش المواضيع العامة وينظر في الأمور الكلامية ويوضح مبادئ الدين، وقد امتاز بالنبوغ والذكاء وقوة الحجة، وزاد عدد تلامذته على الثلاثمائة من الشيعة والسنة، ولشهرته ومكانته الرفيعة جعل له الخليفة العباسي القائم بأمر الله كرسي الكلام والإفادة تقديراً واحتراماً لجلالة علمه واعترافاً بسمو مكانته.

وفي سنة ٤٤٧ هـ سيطر السلاجقة الأتراك على

بغداد، وبدأ الحكام الجدد إثارة الأحقاد والضغائن بين أبناء الشعب الواحد، فأتاروا الفتن، يذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٨ هـ: وفيها أمر الخليفة بأن يؤذن بالكرخ والمشهد وغيرهما، الصلاة خير من النوم وأن يتركوا حي على خير العمل ففعلوا ما أمرهم به خوف السلطنة وقوتها. ويذكر ابن الأثير أيضاً في حوادث سنة ٤٤٩ هـ قوله: وفيها نهبت دار أبي جعفر الطوسي بالكرخ وهو فقيه الإمامية وأخذ ما فيها وكان قد فارقها إلى المشهد الغروي. وقال ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٩ هـ وفي صفر هذه السنة كبست دار أبي جعفر الطوسي متكلم الشيعة بالكرخ وأخذ ما وجد من دفاتره وكرسي كان يجلس فيه للكلام.

واتجه الشيخ الطوسي رحمه الله صوب المشهد الشريف محتمياً بجوار الإمام علي (ع) ومنذ أن حلّ الطوسي أرض النجف أصبحت مقصد الأدباء والعلماء والفقهاء من كل حذب وصوب وصارت النجف منذ ذلك الوقت مركزاً رئيساً من مراكز الدرس والبحث، والعناية بتدريس فقه المذهب الجعفري، ومنذ ذلك التاريخ أخذت مدرسة النجف الفقهية في التقدم والتوسع حتى أصبحت أوسع وأهم جامعات العالم الدينية، كما أضحت المركز الديني الأول لدراسة الفقه الجعفري، والمرجع الديني الرئيس للشيعة الإمامية في العالم الإسلامي.

من الجدير أن نؤكد هنا نقطة مهمة في تاريخ التعليم، ففي بغداد كان الشيعة الإمامية حملة لواء التعليم والعاملين من أجل نشر مبادئ فقه الإمامية وأصوله، وأسس الجدل والكلام وتدرّس علوم القرآن والحديث واللغة والشعر وسأورد بعض الأمثلة التي تعزز رأيي

هذا، فأبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم والملقب بالشيخ المفيد، كان رأساً من رؤوس الشيعة وعلماء من أعلامها الكبار، امتاز بالفطنة والذكاء وشدة النبوغ، واليه انتهت رئاسة الإمامية في عصره، قال عنه ابن النديم في الفهرست: - أبو عبد الله في عصرنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه مقدم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه دقيق الفطنة ماضي خاطر شاهده فرأيت بارعاً وله من الكتب.... وقال فيه ابن كثير: عالم الشيعة وإمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة المعروف بالمفيد وبابن المعلم أيضاً، البارع في الكلام والجدل والفقه وكان يناظر أهل كل عقيدة بالجلالة والعظمة في الدولة البويهية وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم خشن اللباس، وكان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد، وكان شيخاً رباعاً نحيفاً أسمر عاش ستاً وسبعين سنة وله أكثر من منتي مصنف وكان يوم وفاته مشهوراً. وفيه قال مؤرخ بغداد الكبير الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ: إنه لو أراد أن يبرهن للخصم أن الأسطوانة من ذهب وهي من خشب لاستطاع. وقال فيه ابن الجوزي: أبو عبد الله المعروف ببابن المعلم شيخ الإمامية وعالمها، صنف على مذهبهم ومن أصحابه المرتضى وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره (بدرب رياح) يحضره العلماء كافة، وكانت له منزلة عند أمراء الأطراف يميلهم إلى مذهبه.

من هذه الأقوال المنسوبة لأشهر مؤرخي تلك الحقبة نصل إلى النتائج الآتية: أن الشيخ المفيد رحمه الله كان عالماً من أعلام الإمامية الكبار وأنه امتاز بالفطنة وسرعة البديهة كما امتاز بقوة الحجة والإقناع، وأنه

كان متعبداً ورعاً صالحاً، وأن بيته كان دار علم يؤمها الفقهاء والعلماء لارتشاف العلم من ينبوع غزير بالمعرفة مفعم بالحقائق العلمية.

ومن طلابه الشريف المرتضى (رض) علي بن أبي أحمد الحسين بن موسى المعروف بذي المجدين وبعلم الهدى، يعد أعظم شخصية شيعية ظهرت في القرن الخامس الهجري وانتهت إليه زعامة الإمامية بعد وفاة الشيخ المفيد قدس الله سره سنة ٤١٣ هـ، وقد عرف المرتضى بالعلمية والموضوعية وبقوة الحجة والقدرة الكبيرة على المناظرة والجدل. وهو وأخوه من نجباء طلبة الشيخ المفيد، وصار بيت الشريف المرتضى دار علم ومعرفة فيه تلقى الدروس وتجرى فيها المناظرات، ومن أشهر طلابه الذين تخرجوا عليه شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، والعالم الكلامي أبو يعلى سائر بن عبد العزيز الديلمي المتوفى سنة ٤٤٨ هـ، والقاضي عبد العزيز بن البراج المتوفى سنة ٤٨١ هـ، وغيرهم من كبار رجال العلم والمعرفة، وقال ابن خلكان: وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة فقال: كان هذا الشريف إمام أئمة العراق، بين الاختلاف والاتفاق، إليه فزع علماؤها وعنه أخذ عظامؤها، صاحب مدارسها وجماع شاردها وأنسها، ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره.

وبعد وفاة الشريف المرتضى انتقلت الزعامة الدينية إلى شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي وقد قلنا قبل قليل إن داره كانت موئل العلماء والفقهاء وفيها كانت تعقد مجالس العلم والمناظرة، وبانتقال الشيخ الطوسي إلى

النجف الأشرف واتخاذ داره للعلم والدرس والبحث والمناظرة تكون حركة التعليم قد بدأت عند أبناء المذهب الشيعي قبل أبناء المذهب السني في العراق، ذلك لأن حركة التعليم المبنية على البحث والدرس والمدرسة بدأت في بغداد والنجف بشكل مرتب ومنظم، وهناك نصوص عديدة في كتب التاريخ تؤيد رأينا هذا، وأن هناك أخباراً تشير إلى وجود حالة تعليمية في النجف قبل وصول الشيخ الطوسي إليها بزمن بعيد، ذكر ابن طاووس في فرحة الغري، أن عضد الدولة البويهى عند زيارته للمشاهدين الشريفين الغروي والحائري في ٣٧١ هـ فرّق على الفقراء والفقهاء ثلاثة آلاف درهم، وكان في المشهد الغروي إضافة إلى ما فيها من الفقهاء ألف وسبعمائة من السادة العلويين. وهذا النص دليل واضح على توافر أماكن التدريس في هذه المدينة العتيقة منذ زمن بعيد وهذا يبرهن على أصالتها الثقافية وسابقتها في الحركة المدرسية.

إن الحكم البويهى للعراق لا يختلف عن أي حكم متسلط يستهدف السيطرة على البلاد، وسلب خيراتها وإضعاف سلطتها السياسية، وتفتيت وحدتها الوطنية، وقد ظهرت في العراق بشكل عام وفي بغداد بشكل خاص مشاكل عديدة وفتن كثيرة راح ضحيتها أبناء الشعب الواحد، وقد ساعد على تأجيج ذلك ضعف الخلافة العباسية الكبير والخصومات التي ظهرت بين أبناء البيت البويهى. وتولى سلطنة البويهيين سلاطين ضعفاء بعد وفاة عضد الدولة الذي يعد من أكابر السلاطين البويهيين، قال ابن الأثير عنه: وفي هذه السنة أي سنة ٣٦٩ هـ شرع عضد الدولة في عمارة بغداد، وكانت قد

خربت بتوالي الفتن فيها، وعمر مساجدها واسواقها وأدر الأموال على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء والغرباء والضعفاء الذين يأوون إلى المساجد. وقال ابن الأثير عنه في مكان آخر وكان (عضد الدولة) عاملاً فاضلاً حسن السياسة كثير الإصابة شديد الهيبة، بعيد الهمة ثاقب الرأي محباً للفضائل وأهلها، باذلاً في مواضع العطاء، ممتعاً في أماكن الحزم، ناظراً في عواقب الأمور، وكان حبا للعلوم وأهلها مقرباً لهم محسناً إليهم، وكان يجلس معهم ويعارضهم في المسائل فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب ومنها الإيضاح في النحو، والملكي في الطب والتاجي في التاريخ إلى غير ذلك، وعمل المصالح في سائر البلاد كالبيمارستانات، والقطاطر وغير ذلك من المصالح العامة.

ولا بد لي الآن أن اعطي نبذة مختصرة عن أهم الثقافات التي ظهرت في ذلك العصر الذي نحن بصدد البحث عنه. ففي علم النحو والأدب اشتهر الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، وكان نحويًا وعالمًا بالأدب أصله من سيراف من بلاد فارس، سكن بغداد وتوفي بها سنة ٣٦٨ هـ، وكان معتزلاً متعقفاً لا يأكل إلا من كسب يده، من كتبه الإقناع في النحو، وأخبار النحويين البصريين، وكتاب صناعة الشعر وشرح المقصورة الدريدية وشرح كتاب سيبويه، ومنهم الحسن ابن عبد الله بن سهل بن سعيد المعروف بأبي هلال العسكري العالم الأديب نسبته إلى عسكر مكرم من كور الأهواز من أشهر كتبه التلخيص في اللغة، وجمهرة الأمثال، وكتاب الصناعتين في النظم والنثر، والتبصرة، والتفضيل بين بلاغتي العرب والعجم وغيرها من الكتب

الشهيرة المطبوعة والمخطوطة، ومن مستطرف الأسجاع ما كتبه عنه البخاري في دمية القصر قال: (يلغني أن هذا الفاضل كان يحضر السوق ويحمل إليه الوُسُوق، ويحلب دَرَّ الرزق ويمتري، بأن يبيع الأمتعة ويشتري، فانظر كيف يحدو الكلام ويسوق، وتأمل هل غصَّ من فضله السوق، وكان له في سوقه الفضلاء أسوة، وكأنه استعار منهم لأشعاره كُسوة - وهم نصر ابن أحمد الخبز أرزي وأبو الفرج الوأواء الشامي، والسري الرفاء الموصلي. أما نصر فكان يدحو لرفاقه الأُرْزِيَّة ويشكو في أشعاره تلك الرزية، وأما أبو الفرج فكان يسعى بالفواكه رائحاً وغادياً، ويتغنى عليها منادياً، وأما السري فكان يطري الخلق، ويرفو الخرق، ويصف تلك العبرة، ويزعم أنه يسترزق بالإبرة، وكيف كان فهذه حُرُفة لا تتجو من حُرُفة، وصنعة لا تتجو من صنعة، وبِضاعة لا تسلم من إضاعة، ومتاع ليس لأهله استمتاع) توفي أبو هلال العسكري سنة ٣٩٥ هـ.

واشتهر أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي باللغة والأدب، وقرأ عليه البديع الهمداني والصاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان، أصله من قزوین واقام مدة في همدان ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها سنة ٣٩٥ هـ، من أشهر مصنفاته مقاييس اللغة في أجزاء وكتاب الصاحبى، وجامع التأويل في تفسير القرآن وغيرها من الكتب المهمة والمفيدة.

ومن الأدباء المشهورين أبو بكر الخوارزمي، الذي يعد علامة عصره في علوم العرب قال عنه الحاكم: كان واحد عصره في حفظ اللغة والشعر، استوطن نيسابور وسمع من أبي علي إسماعيل بن محمد الصفار وأقرانه،

وقال ابن خلكان: كان إماماً في اللغة والأنساب وقال فيه الثعالبي في اليتيمة: نابغة الدهر وبحر الأدب وعلم النظم والنثر وعالم الظرف والفضل، وكان يجمع بين الفصاحة والبلاغة ويحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة، توفي أبو بكر الخوارزمي سنة ٣٨٣هـ.

ومن علماء النحو واللغة أحمد بن إبراهيم السيارى توفي سنة ٣٤٥هـ وأبو القاسم التنوخي وكان شيعياً يميل إلى مذهب المعتزلة، قال فيه ياقوت الحموي: كان في النحو وحفظ الأحكام وعلم الهيئة والعروض قدوة وكان يحفظ من اللغة والنحو شيئاً عظيماً، توفي بالبصرة سنة ٣٤٢هـ، ومحمد بن أحمد الوزير أحد أئمة النحو واللغة ذكره الشيخ منتجب الدين بن بابويه في فهرس علماء الإمامية المعاصرين للشيخ أبي جعفر الطوسي، قال عنه ياقوت الحموي: نحوي لغوي أديب مصنف توفي سنة ٤٢٣هـ.

ومن أدباء العصر المشهورين أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني صاحب المقامات المشهورة ولد في همدان وانتقل إلى هراة ثم ورد نيسابور فلقى أبا بكر الخوارزمي فشجر بينهما ما دعاهما إلى المساجلة، وكان الهمداني قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه توفي سنة ٣٩٨هـ.

ومن أدباء العصر المشهورين علي بن الحسن الباخري وهو أديب كبير ومن الشعراء الكتاب، توفي سنة ٤٦٧هـ، ومن أشهر كتبه دمية القصر وله ديوان شعر في مجلد كبير.

ومن كتاب الإنشاء المشهورين في الدولة البويهية

علي بن الحسين بن محمد بن هندو من المشهورين بالأدب نشأ بنيسابور، وكان من كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة، وله مؤلفات منها (مفتاح الطب) و (المقالة المشوقة) في المدخل إلى علم الفلك والرسالة المشرقية وغيرها من المؤلفات، ومن الذين تولوا الإنشاء في ديوان بني بويه، علي بن محمد بن خلف المعروف بالنيرماني، صنف لبهاء الدولة البويهى كتاب (المنثور البهائي) وهو نثر ديوان الحماسة.

ومن مشاهير العصر أبو الفرج الاصفهاني، من أئمة الأدب الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي ولد في أصفهان ونشأ وتوفي ببغداد سنة ٣٥٦هـ، من أشهر كتبه الأغاني ومقاتل الطالبين وأيام العرب وغيرها من المؤلفات المهمة. ومن المعروفين بالأدب والتاريخ محمد بن عمران بن موسى أبو عبد الله المرزباني، أصله من خراسان ومولده ووفاته ببغداد، كان مذهبه الاعتزال، ذكر ابن النديم مصنفاته ومن أشهرها المفيد في الشعر والشعراء ومذاهبهم نحو خمسة آلاف ورقة، والأزمنة في الفصول الأربعة، والغيوم والبروق، وأيام العرب والعجم نحو ألفي ورقة، ومعجم الشعراء، والموشح، وأخبار البرامكة، وأخبار المعتزلة وغيرها من الكتب الأدبية والتاريخية، ويذكر أن عضد الدولة يتغالي فيه ويمر بداره فيقف حتى يخرج إليه واعطاه مرة ألف دينار. توفي المرزباني سنة ٣٨٤هـ.

من مشاهير فقهاء هذا العصر الشيخ المفيد محمد ابن محمد بن النعمان يرفع نسبه إلى قحطان والمعروف بابن المعلم نشأ وتوفي ببغداد وله نحو مئتي مصنف

منها الأعلام فيما اتفقت الإمامية عليه من الأحكام، والإرشاد، والرسالة المقنعة، وأحكام النساء وأصول الفقه وغيرها من الكتب النافعة، توفي رحمه الله سنة ٤١٣هـ.

ومن مشاهير المؤرخين في هذا العصر، المسعودي علي بن الحسين بن علي من ذرية الصحابي المشهور عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو من أهل بغداد وكان من رجالات الشيعة المعروفين بمذهبهم الاعتزالي، من أشهر كتبه مروج الذهب، والتنبيه والأشراف، واخبار الخوارج، واخبار الأمم من العرب والعجم، والمقالات في أصول الديانات، توفي المسعودي سنة ٣٤٦هـ. والمؤرخ المفكر ابن مسكويه احمد بن محمد ومن أشهر كتبه تجارب الأمم، ويعد ابن مسكويه من أعيان العلماء وأعلام الفلاسفة جمع إلى الحكمة والرياضيات والكلام والأخلاق الطب واللغة والأدب والتاريخ، وكان يجيد اللغة الفهلوية حتى أنه نجح في ترجمة كتاب الأخلاق من تلك اللغة إلى اللغة العربية.

ومن مؤرخي هذا العصر ابن قولويه جعفر بن محمد ابن موسى شيخ الشيعة رضي الله عنه، له تاريخ الشهور والحوادث، توفي سنة ٣٦٨هـ. ومنهم الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن داود القمي له كتب كثيرة منها كتاب الممدوحين والمذمومين، توفي سنة ٣٦٨هـ. ومن مؤرخي العصر المشهورين ومفخرته محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي وعرف بالشيخ الصدوق، محدث إمامي كبير، لم ير في القميين مثله، نزل بالري وارتفع شأنه في خراسان توفي ودفن في الري، له نحو ثلاثمائة مصنف منها:

الاعتقادات، ومعاني الأخبار، وعيون أخبار الرضا والسلطان، والتاريخ، وكتاب الهداية ومن لا يحضره الفقيه.

وأشهر من اشتهر في علم الحديث في هذا العصر محمد ابن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري الشهير بالحاكم، وهو من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، مولده ووفاته في نيسابور رحل إلى العراق سنة ٣٤١هـ، وولي قضاء نيسابور سنة ٣٥٩هـ، وكان ينفذ في الرسائل إلى ملوك بني بويه، فيحسن السفارة بينهم وبين السامانيين. وله مؤلفات ثمانية منها: المستدرک على الصحيحين في أربع مجلدات، والإكلیل والصحيح في الحديث وله كتاب مفيد في تاريخ نيسابور، توفي الحاكم النيسابوري سنة ٤٠٥هـ.

وفي هذا العصر ظهرت طبقة كبيرة من الفقهاء الأعلام ونذكر في سبيل المثال لا الحصر. ابن الجنيد محمد بن احمد أبو علي الإسكافي من أشهر مصنفاته كتاب تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة نحو عشرين مجلدًا، وكتاب الأحمدى للفقه المحمدي، توفي ابن الجنيد سنة ٣٨١هـ.

ومن شعراء هذا القرن محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي القرشي، أبو الحسن السلمي، من أشهر أهل العراق في عصره، ولد في كرخ ببغداد وانتقل إلى الموصل ثم إلى أصبهان، فاتصل بالصاحب بن عباد، فرفع منزلته وجعله في خاصته، ثم قصد عضد الدولة بشيراز، فحظي عنده وناداه وأقام في حضرته إلى أن مات، وكان عضد الدولة يقول. إذا رايت السلمي في

مجلسي ظننت أن عطار قد نزل من الفلك إليّ. توفي
السلامي سنة ٣٩٣ هـ.

ومن مفاخر العصر البويهّي، وزينة العلم في ذلك
الوقت شيخ الطائفة المجل أبو جعفر الطوسي محمد بن
علي، من الأعلام المرموقين في تاريخ الفقه ولا حاجة
إلى الكلام على هذه الشخصية فقد سبقني أساتذة كرام
وبحثوا في تلك الشخصية العلمية الكبير وقدموا فيها
الدراسات المشكورة.

إن العصر زاهر بالشخصيات العلمية والأدبية الفذة،
مرحلة فيها ظهر على مسرح الأدب والعلم الشريف
المرتضى والشريف الرضي ومهيار الديلمي وبيديع
الزمان الهمداني والصاحب بن عباد وهلال بن المحسن
الصابي وإبراهيم بن هلال الصابي وأبو الريحان
البيروني وفي الفقه والدراسات الدينية الشيخ المفيد
والنجاشي وأبو جعفر الطوسي وغيرهم من الأعلام
الافذاذ الذين ورد ذكرهم في هذا البحث.


في العصر البويهّي ازدهرت الثقافة الإسلامية
ازدهارا كبيرا وذلك بسبب عوامل عديدة منها، نزوح
الحركة الأدبية والعلمية بفضل الاحتكاك الكبير الذي
حصل بين العرب المسلمين والأقوام التي فتحت بلدانهم
وعرفوا بحضارات قديمة، وانتشار حركة الترجمة
وتشجيع الخلفاء والأمراء والوزراء على ترجمة الكتب
المفيدة من اللغات الفارسية والهندية واليونانية، وإن
العلماء أقبلوا على الدراسة العلمية بشكل موضوعي
وإن الإنسان العالم كانت له منزلة كبرى في المجتمع
الإسلامي أضف إلى ذلك أن الخلفاء والسلاطين كانوا
يشجعون الأدباء والعلماء، وكانت للمساجد ودور العلم

في العالم الإسلامي الآثار البعيدة في نشر الآداب
والعلوم.

إن العصر الذي نحن بصدد الحديث عنه يمتاز على
العصور التي سبقته بحركة تعد من أروع الحركات
الحضارية في التاريخ الإنساني، تلك هي حركة إنشاء
المدارس في العالم الإسلامي.

ذهب معظم المؤرخين إلى أن تأسيس المدارس كان
في عصر السلاجقة الأتراك وبالتحديد منذ أن شيد نظام
الملك الوزير السلجوقي مدرسته المعروفة بالمدرسة
النظامية ببغداد سنة ٤٥٩ هـ، ولكن الحقائق التاريخية
تقرر غير ذلك، فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل
أن يولد نظام الملك والمدرسة السعيدية بنيسابور بناها
الأمير نصر بن سبكتكين، ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها
إسماعيل بن علي، ومدرسة رابعة بنيسابور بنيت لأبي
إسحق الإسفراييني المتوفى سنة ٤١٨ هـ، وقد درس
أبو إسحق في تلك المدرسة، وذكر الحاكم النيسابوري
في كتابه تاريخ نيسابور أن أول مدرسة هي التي بنيت
لمعاصره أبي إسحق الإسفراييني، وقد بنيت في نيسابور
مدرسة بناها أبو بكر البستي المتوفى ٤٢٩ هـ ووقف
عليها جملة ماله وكان البستي من كبار المدرسين
والمناظرين بنيسابور.

إن انتشار المدارس في نيسابور ومراكز العلم في
بغداد والنجف والموصل وغيرها من البلدان الإسلامية،
وظهور نخبة كبيرة من الأدباء والعلماء في مختلف
مواضيع الأدب والعلم، دليل واضح على ازدهار العصر
من الناحية الثقافية، واهتمام البويهيين بنشر المعرفة
في المناطق التي كانت تحت نفوذهم، ومن الجدير بالذكر

أن الذين تولوا الوزارة في ذلك العصر كان معظمهم من الأدباء والعلماء الأعلام، ونذكر في سبيل المثال الكاتب الكبير محمد بن الحسين بن محمد المعروف بابن العميد، ولي الوزارة لركن الدولة البويهى ويعد من أئمة الكتابة وكان ضليعا في علوم الفلسفة والنجوم ولقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله، قال الثعالبي في اليتيمة: بدنت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد، وكان حسن السياسة خبيراً بتدبير الملك مدحه كثير من الشعراء وفي مقدمتهم الشاعر العربي الكبير المتنبي، قال عنه ابن الأثير: كان أبو الفضل من محاسن الدنيا اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من حسن التدبير وسياسة الملك والكتابة التي اثر فيها بكل بديع، مع حسن خلق ولين عشرة وشجاعة تامة ومعرفة بأمر الحرب والمحاصرات، وبه تخرج عضد الدولة البويهى ومنه نطم الملك ومحبة العلم والعلماء. وكانت وزارته أربعاً وعشرين سنة. توفي ابن العميد سنة ٣٦٠ هـ.  وكذلك الوزير اسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم المعروف بالصاحب بن عباد، وكان من نواذر الدهر أدبا وعلماء وفضلا وتدبيرا وجودة رأي، استوزره مؤيد الدولة بن بويه ثم أخوه فخر الدولة. لقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعو به بذلك، له كتب كثيرة منها المحيط في سبع مجلدات في اللغة والكشف عن مساوئ شعر المتنبي، وكتاب الوزراء وغيرها من الكتب المفيدة. توفي ابن عباد سنة ٣٨٥ هـ.

ومن مظاهر العصر الثقافية، ظهور التنافس الشديد بين الأدباء الذين انقسموا على طائفتين، أولاهما تدعو

الى الاكتفاء بما ترك المتقدمون من الآثار الأدبية، وتدعو الأخرى الى التجديد والإبداع في عالم الشعر، وبعض من الأدباء في تلك الحقبة أنكر اختبار الشعر اكتفاء بديوان الحماسة، ولعمري إن ذلك الرأي ليمثل العقلية الرجعية الجامدة التي لا تؤمن بسنة التطور والإبداع الإنساني في مختلف الدهور والأزمان، وانبرى أدباء كبار وشخصيات علمية تقاوم تلك الدعوة، وتحتاج بحجج منطقية أولئك الدعاة الجامدين، وفي مقدمة أولئك أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الذي حمل لواء النقد لتلك الفكرة، وإليك قطعة من رسالة ابن فارس الى محمد بن سعيد الكاتب تظهر صورة ذلك النزاع الذي كان قائما بين دعاة التجديد ودعاة الإبقاء على تراث القدامى في ذلك العصر: يقول ابن فارس: الهمك الله الرشاد، وأصحبك السداد، وجنبك الخلاف وحبب إليك الإنصاف وسبب دعائي هذا لك إنكارك على أبي الحسن محمد بن علي العجلي تأليفه كتابا في الحماسة وإعظامك ذلك ولعله لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريده، ويرد المنهل الذي يؤمه لاستدرك من جيد الشعر ونقسيه ومختاره ورخيه كثيرا مما فات الأول، فلماذا الإنكار ولم الاعتراض؟ ومن ذا حذر على المتأخر مضادة المتقدم؟ ولم تأخذ بقول من قال: ما ترك الأول للآخر شيئا؟، وتدع قول الآخر كم ترك الأول للآخر، وهل الدنيا إلا أزمان ولكل زمن منها رجال؟ وهل العلوم بعد الأصول المحفوظة إلا خطرات الأفهام ونتائج العقول؟ ومن قصر الآداب على زمان معلوم ووقفها على وقت محدود؟ ولم ينظر مثل ما نظر الأول حتى يؤلف مثل تأليفه ويجمع مثل جمعه، ويرى في كل ذلك مثل رأيه،

وما تقول لفقهاء زماننا إذا نزلت بهم نوازل الأحكام نازلة لم تخطر على بال من كان قبلهم؟ أو ما علمت أن لكل قلب خاطراً ولكل خاطر نتيجة؟ ولم جاز أن يقال بعد أبي تمام مثل شعره ولم يجز أن يؤلف مثل تأليفه؟ ولم حجرت واسعا وحظرت مباحا وحرمت حلالا وسددت طريقا مسلوكا... ثم يقول: ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ولذهب أدب غزير ولضلت أفهام ثاقبة ولكلت ألسن لسنة، ولما توشى أحد لخطابه ولا سلك شعبا من شعاب البلاغة ولمجت السماع كل مردد مكرر، وللفظت القلوب كل مرجع ممضغ، وختم ابن فارس رسالته بقوله: وهلا حثنت على إثارة ما غيبة الدهور وتجديد ما أخلفته الأيام وتدوين ما نتيجة خواطر هذا الدهر وأفكار هذا العصر؟ على أن ذلك لو راحه رائم لأتعبه، ولو فعله لقرأت ما لم يحط عن درجة من قبله من جد يروعك، وهزل يروقك واستتباط يعجبك ومزاح يلهيك.

وكان أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٨٢هـ والذي يعد من نقاد الأدب الكبار كان يرى أن البلاغة ليست مقصورة على أمة دون أمة ولا على ملك دون سوقة ولا على لسان دون لسان، بل هي معشوقة على أكثر الأسنة. فهو برأيي كان من أنصار التجديد والإبداع. وكان من أنصار المحدثين المجددين أبو علي الحاتمي، محمد بن الحسن المظفر، الذي يعد من كبار نقاد الادب في العصر البويهي له كتب كثيرة منها الرسالة الحاتمية، وحلية المحاضرة في الأدب والأخبار،

وسر الصناعة في الشعر، وغير ذلك من الكتب النافعة. وقد توفي الحاتمي سنة ٣٨٨هـ.

هذه جولة قصيرة في عصر البويهيين الثقافي في الأدب والعلم ونشر المعارف الإنسانية، وقد آتت ثمار هذا العصر أكلها في العصر العباسي الرابع المعروف في التاريخ بالعصر السلجوقي حيث ظهر العلماء الاعلام وانتشرت المدارس في أرجاء العالم الإسلامي، فالأساس في التفكير المدرسي على ما أرى بدأ في العصر العباسي الثالث أي في القرن الرابع الهجري، وإن العصر الذي نشطت فيه الثقافة بنشاط الملوك والسلاطين من الخلفاء ورواد الأدب والعلم، كان عصراً زاهراً بالمساجد العامرة ودور العلم التي ازدانت بالكتب النفيسة النافعة، كما شيدت المارستانات العديدة كمارستان معز الدولة البويهي ومارستان محمد بن علي بن خلف ببغداد ومارستان واسط الذي شيده مؤيد الملك أبو علي الحسن ابن الحسن الرخجي وزير شرف الدولة بن بهاء الدولة البويهي وذلك سنة ٤١٣ هـ ولعل أشهر تلك المارستانات المارستان الذي أنشأه عضد الدولة البويهي سنة ٣٧٢هـ، فقد عملت تلك المارستانات على علاج المرضى ونشر الثقافة الصحية وإعداد الأطباء الحاذقين. وفي العصر البويهي ازدهرت الثقافات الدينية فظهرت دراسات طبية وعميقة في تفسير القرآن والحديث النبوي الشريف والفقه واصوله وفي علم الكلام ومواضيع الأدب المختلفة

مصادر البحث

القفطي: تاريخ الحكماء
الاصفهاني: الاغانى
بديع الزمان: المقامات
ابن طاووس: فرحة الغري

المراجع

زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع الهجري.
آدم متز/ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري.
احمد امين/ ضحى الاسلام.
زيدان/ تاريخ آداب اللغة.
دي بور: تاريخ الفلسفة في الاسلام.
ترجمة/ محمد عبد الهادي ابوريدة.

المسعودي: مروج الذهب
مكسويه: تجارب الامم
الثعالبي: يتيمة الدهر
الباخرزي: دمية القصر
ابن الجوزي: المنتظم
ابن جببر: الرحلة
الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد
ابن النديم: الفهرست
ابن خلكان: وفيات الاعيان
ابن الاثير: الكامل في التاريخ
ابن كثير: البداية والنهاية
ياقوت: معجم الادباء
السبكي: طبقات الشافعية
ابن ابي أصيبعة: طبقات الاطباء





ديوان أبي الفتح البستي

النسخة الكاملة

[القسم الرابع]

تحفيظ/ شاكر العاشور

[قافية القاف]

[٥٢١]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٥٤.

(من المنسرح)

١- بان، وذكره ما تُفارقتي

وكيف، وهو السواد في الحنقة

٢- إن ردة الله بعد غيبته

فكل مالي، لوجهه، صدقة

[٥٢٤]

(من الرمل)

١- أيها البدر الذي يجلو الدجى

إن روي، في هواكم، تحترق

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٥٥.

(من الطويل)

٢- أنا من جملة أحرار الوري

غير أني، في هواكم، تحت رق

[٥٢٢]

التخريج:

١- إذا طالبتك النفس، يوماً، بحاجة

وكان عليها، للقبیح، طريق

٢- فدعها، وخالف ما هويت، فإتما

هواك عدو، والخلاف صديق

[٥٢٥]

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٥٥.

(من الخفيف)

١- عزلوني، وأنكروا أخلاقي

وتواصلوا، جميعهم، بفراقي

١- أقول، وخير القول ما لا يشوبه

رياء، وخير الناس من هو صادق

٢- تركب من شكري وبرك صورة

فبرك بي حي وشكري ناطق

[٥٢٣]

التخريج:

٢- ورأوا أنني مُرِيعٌ بزُهدي

[٥٢٨]

ففي ملاهيهم نفاقٌ نفاقي

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٥٥ وبيتمة الدهر ٣٢٣/٤
ومعاهد التنصيص ٢٢٠/٣.

٣- قلتُ: لا تعجلوا عليّ بلوم

وتأنوا، فلأُمورٍ مَرّاق

٤- أنكحوني أسما عكم، إنني أُم... ..

(من الطويل)

هـ- هَرُها الصّدق، وهو خيرُ سِياق

١- عَفاءٌ عليّ هذا الزّمان، فإنّه

هـ- فَرَكنتي الدُّنيا، فطَلَقْتُها عَمَّ... ..

زمانٌ عَقوق، لا زمانٌ حَقوق

دأ، وما للفروك غيرُ الطَّلَق

٢- فكلُّ رفيقٍ فيه غيرُ موافق

وكلُّ صديقٍ فيه غيرُ صدوق

*[٥٢٦]

[٥٢٩]

التخريج:

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٥٥ وبيتمة الدهر ٣١٨/٤
والتمثيل والمحاضرة ٢٧٠ وتحفة الوزراء ٢٦ وزهر
الآداب ١٠١١.

الشطران في (ج) والمطبوع ٥٥.

ونسبا إلى أبي الفضل الميكالي في بيتمة الدهر

٣٧١/٤.

(من الطويل)

وقد أخلت بهما (ع).

١- فتى جَمَعَ العلياءَ علماً وعِفّة

(من الرجز)

وجوداً، وبأساً لا يفيقُ فواقاً

١- ما ذا عليّ لو أباح ريقه

٢- كما جَمَعَ التَّفاحُ شكلاً وصبغة

٢- لقلبٍ صَبَّ يشتكى حريقه

رائحةً محبوبية، ومذاقاً

[٥٣٠]

[٥٢٧]

التخريج:

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٥٦.

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٥٥.

ونسبا إلى أبي الفضل الميكالي في الفتح الوهبي ٤٧/٢.

(من الطويل)

وهما من غير عزو، في حسن التوسل إلى صناعة

الترسل ١٩٠.

١- له أمرٌ بالرُّشدِ في يَقطّاته

وفي النّوم يَهديه لخيرِ الطّرائق

(من الطويل)

٢- فإن قامَ لم يَدأبْ لغيرِ فضيلة

١- تَقَسَّمَ قلبي في هواه، فَعَنده

وإن نامَ لم يحلمْ بغيرِ الحقائق

فريقٌ، وعندي شعبةٌ وفريقٌ

٢- إذا ظَمِنْتُ رُوحِي أَقُولُ لَهُ: اسقِنِي

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَمْرٌ لَدَيْكَ، فَرِيقٌ

[٥٣١]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٥٦.

وقد أخلت بهما (ع).

التخريج:

(من مخرج البسيط)

١- وَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُمْ أَتَوْنِي

بِأَلْفِ حَرَزٍ، وَأَلْفِ رَاقٍ

٢- لَمْ يَذْهَبُوا بَعْضُ مَا اعْتَرَانِي

وَنَالَنِي سَاعَةَ الْفِرَاقِ

[٥٣٢]

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لهما تخريجا.

(من مخرج البسيط)

١- لَا يَرِغِبُ الْمَرْءُ فِي أَنْاسٍ

قَدْ خَادَعُوهُ، وَنَافَقُوهُ

٢- [إِنْ غَابَ عَابُوهُ وَازْدَرَوْهُ

وَإِنْ لَقَّوْهُ تَمَلَّقُوهُ]

[٥٣٣]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لها تخريجا.

(من الطويل)

١- إِذَا ارْتَفَعَتْ أَجْسَامُ قَوْمٍ بِلَدَةٍ

فَقِي نَعَمِ الْأَوْتَارِ، لِلرُّوحِ، إِرْفَاقٌ

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجا.

التخريج:

٢- [فَدَعَنِي أَسْتَرُوحُ إِلَيْهَا، إِذَا انْبَرَى

لرُوحِي مِنْ هَمْ يُعْنِيهِ إِمْلَاقٌ]

٣- [فَظَاهَرُهَا لِلْجِسْمِ لَهْوٌ وَمُتَعَةٌ

وِبَاطِنُهَا لِلرُّوحِ وَالنَّفْسِ إِشْرَاقٌ]

[٥٣٤]

التخريج:

هي له في معاهد التنصيص ٢٢٠/٣ ومخطوطة روح

الرُّوح (ق ١٨٨).

وقد أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الوافر)

١- [خَصَائِصُ مَنْ تُشَاوِرُهُ ثَلَاثٌ

فَخُذْ مِنْهَا جَمِيعاً بِالْوَثِيقَةِ]

٢- [وِدَادٌ خَالِصٌ، وَوَفُورٌ عَقْلٌ

وَمَعْرِفَةٌ بِحَالِكَ فِي الْحَقِيقَةِ]

٣- [فَإِنْ حَصَلَتْ لَهُ هَذِي الْمَعَانِي

فَتَابِعْ رَأْيَهُ، وَالزَّمْ طَرِيقَهُ]

[٥٣٥]

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجا.

(من البسيط)

١- [إِنْ كُنْتَ تَرِغِبُ فِي أَمْنٍ، وَفِي دَعَا

وَصَفْوٍ عَيْشٍ، بَلَامَذَقٍ، وَلَا رَتَقٍ]

٢- [فَفَرِّغِ الْقَلْبَ مِنْ غُلٍّ، وَمِنْ حَسَدٍ

فَالْغُلُّ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ الْغُلِّ فِي الْغُلُقِ]

[٥٣٦]

التخريج:

(من الكامل)

بهما الأصل و (ج) والمطبوع.

١- [يَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ مَجْدٍ بَاسِق]

(من المتقارب)

شَاوُ امْرِئٍ، فِي كُلِّ فَضْلٍ، سَابِق]

١- [تَمُنُّ عَلَيَّ بِلا طَانِل]

٢- [وَمَحَادُجَنَةُ كُلِّ خُطْبٍ طَارِق]

وَذَاكَ، لَعْمَرِي، لَيْسَ الْخُلُقُ]

بِضِيئَةٍ رَأَى كَالشَّهَابِ الْبَارِق]

٢- [كَأَنَّكَ أَوْجَدْتَنِي نَاطِقًا]

٣- [وَسَمَا إِلَى الْعِلْيَاءِ بِهِمْ سَامِق]

وَالزَّمْتَنِي طَائِرِي فِي الْعُنُقِ]

مَنْ تَحْتَهُ سُمُكُ السَّمَاءِ السَّامِق]

[٥٣٨]

٤- [وَحَوَى عُلُومًا أَصْبَحَتْ زَهْرَاتِهَا]

التخريج:

لِلنَّاضِرِينَ حَدَائِقًا لِحَقَائِق]

أَخْلَ بِهَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَالْمَطْبُوعُ، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا.

٥- [وَوَلَّاتُهَا، مَا لِلخَلْقِ مِثْلُهَا]

(من الكامل)

أَضْحَتْ، بِمَلِكِ الْخَلْقِ، جَدُّ خَلْق]

١- [سَافِرٌ بِطَرْفِكَ، هَلْ تَرَى فِي مَنْ تَرَى]

٦- [أُطْلِعْتَ لِي مِنْ نُورِ وَجْهِكَ شَارِقًا]

أَحَدًا يُنَافِسُ، فِي الْعُلَى، وَيُسَابِق]

يُعْنَى لَهُ نُورُ الذِّكَاءِ الشَّارِق]

٢- [أَمْ هَلْ تَرَى إِلَّا زَعَاتِفًا، مَا لَهُمْ]

٧- [وَسَقَيْتَنِي مِنْ رَاحٍ وَدَكْ * أَكُوسًا]

فِي الْمَكْرُمَاتِ سَوَابِقٌ وَلَوْ أَحِق]

مَا مِثْلُهُنَّ كُؤُوسُ رَاحِ عَاتِق]

٣- [قَوْمٌ أَشَقُّهُمْ دَنِيٌّ سَاقِطٌ]

٨- [وَأَرَبْتَنِي مِنْ حُسْنِ خَطِّكَ رَوْضَةٌ]

وَأَسَدُّهُمْ قَوْلًا جَمَادًا نَاطِق]

مَا مِثْلُهَا، فِي الْحُسْنِ، رَوْضُ شَقَائِق]

٤- [سَكْتُوا لِعِيٍّ، لَا لِفَضْلِ رَوِيَّة]

٩- [وَبَلَاغَةُ تَدْعُ الْبَلِيغَ كَأَنَّهُ]

وَنَطَقْتُ، وَالْإِنْسَانُ حَيٌّ نَاطِق]

فِي غَيْرِ مِسْلَاحِ الْبَلِيغِ النَّاطِق]

[٥٣٩]

١٠- [وَوُخُوفِيَا، خُلْفَنَ كُلِّ مُقَدَّم]

التخريج:

وَلَحْظُنْ أَنْجَمُ شَعْرِهِ مِنْ حَالِق]

أَخْلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَالْمَطْبُوعُ، وَلَمْ نَجِدْ لَهُمَا تَخْرِيجًا.

١١- [فَلَنَنْ جَدَّدْتُكَ شَكْرًا مَا أَوْلَيْتَنِي]

(من الكامل)

إِنِّي، إِذَا لِلْبَرِّ، عَيْنُ السَّارِق]

١- [إِلَيَّ سَيِّدٌ إِنْ كُنْتُ وَامِقٌ فَضْلُهُ]

[٥٣٧]

التخريج:

لَمْ يَرْضَ، أَوْ يَكْسُوهُ حُلَّةَ عَاشِق]

هَمَا لَهُ فِي مَخْطُوطَةِ رُوحِ الرُّوحِ (ق ١٨٦). وَقَدْ أَخْلَ

٢- [.... كُؤُوسُ بَرٍّ مُسَكَّرٍ]

فَعَشِقْتُهُ، وَالْعَشِيقُ سَكْرُ الْوَامِق]

هي في بيتيمة الدهر ٢٤٩/٤ وأحسن ما سمعت
٣٧-٣٨. وقد أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع.
(من المتقارب)

هي له في الدرّ الفريد ٢١٨/٤. وقد أخل بها الأصل
و(ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١- [أرى المال تَفْنِيهِ، وَتَبْلِي جَدِيدِهِ

حوائج تغدو، أو جوائح تطرق]

١- [بِنَفْسِي أَخْ نَفْسُهُ أَمَّةٌ

وتدبيره، في الوري، فيلق]

٢- [فَدَوِ الْحَزْمَ فِي أَطْوَارِهِ وَاخْتِيَارِهِ

يَنْفَقُ سَوْقَ الْمَكْرَمَاتِ، وَيَنْفَقُ]

٢- [أَخْ بَابُ إِحْسَانِهِ مُطْلَقٌ

٣- [وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَجْدَ أَشْرَفَ خَلَّةٍ

وباب إساءته مغلق]

وَأَنَّ نَسِيمَ الرُّوْحِ أَذْكَى وَأَعْبَقُ]

٣- [كَرِيمُ السَّجَايَا، فَلَا وَجْهَهُ

٤- [فَانْفَقَ عَلَى الْخَيْرَاتِ مَالَهُ، وَانْفَقَ

بِهِمْ، وَلَا خُلِقَهُ أَبْلَقُ]

بِأَنَّ الَّذِي أَفْنَى سَبِيْقِي، وَيَرْزُقُ]

٤- [مَحَمَّدُ أَنْتَ قَرِي نَاطِرِي

٥- [وَدَعْ، لِحَزْأً، وَغَدَاً جَمُوحاً، مُصَرِّدَاً

فَكَيْفَ إِذَا غَبَتَ لَا أَقْلَقُ]

لِيَشْفَى بِأَخْلَاقِ اللَّئَامِ، كَمَا شَفَوَا*]

٥- [إِرْهَنْتَكَ قَلْبِي، وَحَكَمُ الْقُلُوبِ...

٦- [فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَالِ أَحْجَبَ قِصَّةَ

ب، إِذَا رْهَنْتَ، أَنَّهُ تَغْلِقُ]

إِذَا أَنْصَفَ الْمَرْءُ اللَّيِّيبَ الْمَحْقُوقَ]

٧- [يُفَرِّقُ شَمْلَ الْمَرْءِ إِمَّا جَمْعَتَهُ

وَيَجْمَعُ أَشْتَاتَ الْعُلَى، إِذْ يُفَرِّقُ]

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجاً.
(من الخفيف)

١- [قُلْ لِمَنْ وَدَّهْ كَسُوفٌ: سَتَجْزِي

هما له في طبقات ابن الصلاح (ق ١٧٢). وقد أخل بهما

وتكافى عن الكسوف محاقاً]

الأصل و(ج) والمطبوع.

٢- [وَإِذَا مَا زَفَفْتَ بَيْضَ أَنْوَقِ

فَارْضَ بِالْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ صَدَاقًا]

(من الكامل)

يَتَشَوَّقَانِ لَخْلُطَةٍ، وَتَلَاقٍ]

١- [أَمْرَانِ مُفْتَرِقَانِ لَسْتَ تَرَاهُمَا

هما له في حماسة الظرفاء (القسم المخطوط/ق ١٧٢).
(من الخفيف)

٢- [طَلَبُ الْمَعَادِ، مَعَ الرَّئَاسَةِ وَالْعُلَى

وقد أُخِلَ بهما الأصل و (ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١- [للهِ دَرْكٌ نَرَجِساً فِي مَجْلِسِ]

تَرْنُو إِلَى أَحْدَاقِهَا الْأَحْدَاقِ]

٢- [كَأَنَّمَا كُحِلَتْ بِعَيْنِ عَيْنِهَا]

وَكأَنَّمَا أَوْرَاقُهَا أَوْرَاقُ]

[قافية الكاف]

[٥٤٥]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٥٦. وقد أُخِلَتْ بهما (ع).

(من مخلع البسيط)

١- قُلْ لِلّٰهِ لَا يَزَالُ (يَفْنِي)

بَعْرُوةِ الظُّلْمِ قَدْ تَمَسَّكَ

٢- إِنْ كُنْتَ لِلظُّلْمِ مُسْتَضِيباً

لَا تَأْمَنُ النَّارَ أَنْ تَمَسَّكَ

[٥٤٦]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٥٦. وقد أُخِلَتْ بهما (ع).

(من مجزوء الكامل)

١- يَأْمَنُ يُضَيِّعُ عُمُرَهُ

مُتَمَادِياً بِاللَّهْوِ، أَمْسَكَ

٢- وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ، لَا مَحَا

لَةَ ذَاهِبٍ، كَذَاهِبِ أَمْسِكَ

[٥٤٧]

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ٥٧. وعدا (٣) في الاقتباس

من القرآن الكريم ١٤٨/١.

(من الطويل)

١- لَنْ نَكْذُرَ الدَّهْرُ الْخَوُونَ مُشَارِبِي

وَمَاتَ أَمِيرِي نَاصِرُ الدِّينِ وَالْمَلِكِ

٢- قُلِي مَنْ يَقِينِي بِالْإِلَهِ وَدِينِهِ

أَمِيرٌ يَقِينِي السُّوءَ فِي النَّفْسِ وَالْمَلِكِ

٣- وَمَنْ عُدْدِي كَفَّ الْأَذَى، وَقَنَاعَتِي

وَصَبْرِي فِي هَذَا الزَّمَانِ مِنَ الْهَلَكِ *

٤- وَإِنْ جَاشَ طُوفَانُ الْهَلَاكِ، فَهَانِي

هَنَالِكِ نُوْحٌ، وَاعْتَزَانِي كَالْفُلِكِ

٥- فَقُولُوا لِإِخْوَانِي: اسْتَقِيمُوا، وَأَبْشُرُوا

جَمِيعاً، فَإِنِّي وَالسَّلَامَةُ فِي مَلِكِ

[٥٤٨]

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٥٧. وبتيمية الدهر ٣٢٩/٤

وخاص الخاص ٩٨. وهما، من غير عزو، في حماسة

الظرفاء ١/١٣٤.

(من السريع)

١- قُلْتُ لَهُ، لَمَّا قَضَى نَحْبَهُ

لَا رَدَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْ هَالِكِ

٢- أَمَا وَقَدْ فَارَقْتَنَا، فَاتَّقَلَّ

مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مَالِكِ

[٥٤٩]

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٥٧.

(من البسيط)

١- قُلْ لِلْوَزِيرِ الَّذِي أَضْحَتْ خَلَاتِقُهُ

كَأَنَّمَا مُسْتَعَارَاتٌ مِنَ الْمَلِكِ

٢- قَدَّرُ الرِّجَالِ، وَإِنْ جَلَّتْ مَقَادِرُهُ

فِيْمَا وَهَبْتَ، كَقَدَّرِ الْأَرْضَ فِي الْفَلَكِ

[٥٥٠]

التخريج:

البيتان (٢١) و(٣١) وحدهما في (ج) والمطبوع ٥٧.
و(٣١) وحدهما في (ع).

(من الخفيف)

١- قُلْ لِمَنْ شَرُّهُ يَهْرُولُ سَعِيًّا

وَأَرَى خَيْرَهُ يَدْبُ سِوَاكَ

٢- أَرْبَحُ التَّاجِرِينَ مَنْ بَاعَ بَاعًا

مِنْكَ، وَاعْتَاضَ مِنْهُ فِتْرَ سِوَاكَ

٣- فَاْمَضْ فِي غَيْرِ حَيْطَةٍ، فَلْخَيْرُ

مِنْكَ عَوْدُ بَرِيْتٍ مِنْهُ سِوَاكَ

[٥٥١]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٥٧. وقد أخلت بهما (ع).

(من الوافر)

١- جَعَلْتُ هَدِيَّتِي لَكُمْ سِوَاكَ

وَلَمْ أَقْصِدْ بِهِ خَلْقًا سِوَاكَ

٢- بَعَثْتُ إِلَيْكَ عَوْدًا مِنْ أَرَاكَ

رَجَاءً أَنْ تَعُودَ، وَأَنْ أَرَاكَ*

[٥٥٢]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٥٧-٥٨. وقد أخلت بهما (ع).

(من الخفيف)

١- قَدْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَرَاكَ، فَلَمَّا

أَنْ رَأَيْتُ الْأَرَاكَ، قُلْتُ أَرَاكَ

٢- وَتَخَوَّفْتُ أَنَّهُ لِسَوَالٍ

أَنْ يَكُونَ الَّذِي أَرَاهُ أَرَاكَ

[٥٥٣]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٥٨. وقد أخلت بهما (ع).
(من مجزوء البسيط)

١- هَبَكَ ابْتَلَيْتَ بِفَقْرٍ

وَأَنْتَ مَالِكُ مَالِكٍ

٢- فَمَا لَوْ صَلَّكَ أَوْ دَى

قُلْ لِي، وَمَالِكُ مَالِكٍ

[٥٥٤]

التخريج:

الأبيات عدا (٥) في (ج) والمطبوع ٥٨. والأبيات

(١-٥٢ و٦) وحدها من غير عزو، في الأنيس في

غُرر التجنيس ٤٧٠. وقد أخل بها الأصل و(ع).

(من مجزوء البسيط)

١- قَدَّمَ لِنَفْسِكَ خَيْرًا

وَأَنْتَ مَالِكُ مَالِكٍ

٢- مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَفَانِي

وَلَوْ نَحَالِكَ حَالِكَ

٣- لَمْ تَدْرِ أَنَّكَ، حَقًّا

أَيُّ الْمَسَالِكِ سَالِكٍ

٤- لَجَنَّةٍ، أَمْ لِنَارٍ

إِلَى مَمَالِكِ مَالِكٍ

٥- [فَأَنْتَ لَوْ كُنْتَ شَمْسًا

عِنْدَ اعْتِدَالِكَ، دَالِكًا]

٦- وَأَنْتَ، لَا بُدَّ يَوْمًا

بَعْدَ التَّكَاهُلِ هَالِكٍ

التخريج:

هي له في الفتح الوهبي ٧١/٢. وقد أخل بها الأصل
و(ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١- [ألا أبلغ السلطان عني نصيحة

يُشيعها ود، ورأي مُحَنَك]

٢- [تجاوزت أوج الشمس قدراً ورفعة

وذلت، قسراً، كل مَنْ قَدْ تَمَلَّكُوا]

٣- [فما حركات متعبات تديمها

تأن، فأوج الشمس لا يتحرك]

[٥٥٦]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الطويل)

١- [يقولون لي: إنَّ الجهاد فريضة

على كل إنسان، فقلت: بلا شك]

٢- [ولكن عدوي تحت جنبي، وليس عن

مُحَارَبَتِي، في كل وقت، بمنفك]

٣- [فإنَّ صنَّته كنت السعيد، ولم يكن

سواه، فلا متجى لنفسي من الهلك]

[٥٥٧]

التخريج:

هما له في مخطوطة روح الروح (ق ١٧٢)، ومن غير
عزو في الأنيس في غرر التجنيس ٤٧٧. وقد أخل بهما
الأصل و(ج) والمطبوع.

(من البسيط)

١- ما بُغيتي غير أن أحظى بواحدة

حتى أباهي بها، في الأرض، من ملكا]

٢- [وتلك أني أرى نفسي، وقد عتقت

وأنَّ شيطان جهلي قد غدا ملكا]

[٥٥٨]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الهزج)

١- [إذا راغمك الدهر

فعاداك، وآذاك]

٢- [فأرغمة باعراض...

ضك عن لذات دنياك]

٣- [وبالجد، وبالتشميم...

ير في تعمير أخراك]

٤- [ليغنوك دهر...

كان آذاك، وعناك]

٥- [فإنَّ الدهر كالصيا...

د، والدنيا كأشراك]

٦- [وفي تمزيقك الأشرار...

لك، للصياد، إهلاك]

[٥٥٩]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الطويل)

١- [تأملت ما يأتي له كل صانع

وما يصطفيه، قنية، كل مالك]

٢- [قلم أر كالأقلام أعجب صنعة

يحوك بها الكتاب وشي الممالك]

٣- [تَبَتْ طِلَافَهَا فِي الْقِرَاطِيسِ، يَهْتَدِي

[٥٦٢]

التخريج:

بِهَا كُلُّ أَعْمَى فِي ظِلَامِ الْمَسَالِكِ]

٤- [فَمَنْ سَالَمَتْهُ، فَهُوَ أَوَّلُ سَالِمٍ

هِيَ لَهُ فِي مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمُطْرِبُ ٢٥٣ وَزَهْرُ الْآدَابِ
٨٧٠. وَقَدْ أَخْلَ بِهَا الْأَصْلُ وَ(ج) وَالْمُطْبُوعُ.

وَمَنْ حَارَبَتْهُ فَهُوَ أَوَّلُ هَالِكٍ]

(مِنْ الْخَفِيفِ)

[٥٦٠]

التخريج:

أَخْلَ بِهَا الْأَصْلُ وَ(ج) وَالْمُطْبُوعُ، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا.

وَجَعَلْنَا الزَّمَانَ لِلَّهِو سِلْكَ]

(مِنْ الْخَفِيفِ)

١- [كَمْ نَظَمْنَا عُقُودَ أَنْسٍ وَقِصَفٍ

١- أَبِي صَدِيقٍ بِمَرُوءٍ، أَصْبَحَ قَلْبِي

غَلِقَ الرَّهْنُ، عِنْدَهُ، لَا يَفُكُ]

٢- [وَفَتَقْنَا الدَّنَانَ فِي يَوْمِ ثُلُجٍ

عَزَلَ الْكَأْسُ فِيهِ رَشْدًا وَنُسْكَ]

رَأَ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ نَفْتَقُ مِسْكَ]

٢- [سَيِّدٌ مَجْدُودٌ يَقِينٌ، وَمَجْدُ الْ...]

[٥٦٣]

نَاسٍ، فِي أَكْثَرِ الْأَمَاكِنِ، شَكٌّ]

التخريج:

٣- [سَامِعٌ نَغْمَةِ الْعَفَاةِ، وَلَكِنْ

أَخْلَ بِهَا الْأَصْلُ وَ(ج) وَالْمُطْبُوعُ، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا

هُوَ عَنْ نَغْمَةِ الْعَذُولِ أَسْكَ]

تَخْرِيجًا.

٤- [يَا أَبَا طَالِبٍ لَذِكْرِكَ، لَمَّا

(مِنْ الْخَفِيفِ)

غَابَ شَخْصِي، عَلَى تَسَاتِي صَنَكٍ]

١- [عِنْدَ شَيْخِي أَبِي الْحُسَيْنِ غَلَامٌ

٥- [إِنْ تَكُنْ قَدْ مَطَّرْتَ جُودًا، فَعِنْدِي

هُوَ، فِي مَا حَوَتْ يَدَا، شَرِيكَ]

مَطَرٌ لِلنِّسَاءِ، لَا يَسْتَرِكُ]

٢- [عَذَلُوهُ عَلَيْهِ، قُلْتُ: دَعُوهُ

[٥٦١]

إِنَّ شَيْخِي دَجَاجَةٌ، وَهُوَ دِيكَ]

التخريج:

أَخْلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ(ج) وَالْمُطْبُوعُ، وَلَمْ نَجِدْ لِهَما

٣- [شَكٌّ فِي وَصْفِهِ، إِذَا سُئِلَ الْحَقُّ...

وَوَصَفُ الْغَلَامِ (.....)]

[٥٦٤]

(مِنْ السَّرِيعِ)

التخريج:

١- [بِالْكَأْسِ سَبَكُ النَّاسِ، طُوبَى لِمَنْ

هِيَ لَهُ فِي نَثْرِ النِّظْمِ ١١٦. وَقَدْ أَخْلَ بِهِ الْأَصْلُ وَ(ج)

يَصِفُو لَدِيهِ الْكَأْسُ إِذَا يَسْبِكُهُ]

وَالْمُطْبُوعُ،

٢- [مَنْ مَلَكَ الْكَأْسَ، فَحِلٌّ لَهُ

(مِنْ الْخَفِيفِ)

وغير حِلٍّ لِلَّذِي يَمْلِكُهُ]

١- [قلتُ لما غَدوتَ صدراً، وأضحى

[٥٦٧]

زُمرُ الناسِ وأفدين

التخريج:

عليكا]

هو في (ج) والمطبوع ٥٨. وقد أخلت به (ع).

(من الوافر)

٢- [لا رعى الله من رعاك، وأعلى

فوق أيدي بني المعالي

١- سألت أبا- عليكم نوالاً

نديكا]

فقبل تمام مسألتي نوى: لا

[٥٦٨]

٣- [فلقد نل من أفادك عزاً

ولقد زل من أزل إليك]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٥٨.

[٥٦٥]

التخريج:

(من البسيط)

هما، من غير عزو في الأبيس في غرر التجنيس ٤١٩.

١- شوقي إليك ربيع القلب، ملبسة

وشي السرور بأنوار من السخل

وقد أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

٢- فإن أردت له مثلاً يشابهه

(من الطويل)

فانظر إلى حسن فعل الشمس في الحمل

١- [أجرني من جور المقال، فأنني

أصبر كالمقالي من عنيف مقالكا]

[٥٦٩]

٢- [ووالله لو صادفت في الحال بلّة

التخريج:

هي عدا البيت (٨) في (ع)، وعدا (١١) في الفتح الوهبي

لأسرعت في تبييض حالك حالكا]

١/٢٦٠-٢٦١. وقد أخلت بها (ج).

[قافية اللام]

[٥٦٦]

التخريج:

(من المتقارب)

١- توكل على الله في كل ما

تحاوله، واتخذة وكيلا

هما في (ج) والمطبوع ٥٨. وقد أخلت بهما (ع).

٢- ولا يخذ عنك شرب صفاء

(من المنسرح)

فأنوي قليلاً، وأروي قليلاً

١- قل لمنى قلبي إسماعيلاً

٣- فإن الزمان يذل العزيز

أنعم بنعم، ودع لإسماعي: لا

ويجعل كل جليل ضئيلاً

٢- أشعلت حشاي بالجوى تشعيلاً

٤- ألم تر ناصر دين الإله

فاردد رمقي، فإن صبري عيلاً

وكان المهيب، العظيم، الجليلاً

٥- أَعَدَّ الْفَيُولَ، وَقَادَ الْخِيُولَ

[٥٧١]*

وَصَيَّرَ كُلَّ عَزِيزٍ ذَلِيلًا

التخريج:

٦- وَحَفَّ الْمُلُوكُ بِهِ خَاضِعِينَ

هما في المطبوع ٥٩. وقد أخلت بهما (ج) و(ع).

وَزَفَّوْا إِلَيْهِ رَعِيلًا رَعِيلًا

(من الطويل)

٧- فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْ أَمْرِهِ

١- مَدَدْتُهُمْ دَهْرًا، فَلَمْ أَرْ مِنْهُمْ

وَكَانَ لَهُ الشَّرْقُ، إِلَّا قَلِيلًا

٨- وَأَوْهَمَهُ الْعِزُّ أَنَّ الزَّمَانَ

جزاء من الأموال، كثرأ، ولا قلاً

٢- فَيَا سَيِّدَ الْمُفْتِينَ هَلْ فِي عُلُومِكُمْ

إِذَا رَامَهُ، نَدَّ عَنْهُ كَلِيلًا

٩- أَتَتْهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً

عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ هَجَوْتُكُمْ، أَمْ لَا

[٥٧٢]

وَسَلَّتْ عَلَيْهِ خُسَامًا صَقِيلًا

التخريج:

١٠- فَلَمْ يَغْنِ عَنْهُ كِمَاءُ الرِّجَالِ

هي في (ع) والمطبوع ٥٩. وقد أخلت بها (ج).

وَلَمْ يَجِدْ فَيْلًا عَلَيْهِ فَيْتِلًا

١١- كَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالشَّامَتَيْنِ

(من الطويل)

وَيُقْنِيهِمُ الدَّهْرُ جِيلًا فَجِيلًا

وله يمدخ الصاحب: *

[٥٧٠]

١- إِذَا مَدَّحَ الْأَقْوَامُ شَخْصًا بِسُودِدِ

التخريج:

وأعلوا له ذكراً، ونثوا له فضلاً

٢- مَدَّحْتُ ابْنَ عَبَادٍ، لِأَنِّي لَا أَرَى

هي في (ج) والمطبوع ٥٨. وقد أخلت بها (ع).

لَهُ، فِي النَّدَى، نَدًّا، وَلَا فِي الْعُلَى شَكْلًا

(من مخرج البسيط)

٣- كَرِيمٌ، إِذَا مَا جَرَّدَ الْعِزْمَ مَاضِيًا

١- يَاقَمْرًا فِي الْفَوَادِ حَلَا

لَاكِرُومَةً، أَرَى بِمَنْ جَرَّدَ النَّصْلَا

دَمِي حَرَامٌ، فَكَيْفَ حَلَا

٤- ظَرِيفُ السَّجَايَا، حُلُوةُ حَرَكَاتِهِ

٢- يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مِنْهُ دَلَا

كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ، عَقْلًا

عَلَى تَلَافِي هَوَاكَ دَلَا

٣- مَا أَنْصَفَ الْحُبُّ حِينَ وَلَّى

[٥٧٣]

التخريج:

مِنَ السَّهْوِ وَالْيَأِ، وَوَلَّى

هما في (ع) والمطبوع ٥٩ والتذكرة السعدية ٤٠١/١.

وقد أخلت بهما (ج).

٤- ذَقْتُ مَعَانِيهِ حِينَ جَلَا

مَنْ لَوْ يَشَاءُ الْهَمُومُ جَلَى

٥- عَلَيَّ سَيْفُ الصُّدُودِ سَلَا

(من الكامل)

وَالْقَلْبُ مِنْهُ لِلْوَصْلِ سَلَى

١- وإذا سَمَوْتَ إِلَى الْمَعَالِي، فَاخْتَرِطْ

[٥٧٧]

التخريج:

..عَزَمًا، كَمَا عَزَمَ الرَّجَالُ الْبُزْلُ

هما في المطبوع ٦٠. وقد أخلت بهما (ج) و(ع).

(من الخفيف)

٢- إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِالذَّنِيَّةِ صَاحِبًا

فَالْأَرْضُ حَيْثُ حَلَلْتَهَا، لَكَ مَنْزِلُ

[٥٧٤]

التخريج:

هما في (ع) والمطبوع ٦٠. وقد أخلت بهما (ج).

(من الطويل)

٢- لَا تَلْمَنِي، إِنْ نَمَّ بِالسَّرِّ دَمْعِي

فَلَهُ الذَّنْبُ، خَالِصًا فِيهِ، لَا لِي

[٥٧٨]

التخريج:

١- وَمَا فَقَرُ قَفَرٌ، طَالَ بِالرَّيِّ عَهْدُهُ

إِلَى صَيِّبِ جُودٍ يُرْوِي غَلِيلَهَا

هما في (ع) والمطبوع ٦٠. ويتيمة الدهر ٣٣١/٤

ومعاهد التنصيص ٢٢٠/٣ والتذكرة السعدية ٢٦٥/١

وشرح مقامات الحريري ١٣٤/٣ وطرز المجالس

١٣٧.

وهما لابن العميد في أدب الدنيا والدين ٦٥. ومن غير

عزو في حماسة الظرفاء ١٥٩/١ وقد أخلت بهما (ج).

(من البسيط)

١- مَنْ شَاءَ عَيْشًا رَخِيًا يَسْتَفِيدُ بِهِ

فِي دِينِهِ، ثُمَّ فِي دُنْيَاهُ، إِقْبَالًا

٢- فَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ أَدْبًا

وَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ دُونَهُ مَالًا

[٥٧٩]

التخريج:

هما في (ع) والمطبوع ٦٠ والمتشابه ٢٣ ويتيمة الدهر

٣٢٠/٤-٣٢١. وقد أخلت بهما (ج).

هي في (ع) والمطبوع ٦٠-٦١ ويتيمة الدهر ٣١١/٤.

وقد أخلت بها (ج).

(من البسيط)

(من الهزج)

١- كَلَامَ لَأَبِي النَّصْرِ مَوْقَى، وَاجِبُ النَّخْلِ

٢- فَمَا أَدْرِي جَنَى النَّحْلِ أَرَانِي، أَمْ جَنَى النَّخْلِ

١- كتاب مولاي قد أربى على أملِي

إذا سئلَ الصدُق، من آله

[٥٨٢]

وصار، في كلِّ نادٍ، قبلة القَبَل

٢- قد قلتُ لما تراعتُ لي محاسنُهُ

وبردتُ، بغواذي صوبها،

غُلِّي

٣- أما المعاني فأجسامٌ مُنْعَمَةٌ

واللفظُ أوشحةُ الدِّبَاجِ والحُللِ

[٥٨٠]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦١.

(من الوافر)

وله [فيه] *:

١- سكوتي ليس يَنْقُصُ مِنْكَ فَضْلاً

وقولي لا يَزِيدُكَ في خِلالِ

٢- فأنتَ أخو العلي، في كلِّ حالٍ

خَدَمْتُكَ في سكوتٍ، أو مقالٍ

[٥٨٣]

هي في (ع) والمطبوع ٦١. والبيت الثالث وحده في (ج).

(من الكامل)

التخريج:

١- يا صاعداً في جَوِّ طيرٍ شامخٍ

عَمَّا قليلٍ أنتَ أسفلُ سافلٍ

هما في (ع). والثاني وحده في الأصل و(ج) والمطبوع ٦١.

٢- آيستني، وأرحتني وكَفَيْتَنِي

والياسُ خيرٌ من متوَع باخلٍ

(من الوافر)

٣- أرومُ في أيامِ عَزَبٍ بَسِطَةٍ

في الجاهِ لي؟ إني لعَيْنُ الجاهِلِ

١- [تراهُ إذا اعتفاهُ مُسْتَمِيعٌ

يأنُ، كأنما وإفاهُ تُكَلِّ

٢- ويمطرُ في سحابِ الخَدِّ خَلًّا

[٥٨١]

التخريج:

هي في (ج) و(ع). والبيتان (٢ و١) وحدهما في

المطبوع ٦١ ويتيمة الدهر ٣١٨/٤.

التخريج:

هو في (ج) و(ع) والمطبوع ٦١ والتمثيل والمحاضرة

١٢٧ والتذكرة السعدية ٤٠٢/١. وله في أثناء مكاتبة:

(من المتقارب)

١- فشرطُ الفلاحةِ غرسُ النَّباتِ

وشرطُ الرُّئاسةِ غرسُ الرِّجالِ

(من المتقارب)

١- رعى الله دولة كافي الكفاة

وبلَّغَهُ كُنْهَ آمالِهِ

٢- ولا زالَ إقبالُ هذا الزَّمانِ

يَقِيهِ بِأَطْرافِ إقبالِهِ

٣- فإنَّ النَّدَى، والنُّهى، والعلَى

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦١ والتذكرة السعدية
٤٠١/١-٤٠٢.

(من الطويل)

١- سل الله عقلاً نافعاً، واستعذ به

من الجهل، تسأل خير معطٍ لسانك

٢- فبالعقل تستوفي الفضائل كلها

كما الجهل مستوفٍ جميع الرذائل

[٥٨٦]

التخريج:

هما في (ع) ومخطوطة روح الروح (ق ١٦). وقد أخذت
بهما (ج) والمطبوع.

(من الوافر)

١- بلاغة كاتب السلطان فاعلم

بلاء غب في فقر وذل

٢- فلا تتعلموها ما استطعتم

والاكتنم، في الفقر، مثلي

[٥٨٧]

التخريج:

إنفرد الأصل بهذه القطعة.

(من الوافر)

١- وكل غنى يتيه به غنى

فمرتجع بموت، أو زوال

٢- وهب جدي طوى لي الأرض طراً

أليس الموت يزوي ما زوى لي

[٥٨٨]

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٢.

(من الطويل)

١- علينا له، فاعلم، حقوق قضى بها

مناسبتنا في الجنس، والنوع، والأصل

٢- وشركتنا في بلدة وصناعة

وهبها فروعاً، فالمودة كالأصل

٣- ففي أي عدل أن تُضَيِّعَ أذمتي

[٥٩٤]

وتجفوتسي، هيهات زغت عن العدل

[٥٩١]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ویتیمۃ الدهر ٣٣١/٤

والتمثيل والمحاضرة ١٩٢ ومعاهد التنصيص

٢١٨/٣-٢١٩.

(من البسيط)

١- لا تعجبني لدهر ظل في صبيب

أشراقه، وعلا في أوجه السفل

٢- وانقد لأحكامه، أني تقاد بها

فالمشتري السعد عال فوقه زحل

[٥٩٥]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٣ ویتیمۃ الدهر ٣٣١/٤

وخاص الخاص ٢٨ وثمار القلوب ٥٠٨ والتمثيل

والمحاضرة ١٢٧ والتذكرة السعدية ٤٠٢/١.

(من المنسرح)

١- لا تحقر المرء، إن رأيت به

ذمامة، أو رثاثة الخلل

٢- فالتحل شيء، على ضوئته

بشئار منه الفتى جنى العسل

[٥٩٦]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٣.

(من المتقارب)

١- أرى وحدة المرء كرباً له

وعشرة ذي النقص عين الخبال

٢- فإن لم تعاشر سوى كامل

بقيت وحيداً، لعز الكمتال

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٢.

(من المتقارب)

١- مكب على النحو، ينحوبه

ليسلم في قوله، من خطل

٢- يقول: أقوم زيغ اللسان

فهلا يقوم زيغ العمل

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٣ .

(من الكامل)

١- تَصِ الزَّمانُ، فَإِنْ فِي إِحْسَانِهِ

بُغْضاً لِكُلِّ مُقَدَّمٍ، وَمُفَضَّلٍ

٢- وَتَرَاهُ يَعْشِقُ كُلَّ نَذْلٍ سَاقِطٍ

عَشِقَ النَتِيجَةَ لِلْأَخْسَ الْأَرْدَلِ

[٥٩٨]

التخريج :

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٣ ويتيمة الدَّهر ٤ /

. ٣١٧

(من البسيط)

١- وَسَائِلُ النَّاسِ شَتَّى عِنْدَ سَادَتِهِمْ

وَلِي وَسَائِلُ آدَابِيٍّ وَأَمَالِيٍّ

٢- فَاسْحَبْ بِبِرِّكَ أَذْيَالاً عَلَى أَمَلِيٍّ

أَسْحَبْ بِشُكْرِكَ، مَا عُمِّرْتَ، أَذْيَالِيٍّ

[٥٩٩]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٣ .

(من الطويل)

١- وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَا مَضَى، فَهُوَ فَائِتٌ

وَمَا سَوْفَ يَأْتِي، فَهُوَ غَيْرُ مُفَضَّلٍ

٢- فَحَظُّكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ، فَإِنَّهُ

زَمَانُ الْفَتَى، مِنْ مُجْمَلٍ وَمُفَصَّلٍ

[٦٠٠]

التخريج:

(من البسيط)

١- يَا مَنْ غَدَا دِينُهُ قَوْلًا بِلا عَمَلٍ

مَطْلَتَ، وَالْمَطْلُ عَيْنُ الْمَنَعِ وَالْبُخْلِ

٢- لَمَّا أَتَيْتُكَ، مُتَّاحاً، أَخَا غُلٍّ

سَقَى سَيْتِي عِلْلاً مِنْ بَرْدِ الْعِلِّ

[٦٠١]

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٤ .

(من الطويل)

١- أَقْلُ نَوَالٍ مِنْكَ يُجْبِرُ إِقْلَالِيٍّ

وَيُنْعِشُ أَمَالِيٍّ، وَيَدْعِمُ أَحْوَاليٍّ

٢- وَقَدْ مَسَّنِي بِالضَّرْدِ دَهْرِيٍّ، وَغَرَّتِي

وَعَزَّكَ لَا يَرْضَى بِذِلَّةِ أَمَالِيٍّ

٣- فَأَنْعِمِ بِرَأْيِي، طَالِعِ السَّعْدِ مُشْرِقٍ

فَرَأَيْكَ شَمْسٍ فِي مَطْلَعِ أَمَالِيٍّ

[٦٠٢]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٤ .

(من المتقارب)

١- نَصَحْتُكَ سَلَّ نُصُولِ الشَّبَابِ

نُصُولاً عَلَيْكَ، فَلَا تَغْفَلِ

٢- وَبَادِرْ بِحَظِّكَ قَبْلَ الْفَوَاتِ

وَسَارِعْ إِلَى الْعَمَلِ الْأَفْضَلِ

٣- فَأُولَى النُّصُولِ بَأَن تَنْقَى

نُصُولَ قَرَبْنٍ مِنَ الْمَقَاتِلِ

[٦٠٣]

هي ، جميعاً ، في (ع) .

التخريج:

والأبيات (٢-٥) فقط في الأصل و(ج) والمطبوع ٦٤-٦٥ .

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٤ .

(من الطويل)

(من الكامل)

١- [فديتك، قد أضللت سبل مقاصدي

١- قل للذي سد الثغور، لأنها

[.....]

فيها شرور تتقوى، وغوائل

٢- أرى منك، طول الدهر، إقبال قابل

٢- أولى الثغور بأن يخاف، ويتقوى

ومن بعدها إعراض ضد مقابيل

ثغر الزمان، وأنت عنه غافل

٣- وتظهر ودي، ثم ترمي مقاتلي

[٦٠٤]

التخريج:

بسهم اغتيال، دونه سهم نابيل

وهو في (ج) والمطبوع ٦٤ .

٤- فأقلل معابي، إن أردت مودتي

وأنصف، ولا تنصب حباله حابيل

وقد أخلت به (ع) .

٥- فسيان رام قاصد بالمعابل

(من الخفيف)

وآخر زار قاصد بالمعابل لي

[٦٠٧]

١- إن تجد في رضابه سلسبيلاً

التخريج:

فإلى سلسبيله سل سبيلاً

هي جميعاً ، في (ع) .

[٦٠٥]

التخريج:

والبيتان (٢-٣) فقط في الأصل و(ج) والمطبوع ٦٥

البيتان (١ و٣) فقط في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٤ .

ويتيمة الدهر ٤ / ٣١٠ ونثر النظم ٥-٦ وشرح مقامات

(من الكامل)

الحريري ١ / ١١٩ وزهر الآداب ٣٧٢-٣٧٣ ووفيات

١- الأرض إلا في ذراك فلا، فإن

الأعيان ٣ / ٣٧٧ وطبقات السبكي ٥ / ٣٩٦ ومعاهد

بوات آمالي ذراك، فلا فلا

التنصيص ٣ / ٢٢٢ .

٢- من كان يقلّي الأرض إلا للعلی

والبيت الثالث فقط في العمدة ١ / ٣٢٩ .

يبغي، ويطلب في ذراك فلا فلا

(من البسيط)

٣- أسري، ومن أمني، ومن إيجابكم

١- [لله ذر أبي نصر، فقد مقلت

نجمان لي طلعا، فإن أفلا، فلا

عينا منه بديع اللفظ، كامله]

[٦٠٦]

٢- إن هز أقلامه يوماً، لي عملها

التخريج:

أنسك كل كمي هز عامله

التخريج:

أقبر بالرق كتاب الأنام له

هي في (ج) و(ع) وبيمة الدهر ٤ / ٣٢٧-٣٢٨.

وهي عدا (٥) في المطبوع ٦٥-٦٦.

(من السريع)

[٦٠٨]

التخريج:

شيخ لنا يقطعنا عرضه

من قبل أن يقطعنا ماله

٢- أخت خلق الله من خاله

حرأ، ومن شمام صدي خاله

٣- وأكثر الفتيان بنا، فتى

بيته، معتقياً حـاله

٤- شيخ كثير المال، لكنه

ملك ما يملك إقـاله

٥- فكلما عن لنا مشكل

ورام أن يوضح إشـاله

٦- بنى على الخير أعماله

وذاك، في التحقيق، أعمى له

٧- فقنص الرحمن أفعى له

تريه، في الخلوة، أفعاله

[٦١١]

التخريج:

هي، جميعاً، في (ع).

وهي عدا (٨) في الأصل و(ج) والمطبوع ٦٦.

والأبيات (١-٣ و ٥-٦ و ١٠) فقط في الفتح الوهبي ٢ /

١٠٤-١٠٥.

والبيتان (٥-٦) في المتشابه ٢٨.

(من البسيط)

٤- وقرنه عالم أن لامناص له

إن سل، عند الوغى يوماً، مناصله

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٥ وبيمة الدهر ٤ / ٣٢٢

وتحسين القبيح وتقبيح الحسن ١٠٨.

(من الطويل)

١- يقولون ذكر المرء يبقى بنسله

وليس له ذكر، إذا لم يكن نسل

٢- فقلت لهم: نسلي بدائع حكمتي

فمن سره نسل، فإنابه نسلوا

[٦٠٩]

التخريج:

هي في (ع).

وعدا (٥) في (ج) والمطبوع ٦٥.

(من السريع)

١- قل للذي حرّم بذل الندى

وحلل الحرمان تحـليلا

٢- قد مسني الضر، وقد حل بي

مارد عقـد الصبر محـلولا

٣- فالآن نولني ما أبغى

إن كنت تنوي لي تنويلا

٤- إلى متى قولك: لا، كلما

أملت معروفاً، تأمـيلا

٥- ما آن لي في أن أرى حضرة

تنبـت تنفيلاً، وتنفي لا

١- بنو فرغون* قوم في وجوههم

نور الهدى، وضياء السؤدد العالي

٢- كأنما خلقوا من سؤدد وغلأ

وسائر الناس من طين وصلصال

٣- من تلق منهم، تقل هذا أجلهم

شائناً، وأسماهم بالنفس والمال

٤- فإن تقسمهم بأمالك الوري، فهم

ماء زلال، اذا الأملاك كالآل

٥- يا سائلي ما الذي حصلت عندهم

دع السؤال، وقسم فانظر الى حالي

٦- ألا ترى الآن حالي كيف قد حليت

بهم، ألم تر حالي عند تر حالي

٧- أفادني الملك الميمون طائره

عزاً، وألبسني سربال إقبال

٨- [ونهة الدهر، لما هزني، فغدا

بعد الإساءة مشغولاً بما جالي]

٩- واشتق من حقه بحراً، طغى وطمى

حبساً به فوق أفكاري وآمالي

١٠- فإن أكن ساكتاً عن شكر أنعمه

فإن ذاك لعجزي، لا لإغفالي

[٦١٢]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٦.

وقد أخلت بهما (ع).

(من الواقف)

١- ألا طرد الكرى عني حبيباً

خبساء الدهر لي، في ما خبالي

٢- ظننت الدهر ينسيني هواه

فما أزداد إلا في خبالي

[٦١٣]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ويتيمة الدهر ٤/ ٣٣١.

(من المتقارب)

١- رضيت بعيش كفاف حلال

وبعت الدمام بماء زلال

٢- فمن كان يحلو له ما يصيب

حراماً، فإن حالي حلالى*

[٦١٤]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٧.

وقد أخلت بهما (ع).

(من المتقارب)

١- أيا جامع المال من حله

تبليت، وتصبىح في ظله

٢- سيؤخذ منك، غداً، كله

وتسأل، من بعد، عن كله

[٦١٥]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٧.

وقد أخلت بهما (ع).

(من السريع)

١- مالك من مالك، إلا الذي

أنفق، فانفق طائعاً، مالكا

٢- تقول: أعمالي، ولو فتشت

رأيت أعمالك أعمى لك

التخريج:

هما في يتيمة الدهر ٣١٦/٤ والتمثيل والمحاضرة ١٩١
وزهر الآداب ٣٩٧ ومعاهد التنصيص ٢١٩/٣ .

وقد أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع .

(من الرمل)

١- [شرف الوغد بوغد مثله

مثل ما فيه زيغ، وخل]

٢- [ودليل الصدق فيما قلته

شرف المريخ في بسسيت زحل]

[٦١٧]

التخريج:

أخل به الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد له تخريجاً .

(من الطويل)

١- [نسخت بعد الله، والله عالم

بأنني لم أنسخ بخير، ولا مثل]

[٦١٨]

التخريج:

هي له في الأنيس في غرر التجنيس ٤١٦ .

والبيتان (٢-٣) فقط في مخطوطة لمح الملح (ق ١٢٥) .

وقد أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع .

(من الطويل)

١- [غفاء على الدنيا، فكل نعيمها

رهين بأن يمسي ويصبح باطلا]

٢- [تري المرء فيها حالياً، ثم بعده

تراه، ولم يستكمل اليوم، عاطلا]

[٦١٩]

التخريج:

هما له في مخطوطة لمح الملح (ق ١١٢) .

وقد أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع .

(من مخلع البسيط)

١- [متحتني من نذاك مالا

يعد، عند القياس، مالا]

٢- [أسمتني في الربيع محلاً

مهلاً، فقد سمتني محالاً]

[٦٢٠]

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لهما تخريجاً .

(من الطويل)

١- [يقولون: دغ عنك المدام وشربها

فشربك إياها لعق لك غول]

٢- [فقلت: أديروها علي، فإنها

إذا لم تجد عقلاً، فكيف تغول]

[٦٢١]

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لهما تخريجاً .

(من البسيط)

١- [ياسيدي لاتسدوا باب بركم

ولاتغضوا، بنحس الحظ، من أمني]

٢- [فإن لي منة في شكر منكم]

أقوى من المشتري في أول الحمل]

[٦٢٢]

التخريج:

أُخِلَّ بهما الأصل و(ج) والمطبوع ،
ولم نجد لهما تخريجاً.

(من الطويل)

١- [إذا ملك الإنسان حوزة نفسه]

ودبرها بالقصد، والسير، والعدل]

٢- [فأحرى به أن يستقل بكل ما]

يعانيه من شغل، ويحمل من ثقل]

[٦٢٣]

التخريج:

هما له في الفتح الوهبي ٢ / ٣٢٠.

وقد أُخِلَّ بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من مخلع البسيط)

١- [قد جمع الله أربعاً في...]

فيهن عزي، وحسن حالي]

٢- [بلاغ علم، مساع شرب]

رفاغ عيش، فراغ بسال]

[٦٢٤]

التخريج:

أُخِلَّ بهما الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لهما تخريجاً.

(من الوافر)

١- [فنيّت بمالك أعصر أول]

وأراك تفنى أيها الرجل]

التخريج:

أُخِلَّ بها الأصل و(ج) والمطبوع ،

ولم نجد لها تخريجاً.

٢- [فاطلب خلاصك، قبل حينك، يا

غـــــراً، أراه غرة الأمل]

[٦٢٥]

التخريج:

هما له في يتيمة الدهر ٤ / ٣٣٣ والإيجاز والإعجاز ٩٤
وخاص الخاص ١٩٨ والتذكرة السعدية ١ / ٤١٢ -
٤١٣ .

والبیت الثاني فقط في التمثيل والمحاضرة ٣٣٣ .

وقد أُخِلَّ بهما الأصل و(ج) والمطبوع .

(من الكامل)

١- [لايستخفن الفتى بعدوه]

أبـــــداً، وإن كان العدو ضئيلاً]

٢- [إن القذى يؤذي العيون قليلة]

ولربما جرح البـــــعوض الفيل]

[٦٢٦]

التخريج:

أُخِلَّ بهما الأصل و(ج) والمطبوع ،

ولم نجد لهما تخريجاً.

(من الطويل)

١- [أقول لمن أحنى عليّ بظلمه]

وقد غاله، عن قصد سيرته، غول]

٢- [قدرت على ظلمي ، لأنك مطلق]

وإني بعقلي، عن جزائك، معقول]

[٦٢٧]

التخريج:

أُخِلَّ بها الأصل و(ج) والمطبوع ،

ولم نجد لها تخريجاً.

١- [أقول لنفسي، وقد غرّها

هوئ مُستبْدَدٌ، ورأي خذول]

٢- [لأم تصابيك، هذا المشيد

بأله في عذاريك خطب يهول]

٣- [دعيني أعد لباقي الحياة

فإن الزمان طلوب عجل]

٤- [ولا تطمعيني في طولها

ومتعتها، علها لا تطول]

٥- [أطلع في درجات الضلال

وقد حان من شمس عمري أقول]

٦- [فلا تأمريني بضد الصواب

فليس لأمرك عندي قبـول]

٧- [أرى الفضل صنو الرضا بالكفاف

وما هدم الفضل إلا الفضول]

٨- [إذا كان كذي في ما يزول

فكيف انتفاعي بما لا يزول]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لها تخريجاً.

(من البسيط)

١- [أصبحت لانسكاً، يرجى لآجله

ولا خليعاً يناغي اللهو والغزلا]

٢- [وأخسر الناس من أفنى الزمان، ولم

يتم، في الدين والدنيا، له أملا]

٣- [ولو أطعت، اعتزلت الناس كلهم

فأسلم الناس، في الدنيا، من اعتزلا]

التخريج:

هما له في يتيمة الدهر ٣١٩/٤.

وقد أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١- [ملك يفيض على العفاة سجاله

وعلى العداة، بسطوه، سجيلا]

٢- [وإذا حباك بغرة من ماله

ثنى، وأتبع غرة تحـجيلا]

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لهما تخريجاً.

(من المتقارب)

١- [أما أن أن يشتفي المستهام

بـزورة وصل، وتأوي له]

٢- [تجمجم عن سؤله، هيبة

ويعلم قبـلـك تأويله]

التخريج:

هما، من غير عزو، في الأيس في غرر التجنيس ٤٢٨.

وقد أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١- [فديتك، إني مقتر، رازح الحال

ومالي، سـوى جدوى يمينك، من مال]

٢- [وقد أملت الآمال شكراً، ومدحة

على قلـمي، فاسـمع أمالي أمالي]

[٦٣٢]

١- [تَصَبَّرَ، فَعَقِبَى الصَّابِرِينَ حَمِيدَةً

التخريج:

وبالصَّبْرِ فِي الْجَلَى تَوَاصَى أَلُو الْعَقْلِ]

أُخِلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ،

٢- [فَلَا تَيَاسَّنْ مِنْ حَادِثٍ سَاءَ وَقَعَهُ

وَلَمْ نَجِدْ لَهُمَا تَخْرِيجًا.

فَكَمْ حَادِثٍ قَدْ حَادَثَ الْعَقْلَ بِالصَّبْرِ]

[٦٣٥]

(من الكامل)

التخريج:

١- [أَحْسِنْ مُشَابَهَةَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ

فِي جَدِّ مَا يَأْتِي بِهِ، أَوْ هَزَلِهِ]

أُخِلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ،

٢- [إِنَّ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ أَعْدَاءُ مَنْ

وَلَمْ نَجِدْ لَهُمَا تَخْرِيجًا.

لَمْ يُمْسِ شِبْهًا لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ]

(من الخفيف)

[٦٣٣]

التخريج:

١- [رَخِصَتْ مُهْجَتِي غَدَاةَ تَرَأَى

أُخِلَ بِهَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ،

٢- [وِغْوَالِي الْأَصْدَاغِ تَرْخِصُ مِنْهَا

وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا.

مُهْجِ الْعَاشِقِينَ، وَهِيَ غَوَالٍ]

[٦٣٦]

(من المتقارب)

التخريج:

١- [حَلَى النَّاسِ شَتَى، فَحَالٍ بِمَالٍ

وَأَخْرَبَ بِالْفَضْلِ وَالْمَجْدِ حِتَالٍ]

هَمَا لَهُ فِي الظَّرَائِفِ ٨١.

٢- [فَلَا بِأَسَ إِنْ فَاتَ حَلَى بِمَالٍ

وَقَدْ أُخِلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ.

فَبِالْمَالِ حَلَى سُرَاةَ الرِّجَالِ]

(من الوافر)

٣- [فَحَلَّ خِصَالُكَ بِالْمَكْرُمَاتِ

وَلَا تَرْضَ إِلَّا بِبَعْزِ الْمَوَالِي]

١- [بِدَا لِي، فِي الصَّبَا، لَمَّا بَدَا لِي

نَهَارُ الشَّيْبِ فِي لَيْلِ السَّقْدَالِ]

٤- [إِذَا حَلَى الْمَرْءُ بِالْمَكْرُمَاتِ

٢- [كَأَنَّ الشَّعْرَ شَرِبَ كَانَ صَفْوًا

عَلَى كُلِّ حَالٍ، عَلَا كُلُّ حَالٍ]

فَشَابَتُهُ اللَّيَالِي بِالْقَذَى لِي]

[٦٣٧]

[٦٣٤]

التخريج:

التخريج:

أُخِلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ،

أُخِلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ،

وَلَمْ نَجِدْ لَهُمَا تَخْرِيجًا.

وَلَمْ نَجِدْ لَهُمَا تَخْرِيجًا.

(من السريع)

(من الطويل)

١- [إلى صاحب، لم ترَ عينُ امرئ]

[٦٤٠]

في كلِّ فضلٍ رائعٍ مثلهُ]

التخريج:

أخلُّ بهما الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لهما تخريجاً.

٢- [آخرُ حَرْفٍ من حروفِ اسمه]

جذرُ جميعِ الإسمِ، فافطنْ له]

[٦٣٨]

(من الرجز)

التخريج:

١- [لا تَحْتَقِرْ حالَ الفتى، إنَّ الفتى]

أخلُّ بها الأصل و(ج) والمطبوع،

قِيمَتُهُ، بينَ الرِّجالِ، مالهُ]

٢- [مالُ الفتى يمينُهُ، شمالُهُ]

ولم نجد لها تخريجاً.

شمالُهُ، كمالُهُ، جمالُهُ]

(من السريع)

١- [أضَاءَ ليلٍ في أضاليلي]

[٦٤١]

وَحِسانَ تعطيلٍ أبـاطيلي]

التخريج:

أخلُّ بها الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لها تخريجاً.

٢- [ناداني الشَّيبُ، ولكنني]

أصمُّ عن قـليلِ المنادي لي]

٣- [وإبيضَ منديلي من بعدما]

قد كنتُ مُسـوودَ المناديل]

[٦٣٩]

(من المنسرح)

١- [للناس في الخطِّ واللسانِ و]

تفضيلهما حـومةً، وأقوال]

٢- [فقلت: كلُّ له خصائصُ، والـ]

خطُّ له رتبةٌ، وإجلال]

التخريج:

أخلُّ بها الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لها تخريجاً.

٣- [فلا تُفضِّلْ عليه صاحبةُ]

(من السريع)

١- [يا سيِّداً، لله، أوفى العلى]

حلولة، الدهر، وترحـاله]

٢- [يا مفزَعاً للحرِّ، إذْ خانهُ]

زمانُهُ، وانصدَّعتْ حـاله]

٣- [إني امرءٌ لم يلتزمْ حالهُ]

ولم يزلْ، عندك، إمـاله]

٤- [فانعمْ على عيشي بتلقيحه]

فالعيشُ فـحلَّ، أنتَ فحـاله]

(من البسيط)

١- [يا أفضلَ النَّاسِ علماً فاضلاً، وتقى]

وأمرغ النَّاسَ رأياً حاصلاً، وعلى]

٢- [وَمَنْ يَجُوزُ لِمَنْ أَنْ يَقُولَ لَهُ

أَخْلَ بِهِمَا الْأَصْلَ وَ(ج) وَالْمَطْبُوعُ،
وَلَمْ نَجِدْ لَهُمَا تَخْرِيجًا.

عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْإِطْلَاقِ، مَا كَمَلًا]

٣- [حَلَيْتَ حَالِي بَبْرٌ وَارِفٌ، خَضِلَ

(مَنْ الْكَامِلِ)

١- [يَا مَنْ يَقْدَرُ فِي الشَّبَابَةِ أَنَّهَا

فَهَاكَ رَوْضَ رَجَائِي، وَارِفًا خَضِلًا]

أَسْنَى الْمَوَاهِبِ رَتْبَةً، وَأَجَلُهَا]

٤- [فَلَا تَزِدْنِي، فَقَدْ أُرْوِيَتْ مِنْ غُلِّي

٢- [لِلشَّيْبِ فَضْلٌ، وَهُوَ أَنْ وَقَارَهُ

فَالرَّوْضُ، إِنَّ زَيْدًا فِي إِرْوَانِهِ، ذَبَلًا]

يَدَعِ التَّوَلُّةَ، وَالسَّغَرَامَ تَأْلُهَا]

٥- [وَالْمَرْءُ يَطْغَى إِذَا أَثَرَى، وَحَسْبُكَ مَا

[٦٤٥]

ضَرَبَتْهُ لَكَ، يَا شَمْسُ الْعُلَى، مَثَلًا]

التخريج:

[٦٤٣]

التخريج:

أَخْلَ بِهِمَا الْأَصْلَ وَ(ج) وَالْمَطْبُوعُ،
وَلَمْ نَجِدْ لَهُمَا تَخْرِيجًا.

أَخْلَ بِهَا الْأَصْلَ وَ(ج) وَالْمَطْبُوعُ،
وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا.

(مَنْ الْبَسِيطِ)

١- [مَا كُلُّ مَنْ سَاعَدَتْهُ دَوْلَةٌ فَعَلَا

(مَنْ الْكَامِلِ)

مَوْفَقٌ، مُنْجِحٌ فِي كُلِّ مَا فَعَلَا]

١- [لَا تَلْتَمِسْ تَوْهِينَ أَمْرٍ مُخَصَّدٌ

٢- [هُوَ الْغِنَاءُ غَلًا، لَكِنَّهُ وَتَحْ

قَوِيَتْ بِأَسْبَابِ الزَّمَانِ حِبَالُهُ]

وَالدُّرُّ مُسْتَكْرَمٌ غَالٍ، وَإِنْ سَقَلَا]

٢- [إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا تَحَفَّى بِأَمْرِي

[٦٤٦]

حَلَيْتَ، بِطَالَعِ سَعْدِهِ، أَحْوَالُهُ]

التخريج:

٣- [فَتَرَاهُ يَزْمِلُ فِي مَلَابِسٍ وَشِيهِ

هَمَالُهُ فِي مَخْطُوطَةِ رُوحِ الرُّوحِ (ق ٨٤).

فِي مَا يُقَصِّرُ، دُونَهُ، أَمَالُهُ]

وَهُمَا، مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ، فِي الْأَنْبَسِ فِي غَرْرِ التَّجْنِيسِ
٤٧٦.

٤- [وَلِذَلِكَ قَالَ ذُووُ الْبَصِيرَةِ وَالْحَجِي

قَوْلًا، يَحْقُقُ عَلَى الْوَرَى، اسْتِعْمَالُهُ]

وَقَدْ أَخْلَ بِهِمَا الْأَصْلَ وَ(ج) وَالْمَطْبُوعُ.

٥- [تَقُلُ الْجِبَالُ الصَّمُّ أَيْسَرُ مَطْلَبًا

(مَنْ الرَّمْلِ)

مَنْ نَقَلَ مَا لَمْ يَأْنِ، بِسَعْدٍ، زَوَالُهُ]

١- [لَا يَصْنَدَنَّ الْفَتَى عَنْ أَمْرِ

رَدَّهُ فِي الْوَقْفَةِ، أَوْ جَادَلَهُ]

٦- [وَإِذَا تَوَلَّى عَنْكَ أَمْرٌ مُقْبِلٌ

٢- [فَهُوَ إِنْ مَانَعَهُ طَاوَعَهُ

لَمْ يُرْجَ، قَبْلَ أَوَانِهِ، إِقْبَالُهُ]

[٦٤٤]

وَهُوَ إِنْ جَادَلَهُ، جَادَلَهُ]

التخريج:

١- [قد غَضَّ من أَمَلِي أَنِي أَرَى عَمَلِي

التخريج:

أَقْسَى من المَشْتَرِي فِي أَوَّلِ الحَمَلِ]

أَخْلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ(ج) وَالْمَطْبُوعُ،

وَلَمْ نَجِدْ لَهُمَا تَخْرِيجًا.

[٦٥٠]

(من المتقارب)

التخريج:

١- [تَزِيدُ من الفضلِ، وَانْقَصَ فضولا

وَأَحْسِنَ لِقَوْلِي وَنُصَحِي قَبُولًا]

أَخْلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ(ج) وَالْمَطْبُوعُ،

وَلَمْ نَجِدْ لَهُمَا تَخْرِيجًا.

٢- فَلَمْ تَرْفَعْ السَّمَكِ سَمَكِ السَّمَاءِ

وَلَسَمَ تَمَسِكَ الْأَرْضَ كَيْلًا تَسْزُولًا]

(من البسيط)

١- [مَعَاشِرَ النَّاسِ إِرْعَوْا مَا أَبُوحُ بِهِ

أَسْمَاعَكُمْ، إِنَّهُ مِنْ خَيْرِ أَقْوَالِي]

٢- [مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، ثُمَّ بَعْدَهُمَا

مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ رُكْنُ أَمَالِي]

*[٦٥١]

(من الطويل)

التخريج:

أَخْلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ(ج) وَالْمَطْبُوعُ

وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا.

١- [يَقِيتُ، وَحَقَّ اللَّهُ ذِي الْمَنِّ وَالطَّوْلِ

بِـلَاقِـوَّةٍ، أَوْ إِلَيْهَا، وَلاَحَوْلَ] هِيَ لَهُ فِي الْفَتْحِ الْوَهْبِي ١/ ٢٣٧-٢٣٨.

وَالْأَبْيَاتُ (٢-٤) فَقَطْ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣١١.

وَقَدْ أَخْلَ بِهَا الْأَصْلُ وَ(ج) وَالْمَطْبُوعُ.

(من المتقارب)

عَلَى سَاحَتِي بِالْهَوْلِ، وَالسَّيْحِ، وَالْغَوْلِ]

٣- [فِيَارِبُ شَرْدَهَا، وَبَدَّ زُكَامَهَا

سَرِيعًا، وَإِلَّا فَاسَقَهَا مَاسِكَ الْبُولِ]

[٦٤٩]

التخريج:

هَمَّالُهُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣١٥ وَخَاصُ الْخَاصِ ٧٩

وَالْتَمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ١٩٠ وَزَهْرُ الْآدَابِ ٣٩٦ وَمَعَاهِدُ

التَّنْصِيفِ ٣/ ٢١٨.

وَقَدْ أَخْلَ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ(ج) وَالْمَطْبُوعُ.

(من البسيط)

لِتَفْرِيجِ كُلِّ ظَلَامٍ يُظِلُّ]

٢- [لَهُ قَلَمٌ حَدُّهُ لَا يَكُلُ

إِذَا كَانَ، فِي الْحَرْبِ، سَيْفٌ يَكُلُ]

٣- [فِيَوْجَزُ، لَكِنَّهُ لَا يَخُلُ

وَيُطِـئُ نَبْ، لَكِنَّهُ لَا يَمِلُ]

٤- [وَكَيْفَ يَمِلُ، وَتَوْفِيقُ مَنْ

أَفَادَ الْعَقْدَ وَلَ عَلَيْهِ يَمِلُ]

٥- [تجود قريحته بالبديع

عقوداً، كجود القراح المغل]

٦- [مدق، مجل، وأولى الكفاة

بأعلى الصفات مدق، مجل]

[٦٥٢]

التخريج:

هي له في يتيمة الدهر ٤ / ٣٢٣.

وقد أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع.

(من الخفيف)

١- [بابي من شفى الفؤاد عليلاً

بكلام، حكى النسيم، عليلاً]

٢- [زادني طولهُ اشتياقاً اليه

وغدا، بسعد، عريضاً، طويلاً]

٣- [كرضاب الحبيب، يروي غليلاً

ثم ينشـي، الى المزيد، غليلاً]

[٦٥٣]

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع،

ولم نجد لها تخريجاً.

(من البسيط)

١- [أفدي الذي لم يزل، من فرط مكرمة

ينسى الهوم، وينشي الهم والخلا]

٢- [لم أخل من برّه، والدار دانية

ولا رأيت، سوي ما حقق، الأملا]

٣- [حتى إذا غبت عنه، والتظت غل

إليه، لم ير صب مثلهـا غللا]

٤- [أهدى كتاباً له، إحدى بدائعه

أنس المقسيم، وزاد المرء إن رحلا]

[٦٥٤]

التخريج:

هي له في يتيمة الدهر ٤ / ٣٢٢ ومعاهد التنصيص ٣ /

٢٢٢.

وقد أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١- [كم من أخ قد هذمت أخلاقه

من آخر، ما قذبنى في الأول]

٢- [ينسى الوفاء، ولست أنسى عهد ما

شاهدت منه في الزمان الأطول]

٣- [يرمي سهاماً، إن أسر المقت لي

بالكيد، لا يقصدن إلا المقتل *]

[٦٥٥]

التخريج:

هي له في يتيمة الدهر ٤ / ٣٢٥.

وقد أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع.

(من السريع)

١- [لله نيسابور من حلة

ما مثلهـا دار، ولا حلة]

٢- [للخير والمير بها كثرة

للشر والضرب بسها قلة]

٣- [فيها كرام، سادة جلة

سادوا على السادة والجلة]

٤- [ما عيبها إلا بعمالها

فالبخل والمنع لهم ملّة]

٥- [جفّوا، فما في طينهم للذي

يعصره من بلة بلة]

٦- [فهذه أولى خطابي لهم

وبعد ما يهتك الكلة]

[٦٥٦]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لها تخريجاً.

(من المتقارب)

١- [بنو شبيح قوم كرام، نبّل

كرام الرجال لهم كالخول]

٢- [ولكنهم، حين نبلوهم

ونبح ث عنهم، سراغ الملل]

٣- [كان الملل لهم ملّة

وأعسر شبي فراق الملل]

[٦٥٧]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لها تخريجاً.

(من المتقارب)

١- [قصدت زيارة بعض الملوك

سفاهاً، لفرط جنوني، وخبلي]

٢- [فألفيت بوابه بالفناء

وقد أغلق الباب، شدّاً، بقفل]

٣- [فقلت: أتأذن لي في الدخول

فقال: انصرف، إنّه يوم شغل]

٤- [فقلت: وما هو؟ قال: الأمير

خلا وحده، مستعدّاً لأكل]

٥- [فقلت: أياكل من غير أن

يسأل، على بابيه، ألف نصل؟]

٦- [وينصب ألفاً، يهزون سمرأ

والفأرمة بـ نفط كوبـل]

٧- [ويؤذن في الناس: لاتبرزوا

والأذنتم لحـرب، وقتل]

٨- [لشدّ تشجّع هذا الأمير

وقد كان أفسل من كلّ فسل]

[٦٥٨]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لها تخريجاً.

(من الكامل)

١- [يا أمري بالصبر، لست بمنكر

للصبر.....)]

٢- [لكن رأيت العزم أقوى منّة

وأشدّ.....)]

٣- [والصبر من خدّم العزيمة، فاتخذ

عزم الرجال، إذا هممت، خيلاً]

[٦٥٩]

التخريج:

هي له في الدرّ الفريد ٢ / ٢٤٥.

وقد أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١- [الناس، إمّا حائر، شرس

وثقافة التّعـويم والعدل]

٢- [أو مؤثر للرشد، معتزل

وجزاؤه الإحسان والفضل]

٣- [فَاقْسِمْ لِكُلِّ مَا يَلِيقُ بِهِ

أولاً، فَإِنَّ الْمُلْكَ يَخْتَلُ

[٦٦٠]

التخريج:

هما له في الدرّ الفريد ٥/ ٤٧٣ .

والبيت الثاني في يتيمة الدهر ٤/ ٣٢١ .

وقد أخلّ بهما الأصل و(ج) والمطبوع .

(من البسيط)

١- [يَا مَنْ غدا طالبا، بين الأنام، أخا

ثبست المودة، ما في عهده، زلّ]

٢- [عَرَجَ عليّ، فما في رونقي رنق

لمن أصفى، ولا في خلّتي خلّ]

[٦٦١]

التخريج:

أخلّ بهما الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لهما تخريجاً.

التخريج:

أخلّ بهما الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لهما تخريجاً .

(من الطويل)

١- [ويوماً جلا عنا ظلام همومنا

وضمّ لنا من أنسنا ما تزيلاً]

٢- [وما غصّ من إسعافنا بجميع ما

أردناه، إلا أنه إذ خلا]

[٦٦٢]

التخريج:

هي له في يتيمة الدهر ٤/ ٣٢٥ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٢٣ .

وقد أخلّ بها الأصل و(ج) والمطبوع .

(من الهزج)

١- [جعلنا أجنيبين

بلا جرم، ولا تبّل]

٢- [وأقصينا، وما خنّا

وما زغنا عن القدل]

٣- [فقلّ لي يا أبا السّود

د، والهمّة، والفضيل]

٤- [إلى كم نحن في ضيق

وفي عزّ، وفي أزلّ]

٥- [أما تنشط أن تملي

على الكاتب: أنتم لسي]

[٦٦٣]

التخريج:

أخلّ به الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد له تخريجاً .

(من الطويل)

١- [وإني إذا يممتُ غيرك، راجياً

كمن يسدّ تدرّ الطلق، والخلف حافل]

[٦٦٤]

التخريج:

أخلّ بهما الأصل و(ج) والمطبوع،

ولم نجد لهما تخريجاً .

(من الطويل)

(من الهزج)

١- [وبي فقرّ إلى حرّ كريم، رأيه جزلّ]

٢- [فلا في جدّه هزلّ ولا في جوده أزلّ]

[٦٦٥]

التخريج:

البيت، من غير عزو، في الأتيس في غرر التجنيس ٤٧٣ .

وقد أخلّ به الأصل و(ج) والمطبوع .

(من الخفيف)

١- [ما قضى الله كائن، لامحالة

والشقيّ الدميم من لام حالة]

الهوامش

- ٢- كلمة غير مقروءة في (ع) التي انفردت بالقطعة.
[٥٢٢]
- ١- في (ع): "وخير القول ما هو صادق".
[٥٢٤]
- ١- في (ع): "إذا نازعتك النفس يوماً لشهوة... وكان إليها للفساد طريق".
[٥٢٥]
- ٤- في (ج): "وانكحوني". وفي (ع): "أنكحها الصديق".
٥- في الأصل: "تركتني الدنيا".
[٥٢٦]
- * في تحفة الوزراء أن أبا الفتح قال هذه القطعة في الصاحب بن عباد.
٢- في (ج): "شكلاً وصيغة". وفي المطبوع: "شكلاً وبهجة".
وفي تحفة الوزراء واليتيمة والتمثيل والمحاضرة وزهر الآداب:
التفاح حسناً ونظرة".
[٥٢٨]
- ٢- في اليتيمة: "وكل رفيق".
[٥٣٠]
- ١- في الفتح الوهبي وحسن التوسل: "تفرق قلبي".
٢- في الفتح الوهبي: "إذا ظمنت نفسي". وفي المطبوع: "وإن لم يكن خمر". وفي حسن التوسل: "إذا ظمنت نفسي... وإن لم يكن ماءً لديك".
[٥٣٥]
- ١- المذق: الكذب. والرتق: الكدر.
* في كل الديوان كسرت واو ((ود)) وقد صححناها ((المورد)).
[٥٣٧]
- ١- في مخطوطة روح الروح: "يمن علي... بنس الخلق".
[٥٣٩]
- ١- الومق: الحب.
- ٢- كلمة غير مقروءة في (ع) التي انفردت بالقطعة.
[٥٤٠]
- ١- الجوح: من الاجتياح.
٣- في الدر الفريد: "أشرف قينة... تسيم الشكر".
٧- في الدر الفريد: "شمل المجد".
* صححنا لجزأ إلى لحزا وهو الصحيح ((المورد)).
[٥٤١]
- ١- في طبقات ابن الصلاح: "لحظة وتلاق".
[٥٤٢]
- ١- المقصود بالأخ: أبو عبد الله محمد بن حامد. (يتيمة الأهر ٢٤٩/٤). وفي أحسن ما سمعت: "في الوغى فيلق".
٣- في أحسن ما سمعت واليتيمة: "فلا رأيه... بهيم".
٤- في أحسن ما سمعت: "قوى ناظري".
[٥٤٤]
- ٢- في حماسة الظرفاء: "فكانها كحلت... وكانما أوداقها".
[٥٤٥]
- ١- كذا ورد رسم الكلمة بين القوسين في الأصل و(ج)؛ ولم نجد لها وجهاً. وفي المطبوع: "يعني".
[٥٤٦]
- ١- سقطت كلمة "متماذياً" من نسخة الأصل.
[٥٤٧]
- ٢- في الاقتباس: "بالإله وفضله".
٣- في (ع): "وصبري، وفي هذا أمان من الهلك".
* كتبت الهلك بكسر الهاء وقد صححت إلى الضم ((المورد)).
٤- في الاقتباس: "فإن ماج طوفان الخلافة فإتني... هناك نوح، واعتزالي للفلك".
٥- في الاقتباس: "اطمننوا، وأبشروا... والسلامة في السلك".
[٥٤٨]

اليتيمة: "قلت له لما مضى وانقضى". وفي (ع): "لا

[٥٦٦]

١- كذا ورث الشطر الأول، وهو بصورته هذه من البحر السريع.
وفي (ج): "أنعم بنعم إسماعي لا".

[٥٦٨]

١- في (ع): "السرور بأنواع من الأمل".

[٥٦٩]

١- في الأصل: "توكل على الله فيما تحاوله"، وبذلك ينكسر
الوزن في البيت.

٢- في الفتح الوهبي: "فأنمي قليلا، وأروي غليلا". وفي (ع):
فأنظمي قليلا، وأروي غليلا".

٧- في (ع) والفتح الوهبي: "وصار له الشرق". وسها ناسخ
الأصل عن (له)، وأضيفت في حاشية.

٨- في الفتح الوهبي: "ارتد عنه كليلا".

٩- في (ع) والفتح الوهبي: "المنية مغتاضة".

١٠- في (ع): "كفاة الرجال". وفي الفتح الوهبي: "فلم تغن
عنه حماة الرجال".

[٥٧٠]

٢- سقطت: "الناس منه" من الأصل و(ج)؛ وما أثبتناه عن
المطبوع.

[٥٧١]

* سقط من هنا مقدار ورقة واحدة من نسخة (ج). ولذا نراها
أخلت بهذه القطعة، والقطع الثماني التي تليها.

١- في المطبوع: "مدحتهم دهرأ"، وهو الأصوب في رأينا.

[٥٧٢]

* هو الصاحب بن عباد: الشاعر واللغوي الشهير، المتوفى
٣٨٥هـ.

١- في الأصل والمطبوع: "القوام قوما". وما أثبتناه عن (ع).

[٥٧٣]

١- تأخر هذا البيت عن الذي يليه في نسخة (ع)، وذلك الأصوب
في رأينا. والرجل البازل: الكامل في عقله وتجربته.

[٥٥٠]

١- الشواك: السير الضعيف.

٣- سقطت كلمة "غير" من نسخة الأصل، فانكسر بذلك وزن
البيت فيها.

[٥٥١]

* كتبت .. أراك "وقد صححت ((المورد))

[٥٥٣]

١- في (ج) والمطبوع: "وكنت مالك مالك".

[٥٥٤]

٥- ذلك: تقول: دلت الشمس: أي غربت.

٦- في الأنيس: "بعد اكتهالك هالك".

[٥٥٦]

- كتبت "صنته" بكسر الصاد و"الهلك" بكسر الهاء وقد
صححت ((المورد))

[٥٥٩]

٢- الصعدة: قناة مستوية من القصب.

[٥٦٠]

٣- استكت مسامعة: صمت.

٥- لا يسترك: لا يضعف.

[٥٦٢]

١- في زهر الآداب: "عقود لهو وأنس".

[٥٦٣]

٣- ما بين القوسين كلمتان حذفناهما لبداءتهما.

[٥٦٤]

١- أزل إليه النعمة: قاده إليها.

[٥٦٥]

١- في الأنيس: "أجرني من حر العناب ... على كالمقال". وقد
وردت القافية فيه ساكنة. والمقال: جمع مقلاة.

٢- في التذكرة السعدية: "بالذنية منزلاً".

[٥٧٥]

٢- الدثر: المال الكثير.

[٥٧٦]

١- هو أبو نصر العتبي. (يتيمة الدهر ٤/ ٣٢٠).

[٥٧٨]

١- في المطبوع: "عيشاً هنيئاً: وفي شرح المقامات: "عيشاً رغيداً". وفي طراز المجالس: "عيشاً حميداً".

٢- في التذكرة السعدية: "الى مَنْ تحته حسالاً". وفي هامش على الأصل كلمة "تحته"، تصحيحاً لكلمة "دونه".

[٥٧٩]

١- في (ع): "مولاي أوفى بي على أمني". وفي اليتيمة: "على أمل".

٢- في الأصل: "بغوادي صونها غلل". في اليتيمة: "علي".

٣- في الأصل: "أوسخة الديباج".

[٥٨٠]

١- في (ع): "جو كبر".

٢- في (ع): "فأرحتني... والياس أروح".

٣- في (ع): "إن رمت في أيام عزك". وأيام العزب: الخاوية.

[٥٨١]

١- كافي الكفاة: لقب الصاحب بن عباد.

٢- في (ع) واليتيمة: يُقْبَلُ أطراف".

[٥٨٢]

* زيادة من نسخة (ج)، أي في الصاحب بن عباد.

٢- في المطبوع: "وقولك لا يزيدك".

* في المخطوطة (٥٨٣) كتبت مستميج بدل مستميج ((المورد))

[٥٨٤]

١- في (ع): "فشرط البلاغة". وفي التذكرة السعدية ورد هذا

البيت مع بيت ثانٍ، هو:

فإن لم تُعاشر سوى كامل

بقيت وحيداً، لعز الكمال

وهذا البيت هو بيت ثانٍ في القطعة رقم (٥٩٦) من هذا الديوان.

[٥٨٦]

١- غَبَّ: بَعُدَ في الغور.

[٥٨٧]

٢- يزوي ما زوى لي: أي إن الموت سيجمع ما جمعت.

[٥٨٨]

١- في المطبوع: "الإحسان والعدل".

* في الأصل "ذلة" بضم الذال ((المورد))

٢- في المطبوع: "بالعدل، والعدل". والأزى: الضيق في العيش.

[٥٩٠]

٣- في المطبوع: "يُضَيِّعْ ذمتي". وفي (ج): "يُضَيِّعْ ... ويجفوني". والأدمة: القرابة، أو الوسيلة.

[٥٩٢]

٣- في (ج) والمطبوع: "والعهد أول عادل".

[٥٩٤]

٢- في معاهد التنصيص: "وانظر لأحكامه". وفي (ج)

والمطبوع: "أنى تقاد به". وفي اليتيمة والتمثيل والمحاضرة:

أنى تقاربها". وفي (ع): "فانقذ لأحكامه أنى بليت به".

[٥٩٥]

٢- في (ع) وخاص الخاص: "فالنحل لا شيء في ضولته". وفي

ثمار القلوب: "في طبولته" تصحيفاً. وفي (ع): "يُشْتَار من كنهه

جنى". وفي ثمار القلوب: "ينال منه الفتى".

[٥٩٦]

١- في الأصل: "عين الخمال".

٢- في (ع): "سوى فاضل". وفي المطبوع: "لموت الكمال".

[٥٩٧]

١- في (ع): "في أحشائه".

٢- في الأصل: "عشق السجينة".

[٥٩٨]

١- في المطبوع: "الناس تبقى".

٢- في المطبوع: "واسحباً ببشرك".

[٦٠٠]

١- في (ع): "عين اللؤم والبخل".

٢- في (ع): "ممتاحاً، وممتدحاً".

[٦٠١]

٣- في (ع): "فرايك سعد في مطالع".

[٦٠٢]

١- في الأصل و(ج) والمطبوع: "تصحكت منك نصول". وفي

(ج) والمطبوع: "تدل عليك، فلا تغفل". وفي (ع): "عليك

نصولاً".

[٦٠٥]

٣- في (ج) والمطبوع: "إنجابكم". وفي المطبوع: "فلا فلا".

[٦٠٦]

١- عجز البيت مطموس في (ع) التي انفردت بالقطعة.

٣- في المطبوع: "بسهم اغتيال". وفي الأصل: "دونه سهم

قاتل"، ومصوَّبَةً في هامش عليه.

[٦٠٧]

٢- في الأصل و(ج) ونثر النظم ومعاهد التنصيص: "إن سلَّ

أقلامه". وجاء في طبقات السبكي كذا:

إذا برى قلماً يوماً، ليعلمه

تقول هزاً، غداة الرّوع عامله

٣- في زهر الآداب والمعاهد والغدة وشرح المقامات وطبقات

السبكي: "أقرّ على".

[٦٠٩]

٤- ورد هذا البيت مشوَّهاً في نسخة الأصل، كذا:

ما إن أرى تثبت تنفي لا وتنفيلا

[٦١٠]

٢- في اليتيمة: "أخيب خلق". وفي (ع): "شام منى".

٣- في الأصل و(ج): "الفتيان رياً". وقد سقطت كلمة "بيئته"

من الأصل و(ج). وجاء فيهما: "معتقياً".

٤- في (ج) والمطبوع: "مملك يملك إقفاله".

٥- في (ع) واليتيمة: "وكلماً عن له".

٦- في (ع) واليتيمة: "يبني على الفكرة أعماله".

٧- في المطبوع: "تريه في الحيرة". وقد وردت كذلك في نسخة

الأصل، وصوّبت في هامش عليها.

[٦١١]

* بنو فريغون: عائلة لها الملك في ولاية الجوزجان من لدن

السامانيين. وقد توطّدت علاقاتها مع الغزنويين، بعد انقضاء

الدولة السامانية. (الفتح الوهبي ١٠١/٢).

١- في الفتح الوهبي: "سيما الهدى، وسناء السؤدد".

٢- في الأصل: "شأناً، وأسناهم". وفي (ج) والمطبوع: "شأناً،

وأسمحهم". وفي الفتح الوهبي: "قذراً، وأسناهم".

٤- في (ع): "ماء رواء".

٦- في (ع): "أما ترى". وفي الفتح الوهبي: "أما ترى أن

حالي".

٨- النههة: الكف. تقول: نههت فلاناً، إذا زجرته ونهيته.

(العين/نه).

٩- في (ع): "واشتق من كفه".

١٠- في (ع) والفتح الوهبي: "انعمهم".

[٦١٣]

٢- في اليتيمة: "فمن يك يحلو".

في الاصل "حلى" وقد صححت - المورد.

[٦١٦]

١- في اليتيمة: "شرف الوعد بسوعد.. مثله ما فيه". وفي زهر

الآداب: "مثل ما فيه بزيغ".

[٦١٨]

٣- في الأتيس ولمح الملح: "ماشياً، عاد ذا بلى".

[٦١٩]

١- في مخطوطة لمح الملح: "أعطيتني من جدالك ما لا".

٢- في مخطوطة لمح الملح: "وسمتني في الربيع".

[٦٢٥]

٢- في خاص الخاص: "العيون أقله".

[٦٣٦]

١- بدالي في الصَّبَا : تَغَيَّرَ رأيي فيه .

[٦٤٣]

١- المَحْصَدُ: المُحَكَّم .

[٦٤٥]

٢- الوَتَج: كلمة تدلُّ على القَلَّة في الشيء .

[٦٤٦]

١- في مخطوطة روح الرّوح: "لايخبين الفتى من أمرٍ".

[٦٤٩]

٢- زحل الشيء: زال عن مقامه .

[٦٥١]

* في البيّمة أن أبا الفتح قال هذه القطعة في أبي نصر بن أبي زيد . وقد مرّت ترجمته .

٢- في البيّمة: "غربه لا يكلُّ... إذا كان حدُّ الحسام يكلُّ".

٤- في البيّمة: "أفاد العلوم".

٥- في الفتح الوهبي: "عفوا كجود". القراح: الأرض الطيّبة . والمُغل: ذات الغلّة المضاعفة .

[٦٥٢]

١- في البيّمة: "فواداً عليلاً".

٢- في البيّمة: "زاد في طوله .. وغراماً به عريضاً".

[٦٥٤]

٢- في البيّمة: "تسي الوفاء".

٣- يلاحظ أن في البيت إقواء - المورد

[٦٥٥]

٢- في البيّمة: "للشّر والضير".

[٦٥٦]

١- الخَوْل: الحثم .

[٦٥٧]

الشَّجَع: التطاول.

[٦٥٨]

* بياض في (ع) التي انفردت بهذه القطعة، نتيجة خرم أصاب طرفها .

[٦٥٩]

٢- في الدرّ الفريد: "للرشد معتدل".

[٦٦٠]

١- في الدرّ الفريد: "المودة لا يُبغى به بدل".

[٦٦٢]

١- القَيْل: العداوة .

٤- الأزل: شدّة الزّمان، والضيق في العيش .

[٦٦٣]

١- الطلق: النافّة المطلقّة من عقابها. والخلف: الواحد من أخلاف الضرع .



السيد كاظم العوادى ... ودوره الوطنى فى الحياة السياسية العراقية

"١٩٤٥-١٩٠٨"

للدكتور جميل موسى النجار

, نشر المكتبة العصرية ببغداد , ٢٠٠٥

عرض وتقد

نجلة محمد

وثقافته وصفاته ..

وكان الثانى عن دوره الوطنى اواخر العهد العثمانى، وما مهد اليه "الاتحاديون" من سياسة عنصرية شديدة التعصب للأتراك التى قوبلت بالمعارضة الوطنية وكان العوادى احد ناشطيهـا والمنسقى بين شيوخ العشائر والسيد طالب النقيب صاحب برنامج جمعية البصرة الاصلاحية الداعية الى الحكم اللامركزي . وتضمن الفصل الثالث اشتراك الرجل فى حركة الجهاد ضد الاحتلال البريطانى ومشاركته الميدانية فى جبهات الحرب ثم اتجاهه بعدئذ نحو العمل السياسى السلمى وانضمامه الى (حزب النجف) السري ... وفى الفصل الرابع كان الحديث عن الاعداد لثورة العشرين التى قد اندلعت فى ٣٠ حزيران ١٩٢٠ والتى اسهم العوادى فى توسيع فكرتها وتحريض العشائر عليها ... وجاء فى الفصل الخامس احداث الثورة العراقية ١٩٢٠، مشاركة خلافة ... حيث شارك فى المعركة المعروفة "بالرارنجية" ثم التحق بجبهة الديوانية واشترك فى ما عرف بمعارك القطار ... وكان الفصل السادس خاتمة الفصول ويتضمن دوره السياسى من خلال موقعه النيابى ١٩٢٥-١٩٤٥، وهنا يبرز دور النائب

من جميل المصادفات، اننى قبل اعوام، قرأت اسم الشيخ كاظم العوادى فى الجزء الثانى من كتاب "سوق الجديد" لمؤلفه انور عبد الحميد ... إذ جاء ذكره هناك فى سياق ذكر الرجال الذين سكنوا المحلة فى اوائل ثلاثينيات القرن الماضى ، ليكونوا قريبين من المجلس النيابى الذى كانوا نواباً فيه . وقد اعجبت بالشيخ الشجاع كاظم العوادى "سوق الجديد ج ٢ ص ٦٦".

ثم طالعنا الدكتور جميل النجار بكتابه الموسوم فى صدر كلامي ، ليستوفي حياة الرجل ، ويفصل مسار مواقفه الوطنية وجهاده فى سبيل تحرير العراق واستقلاله..

وسأحاول اسـتعرض او اختصار الكتاب اذا جاز ان تسـتعرض أو تختصر مثل هذه الكتب التى تكمن متعتها وفائدتها فى قراءة التفاصيل التى تضمنتها ، وإلا كيف تستعرض حياة مناضل مليئة بالنشاط والفعالية او اقواله ومدخلاته ، ان لم تقرأها بحيويتها وصدقها ودقة تعبيرها و مرامها!.

الكتاب يقع فى ستة فصول واربعة ملاحق . بدأ الأول فى ولادته ومكانها، ونسبه وبينة النشوء الاولى وتعليمه

العوادي بعد تشكيل الحكومة العراقية في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠ وتأليف المجلس النيابي ، وقد كانت له - خلال اجتماعاته - مداخلات واقتراحات ومناقشات وطنية كثيرة تنم عن دفاعه عن الحقوق العامة ومصالح البلاد العليا واستقرارها وأمنها على الصعيدين الداخلي و الخارجي. والدود عن حقوق العراقيين ومصالحهم والسعي للحيلولة دون وقوع الاجحاف والتعسف عليهم من قبل الحكومة وموظفيها من النواحي كافة.

ثم اعتقل بتهمة اقلق الراحة العامة ... واخلي سبيله او اخر عام ١٩٤٤ ثم توفي في ١٠ كانون الثاني ١٩٤٥ بعد خروجه من السجن (رحمه الله) ... اما الملاحق في آخر الكتاب فهي نصوص كلماته في بعض جلسات المجلس ..

قبل ان اتم كلامي ، اقدم التهنئة الخالصة الى المؤلف الفاضل على ما وفق اليه من حسن اختيار هذه الشخصية ، فأعاد وأشاد بآثارها وصفاتها ودورها في بناء العراق ، وبما اجاد و افاد من عرض الاحداث وتسلسلها بأسلوب شائق سهل ، موثقاً بما اتيح له من مراجع واسانيد وحبذا لو عمد الى اختيار امثاله من الرجال الذين خدموا العراق واحبوا العراق ليكونوا موضع دراسته ، مذكراً ايأه - وليس هو ممن ينسى - ان نبعا لا ينضب من احداث العراق ولاسيما السياسية منها ، ينتظر المؤرخين والمحققين والباحثين ان يغترفوا منه ويقدموا للأجيال ما لا تعرف من ماضي الاجداد المجيد ، او انها تعرف بعضه او أقله ولكنها تطلب الاستزادة.

بقيت عندي بضع ملاحظات لاتقل من قيمة الكتاب او الجهد الحميد الذي بذله مؤرخنا الفاضل وهي:-

1- كان بودي لو كتب اسم الرجل "كاظم" بالكاف لا بالكاف "كاظم" الذي تكرر في صفحات الكتاب ، او كما جاء خطأ في

ملاحقه "قاطع".

كذلك كلمة "الزكرت" ، فكان ينبغي ان تكتب بالكاف لا بالكاف "ص ٣٠ هامش ٦".

٢- كذلك رجوت لو "شكّلت" اسماء الناس واللقاب والمقاطعات لتتضح أو لتصح قراءتها وحبذا لو جرى معه شرح معنى بعض الكلمات التي ربما لايعرفها غير اهل البيئة العشائرية مثل كلمة "وُدي" "ص ١٨ سطر 5".

٣- وردت في ثنايا الكتاب اسماء رجال كان لها شأن عظيم في إذكاء الروح الوطنية وإثارة الحمية، وقيادة المعارك ، فكان من الأولى ان تُخص بتوضيح وتعريف، والأمر كذلك بالنسبة الى بعض الامكنة إذا عرفنا أن المؤلف فعل مثل هذا في "ص ٢٩ هامش ٤" و "ص ٣٦ هامش ٥٧".

٤- جاء في "ص ٣٢ هامش ٢٠" ان المؤلف لم يستطع مقابلة السيد "عايد" اكبر ائجال السيد كاطع لأن عمره تجاوز المائة سنة "كما قيل له" ...

يقول السيد انور عبد الحميد ان السيد عايد كان تلميذاً في الصف السادس في المدرسة الفيصلية الابتدائية سنة "١٩٣٥ - ١٩٣٦" من القرن الماضي والتي تقع بمحلة سوق الجديد، وكان السيد عايد رئيساً للفرق الرياضية في المدرسة ، وعمره لا يتجاوز الخامسة عشرة ، لذا فإنه الآن لم يتجاوز المائة ولم يقترب منها والله اعلم.

٥- تمنيت ان يملئ مؤرخنا حضوره أكثر مما رأيناه في مداخلته "ص ٩٧ هامش ٣٥" و "ص ١٠١ هامش ٩٢" و "ص ١٤٥ هامش ٢٧" وغيرها...

6- لست ادري لم حجب مؤرخنا الفاضل لقب - باشا - عن السيد طالب النقيب وهو لقب حازه قبل الغاء الالقاب .

تهنئة ثانية للدكتور جميل النجار على توفيقه في الاختيار والعرض والسبك والتبويب .

اخبار التراث العربي

اعداد

حسن عربي الخالدي

١.

(١)(٢)

** أثر أبي العلاء المعري في الادب. الاندلسي - هناء ابو الرب . رسالة (?) بأشراف د: صلاح جرار ، الجامعة الاردنية (عمان) ... - ٢٠٠٥ .

** أثر التجار العباسيين في الوضع السياسي - خليل حسن الزركاني، بغداد، مركز احياء التراث العربي ، ٢٠٠٤ ، ١٣ ص .

** أثر القاعدة النحوية في تطويع الشاهد (المبرد نموذجاً) - ياسين اسو الهيجا، اربد ، عالم الكتب الحديث ، ... - ٢٠٠٤ .

** الإجازة الكبيرة. للعلامة الحلبي مجال الدين الحسن بن يوسف بن علي الإمامي (٦٨٤ - ٧٢٦ ، ١٢٥٠ - ١٣٢٥ م) تح الأستاذ الفاضل كاظم عبود الفتلاوي، ط١، النجف الأشرف، المحقق، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ١١٩ ص .

** أجوبة على (كذا) مسائل سألها النووي في الفاظ الحديث - لابن مالك جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الجبائي الدمشقي (٦٠١ - ٦٧٢ هـ ، ١٢٠٤ - ١٢٧٤ م) تح: يوسف خلف العيسوي. الحكمة (لندن) ٣٠٤ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ٢٨١ - ٣٣٢ .

** الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير. للجوزقاني أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهمذاني المحدث الحافظ (ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) بيروت، دار ابن حزم، ... ت ٢٠٠٤ م .

** ابن حوقل: مصادره ومنهجه - نداء نجم الدين احمد العبيدي، بغداد، مركز احياء التراث العلمي العربي ، ... - ٢٠٠٤ م ، ٢٥ ص .

** أبو ذؤيب الهذلي: حياته وشعره - محمد مصطفى مندور، القاهرة، دار غريب للطباعة ، ... - ٢٠٠٣ م .

** أبو علي التالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره - محمد أبو شوارب، الاسكندرية (مصر) دار الوفاء لنديا للطباعة ، ... - ٢٠٠٥ م .

** إثارة الفوائد المجموعة في الاشارة الى الفرائد المسموعة - لصلاح الدين أبي سعيد خليل ابن كيكلي ابن عبد اللع العلائي الدمشقي (٦٩٤ - ٧٦١ هـ / ١٢٩٥ - ١٣٥٩) المدينة المنورة ، دار العلوم والحكم ، ... - ٢٠٠٤ م .

مقدمته: عبد العلي الودغيري، وحقق الباقي منه وقدم له
د. صلاح محدي الفرطوسي، ط ٢١ دمشق، مجمع اللغة
العربية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٢٥٥ ص.

** استدراك ما فات علي (كذا) المعجم الوسيط - محمد
محمد داود، القاهرة، غريب للطباعة، ... - ٢٠٠٤م.

** استدراك وتعقيب على تحقيق كتاب السبعة في
القرآيات، تح: شوقي ضيف وعلى ما كتبه عن مؤلفه ابي
بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) د. خلف حسين صالح. مجلة
جمع اللغة العربية الاردني (عمان) ٦٩ ع (١٤٢٦هـ -
٢٠٠٥) ص ٢٠٣ - ٢١٣.

** استدراكات على تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين في
علم الحديث - نجم عبد الرحمن خلف، ط ١، بيروت، دار
البشائر الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ -
٢٠٠٠م، ٦٦٤ ص.

** استشهاد عثمان وموقعة الجمل - خالد محمد الغيث،
الاسكندرية (مصر) دار الايمان، ... - ٢٠٠٤م.

** استشهاد (كذا) المخطوطات في العراق خلال الحرب
(١٩٩١، ٢٠٠٣) الاستاذ اسامة ناصر النقشبندى.
تراثيات (القاهرة) ٦ ع، ٦٤، ٣ (٢٠٠٥...) ص ١٢١ - ١٢٨.

** الاسطورة في الشعر العربي قبل الاسلام - الاستاذ
الدكتور: احمد اسماعيل النعيمي، ط ١، بغداد، طبع مطابع
دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، ١٤٢٦هـ -
٢٠٠٥م، ٦٤ ص، سلسلة رسائل جامعية

** الأسعار وتخصيص المورد في الاسلام مدخل اسلامي
لدراسة النظرية الاقتصادية - عبد الجبار احمد عبيد
السبهاتي، ط ١١ دبي، الامارات العربية المتحدة، دار
البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ... -
٢٠٠٥م، ٥٣٥ ص، سلسلة الاقتصاد الاسلامي.

** احاديث الموطأ - للدارقطني ابي الحسن علي بن عمر
بن أحمد البغدادي المحدث (٣٠٦ - ٣٨٥ / ٩١٨
٩٩٥م) ؟ دار طويق، ... - ٢٠٠٣م.

** احكام السرقة في الشريعة والقانون د: احمد الكبيسي،
ط ١، العين الامارات العربية المتحدة منشورات الكتاب
الجامعي، ... - ٢٠٠٣م.

(٣) (٤)

** أخبار النوبة والبجة في مصنفات الجغرافيين العرب
خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر
الميلاديين - قاسم وهب السودان وافريقيا في مدونات
رحالة الشرق والغرب . ص ١٧ - ٣٠ .

** الأخنش الاصغر ابو الحسن علي بن سليمان: حياته
وجهوده - د: محمد حسين عبد العزيز المحرصاوي، ط ١،
القاهرة، الجؤيسي للكمبيوتر والطباعة والتصوير،
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٨٠ ص.

(٥)

** الأربعون حديثاً من المساواة - لابن عساكر تقي الدين
ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المؤرخ
المحدث (٤٩٩ - ٥٧١ هـ / ١١٠٥ - ١١٧٦ م) الرياض،
مكتبة الرشد، ... - ٢٠٠٣م.

** أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي - حسني عبد
الجليل يوسف. القاهرة - الاحساء. مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع - دار المعالم الثقافية، - ٢٠٠١م،
٢٥٢ ص.

(٦)

** استدراك الغلط الواقع في كتاب العين - للزبيدي ابي
بكر محمد بن الحسين بن عبيد الله الاشبيلي الاتدلسي
النحوي اللغوي (٣١٦ - ٣٧٩ هـ / ٩٢٨ - ٩٨٩م) حقق

(٧) (٨)

** الاضافة الى الفعل بين سيبويه والنحويين - عبد الحق احمد محمد، بغداد، مكتبة سيناريو، ...-٢٠٠٤م، ٩٣ص.

(٩) (١٠)

** إعراب القرآن وعلل القراءات - لجامع العلوم نور الدين ابي الحسن علي بن الحسين الباقلولي النحوي، ت ٥٤٣هـ، ١١٤٨م، دراسة وتحقيق د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي، ط ١، عمان الاردن دار عمار للنشر والتوزيع، ١٤٢١-١٤٢٠، ٢-٢٠٠١ ج، ٥٦٠ص+٥٩٣ص.

** الأعشى بين ناقدية قديما وحديثا - طالب عفتان الدليمي، رسالة ماجستير باشراف د. عبد السلام محمد رشيد الدليمي، كلية التربية جامعة الانبار، ١٤٢٦-١٤٠٥.

(١١) (١٢) (١٣)

** أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران - الاستاذ المرحوم وليد الاعظمي البغدادي، ط ١، بغداد، طبع مطبعة النعمان، ...-٢٠٠١م، ٣٠٥ص.

** الأغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب معاني القرآن واعرابه للزجاج - لابي علي الفارسي الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحوي (٢٨٨-٣٧٧هـ / ٩٠١-٩٨٧م) تج وتعليق: عبد الله بن عمر الحاج ابراهيم، ط ١، دبي، الامارات العربية المتحدة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ...-٢٠٠٣، ٢-٢ ج.

(١٤)

** أقوال الخليل النحوية في كتاب سيبويه - جمع وتحقيق: ضامن محمد عبد . ريانة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الانبار، ...-٢٠٠٣م.

** ألحان السواجع بين البادي والمراجع - للصفدي صلاح

** كتاب اسفار الفصح - لابي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي الاصل القاهري المصري اللغوي (٣٧٢-٤٣٣هـ / ٩٨٣-١٠٤١) دراسة وتحقيق د: احمد بن سعيد بن محمد قشاش، ط ١، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، الجامعة الاسلامية، طبع مطابع الجامعة الاسلامية، ١٤٢٠-١٩٩٩، ١-٢ ج، ٥٧٠ص+٥٧٩ص - ١١٧٨ص، ج ١، ٥-٢٩٤ الدراسة وهي من أوفى ما كتب عن اختيار فصح الكلام (الفصح) لتعلب وما ألف بشأنه.

** اسم المفعول في القرآن الكريم - ايمن العتوم، رسالة ماجستير باشراف د: محمد حسن عواد، الجامعة الاردنية (عمان) نوقشت في ١٩ / ٤ / ٢٠٠٤م.

** كتاب الاسماء والافعال والحروف (ابنية كتاب سيبويه) للزبيدي ابي بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الاشيلي الاندلسي النحوي اللغوي (٣١٦-٣٧٩هـ، ٩٢٨-٩٨٩) تج د: احمد راتب حموش، ط ١، دمشق، مجمع اللغة العربية، طبع مطبعة دار البعث، ...-٢٠٠٢م، ٤٧٩ص. أصل الكتاب دراسة وتحقيق جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في اللغة العربية باشراف الاستاذ الفاضل د. شاكر الفحام، كلية الآداب، جامعة دمشق، ١-٢ ج، ولم تطبع الدراسة بعد.

** الاشتغال في كتاب سيبويه دراسة في معاني النحو - عبد الحق احمد محمد، بغداد، مكتب سيناريو، ...-٢٠٠٤م، ١٦٦ص.

** اصطلاح المذهب عند المالكية - محمد ابراهيم علي، ط ١، دبي الامارات العربية المتحدة، دار البحوث والدراسات الاسلامية واهياء التراث، ...-٢٠٠٢.

الدين أبي الصفاء خليل بن ابيك بن عبد الله المؤرخ الاديب
(٦٩٦-٧٦٤هـ / ١٢٩٧-١٣٦٣) تح وتقديم: محمد
عبد الحميد سالم ، ط١ ، القاهرة الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، طبع الهيئة العامة ، ٢٠٠٥-٢٠٠٤ ، ص ٤٦٣ .

(١٥)

** الامام مالك ومكانته كتابه الموطأ - تقى الدين
الندوي ، بيروت ، دار البشائر الاسلامية ، ...-٢٠٠٢ م .

** الانتصار للقرآن - للامام الباقلاني ابي بكر محمد بن
الطيب بن محمد البصري البغدادي المتكلم
القاضي (٣٣٨-٤٠٣هـ / ٩٥٠-١٠١٣) دراسة
وتحقيق: محمد عصام مفلح القضاة . رسالة دكتوراه
بإشراف د . احمد علي الامام . كلية القرآن الكريم ، جامعة
القرآن الكريم والعلوم الاسلامية (السودان) ...-٢٠٠٠ م ،
٩٩٨ ص .

** كتاب الاندلس وما فيها من بلاد نص اندلسي لمؤلف
مجهول - تح: خالد حسن الجبالي ، ط١ ، عمان (الأردن)
دار البشير ، ...-٢٠٠٤ م ، ٩٤ ص .

** أهم صناعات الجاهليين كما تبنت في أشعارهم -
حمدي منصور مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان)
ع ٦٧ ، س ٢٨ (١٤٢٥-٢٠٠٤) ص ١٢١-١٧٤ .

** أوقاف السلطان الاشرف شعبان علي الحرمين - راشد
سعد راشد القحطاني ، ط١ ، الرياض ، مكتبة الملك فهد
الوطنية ، ١٤٢٦-٢٠٠٥ م ، ٢٥٩ ص .

— ب —

** بيليو جرافيا الرسائل العلمية في الجامعات المصرية
منذ انشائها حتى نهاية القرن العشرين: الأدب العربي
والبلاغة والنقد الادبي - تصنيف ودراسة د . محمد ابو
المجد علي البسيوني ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الآداب ،

الفيوم ، دار المروءة ، ١٤٢٢-٢٠٠١ ، ص ٥٥٤ .

** بيليو جرافيا مختارة لأدب الرحلات في السودان - قاسم
عثمان نور . السودان واfrica في مدونات رحالة الشرق
والغرب . ص ٦٣٩-٧١٨ * البحث الدلالي عند ثعلب -
أثير طارق نعمان ، رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة
الابار ، ...-٢٠٠٤ م .

** البحرين في صدر الاسلام وأثرها في حركة الخوارج -
د . عبد الرحمن عبد الكريم العاني ، ط٢ ، العين ، الامارات
العربية المتحدة ، منشورات الكتاب الجامعي ، ...-٢٠٠٢ ،
اقول طبع الكتاب طبعته الاولى في مدينة السلام بغداد
الزاهرة سنة ١٣٩٣-١٩٧٣ وهو اصلا رسالة ماجستير
آداب في التاريخ الاسلامي بإشراف الاستاذ العلامة
المرحوم د . صالح احمد العلي (طيب الله تعالى ثراه) اجيزت
في كلية الآداب ، جامعة بداد ، سنة ...-١٩٧١ ، بتقدير
(جيد جدا) .

** بحوث اندلسية - د . محمد مجيد السعيد ، ط١ ، بغداد ،
منشورات المجمع العلمي العراقي ، طبع مطبعة المجمع ...
١٤٢٢-٢٠٠١ ، ٢٩٤ ص .

** بدائع الملح - لصدر الافاضل القاسم بن الحسين بن
احمد الطرائفي الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧هـ / ١١٦٠-
١٢٢٠م) تح د . مصطفى اوليائي ، طهران (ايران) ...-
٢٠٠٣ .

** برديات قرّة بن شريك العبسي دراسة وتحقيق د . جاسر
بن خليل ابو صفية ، ط١ ، الرياض ، مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الاسلامية ١٤٢٥-٢٠٠٤ . عرض
ونقد د . عبد العزيز بن صالح الهلابي . العرب (الرياض)
ج ١-٢ ، س ٤١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ٣١-٤٦ .

** البسطة - لابي شامة شهاب الدين ابي القاسم عبد

**** البناء الداخلي للمعجم العربي دراسة تحليلية تقويمية**
- علي حلو حواس الغانمي . جزء من متطلبات نيل درجة
ماجستير آداب في اللغة العربية / لغة باشراف الاستاذ
الدكتور هاشم طه شلاش، كلية التربية (ابن رشد) جامعة
بغداد، ١٤٢٣-٢٠٠٢م، ١٨١ ص .

**** البهلول الكوفي رائد عقلاء المجانين في تاريخنا -**
الاستاذ د. كامل مصطفى الشبيبي ، ط ١ ، بغداد ، منشورات
المكتبة العصرية، ٢٠٠٤، ١١٠ ص .

**** البوتقة المكية واثرها في صهر السكان ودراسة في**
الجغرافيا التاريخية للهجرة وتأقلم الجاليات الوافدة الى
العاصمة المقدسة، د. محمد محمود الرياتي، الدارة
(الرياض) ع ٤، س ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ١٧٥-٢١٩

ن .

**** تاريخ بيهق (وذكر العلماء والأئمة والافاضل الذين**
نبغوا فيها او انتقلوا اليها) - لابن فندق فريد خراسان
ظهير الدين ابي الحسن علي بن زيد بن محمد الخزمي
الارسي الانصاري البيهقي الاديب المؤرخ (٤٩٠-
٥٦٥هـ / ١٠٩٧-١١٧٠م) ترجمه عن الفارسية وحققه:
يوسف الهادي، ط ١، دمشق، منشورات دار اقرأ للطباعة
والنشر والتوزيع، ١٤٢٥-٢٠٠٤، ٦٧٢ ص، ابن النديم
لروائع التراث. ص ٥-٨٣، الدراسة وهي من اوفى ما كتب
عن المؤلف، ٨٩-٥١٦ النص، ٥١٩-٦٧٠ الفهارس
الفنية المفصلة للكتاب صنعتها السيدة بشري مشكور
وعدتها (١٧) فهرساً وهي فهارس فنية متقنة غاية الاتقان
أوفت فيها على الغاية المتوخاة من صنعها وهي تزيد على
ثلث النص المحقق...!!

**** تاريخ القرآن - للمستشرق الالماني الشهير تيودور**

الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي
المؤرخ المحدث (٥٩٩-٦٦٥هـ / ١٢٠٢-١٢٦٧م)
دراسة وتحقيق : عدنان عبد الرزاق الحمدي، رسالة
ماجستير ، كلية القرآن الكريم، جامعة القرآن الكريم
والعلوم الاسلامية (السودان) ...-٢٠٠١، ٦٩١ ص .

**** البطلوسي والقراءات القرآنية في مثله - عبد**
الرحمن مطلق الجبوري، ط ١، بغداد، مطبعة الاخوان،
...-٢٠٠٢م، ١٠٠ ص .

**** بعض علماء مكة المكرمة وعلاقتهم بالحركة العلمية**
في الطائف خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر
الهجريين - د. سليمان بن صالح آل كمال. الدارة
(الرياض) ع ٤، س ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ١٠٣-
١٢٣ .

(١٦)

**** بلاد العرب في المعاجم القديمة وبحوث المتأخرين**
(نقد وتقييم) تأليف: سعد بن عبد الله ابن جنيد، الرياض،
المؤلف، ١٤٢٥هـ - ...، ٢٥١ ص . (عرض) د. احمد
محمد الضبيبي، العرب (الرياض) ج ١١-١٢، س ٤٠
(١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ٨١٧ .

**** بلغة المرام في الرحلة الى بيت الله الحرام ١٢١١هـ**
/ ١٧٩٧م - يحيى بن مطهر بن اسماعيل بن يحيى
المؤرخ الاديب الصنعاني اليمني (١١٩٠-١٢٩٨هـ
/ ١٧٧٦-١٨٥٢) حققها وقدم لها: عبد الله الحبشي
وحسني محمد ذياب، ط ١، ابو ظبي ، الامارات العربية
المتحدة، دار السويدي للنشر والتوزيع، ...-٢٠٠٦م،
٢٢٥ ص .

**** بناء الجملة العربية - محمد حماسة عبد اللطيف، ط ١،**
القاهرة، دار غريب للطباعة ...-٢٠٠٣ .

نولدكه (١٢٥١-١٣٤٩هـ / ١٨٣٦-١٩٣٠م) نقله الى العربية وحققه: جورج تامو، تعديل المستشرق فريدرش شفالي، ط ١، بيروت، دار صادر، ...-٢٠٠٤م، ١-٢ ج في مجلد واحد، ٨٤١ ص.

** التجارة الداخلية في مكة المكرمة في مطلع القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي من خلال رحلة بركهاردت - د: نادية بنت وليد الدوسري. الدارة (الرياض) ع ٤، س ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ١١-٣٤.

** تحقيق الاسناد هلال ناجي لشعر البيغاء: تكملة واصلاح اخطاء- د. عبد الرزاق حويزي. العرب (الرياض) ج ١-٢، س ٤١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ١٠٤-١٣٤ (للبحث صلة لم اقف عليها بعد). اقول خص المقال كتاب: البيغاء عبد الواحد بن نصر المخزومي المتوفى سنة ٣٩٨هـ: حياته وديوانه، رسالة - قصصه، ط ١، بيروت، منشورات عالم الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، ...-١٩٩٨ - بالاستدراك والتصحيح.

(١٧)

** تحقيقات المستشرقين الوجه السليبي. المستشرق (بروي) H.H.Brau مثالا- د. عبد العزيز بن ناصر المانع. تراثيات (القاهرة) ع ٦، س ٣ (...-٢٠٠٥) ص ٢٧٥-٢٨٨. اقول خص المقال كتاب من اسمه عمرو من الشعراء (العمرين) لابن الجراح ابي عبد الله محمد بن داود بن الجراح الاديب الكاتب الوزير (٢٤٣-٢٩٦هـ / ٨٥٧-٩٠٨م) المطبوع (بتحقيق) بروي سنة ١٩٢٧ في فينا ولاينبرج اعتمادا على نسخة الاصل الوحيدة التي كتبها لنفسه الشاعر يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي (ت ٦٨٠هـ).

(١٨) (١٩)

** تدوين الحديث - السيد مناظر أحسن الكيلاني. ترجمه

عن الاوردية د. عبد الرزاق اسكندر. راجعه وخرج احاديثه د. بشار عواد معروف، كراتشي (باكستان) دار القلم، ...-٢٠٠٥، ٣٨٢ ص.

** التراث الشعبي العربي في كتاب (العين) للفراهيدي. د. داود سلوم. التراث الشعبي (بغداد) ع ٣، س ٣٦ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ٢٦-٣٨.

(٢٠)

** التشيع في الادلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الاموية- د. محمود علي مكي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ...-٢٠٠٤ م.

** التصوير عند العرب- احمد تيمور باشا احمد ابن اسماعيل بن محمد تيمور، (١٢٨٨-١٣٤٨ / ١٨٧١-١٩٣٠) الشارقة، دائرة الثقافة والاعلام، ٢٠٠١-٢٠٠٠.

** تطبيقات قواعد الفقه عند المالكية - الصادق عبد الرحمن الغريقي، دبي الامارات العربية المتحدة، دار البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ٢٠٠٠ -

** تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح معجم دلالي - د. عبد الله احمد الجيوري، ط ١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، طبع مطبعة المجمع العلمي العراقي. ١٤٢٣-٢٠٠٢، ١-٢ ج، ٤٥٤ ص + ٤٥٥ ص - ٩٠٠ ص.

** تغير اسماء المواضع والحاجة الى معجم مختص - عبد الله بن سليم الرشيد، العرب (الرياض) ج ١-٢، س ٤١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ٦٠-٦٩.

** التفكير الصوتي عند مكي بن ابي طالب القيسي - علاء الدين الغرابية، رسالة دكتوراه باشراف د. جعفر عابنة، الجامعة الاردنية (عمان) نوقشت في ١١ / ٨ / ٢٠٠٣ وأجيزت.

**** تقرّظ للمفتي احمد بن عمار ظروفه ونصه - الاستاذ ابو القاسم سعد الله. مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان) ع ٦٥، س ٢٧ (١٤٢٤-٢٠٠٣) ٢٣٧-٢٥٣.**

(٢١)

**** تكامل المعرفة النظرية والتطبيق في نتاج شوقي ضيف - عبد الحكيم راضي. تراثيات (القاهرة) ع ٦٤، س ٣ (...-٢٠٠٥) ١٥١-١٦٦.**

(٢٢)

**** التماسك النصي دراسة تطبيقية في نهج البلاغة - عيسى جواد الواداعي رسالة (٢) باشراف د. نهاد موسى، الجامعة الاردنية (عمان) نوقشت في ٢٥/٤/٢٠٠٥ وأجيزت.**

**** التواصل الحضاري بين الحجاز وارخبيل الملايو (رحلة الحاج عبد الماجد زين الدين الى الاراضي المقدسة نموذجاً) - د. احمد ابراهيم ابو شوك. الدارة (الرياض) ع ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ١٢٥-١٧٤.**

**** التوثيق لدى فقهاء المذهب المالكي - عبد اللطيف احمد الشيخ، ابو ظبي، المجمع الثقافي، ...-٢٠٠٤. ج.**

**** الجاحظ والحركة الشعبية - صبري احمد لافي الغريزي، ط ١، بغداد، مكتب رضا، ...-٢٠٠٢، ٨٧ ص (٢٣)**

**** الجراحة في الطب الاندلسي - محمود مصري ومحمد هشام النعسان، ط ١، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ١٤٢٥-٢٠٠٥ م، ٢٩٦ ص.**

**** جغرافية العراق من معجم البكري - علي محمد المياح، ط ١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي،**

٠٠٠-٢٠٠٢ م، ١٣٢ ص.

**** جمهرة تراجم الفقهاء المالكية - قاسم علي سعد، دبي، الامارات العربية المتحدة، دار البحوث والدراسات الاسلامية و احياء التراث، ٠٠٠-٢٠٠٢، ١-٣ ج.**

**** جهود استشرافية في قراءة الشعر العربي القديم - عبد القادر الرباعي. العرب (الرياض) ج ١-٢، س ٤١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ٣-٣٠.**

**** جهود الحافظ ابن عبد البر - مجيد خلف النشداوي. الحكمة (لندن) ع ٢٤٤ (١٤٢٣-٠٠٠) ٢٤١-٢٩٨.**

**** جهود الخلافة العباسية في عمارة الحرمين الشريفين ومشاعر الحج في الحجاز ١٣٢-١٣٥٦ هـ - د. محمد بن عبد الله القدحات. الدارة (الرياض) ع ٣، س ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ١٠٣-١٣٧.**

**** جهود علي الجارم اللغوية - احمد عفيفي. المشاركة. جمعية حماية اللغة، ...-٢٠٠٣ م.**

**** الجهود اللغوية لابن القطاع الصقلي مع تحقيق رسائله في اللغة - خليل محمد سعيد مخلف. رسالة دكتوراد. كلية التربية، جامعة الانبار، ...-٢٠٠٤ م.**

**** الجهود اللغوية للشيخ محمد الطاهر التليلي (١٩١٠-٢٠٠٣ م) - ابو القاسم سعد الله، العرب (الرياض) ج ١١-١٢، س ٤٠ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ٧٣٩-٧٥٤.**

**** الجواهر المضية في بيان الآداب السلطانية - للمناوي بن الدين عبد الرؤوف (محمد) بن تاج العارفين بن علي القاهرة الشافعي (٩٢٥-١٠٣١ هـ / ١٥٤٥-١٦٢١ م) - د. عبد الحميد حمدان، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ...-٢٠٠٥ م.**

ج.

**** الحافظ ابن الجارود وزوائد منتقاة على الاصول الست**

بل بن مريشد الحربي، الرياض، اضواء السلف،

...-٥٥٤

**** حدود العالم من المشرق الى المغرب - المؤلف**

مجهول كتبه سنة ٣٧٢هـ . نقله عن الفارسية وحققه

الاستاذ: يوسف الهادي، ط١، القاهرة، (٤) ١٤٢٣هـ -

٢٠٠٢م.

**** حديث عبد الله بن عباس من كتاب الدلائل في غريب**

الحديث لابي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي الاندلسي

(ت ٣٠٢هـ) تح: محمد بن عبد الله القناص الحكمة

(لندن) ٣٠٤ (٢٠٠٥-١٤٢٦) ٦٥-١٥٣.

**** حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين**

المصريين - يوسف حسن السحيمات . رسالة دكتوراة

بإشراف د. محمد حسن عواد. الجامعة الاردنية (عمان)

نوقشت في ١٠/٣/٢٠٠٤ وأجيزت.

**** حركة الردة في البحرين - حسن سعيد سيد مرزوق،**

بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ...-

٢٠٠٥، ٧٥ ص.

**** الحصان العربي في روسيا - يفيم ريزيفيان نقد**

ومراجعة قسم الدراسات والنشر، ط١، دبي، الامارات

العربية المتحدة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث،

١٤٢٦-٢٠٠٥، ٦١٩ ص.

**** حضانة الصغير ورؤيته في المذهب المالكي - احمد**

نصر الجندي، ط١، دبي، الامارات العربية المتحدة، دائرة

العدل، ...-٢٠٠٣م.

**** الحقيقة الجوهرية في مشكلة الاكثرية والاقلية دراسة**

في التفسير الموضوعي - احمد رحمانى، القاهرة،

منشورات مكتبة القاهرة، ...-٢٠٠٥، ٦٠ ص.

**** حمد الجاسر (دراسة لحياته مع بيبليوجرافية لاعماله**

المنشورة في الكتب والمجلات) اعداد: ادارة التكشيف

والبيبليوجرافية الوطنية، ١٤٢٦-٢٠٠٥، ٢٥٢ ص-

السلسلة الثالثة - ٥٦.

**** حول بلدة ضرماء والدولة السعودية الثانية - داره**

الملك عبد العزيز، العرب (الرياض) ج ١١-١٢، س ٤٠،

(١٤٢٦-٢٠٠٥)، ٨٠٧-٨١٦.

**** حول مقال وتحقيق بلاد ونسب بني شبابة، راشد بن**

حمدان الاحويي المسعودي. العرب (الرياض) ج ١-٢،

س ٤١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ١٣٥-١٤٧.

**** الحياة الاقتصادية والاسواق في العصر الاموي - عبد**

المنعم عبد الحميد، ط١، الاسكندرية (مصر) منشورات

اسكندرية للكتاب، ...-٢٠٠٥م.

**** حياة الجاحظ ومكانته العلمية - صبري لافي احمد**

الغريزي، ط١، بغداد، مكتب رضا، ...-٢٠٠٢، ٣٠٨ ص.

**** حيث بين الظروف: دراسة نحوية - عبد الرحمن**

مطلبك الجبوري، بغداد، طبع مطبعة الاخوان، ...-

٢٠٠٢م، ٦١ ص.

خ.

**** خاتونات البيت الايوبي ودورهن في الحياة العلمية -**

منى سعد محمد الشاعر. العرب (الرياض) ج ١١-١٢،

س ٤٠ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ٧٢١-٧٣٨.

**** خبر الواحد اذا خالف عمل أهل المدينة - حسان محمد**

حسين فلمبان، ط١، دبي، الامارات العربية المتحدة، دار

البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ...-

٢٠٠٢.

**** خدمات الاوقاف في الحضارة العربية الاسلامية - رعد**

محمود البرهاوي، ط ١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ...-٢٠٠٢م، ٢٤٥ ص.

(٢٤)

** الخيش، الاستاذ عباس هاني الجراخ. التراث الشعبي (بغداد) ع ٣، س ٣٦ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ٩٩-١٠٣.

— د —

** دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي بمكة المكرمة (دراسة تاريخية حضارية). ناصر بن علي الحارثي. الدارة (الرياض) ع ٣، س ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥م) ص ٣٩-٥٩.

** دار الندوة في الجاهلية والاسلام (دراسة تاريخية حضارية)-د. عدنان محمد الحارثي. الدارة (الرياض) ع ٣، س ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ١٣-٣٧.

** دراسات وثائقية عن الجزيرة والخليج العربي ونماذج من عناية الملك عبد العزيز بالحج - احمد بن عبد الله العنقري. الدارة (الرياض) ع ٤، س ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ٣٦١-٣٨٧.

** درج الدر في تفسير القرآن العظيم - المنسوب الى عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفي سنة ٤٧١هـ/١٠٧٨م من أول المصحف الشريف (الفاحة) الى خر سورة يونس. دراسة وتحقيق: طلعت صلاح الفرحان جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراة فلسفة في اللغة العربية/ لغة باشراف الاستاذ المرحوم د. محمد صالح التكريتي (ت ١٤٢٦/ ٢٠٠٥) كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٥-٢٠٠٥، ٧٩٨ ص. اقول

عنوان الاصل المخطوط درج الدر في تفسير الآي والسور وقد شرع في (تحقيقه) " الكتبي اللص " وليد بن احمد الحسين في مستوطنة مانجستر ...!!

** درر الكلم و غرر الحكم - للسيوطي جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد المصري (٨٤٩-٩١١هـ/ ١٤٤٥-١٥٠٥م) تقديم وتحقيق د. فايز عبد النبي القيسي. مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان)

ع ٦٩ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ١٥٩-٢٠٠.

** الدكتور شوقي ضيف رؤية ببليومترية لابداعاته الفكرية - محمد جلال غندور تراثيات (القاهرة) ع ٦، س ٣ (٢٠٠٥-...) ص ٢٣٧-٢٧٢.

** دليل الرسائل الجامعية في الجامعات السودانية في التفسير وعلوم القرآن للفترة (كذا) ١٩٨٢-٢٠٠٢ - اعداد ياسر اسماعيل بن راضي الحكمة (لندن) ع ٣٠ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ٥٣٩-٦٢٢.

** دليل الرسائل الجامعية ومستخلصاتها المودعة من الجامعات العربية في مركز الايداع في مكتبة الجامعة الاردنية ١/ ٧ - ٣١/ ١٢ / ٢٠٠٤ رقم ٣٤٠، اعداد: تحسين الصلاح، ط ١، عمان (الاردن) دائرة المعلومات والدراسات، مكتبة الجامعة الاردنية، ...-٢٠٠٤م، ٣٨٦ ص.

** الدليل العاصم عن التخليط في قراءة الامام عاصم للهروي ابي النصر البرنابادي التاجكي الحنفي (ت بعد سنة ١٣٩٠هـ) تح: شايح بن عقدة بن شايح الاسمر، الحكمة (لندن) ع ٣٠ (١٤٢٦-٢٠٠٥م) ص ١٥٥-٢٤٢.

** دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي

**** ديوان (كذا) محمد بن حازم الباهلي - جمع وتحقيق :
مناور الطويل، بيروت، دار الجيل، ... - ٢٠٠٣ م.**

ذ.

**** الذرية الطاهرة - للدولابي ابي بشر محمد بن احمد بن
حماد الانصاري ولاء المؤرخ الحافظ (٢٢٤-٣١٠ هـ /
٨٣٩-٩٢٣ م) دراسة وتحقيق الاستاذ يحيى رمزي محسن
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير باشراف د. محمد
جاسم المشهداني، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث
العلمي للدراسات العليا، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين
العرب، جامعة الدول العربية، ١٤٢٣-٢٠٠٣، ٢٧٧ ص.**

**** كتاب فيه ذكر الوباء والطاعون. ليوسف بن محمد بن
مسعود السرمرى (السامرائي) مولد البغدادى دمشقى
وفاة العقيلي الحنبل الحافظ (٦٦٦-٧٧٦ هـ / ١٢٩٧ -
١٣٧٤) علق عليه وخرج احاديثه : شوكت بن رफी بن
شوكت، قرأه فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان .
ط ١، عمان دمشق، الدار الاثرية - دار المحبة ، ١٤٢٤ -
٢٠٠٤ (١٤٢٥-٢٠٠٥) ١١٦ ص + ٧ ص.**

- ر -

**** (رب) في العربية دراسة نحوية - عبد الرحمن مطلق
الجبوري، ط ١، بغداد، طبع مطبعة الاخوان ، ... -
٢٠٠٢ م، ١١٧ ص .**

**** الرحلات الحجية الشنقيطية بنية النص ومنطق القصص
(رحلة الجنكي نموذجاً) محمد ولد عبيد السودان وافريقيا
في مدونات رحالة الشرق والمغرب ص ١٥٥ - ١٦٧ .**

**** الرحلات الشنقيطية رباط الثقافة والوصال قراءة في
الوصل الثقافي بين المشرق العربي وموريتانيا - محمد
ولد احمد ولد المحبوب. السودان وافريقيا في مدونات**

**(ت ٤٦٧ هـ) دراسة نقدية تحليلية - عدنان مشعل عبد
الدليمي رسالة ماجستير باشراف د. عبد السلام محمد
رشيد الدليمي، كلية التربية، جامعة الانبار، ١٤٢٦ -
٢٠٠٥، ١٢٢ ص . اقول اعتمد الباحث على مطبوعة
الكتاب الثانية بتحقيق د. سامي مكي العاني، المنشورة في
الكويت سنة ١٩٨٥ وتفضلها كثيراً مطبوعته بتحقيق د.
عبد الفتاح محمد الحلو .**

**** دهشة الزائر بحضارة السيد المستعمر عن علاقة
(الريبب) بـ (المربي) من خلال الرحلة الفادية في مدح
فرنسا وتبصير أهل البادية لاحمد ولد قاد - جمال ملحم .
الشرق والغرب في مدونات الرحالة العرب . ص ٤٧٥ -
٤٨٣ .**

**** دور الرحالة العرب والمسلمين في الكشوفات الاثرية
في السودان رحلة ابلقاء شبلي لمنطقة المحسن ١٦٧٠ -
١٦٧١ - علي عثمان محمد صالح. السودان وافريقيا في**

**مدونات رحالة الشرق والغرب . ص ٣٧٧ - ٢٩٢ .
** دور المرأة المكية في الحركة الفكرية في القرن التاسع
الهجري - د. عائض الزهراني. الدارة (الرياض) ٣٤،
س ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ٣٢٧ - ٣٧٢ .**

(٢٥)

**** ديوان أوس بن حجر رما عليه من مستدركات:
دراسة تحقيقية نقدية - د. عبد الرزاق حويزي. مجلة
مجمع اللغة العربية الاردني (عمان) ٦٩ ع (١٤٢٦) -
٢٠٠٥ (١١-٦٤) .**

**** ديوان (كذا) الحسين بن الضحاك المتوفى سنة
٢٥٠ هـ جمع وتحقيق د. خليل ابراهيم العطية، ط ١،
كولونيا (المانيا) منشورات الجمل، ... - ٢٠٠٥ م،
٢٤٦ ص .**

رحالة الشرق والغرب. ص ٢٣٩-٢٦٢ .

**** رحلات وحواضر وطرق صوفية محطات من التواصل الثقافي بين المغرب والسودان - عبد الرحيم مؤذن.**
السودان وأفريقيا في مدونات رحالة الشرق والغرب ص ٢١٥-٢٢٣ .

**** رحلة الى اعالي النيل الابيض ١٨٣٩-١٨٤٠م - البكباشي سليم قبطان (.../...) حررها وقدم لها : نوري الجراح، ط١، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات دار السويدي للنشر والتوزيع، ...-٢٠٠٦م، ١٥٧ ص .**

**** الرحلة الحجازية المغربية في ظل الحماية الفرنسية**
رحلة ادريس الجعدي السلوي سنة ١٩٣٠م نموذجا - عز المغرب مغنيو . السودان وأفريقيا في مدونات رحالة الشرق والغرب . ص ١٩٩-٢١١ .

**** رحلة حنون كهمة وصل بين قرطاجة واللوبيين - احمد السليمانى، السودان وأفريقيا في مدونات رحالة الشرق والغرب . ص ٣٤٥-٣٦٥ .**

**** الرحلة السفارية انتاج الدلائل ومنطق الاشياء - الطانع الحداوي ط١، ابو ظبي الامارات العربية المتحدة، منشورات دار السويدي للنشر والتوزيع، ...-٢٠٠٦م، ٨٠٦ ص، دراسات في الادب الجغرافي العربي.**

**** الرحلة العربية الى اوربا وامريكا والبلاد الروسية - عبد النبي ذاكر. ط١، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات دار السويدي للنشر والتوزيع، ...-٢٠٠٥م، ٦٦٦ ص، دراسات في الادب الجغرافي .**

**** الرحلة العياشية ١٠٧٢-١٠٧٤هـ / ١٦٦١-١٦٦٣ - لابي سالم عبد الله بن محمد ابن ابي بكر العياشي البربري الفاسي الرحالة (١٠٣٧-١٠٩٠هـ / ١٦٢٧-**

١٦٧٩م) حققها وقدم لها د. سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط١، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، دار السويدي للنشر والتوزيع، ...-٢٠٠٦م، ١-٢ مج، ٦٣٩ ص+٧٠٩ ص، موسوعة رحلات الحج.

**** رحلة فتاة سودانية الى الصين ١٩٦٦ - خديجة صفوت. ط١، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات دار السويدي للنشر والتوزيع، ...-٢٠٠٦م، ٢٠٦ ص. رحلات شرقيات .**

**** رحلة في جنوب افريقيا ١٩٢٤ - الامير محمد علي باشا (٠٠٠/٠٠٠) حررها وقدم لها علي كنعان، ط١، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات دار السويدي للطباعة والنشر والتوزيع، ...-٢٠٠٦م، ١٣١ ص .**

**** رحلة يوحنا بن بطلان ليوحنا المختار بن الحسن بن عبدون البغدادي الطبيب (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م) حققها وقدم لها : شاكر لعبي، ط١، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات دار السويدي للنشر والتوزيع، ...-٢٠٠٦م، ١٩٢ ص .**

**** ردود البلاغيين على ابن الاثير في كتابه المثل السائر - حسن علي حماد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الابار، ٢٠٠٠-٢٠٠٢م .**

**** رسائل امين الدولة ابن الموصلايا العلاء بن الحسن بن وهب البغدادي الكاتب المنشي (٤١٢-٤٩٧هـ / ١٠٢١-١١٠٤م) حسن النابودة، ط١، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات نادي تراث الامارات، ...-٢٠٠٣م .**

**** رسالة في اعراب لا اله الا الله - لولي الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان العثماني الملوي الفقيه (٧١٣-٧٧٤هـ / ١٣١٣-١٣٧٢م) دراسة وتحقيق: سامي ماضي ابراهيم الدراجي. مجلة/ والقلم (بغداد)**

٣٤ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ٣٨-٤٤ .

**** رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري وكتابه**
الإبانة عن أصول الديانة - لابن درباس إبراهيم بن عثمان
بن عيسى (.../...) تح الشيخ: حمدي عبد المجيد السلفي.
الحكمة (لندن) ٣-٤ ، ١٤٢٢-٢٠٠١ (ص ١٥١ -
١٦٣ .

**** رسالة مارابن سرافيون، القرن الاول الميلادي،**
عرض وتحليل: نزار حنا الديواني ، بغداد ، مطبعة المجمع
العلمي العراقي ، ...-٢٠٠٢م) ٩٣ ص .

**** رشف الضرب من شرح لامية العرب - لابي البركات**
عبد الله بن الحسين بن مرعي الكرخي البغدادي
السويدي (١١٠٤-١١٧٤هـ / ١٦٩٣-١٧٦١م) دراسة
وتحقيق عصام عكلة عبد القهار. رسالة ماجستير ، كلية
التربية، جامعة الانبار ، ...-٢٠٠١م .

**** الرشوة في الفقه الاسلامي اركانها وطرق اثباتها -**
قيس بن محمد آل الشيخ مبارك. الحكمة (لندن)
٣٠٤ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ٣٣٣-٣٩٠ .

**** رفع السنّة في نصب الزّنة - للسيوطي جلال الدين ابي**
الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد القاهري
المصري (٨٤٩-٩١١هـ / ١٤٤٥-١٥٠٥م) تح: محمد
حسين عبد العزيز المحرصاوي. القاهرة، الجريسي
للكتاب - يوتر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
**** روائع من اسرار الاعجاز في نسق الفاصلة القرآنية -**
صفية بنت عبد الله السعيدية، مسقط، عمان، مكتبة الجيل
الواعد، ١٤٢٦-٢٠٠٥، ١١٠ ص .

(٢٦)

- ز -

**** الزندقة ماني والماتوية - جيو وايد تغرين، نقله الى**

العربية وقدم له وزاده بالملاحق الاستاذ د: سهيل زكار،
ط١، دمشق، دار التكوين للنشر والتوزيع ، ...-٢٠٠٥م،
٣٠٧ ص .

**** زيادات الرواة واثراها في الفقه الاسلامي - ماهر**
ياسين الفحل. الحكمة (لندن) ٣٠٤ (١٤٢٦-٢٠٠٥)
ص ٣٩١-٤٥٦ .

**** الزيارى والصوفي في (أزهار البساتين في الرحلة الى**
السوادين) - عبد الرحيم مؤذن. السودان واfrica في
مدونات رحالة الشرق والغرب ص ٢٦٣-٢٧٨ .

- س -

**** السلوك الطبي الاسلامي - محمود الحاج قاسم محمد ،**
الموصل، منشورات الجمعية الطبية الاسلامية في العراق،
...-٢٠٠٤م، ١٨٤ ص .

**** السودان الشرقي في عيون الرحالين المغاربة: ميناء**
عذاب نموذجاً - نواف عبد العزيز الجحمة . السودان
واfrica في مدونات رحالة الشرق والغرب. ص ٢٢٥ -
٢٣٧ .

**** السودان واfrica في مدونات رحالة الشرق والغرب:**
اكتشاف الذات والآخر. ابحاث ندوة الرحالة العرب
والمسلمين دورة ابن حوقل. الخرطوم فبراير ٢٠٠٦م
بالتعاون مع المركز العربي للادب الجغرافي - ارتياد
الآفاق (ابو ظبي) وزارة الثقافة والرياضة
والشباب (السودان) ط١، ابو ظبي ، الامارات العربية
المتحدة، منشورات دار السويدي للنشر والتوزيع ، ...-
٢٠٠٦م، ٧٢١ ص .

**** السودان والرحالة الالمان رحلة الفريد ادموند بريم**
العلمية (١٨٤٧-١٨٥٢) - فرآدآل عواد. السودان

وأفريقيا في مدونات رحالة الشرق والغرب. ص ٤١١ - ٤٢٥.

** السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي + المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور.

. ش .

(٢٧)

** شاهد قبر من أول القرن السابع الهجري لامام المقام الشافعي بالمسجد الحرام (٥٩٨-٦٠٤هـ) دراسة تاريخية حضارية. د: محمد بن هزاع الشمري. الدارة (الرياض) ع ٣ س ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ٢٤٧-٢٠٩

** شرح السنة - لامام اهل السنة ابي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري البغدادي الحنبلي (٢٣٣- ٣٢٩هـ، ٨٤٧-٩٤١م) حقق نصوصه وعلق عليه: خالد بن قاسم الرواي، طبعة مزينة ومنقحة، ط ٦، القصيم، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٢٦- ٢٠٠٥م ١٥٧ص.

** شرح شواهد شرح التحفة الوردية - عبد القادر بن عمر البغدادي القاهري الاديب ١٠٣٠-١٠٩٣هـ/ ١٦٢١-١٩٨٢م) قح: عبد الله بن علي الشلال، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م

** الشعر مصدراً تاريخياً - د: قيس كاظم الجنابي. العرب (الرياض) ج ١١-١٢، س ٤٠، ١٤٢٦-٢٠٠٥ (٧٩٧-٨٠٦ص

(٢٨)(٢٩)

** شوقي ضيف مفسراً - عبد الله التطاوي. تراثيات القاهرة ع ٦، س ٣ (...-٢٠٠٥م) ص ١٧٣-١٧٨

** شوقي ضيف والبلاغة العربية - محمد عبد المطلب.

تراثيات (القاهرة) ع ٦، س ٣ (...-٢٠٠٥م) ص ١٧٩ - ١٩٨

** شوقي ضيف وتحقيق التراث - د: حسين نصار. تراثيات (القاهرة) ع ٦، س ٣ (...-٢٠٠٥م) ص ١٦٧ - ١٧٢

** شوقي ضيف ورحلة التكامل المنهجي في الجامعة المصرية - عفت الشرقاوي. تراثيات والقاهرة) ع ٦، س ٣ (...-٢٠٠٥) ص ١٣٥-١٥٠

** شوقي ضيف والنحو - عبده الراجحي. تراثيات والقاهرة) ع ٦، س ٣ (...-٢٠٠٥م) ٢٠٢-١٩٩

** الشيخ علي الخاقاني في عالم التراث الشعبي - بديع علي الخاقاني. التراث الشعبي - بغداد، ع ٣، س ٣٦ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ١١٨-١٢٣

** الشيخ محمد بن عبد الله بن بلهيد (١٣١٠- ١٣٧٧هـ، ...-١٩٥٧) - سعد بن عبد العزيز السيف، العرب والرياض، ج ١١-١٢، س ٤٠ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ٧٨٥-٧٩٦

- ص -

** الصفدي وآثاره في الادب والنقد - د: محمد عبد المجيد لاشين، ط ١، القاهرة، دار الافاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٢٥-٢٠٠٥، ٤٤٧ص

** صفوة من انتشر من اخبار علماء القرن الحادي عشر - للصغير الافراني محمد بن محمد المراكشي الموطن المؤرخ الاديب (ت بعد سنة ١١٥٥هـ/ بعد سنة ١٧٤٢م) تقديم وتحقيق د: عبد المجيد خيالي، ط ١، الدار البيضاء (المغرب) مركز التراث، الثقافي المغربي، ...-٢٠٠٤م

** صلة لتكملة الوفيات النقلة - الاصل (التكملة) للمنذري زكي الدين ابي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المؤرخ

الحافظ (٥٨١-٦٥٦هـ/١١٨٥-١٢٥٨م) والصلة لابن
الحلي (الشريف الحسيني) عز الدين ابي العباس احمد بن
محمد بن عبد الرحمن القاهري المؤرخ الحافظ
النقيب (٦٣٦-٦٩٥هـ/١٢٣٨-١٢٩٥م) تح (٢) ط-١،
بيروت، دار ابن حزم،...-٢٠٠٥م

** صناعة الدواء في الحضارة الاسلامية (الترياق
نموذجاً) - محمد فواد الذاكري. تراثيات (القاهرة) ٦ع،
س٣ (٢٠٠٥-...) ١٩-٤٠

** صوت القاف بين كتب التراث والتحليل الصوتي
الحديث - حليلة عمايرة. مجلة مجمع اللغة العربية
الاردني (عمان) ٦٧ع، س٢٨ (١٤٢٥-٢٠٠٤)
ص ١٧٥-٢٠١

** صورة بلاد النوبة والسودان في نظر ناصر خسرو في
سفر نامه- محمد التونجي. السودان وافريقيا في مدونات
رحالة الشرق والمغرب. ص ٣٩٣-٤١٠

** صورة الرجل في شعر الشواعر الاتنلسيات: دراسة
موضوعية فنية- اوراس ثامر محمد الوادي. جزء من
متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها
باشراف الاستاذة د: سوسن صائب المعاضدي، كلية
التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٦-٢٠٠٥،
٢٠٤ص.

** الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف- احمد
ياسوف تقريظ، دمشق، دار المكتبي،...-٢٠٠٢م

** صورة المجتمع المكي في كتابات الرحالة في النصف
الاول من القرن الرابع عشر الهجري - د: عبد اللطيف
محمد الصباغ. الدارة (الرياض) ٤ع، س٣١ (١٤٢٦-
٢٠٠٥) ٦٧-١٠١

** صيانة المخطوطات علماً وعملاً- مصطفى السيد

يوسف، القاهرة، عالم الكتب،...-٢٠٠٢م
** صيغ المبالغة بين السماع والقياس - محمد حسين عبد
العزیز المحرصاوي. مجلة كلية اللغة العربية (القاهرة)
ع٢٠ (١٤٢٢-٢٠٠٢)

(٣٠)

- ط -

** طرق الحج القديمة واخطار السفر (رحلة ابن جبير
نموذجاً) - علي كنعان. السودان وافريقيا في مدونات
رحالة الشرق والغرب. ص ١٨١-١٩٨

(٣١)

- ع -

** عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي ومنهجه التاريخي
في ضوء شرحه نهج البلاغة - السيد عبد الحلیم عبد
الکريم المدني. جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه -
فلسفة في التراث الفكري والعلمي باشراف د: عماد عبد
السلام رؤوف، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي
للدراستات العليا، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب،
١٤٢٦-٢٠٠٥، ٢٨٣ص

** العربية والبحث اللغوي المعاصر - د: رشيد عبد
الرحمن العبيدي. ط-١، بغداد، منشورات المجمع العلمي
العراقي، ١٤٢٥-٢٠٠٤، ٣٣٦ص

(٣٢)

** علم الميكانيكا عند العرب مجموعة كتب وابحاث من
علماء بيت الحكمة العباسي - تح: ماجد عبد الله الشمس،
ط-١، بغداد، بيت الحكمة، طبع مطبعة الفرات،...-
٢٠٠٤م، ٤٣٦ص

** علي بن سليمان الاكوع- ابراهيم باجس، دمشق، دار

القلم، ...-٢٠٠٥م

** عمل أهل المدينة بسين مصطلحات مالك و آراء
الاصوليين - احمد محمد نور سيف، ط-١، دبي،
الامارات العربية المتحدة، دار البحوث والدراسات
الاسلامية و احياء التراث، ...-٢٠٠٢م

** عمل أهل المدينة و اثره في الفقه الاسلامي - موسى
اسماعيل، ط-١، بيروت، دار ابن حزم، ...-٢٠٠٤م
** عن الاخلاق الطبية في تراثنا الاسلامي - مصطفى
لبيب عبد الغني. تراثيات (القاهرة) ع٦، س٣ (٢٠٠٠-...)
١٢٠-٩١ ص (٢٠٠٥م)

- ع -

** غرائب الاسفار حكايات ابن بطوطة مستخلصة من
رحلته - اختارها و قدم لها: علي كنعان، ط-١، ابو ظبي،
الامارات العربية المتحدة، منشورات دار السويدي
للطباعة و النشر و التوزيع، ...-٢٠٠٥م، ٤٩٢ ص.

- ف -

** الفروق الفقهية - لابي محمد عبد الوهاب بن علي بن
نصر الثعلبي البغدادي المالكي القاضي الفقيه (٣٦٢-
٥٤٢٢/٩٧٣-١٠٣١م) تح: جلال علي القذافي، ط-١،
دبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث
والدراسات الاسلامية و احياء التراث، ...-٢٠٠٣م
** الفصل والوصل بين علم القراءات و علم النحو -
الطاهر محمد المدني رسالة دكتوراه، الجامعة الاردنية،
عمان، ...-٢٠٠٤م

** الفكر المقاصدي قواعده و فوائده احمد الديري/ط-
١ بيروت، الهادي للنشر، ...-٢٠٠٣م.

(٣٣)

** فن صناعة المخطوط الفارسي - سامي نوار،

الاسكندرية الوفاء لدينا الطباعة، ...-٢٠٠٢م

** الفنون الاسلامية - سعاد ماهر، الشارقة الامارات

العربية المتحدة، دائرة الثقافة و الاعلام، ...-٢٠٠١م

** فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي - رمضان ششن،

ط-١، القاهرة، المكتبة الازهرية، ...-٢٠٠٢م

** فهرسة المخطوطات العربية و الامازيغية - محمد

القادري و احمد آيت بلعيد و عادل قبيل، ط-١، الدار البيضاء

(المغرب) مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات

الاسلامية و العلوم الانسانية، ...-٢٠٠٥م، ٨٦٩ ص

(٣٤)

** فوائد و لقطات معجمية - الاستاذ المرحوم د: ابراهيم

السامرائي. الحكمة (لندن) ع٣-٤ (١٤٢٢-٢٠٠١)

٢٩٩-٣٩٨

** فوح الشذا باحكام (عسى) دراسة تفصيلية شاملة

لاحكام (عسى) و ما يتصل بها - محمد حسين عبد العزيز

المحرصاوي، القاهرة طبع الجريسي للكمبيوتر، ١٤٢٣-

٢٠٠٢م

** في التصحيح اللغوي و الكلام المباح - د: خليل بنيان

الحسون، ط-١، عمان (الاردن) مكتبة الرسالة الحديثة،

بيروت، طبع دار القماطي للطباعة ١٤٢٧-

٢٠٠٦م، ١٩٩ ص

- ق -

** القاضي عبد الوهاب في آثار القدماء - عبد الحكيم

الانيس، ط-١م، دبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات

دار البحوث و الدراسات الاسلامية و احياء التراث، ...-

٢٠٠٣م

(٣٥)

**** قاعدة لاضرر ولاضرار وتطبيقاتها الفقهية قديما وحديثا - عبد الله الهلالي. ط-١ (دبي) الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ...-٢٠٠٥م، ٩٨٤ص**

**** قراءة في العهد الذي قدمه عبد الله بن ابي السرح (كذا) لعظيم النوبة - محمد التونجي السودان وافريقيا في مدونات رحالة الشرق والغرب. ص ٥٣-٦١**

**** قراءة في كتاب مبادئ اللغة لابي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي المتوفى سنة ٤٢١هـ - محمد حسن عواد. مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان) ٦٧ع، ٢٨س (١٤٢٥-٢٠٠٤) ص ٣١-٩١**

**** القروض المصرفية في الاسلام دراسة تاريخية - د: عبد الرزاق احمد وادي السامرائي، ط-١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ...-٢٠٠٤، ٢٢٣ص، سلسلة رسائل جامعية**

**** قضاء مكة المكرمة ابان الفترة (كذا) (١٢٢٠-١٢٢٠) لابي الطاهر والشوارد للصاغاني: - دراسة موازنة - مؤنس اسامة ضياء الدين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الانبار، ...-٢٠٠٣م**

**** كشف الحال في وصف الخال للصفدي صلاح الدين ابي الصفاء خليل بن ابيك المؤرخ الاديب (٦٩١-٧٦٤/ ١٢٩٧-١٣٦٣) تح: عبد الرحمن بن محمد العقيل، ط-٢١ الرياض، ١٤٢٦-٢٠٠٥، ٣٦٨ص. عرض د: عبد العزيز بن ناصر المانع. العرب (الرياض) ج ١-٢، ٤١س (١٤٢٦-٢٠٠٥) ١٤٩-١٤٨**

(٣٦)

**** القواعد الاصولية عند القاضي عبد الوهاب - محمد المدني الشنتوف، ط-١، دبي، الاسلاميات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ...-٢٠٠٣م**

**** القواعد الفقهية من خلال كتاب الاشراف على نكت**

مسائل الخلاف - لابي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي القاضي الفقيه (٣٦٢- ٤٢٢هـ/ ٩٧٣-١٠٣١م) بقلم: محمد الروكي، ط-١، دبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ...-٢٠٠٣م

**** القول الفصل في ترتيب الكتاب المقتضب للمبرد، تح الشيخ العلامة المرحوم محمد عبد الخالق عزيمة - امين علي السيد. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ٨٨ع (١٤٢١-٢٠٠٠م) ١٣١-١٥٩**

**** قول مستدرك على صيغة (تفعال) المصدرية في العربية (للمرحوم الدكتور محمد جبار المعبيد) - عودة خليل ابو عودة، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان) ٦٧ع، ٢٨س (١٤٢٥-٢٠٠٤) ٢٤٧-٢٥٨**

-ن-

**** كتب غريب اللغة: العشريرات في غريب اللغة للزاهد والعشريرات في اللغة للتيمي والمسلسل في غريب اللغة لابي الطاهر والشوارد للصاغاني: - دراسة موازنة - مؤنس اسامة ضياء الدين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الانبار، ...-٢٠٠٣م**

**** كشف الحال في وصف الخال للصفدي صلاح الدين ابي الصفاء خليل بن ابيك المؤرخ الاديب (٦٩١-٧٦٤/ ١٢٩٧-١٣٦٣) تح: عبد الرحمن بن محمد العقيل، ط-٢١ الرياض، ١٤٢٦-٢٠٠٥، ٣٦٨ص. عرض د: عبد العزيز بن ناصر المانع. العرب (الرياض) ج ١-٢، ٤١س (١٤٢٦-٢٠٠٥) ١٤٩-١٤٨**

**** كفاية ضعفاء السودان في تفسير القرآن لعبد الله بن فودي (ت ٨٢٨هـ) تح الجزء الثاني من سورة مريم الى سورة الناس - حامد ابراهيم حامد رسالة ماجستير**

عمر يوسف حمزة، كلية الشريعة، جامعة

افريقيا العالمية (السودان)

** كنه المراد في بيان بانث سعاد - للسيوطي جلال الدين
ابي الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد القاهري
المصري (٨٤٩-٩١١هـ/١٤٤٥-١٥٠٥م) دراسة
وتحقيق: مصطفى عليان، ط-١، دمشق، مؤسسة
الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦-٢٠٠٥،
ص ٥٧

** كيف تقرأ النص القديم؟ - محمد حماسة عبد اللطيف.
تراثيات (القاهرة) ع ٦، س ٣ (٢٠٠٥-...) ص ٩-١٨
** كيف واجه الاسلام الفساد الاداري - سيف راشد
الجابري وكامل صكر القيسي، دبي، الامارات العربية
المتحدة، دائرة الاوقاف والشؤون الدينية، ١٤٢٦-
٢٠٠٥، ص ٢١١

-ل-

** لات في العربية: دراسة نحوية - عبد الرحمن مطلق
الجبوري، بغداد، مطبعة الاخوان، ...-٢٠٠٢م، ص ٧٢
** اللباب في علل البناء والاعراب للعكبري عبد الله بن
الحسين بن عبد الله البغدادي الحنبلي الضرير (٥٣٨-
٦١٦هـ/١١٤٣-١٢١٩) تح د: غازي طليمات وعبد
الله نبهان عرض ونقد د: علاء الدين محمد علي
حموية. مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان) ع ٦٥،
س ٢٧ (١٤٢٤-٢٠٠٣) ص ١٧٣-٢٣٤

** اللباب من علوم الكتاب - لسراج الدين ابي حفص
عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي المفسر(ت
بعد ٨٨٠هـ/ بعد ١٤٧٥م) من سورة آل عمران الى الآية
٧ من سورة النساء - دراسة وتحقيق: عبد الغني الملا.
رسالة ماجستير باشراف: بديع السيد اللحام، قسم

والتفسير وعلوم القرآن، كلية اصول الدين، جامعة ام
درمان الاسلامية (السودان) ...-٢٠٠٢، ص ٨٧

** لغات القبائل في كتب اعراب القرآن - اسماعيل محمود
القيام. رسالة دكتوراه باشراف الاستاذ الدكتور ناصر الدين
الاسد، الجامعة الاردنية (عمان) نوقشت في ١/٦/٢٠٠٤
واجيزت

** اللغة والتواصل الاعلاني مثل من انتشار الاسماء
الاجنبية في اللافتات التجارية في الاردن - د: عيسى عودة
برهومة. مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان)
ع ٦٩ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ٦٥-٩٢

** لمحات من مظاهر التطور العمراني لمكة المكرمة في
عهد الملك عبد العزيز - د: عادل محمد نور غياشي. الدارة
(الرياض) ع ٤، س ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ٢٤٧-٢٧٩

-م-

** الماء في الرحلات الحجبة المغربية بين الحقيقة
والرمز - سليمان القرشي. السودان وافريقيا في مدونات
رحالة الشرق والغرب. ص ١٦٩-١٨٠

** ماءات القرآن - لجامع العلوم نور الدين ابي الحسن
علي بن الحسين بسن علي الباقلولي الاصفهاني
الضرير(ت ٥٤٣هـ/١١٤٩م) تح د: عبد القادر عبد
الرحمن السعدي، ط١، بغداد، دار الانبار للطباعة
والنشر، ١٤٢٤-٢٠٠٣م، ص ٣٤٧

** كتاب ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق
والحقائق والحكم - للسيد العلامة محمود شكري الالوسي
(١٢٧٢-١٣٤٢هـ/ ١٨٥٦-١٩٢٤) دراسة وتحقيق:
كمال حسين احمد السامرائي جزء من متطلبات نيل درجة
دكتوراه فلسفة في اللغة العربية/ لغة باشراف الاستاذ
الفاضل د: هاشم طه شلاش النعيمي، كلية التربية (ابن

رشد) ١٤٢٦-٢٠٠٥م ٢٤٧ص

** ما تلحن فيه العامة لابي طالب المفضل بن سلمة المتوفي بعد سنة ٢٩٠هـ د: حاتم صالح الضامن. العرب (الرياض) ج١-٢، س٤١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ٤٧-٥٩ اقول البحث تعريف بمخطوطة نفيسة فريدة في لحن العامة وهي غير كتابه (الفاخر فيما يلحن فيه العامة)

(٣٧)

** المتشابه اللفظي في القرآن الكريم- مشهور مشاهرة. رسالة دكتوراه بإشراف د: محمد حسن عواد، الجامعة الاردنية (عمان) نوقشت في ١٤٢٦-٢٠٠٥ وأجيزت
** مجمعي في ذمة الله الدكتور شوقي ضيف ١٩١٠-٢٠٠٥. مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان) ٦٨ع، س٢٩ (١٤٢٥-٢٠٠٥/١٤٢٦)

** مجمعي في ذمة الله روكس بن زائد العزيزي (...-١٤٢٥هـ/١٩٠٣-٢٠٠٤) مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان) ٦٧ع، س٢٨ (١٤٢٥-٢٠٠٤) ص٢٧٧-٢٧٨

** مجمعيون في ذمة الله. الاستاذ الدكتور احسان عباس (١٤٢٤/١٩٢٠-٢٠٠٣) مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان) ٦٥ع، س٢٧ (١٤٢٤-٢٠٠٣) ص٢٦٠، د: صالح احمد العلي ٢٦١

* المختار من مناقب الابرار ومحاسن الأخيار - الاصل (مناقب الابرار) لابن خميس الحسين بن نصر بن محمد الجهني (٤٦٦-٥٥٢هـ/١٠٧٤-١١٥٧م) والمختار لابن الاثير مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري المحـ... دث اللغوي (٥٤٤-٦٠٦هـ/١١٥٠-١٢١٠) دراسة وتحقيق: مأمون

الصاغرجي، ط-١، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات نادي تراث الامارات،...-٢٠٠٣م، ١-٦ ج

(٣٨)

** المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور - الاصل (تاريخ نيسابور) لابن البيع (الحاكم النيسابوري) ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحافظ المؤرخ (٣٢١-٤٠٥هـ/٩٣٣-١٠١٤م) والسياق لابي الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي الاصل النيسابوري المؤرخ اللغوي (٤٥١-٥٢٩هـ/١٠٥٩-١١٣٥م) اختصره مجهول. تح الشيخ العلامة محمد باقر المحمودي، ط-١، طهران (ايران) منشورات مركز نشر التراث المكتوب، ١٤٢٦-...، ٥٥٦ص، سلسلة ميراث مكتوب - ١٢٨، تاريخ وجغرافيا- ٢١. اقول طبع المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لابراهيم بن محمد الازهر الصريفي (٥٨١-٦٤١هـ/١١٨٥-١٢٤٣هـ) بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ايضاً ولم أقف عليه بعد وطبع في بيروت بتحقيق اخر ولم أقف عليه كذلك

** المخطوطات التي حققت في رسائل جامعية بكلية اصول الدين جامعة الازهر حتى عام ٢٠٠٤م - اعداد احمد عبد الباسط واحمد عبد الستار. تراثيات (القاهرة) ٦٤، س٣ (...-٢٠٥) ص٢٩١-٣١١

(٣٩)

** المدن السودانية في كتابات الرحالة المسلمين والعرب - قيصر موسى الزين. السودان وأفريقيا في مدونات رحلة الشرق والغرب. ص١٣٥ - ١٥١
** مراعاة الخلاف عند المالكية - محمد احمد شقرون،

ط- ١ ، دبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات دار
البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ٠٠ -
٢٠٠٢

**** مراعاة الخلاف في المذهب المالكي - محمد الامين بن
محمد سالم، ط- ١، دبي، الامارات العربية المتحدة،
منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية واحياء
 والتراث ...-٢٠٠٢ م**

العباسيون من المتتبي الى ابن الهبارية) - لابن فضل الله
العمري شهاب الدين ابي العباس احمد ابن يحيى بن فضل
الله الدمشقي المؤرخ (٧٠٠ - ٧٤٩هـ/ ١٣٠٠ -
١٣٤٨م) تح د : وليد محمود خالص، ط - ١، ابو ظبي،
الامارات العربية المتحدة، منشورات المجمع الثقافي،
١٤٢٥ - ٢٠٠٤، السفر الخامس عشر، ٧٣٠ ص. اشتمل
على تراجم ((٤٩)) شاعرا

**** مسالك الابصار في ممالك الامصار (تراجم الفقهاء) -
لابن فضل الله العمري... تح: بسام محمد بارود، ط - ١،
ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات المجمع
الثقافي،...-٢٠٠٥ م، السفر السادس، ٥٣٤. اشتمل على
تراجم عدتها (١٨٣) ترجمة.**

**** مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله
العمري تح د: يحيى وهيب الجبوري، ط - ١، ابو ظبي،
الامارات العربية المتحدة، منشورات المجمع
الثقافي،... السفر الرابع والعشرون نقد الاستاذ: مهدي عبد
الحسين النجم.. العرب (الرياض) ج ٧ - ٨، س ٤٠
(١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ٤٩٨ - ٥١٢**

ج ٩ - ١٠، س ٤٠ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ٦٢٩ - ٦٤٢
ج ١١ - ١٢، س ٤٠ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ٧٧١ - ٧٨٤
(انتهى)

**** المستدرك على ديوان ابن زيلاق - الاستاذ احمد زكي
الانباري المسيبي . العرب (الرياض) ج ١ - ٢، س ٤١)
(١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ٧٠ - ٨٣**

**** المستدرك على صناعات الدواين . عبد اللطيف حمودي
الطائي، ط - ١، بغداد، مكتب يسري،...-٢٠٠٢ م، ٩٨ ص
** المستدركات على تحقيقي رحلة ابن بطوطة - الاستاذ
د: عبد الهادي التازي، ط - ١، الدار البيضاء، المركز**

**** مروييات شمر بن حمدوية اللغوية (ت ٢٥٥ هـ) جمع
وتحقيق ودراسة: حازم سعيد يونس البياي، ط - ١
، دبي، الامارات العربية المتحدة مركز جمعة الماجد للثقافة
((التراث)) ١٤٢٦ - ٢٠٠٥، ١٠٨٠ ص. أصل الكتاب
رسالة دكتوراه باشراف د: محمد علي العدوان، كلية
الآداب، جامعة الموصل ((العراق))**

**** مسائل ابن الازرق لابن عباس في غريب القرآن
رواية الطستي جمع ودراسة وتوثيق: اخلاص عثمان
علي بابكر. رسالة ماجستير باشراف الاستاذ يوسف نور
الدائم، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين،
جامعة ام درمان (السودان) -٢٠٠٢ م، ٢٩٦ ص**

**** المسائل التي بناها الامام مالك على عمل أهل المدينة
- محمد المدني بوساق، ط- ٢١، دبي، الامارات العربية
المتحدة، منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية
واحياء التراث،...-٢٠٠٢، ١-٣ ج**

**** المسائل العسكرية (في النحو العربي) - لابي علي
الفارسي الحسن بن احمد عبد الغفار (٢٨٨ - ٣٧٧هـ /
٩٠١ - ٩٨٧م) تح د: علي جابر المنصوري، ط - ١
، صنعاء (اليمن) منشورات دار صنعاء
الاثريّة،...-٢٠٠٢ م**

**** مسالك الابصار في ممالك الامصار (الشعراء**

الثقافي العربي، ... - ٢٠٠٤ م

** مشاهد وانطباعات وزير عدلية المغرب الخليفي عن
الحجاز سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٧ م - د: محمد الشريف.

الدائرة (الرياض) ع ٤، س ٣١ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص
٢٤٦-٢٢١

** المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية - سيف الله
طه الفقراء، ط - ١ اربد (الاردن) دار الكندي،

..... - ٢٠٠٥ م

(٤١)(٤٢)

** مصطلحات المذاهب الفقهية - مريم الظفيري، ط - ١،
دبي الامارات العربية المتحدة، مركز التفكير الابداعي، ...
- ٢٠٠٢ م

** مصطلحاتنا اللغوية بسين التعريب والتغريب - د:
مصطفى ظاهر الحبادرة. مجلة مجمع اللغة العربية الاردني
(عمان) ع ٦٩ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ١٣١ -
١٥٧

(٤٠)

** مشيخة الامام سراج الدين ابي حفص عمر بن علي بن
عمر القزويني المولد الواسطي البغدادي (٦٨٣ -
٧٥٠ هـ / ١٢٨٤ - ١٣٤٩) حققه وقدم له وعلق عليه

د: عامر حسن صبري، ط - ١، بيروت، شركة دار
البشائر الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٦ -
٢٠٠٥، ص ٦٨٠، سلسلة الاجزاء والكتب - ٣٣

** المشيخة البغدادية - للبرزالي زكي الدين ابي عبد الله
محمد بن يوسف بن محمد الحافظ المحدث (٥٧٧ - ٦٣٦
هـ / ١١٨١ - ١٢٣٩ م)

دراسة وتحقيق: كامران الدلوي، ط - ١، بيروت،
منشورات دار الغرب الاسلامي، ... - ٢٠٠٢ م

** المصالح المرسلّة واثرها في مرونة الفقه الاسلامي
- محمد احمد بوركاب، ط - ١، دبي، الامارات العربية
المتحدة، منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية
واحياء التراث، ... - ٢٠٠٢ م.

** مصرفي نتاج شوقي ضيف - عوض العباوي.
تراثيات ((القااهرة)) ع ٦٤، س ٣ (.... - ٢٠٠٥) ص ٢٠٣ -
٢٣٥ -

** مغامرة علمية شرقية مبكرة رحلة الى اعالي النيل
الابيض لسليم قبو دان ١٨٣٩ - ١٨٤٠ - نوري الجراح.
السودان وافريقيا في مدونات رحالة الشرق والغرب .
ص ٣٣٥-٣٤٢

** مفردات من اللغة البصرية في مفردات الجاحظ - عبد
الاله عبد الرزاق. التراث الشعبي (بغداد) ع ٣، س ٣٦
(١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ٤٤ - ٤٨

** مفردة اللون في تركيب العبارة القرآنية - نضال
سلمان. مجلة والقلم (بغداد) ع ٣ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥)
٤٤ - ٥٩

** المفصل في فلسفة التاريخ (دراسة تحليلية في فلسفة
التاريخ التأملية والنقدية) د: هاشم يحيى الملاح، ط - ١،
بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، طبع مطبعة
المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥، ٥٩٦ ص

** مفهوم الشرط واثره في الاحكام الشرعية - عبد
الرحمن بن محمد بن عايض القرني. الحكمة (لندن) ع ٣٠
(١٤٢٦ - ٠٠٠) ص ٢١ - ٦٣

** مقالات الادباء ومناظرات النجباء - لعلي بن عبد
الرحمن بن هذيل الفزاري الغرناطي الاندلسي (كان حيا في

سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ م) تح: محمد اديب الجادر، ط -
١، دمشق، (؟) ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م

** المقامة الحصبية في المفاضلة بين الفنون واربابها
وشرحها - للفاضي الرشيد (ابن الزبير) احمد بن علي بن
ابراهيم الأسواني القاهري المصري الكاتب الشاعر
المؤرخ (ت ٥٦٣ هـ / ١١٦٧ م) تح د: ابتسام مرهون
الصفار ود: بدري محمد فهد، ط - ١، مانجستر (انجلترا)
(؟) سلسلة اصدارات بيت الحكمة - بريطانيا - ٨، ٤٣٠
ص.

** مقامة رشف الرقيق في وصف الحريق. مقامة في
حرب المدن بين المسلمين والفرنجة - للصفدي صلاح
الدين ابي الصفاء خليل بن ابيك ابن عبد الله الاديب
المؤرخ (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ / ١٢٩٦ - ١٣٦٣ م) دراسة
وتحقيق: سمير الدروبي، ط - ١، بيروت - عمان،
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - دار البشير،
.... - ٢٠٠٢ م، ١٣٦ ص

** مكانة البحرين في التاريخ الاسلامي - الشيخ عبد الله
خالد آل خليفة، وعلي ابو حسين، ط - ١، البحرين،
منشورات مركز الوثائق التاريخية، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥،
ج ١، ٣٨٢ ص.

** مكة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري كما
وصفها المقدسي في كتابه (احسن التقاسيم في معرفة
الاقاليم، د: عبد العزيز بن راشد السندي، الدارة
(الرياض) ٣٤، ٣١ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ١٣٩ -
٢٠٧

** المكتبة العربية ومصادرهما - محمد عبد المنعم
خفاجي، الاسكندرية (مصر) منشورات الوفاء لنديا
الطباعة، ... - ٢٠٠٢ م

** ملامح سير ذاتية في رحلة (نفاضة الجراب) - د: عبد
النبي ذاكر السودان وافريقيا في مدونات رحالة الشرق
والغرب. ص ٤٦٢ - ٤٧٣.

** ملامح من الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة خلال
القرن العاشر الهجري في ضوء كتابي بلوغ القرى للعز بن
فهد ونيل المنى لجار الله بن فهد - د: عواطف بنت محمد
نواب. الدارة (الرياض) ٣٤، ٣١ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥)
ص ٣٧٣ - ٣٩٨

** الملخص في اعراب القرآن - لابن الخطيب التبريزي
ابي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني النحوي اللغوي
(٤٢١ - ٥٠٢ هـ / ١٠٣٠ - ١١٠٩ م) تح (؟) ط - ١،
القاهرة، دار الحديث، ... - ٢٠٠٤ م

** من أثر (الكتاب) في اختلاف اولي الالباب: دراسة
للمسائل النحوية والصرفية التي اختلف العلماء في حكاية
مذهب سيبويه فيها - محمد حسين عبد العزيز
المحرصاوي، ط - ١، القاهرة، الجريسي للكمبيوتر.
من تحقيق: كاترين علوم ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

** من التسهيل الى التذييل - د: وليد محمد السراقبي.
العرب (الرياض) ج ١١ - ١٢، ٤٠ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥)
٦٩٩ - ٧٢٠

(٤٣)

** منهج ابي عبيد في تفسير غريب الحديث - كاصد ياسر
الزبيدي، ط - ١، مانجستر، بريطانيا، (؟) سلسلة اصدارات
الحكمة - بريطانيا - ٣٤٠، ١ ص

** منهج الاجتهاد عند الاباضية - مصطفى صالح باجو،
مسقط، عمان، مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥،
٩٦٨ ص

** منهج احمد بن فارس في النقد اللغوي في معاجم

لغة: نقد الخليل وابن دريد نموذجاً -

محمود عبد الله جفال. مجلة مجمع اللغة

الأردني (عمان) ٦٧، س ٢٨ (١٤٢٥-٢٠٠٤) ص ٩٣ - ١٢٠

** منهج الجاحظ في التدوين التاريخي - صبري أحمد
لافي الغريزي، ط ١، بغداد، مكتب رضا، ... - ٢٠٠٢،
ص ٣١٦

** منهج الخلاف والنقد الفقهي عند الامام المازري - عبد
الحميد عثلي، ط ١، دبي، الامارات العربية المتحدة،
منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية واحياء
التراث، ... - ٢٠٠٥، م ٢٠١، ج ٢

** منهج الرحالة المسلمين في التعريف بالامصار :
السودان نموذجاً - مروان العطية. السودان وافريقيا في
مدونات رحالة الشرق والغرب. ص ٣١-٥١

** منهج الشيخ ابي جعفر الطوسي في تفسير القرآن
الكريم دراسة لغوية نحوية بلاغية، كاسد ياسر الزبيدي،
ط ١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، ... - ٢٠٠٤،
م ٣١٩، ص

** منهج الشيخ درويش بن جمعة المحروقي ١٠٢٠ -
١٠٨٦ هـ / ١٦١١ - ١٦٧٦ في كتابه الدلائل على
اللوازم والوسائل - صالح بن سعيد القنوبي، مسقط،
عمان، مكتبة الجيل الواعد، ... - ٢٠٠٥، م ٢٢٠، ص

(٤٤)

** مواقف النحاة من القراءات القرآنية - شعبان صلاح،
القاهرة دار غريب للطباعة، ... - ٢٠٠٤

** الموضح في شرح شعر ابي الطيب المتنبي - لابن
الخطيب التبريزي ابي زكريا يحيى بن علي بن محمد

الشيباني النحوي اللغوي (٥٤١ - ٥٠٢ هـ / ١٠٣٠ -
١١٠٩ م) دراسة وتحقيق الاستاذ الدكتور خلف رشيد
نعمان السامرائي، ط ١، بغداد، طبع مطابع دار الشؤون
الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ١٤٢٦ -
٢٠٠٥، ج ٥ - ١، في ٢-١ مج ٤٨٤ ص + ٤٨٧ ص،
اشتمل المجلد الثاني منه على القصائد والمقطعات على
قافية الباء والتاء الساقطة من الكتاب عند الطبع،
والفهارس الفنية المفصلة للكتاب وقد اجاد فيها المحقق
وأوفي على الغاية. اقول تم طبع الكتاب بعون الله تعالى
وهمة الاخ الكريم د: خلف رشيد نعمان (متعه المولى العزيز
بالصحة والعمر المديد)

** موقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي والخط
الحديدي (كذا) الحجازي في القرن التاسع عشر وبداية
القرن العشرين - د: ابراهيم فاعور الشرعة. الدارة
(الرياض) ع ٤٠٤، س ٣١ (١٤٢٦-٢٠٠٥) ص ٣٥-٦٥

ن.

نباتات جامع ابن البيطار المستعملة في علاج امراض الكبد
- كمال الدين حسن البتانوني. تراثيات (القاهرة) ع ٦٤،
س ٣ (.... - ٢٠٠٥ م) ص ٤١-٩٠
** نزهة الابصار وخواص الاحجار - (؟) تح: احمد عبد
الباسط واحمد عبد الستار. مراجعة وتقديم التحقيق د:
احمد نواد باشا، القاهرة، مركز تحقيق التراث، دار الكتب
والوثائق القومية، ... - ٢٠٠٥ م

** النصوص التفسيرية في مصنفات الامام النسائي -
جمع وتوثيق ودراسة من اول سورة الفاتحة حتى آخر
سورة الكهف - عواطف محمد سعيد مدني رسال دكتوراه
باشراف الطاهر احمد عبد القادر، قسم التفسير وعلوم
القرآن، كلية اصول الدين، جامعة ام درمان، (السودان) ...

**** نصوص من الكتب القديمة** - د: مكي نومان الدليمي،

ط ١، بغداد، المؤلف، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م، ٩٧ ص

**** نظام التعزيز في المذهب المالكي** - عبيد المنعم

التمسماني، ط ١، دبي، الامارات العربية المتحدة،

منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية و احياء التراث،

... - ٢٠٠٤ م

**** النظام القبلي عند العرب في الجاهلية** - محمد الخطيب .

العرب (الرياض) ج ١ - ٢، س ٤١ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ٨٤

- ١٠٣

**** نظرات في (المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**

للدكتور اميل بديع يعقوب . عرض ونقد د: محمد حسين عبد

العزیز المحرصاوي . مجلة كلية اللغة العربية (القاهرة)

ع ٢١ (١٤٢٣ - ٢٠٠٣)

**** النفقة عند المالكية** - احمد نصر الجندي، ط ١، دبي،

الامارات العربية المتحدة ، منشورات دائرة العدل - ٢٠٠٣

**** نفوذ القواد العمرة والحمضيات لدى اشراف مكة** ٧٣٧

- ٨٧٣ هـ عبد الرحمن بن مديرس المدريس . الدارة

(الرياض) ع ٣، س ٣١ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ٢٧٩

٣٢٦

**** نقش اسلامي يورخ لتجديد رخام الكعبة المشرفة سنة**

١٢٨١هـ / ١٢٨١ بامر من السلطان الرسولي الملك المظفر.

مشلح بن كميخ المريشي . الدارة (الرياض) ع ٣، س ٣١

(١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ٢٤٩ - ٢٧٨

**** نقوش نبطية في (الجوف، العلا، تيماء) المملكة العربية**

السعودية - سليمان بن عبد الرحمن الذيب، ط ١،

الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٦ -

٢٠٠٥، ٢٠٠٥ ص

**** نماذج من اتجاهات العلماء في بيان مكانة مكة المكرمة**

- د: عبد الرحمن بن محمد بودرع . الدارة (الرياض) ع ٤،

س ٣١ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ٢٨١ - ٣١٠

**** نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة** - تاليف العلامة

الشيخ محمد باقر المحمودي، تصحيح: عزيز آل طالب، ط -

١، طهران (ايران) منشورات وزارة الثقافة والارشاد

الاسلامي، طبع مؤسسة الطباعة والنشر، ١٤١٨ - ١٤٢٢

هـ - / ١٩٩٨ - ٢٠٠٢ م، ١ - ١٠ ج، ٦٥٨ ص

٦٨٨ ص + ٤٩٣ ص + ٣٢٤ ص + ٣٦٦ ص + ٣٤٥ ص + ٤٣٠

ص + ٤٨٠ ص + ٧٨٠ ص + ٥٠٧ ص . اقول الكتاب في ١ -

١٢ ج ولم أقف على ج ١١ - ١٢ منه بعد وهو من المراجع

المستوفية المبسوطة الشاملة في بابيه ويستبان منه طول باع

وسعة اطلاع ونهج علمي سديد يحمد عليه

**** نهر النيل في كتابات الرحالة العرب والمسلمين** -

انتصار صغيرون الزين صغيرون . السودان و افريقيا

مدونات رحالة الشرق والغرب . ص ٢٨١ - ٣٣٣

**** نواذر المخطوطات العربية من القرن ٣ - ٦ هـ في**

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى - د: محمود

المرعشي النجفي، ط ١، قم (ايران) (؟) ... - ٢٠٠٢ م

**** الوسيلة الى كشف العقيلة** - للعلم السخاوي علم الدين

ابي الحسن على بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري

الدمشقي (٥٨٨ - ٦٤٣ هـ / ١١٦٣ - ١٢٤٥ م) (تج ؟)

الرياض، مكتبة الرشد، ... - ٢٠٠٣ م اقول خص الكتاب

بالدراسة والتحقيق الاخ الكريم الاستاذ د: صالح مهدي

عباس لنيل درجة الماجستير من الجامعة المستنصرية

(مدينة السلام بغداد) سنة ... - ١٩٨٧

**** وصف البيت الحرام في الادب العربي** - سعاد سيد

محجوب ط ١، دبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات

المجمع الثقافي - مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث،

١٤٢٥ - ٢٠٠٤، ٣٩٣ ص